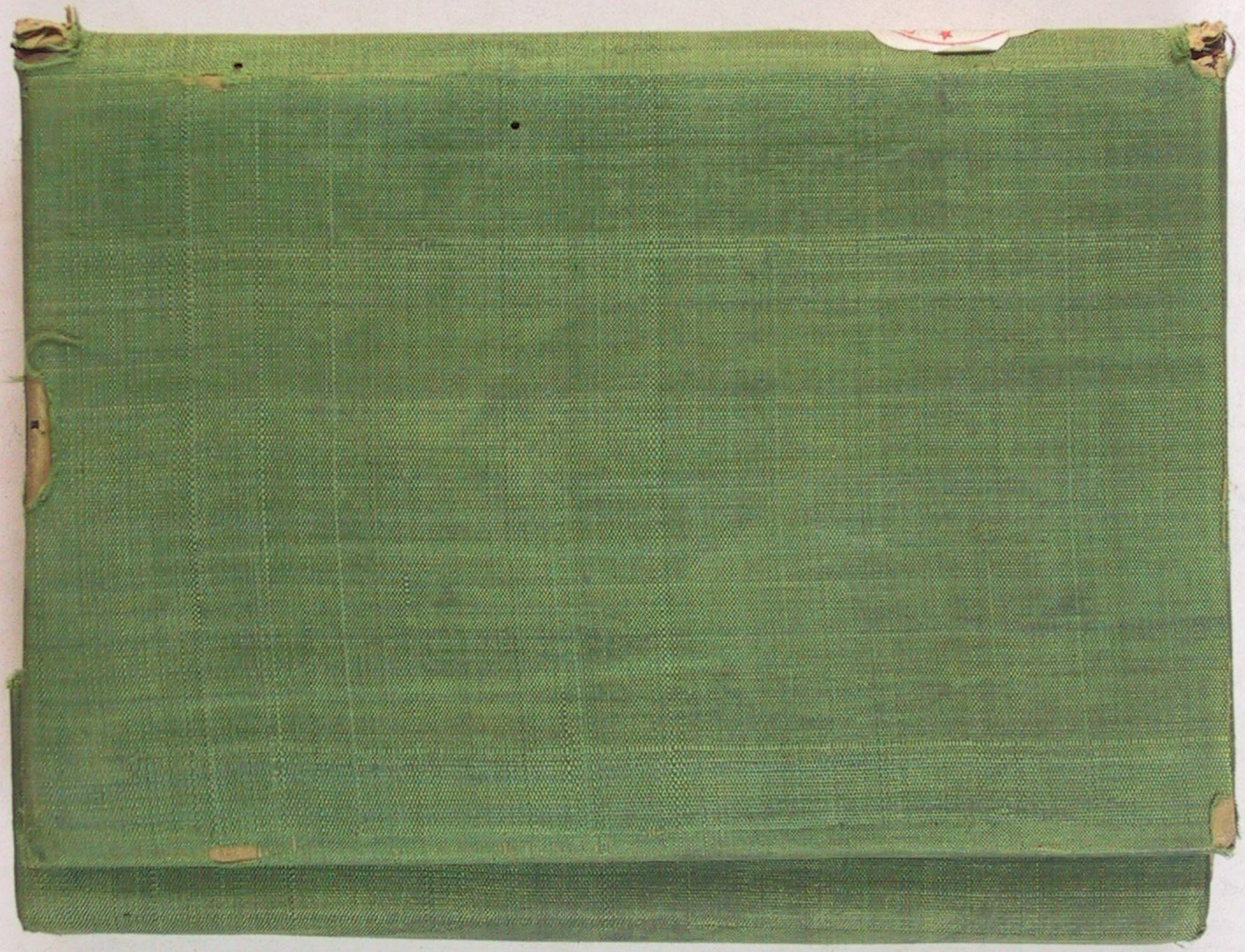

كتاب

مفاخرة الرياحين للعلامة
الجلال السيوطي
رحمة الله تعالى

رحمة
واسعة
آمين

MILL
RAGIP
MÜZ
Sayı: 1041

١٢٠٨

ط
٢٥

RAGIP P.
Ka. N.
1197

١٣٨٨

١٤٠٠ ر ع

بسم الله الرحمن الرحيم **قال** الشيخ الامام العالم العلامه • البحر الفهامه • جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته **حدثنا** الريان • عن ابي الرياحين • عن ابي الورد ابان • عن بلبل الاغصان • عن ناظر الانسان • عن كوكب البستان • عن وابل الهتان **قال** مررت يوما على حديقه • خضرة نضرة أنيقه • ظلولها وديقه • وأغصانها وريقه • وكوكبها أبدي بريقه • ذات الوان وافنان • واكمام واكنان • واذا بها ازدار الازاهر مجتمعه • وانوار الانوار ملتمعه • وعلى منابر الاغصان اكابر الازاهر • والصبا تضرب على رؤسها من الاوراق الخضر بالمزاهر • فقلت لبعض من حضر • الا تحدثوني ما الخبر • فقال ان عساكر الرياحين قد حضرت • وازاهر البساتين قد نظرت لما نضرت • واتفقت على عقد مجلس حافل • لمن هو بالملك احق وكافل • وها اكابر الازاهر • قد صعدت على المنابر • ليبدي كل حجته للمناظر • بين اهل المناظر • في انه احق ان يلحظ بالنواظر • من بين سائر الرياحين النواضر • واولى بان يتأمر على الباقي منهما والحاضر • فجلست لاحضر فصل الخطاب • واستمع الى ما ياتي به كل من فنون الحديث المستطاب • **فنجم** الورد بشوكته • ونجم من بين الرياحين باشراق صورته • وافراق صولته • وقال بسم الله المعين • وبه نستعين **انا الورد** ملك الرياحين • والوارد منعشا

للارواح

للأرواح ومتاعا لها الى حين • وندمر الخلفا والسلاطين • والمرفوع ابدا على الاسرة لا أجلس على ماء وطين • والظاهر لوني الاحمر على ازاهر البساتين • والاشرف من كل ريحان مخبرا • باني خلقت من عرق المصطفى وجبريل ليلة الاسرا • والمظفر بقوة الشوكة والصوله • والمنصور على من بادا ني بأني صاحب الدوله • والعزيز عند الناس والمورود بين المجالس للايناس • والعادل في المزاج • والصالح في العلاج • اسكن حرارة الصفرا • واقوي الباطن من الاعضا • واطيب رائحة البدن • ومن شم مائي وبه غشي أو صداع حار سكن • واقوي المعد وافتح من الكبد السدد • وانفع الاحشا • واقوي الاعضا انا ومائي ودهني كيف شا • وابرد انواع اللهيب الكائنة في الراس • ورب ما استخرجها منه بالعطاس • وانبت اللحم في القروح العميقه • واقطع التاليل كلها اذا استعملت ازراري سحيقه • وانفع من القلاع والقروح • وانا بعطريتي ملاءم لجوهر الروح • وشمي نافع من البخار • مسكن للصداع الحار • وبزري نافع للتة الفم • واقماعي تقطع الاسهال وتفث الدم • ومائي يسكن عن المعدة حرا • وينفع من التهاب المرة الصفرا • وشرابي يطلق الطبيعة القويه • وينفع من الحمات الصفراويه • واذا شرب مائي بالسكر الطبرزد قطع العطش من المادة • وانفع اصحاب الحمى الحاده • واذا ضمدت العين بورقي الطري نفع من انصبا المواد • ومطبوخي طريا ويابسا ينفع من الرمد بالضماد ومطبوخ يابسي صالح لغلظ الجفون • ومسحوقه اذا

والبراة

ب

دُرّ في فراش المجدور والمحصوب نفع من العفون ومن
تجرع من مائه يسيرا نفعه من الغشي والخفقان كثيرا ودهنه
شديد النفع للجراحات وفيه مارب كثيرة لذوي الحاجات
وانا مع ذلك جلد صبار اجري مع الاقدار واذا صليت بالنار
ولفي لي رفعة على الاقران ان لفظ مذكور في القران في
سوره الرحمن فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان وقد حماني امير المومنين المتوكل كما حمى الشقايق النعمان
وهذا تقليد من الخلافة بالملك على ساير الريحان ولي من بينهم
ابن يجلفني في الحلم اذا غبت طول الزمان فلهذا رفعت من
اغصاني الاشاير ودقت من ذراري البشاير واعلمت لي
المشاعر قال الشاعر مليك الورد اقبل في جيوش
من الازهار في حلل بديد فوافته الازاهر طايعات
لان الورد شوكته فويد وقال الاخر للورد عندي محل
لانه لا يمل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
ان جاء عزوا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا فقام النرجس
على ساق ورمى الورد منه بالاحداق وقال لقد تجاوزت الحد
يا ورد وزعمت انك جمع في فرد اذا عقدت ان لك بحمرتك فخره
فانما منك فجره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحب
الحمرة فاياكم والحمره وكل ثوب ذي شهره وان قلت انك
النافع في العلاج فكم لك في منهاج الطب منهاج
الست الضار للمزكوم المعطس للمحرور الدماغ
عند الشمور المضعف للباه النايم بلا
انتباه اتغتر ببردك القشيب وانت الجالب
للمشيب فاحفظ بالصمت حرمتك والا كسر
بقائم سيفي سكوتك ويكفيك قول

قول ابن الرومي فيك
يا مادح الورد لا يفوتك من غاطه الست تنظر في كف ملتقطه
كانه سرم بعل حين سكرجه عند البراز وبافي الروث في وسطه
ولكن انا القايم لله على ساق الساهر طول الليل
في عبادة ربي فلا تطرف احداقي وانا مع ذلك
المعد للحروب المدعو عند تزاحم الكروب الاثري
وسطي لا يزال مشدودا وسيفي لا يزال مجردا
وانا قريد الزمان في المحاسن والاحسان
ولهذا قال في كسرى ابو شروان النرجس
يا قوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر
وانا المشتهى في عيون الملاح والغروف في مياهه
الادواء بالاصلاح انفع غاية النفع من داء التغلب
والصرع وقد ورد في حديثه راوبه غير مقل
ولا مفلس شموا النرجس فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس
وفي اصل قوة لجذم الجراحات العظيمه وتنفع ذكر
العنين وتجدد تقويه وشمي ينفع من وجع الراس
والزكام البارد وفي تحليل قوى لمن هوله قاصد
ودهني نافع لاوجاع العصب والارحام واوجاع
المثانة والاذن والصلب من الاورام ولولا انتهاك
بالنفع من الحوي ما اكثر الحاة التمثل بقي لمسه
نرجس الدواء ومن الدليل على صلاحي ان اتا نواس
عقد له بابيات فاهما في احمد اخي هذه
تامل في رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك
عيون من لجين فاغرات باحداق كها الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات ● بان الله ليس له شريك ●
وان محمدا ارکى البرايا ● الى الثقلين ارسله الملیک ●
ولقد احسن ابن الرومي حيث قال ● مبينا فضل
عليك بكل حال

شعر

● ايها المنحنى للور ● دين ور ومحال ●
● ذهب الترجبن بالورد ● فانصف في المقال ●
● لا يقاس الابن بالنخل ● باسرام النعال ●

وقام الياسمين ● وقال امنت برب العالمين ●
لقد تجلدت ياجلنار ● واكرمك رجس نجس ● وانت
قليل الحرمة ● وانما مشمول بالعجمة ● وكيف تطاول
لملكك ● وانت بعد قائم رشيد ● والوسط في الحديقة ●
راسك لا يزال ● وهو منكوس ● وانت الهيج للهي ●
المصدع من المحرورين للرؤوس ● لسقط الحنين ● ولا ترى
للحزين ● اصفر من غير علة ● ملبوس احمر حلة ● وبد
وبكفنك ● قول بعض واصفك

شعر

● اري النرجس الغض الذكي مشمرا ● على ساقه في خدمة الورد قائم ●
● وقد ذل حتى لف من فوق راسه ● عمائم فيها للبهود علائم ●
ولكن انا زين الرياض ● والموسوم في الوجه بالبياض ●
والبياض شطر الحسن كما ورد ● وانا الطف من ورد ●
كما ورد ● وقد ذكرني في حديث جالنوس ● ان فارى
القرار ● يؤتى بياسمين الجنة في قيس ● فحدثني اصدق
من حديثك سندا ● ونشري اعبق من نشرك مسندا ●
وقد قالوا ● انا احق بالملك منك ● منصورا ومؤيدا ● وانك
النافع من امراض العصب البارده ● والملطف للرطوبات
الجامده ● والصالح للمشايخ القاعده ● انفع من اللقوه ●

والشقيقه

والشقيقه والزكام ● ومن وجع الراس البلغمي ● و
والسوداوي ● واقطع نزف الارحام ● ودهني نافع
من القالح ● ووجع المفاصل ● ومحلل الاعياء ● وتحلب العرق
الفاضل ● يقول لي لسان الحال ● لست الهزنل مقاما
ياسمين ● وليشهد لنا ان الا لتع ● يا بني الدر الغالي
اذ اقال ياسمين

شعر

● انا الياسمين الذي ● لطفت فلت المني ●
● فرحي لمن قد نالني ● وعيني لمن قد دنا ●
● وقد شرفت حضرتي ● بصبري على من جفى ●

فقام البان ● وانثنى عاتبا غضبان ● وقال
لقد تعديت ياياسمين من طورك ● وابعدت في المدا
عورك ● وكونك اضعف الكون ● وكثرة سيرك تصفر
اللون ● واذا سحق اليابس منك ورض ● ودر على الشعر
الاسود ابيض ● وانما اسمك فتين ● صار ها بين
ياس ومين ● وان ذكرت لفعك ● فانت كما قيل
لا تساوي حمك ● ولقد صدق القايل ● من الاوايل
لا مرحبا ياليا سمين ● وان عد في الروض زينا ●
صحفته فوحدته ● متفانيا ياسا ومينا ●
ولكن انا دوا الاهيمين ● والظافر من الاصل والفرع
بالقسمين ● والقريب من البان ● والمضروب بعدي
المثل في الاهتزاز ● ارهاري عاليه ● وادهاني
عاليه ● وقد البست طلعة الشباب ● واتفق على فضلي
الاحباب ● انفع بالتم من مزاجه حار ● وارطب دماغه
واسكن صداعه الكائن من البخار ● ودهني نافع لموضع
كل وجع بارد ● وتحت ذلك صور كثيرة الموارد ●

من الراس والاذن والضرس وفقار المفلوج
والمحدور والمعدة والكبد والطحال وكل عصب
بالصلابة مقصور ويكتفي في وردي قول
ابن الوردي حيث قال
تجاذبنا اثمار الزهر اذكى ام الخلاف ام ورق القطاف
وعمي ذلك الجدل اصطلحنا وقد وقع الوفاق على الخلاف
فقام النسرين بين القابلين منتصرا لاخيه
الياسمين وقال اتتعدى ما بان على شقيقتي
وابن القري من المذهب والدبيقي وكيف يفاخر
البلور من هو مشبه بذيب السنور الم يعرفك
الحال قوله من قال
لله بستان حللناه وحي في جنة قد فتحت ابوابها
والبان يحسبه سنا نيرانه بعض الكلاب فقمت اذ يلها
ولكن انا رينه البستان وفي من الذهب والفضة
لونان النفع من اورام الحلق واللوزتين فروجع
الاسنان ومن برد العصب والدوي والطنين
في الاذان وافتح ما يسد به المخران واقتل الديدان
واسكن القي والهواق وافوي القلب والدماغ على
الاطلاق واحلل الرياح من الصدر والراس
واخرجها منه بالعطاس وينفع في اصحاب المرة
السوداء غاية الانتفاع والبري مني اذا لطخ به الجبهة
سكن الصداع واذا ادلك في الحمام بيابسي السحق
طيب رايحة البشرة والعرق واذا شرب من محقق
نصف مثقال مع اسراع الشيب على النوائب
ودهني يحلل اورام الارحام الكائنة بردا وينفع

من الشوصة العارضة من سوء المزاج والبلغم والمرة
السوداء ويكفيك من المعاني قوله من عيناني
ما احسن النسرين عندي وكما املحه مذ كان في عيني
زهر اذا ما انا فتحته وجدته بشرى ونسرين
فقام النفسج وقد التهب ولاحت عليه زرقة
الغضب وقال ايها النسرين ليست عندنا امراض المعدة
ولا في العلاج من المعدودين المحمودين لانك
حار يابس انما توافق المبرودين ولا تصلح الا للمزاج
الملعمين وانت كثير الاذاعة فلست على حفظ
الاسرار بامين ولتعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين
ولم ايس قول الورد لا تركنوا الى معاقدة النسرين عهودين
الا تظروا منه بنانا مخضبا وليس بمخضوب البنان بمين
ولكن انا اللطف الذات البديع الصفات المشتهة
بزرق العيون المتيمة واعيان الفواجع ومراجي رطب
بارد ومنافي كثيرة الموارد اولد دماغي غاية
الاعتدال وانفع الحار من الرمد والسعال
واسكن الصداع الصفراوي والدموي من شر اوصابه
واليق الصدر وانفع من التهاب المعدة وانفع من ورم
العين ومن كل ورم حار ومن سوء الهضمة اذا انضمت الى
على النزلات وشر الى ذات الجنب والرية والكلى ولا
للسعال والشوصة ويدر البول محللا ويابسي
ليستعمل للصفراء فتسهل غاية الاسهال والمربى مني
يابسي يلين الحلق والبطن وينفع السعال وورقي
طلاء جيد للحرب الصفراوي والدموي وزهري ينفع
من النزلات الصدرية والزكام العيني واذا شرب بالما

نفع من ام الصبيان وهو الخناق او اسقه من به اطلاق
صفراوي لذاع احمر يفنيه الخلط وقطع الاطلاق
وكفاني شرقا بين الاخوان ما روي عن سيد ولد
عدنان ان دهني سيد الادهان بارد في الصيف حار
في الشتا هو صالح في كل الازمان وذلك لانه يسكن
القلق ويقوم اصحاب الارق ويقع مع المصطكي
من الورم الصفراوي بين اصابع الانسان ويحذب
الصداع من الراس اذا دهن به الرجلان ويلين
صلابة المفاصل والعصب وهو طلاء جيد للحرق
ويعدل الحرارة التي لم تعدل ويسهل حركة المفاصل
فتسهل ويقع سعوطا من الصداع الحار ويحفظ
طلا صحة الاظفار ويقع من الحرارة والحرقة
التي تكون في الجسد ويصلح من الشعر المنتثر دهنا ما
فيه واذا قطر في الاذن اسكن حرقته وحرقة
المثانه ويقع من تلبس الحابس فجل الخالق الباري
عجانه واذا احتقن منه في الحمام وزن درهمين
انفع من ضيق النفس على الريق بلا مريه واذا جعل قبله
شمع مقصور ابيض ودهن به صدر الاطفال نفعهم
منفعة قويه من السعال ومنافع لا تحصى وما
اودعه الباقي في لا يستقصى وفي تعطر الجوب ويشبه
عذار المحبوب وانا مع ذلك حسن الفال بديع الحال
من راني اذن بالانشراح ويقال بالانفتاح اما ما
سمعت قول من باح واصاح شعر
يا مهد بالي بنفسجا ارجا يرتاح صدري له ويبشرح
يشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

فقام النبلوفر على ساق وحشد الجيوش وساق
واشتد بلسان الحال بعد اطراق
بنفسج الروض يا عجبا وقال طبي لجوي ضيق
فاقبل الزهر في احتفاله والياس من غيظه تنفس
ثم قال ايها المتنفسج باي شيء تشتهي الامارة
وتطاوع نفسك والنفس امارة واكثر ما عندك
انك تشبه بالعذار وبالنار في الكريه وحاصل
هذين يرجع الى اشنع صيت وحاصل نفع ذكوته عند
الاوانا افعل مثله واكثر وانا احري بملازمة
العافية منك واجدر من شرب اليائس منك ولذاته
قضاء على القلب وربا في معدته وامعائه واحرق
له الكرب والهلاك تطفي المادة لاسيما لمن به
حمى حادة وموتاك يسقط الشهوة ويرخي المعدة
عن القوة وقد كفانا العود مؤنة الرد عليك
وحدونا من القرف منك والاصغا اليك فقال
اعلى يفتخر المتنفسج جاهلا والى يعزى كافضل ابهر
وانا الطيب للعلوص وزمانه ويقوى اهل المسرة يفخر

وقال الباقي عن العود الباقي

عاينت ورد الروض يطرحك ويقول وهو على المتنفسج يحنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم فهو العتيق الاحرق
ولكن انا اللطيف الخواص الكثير الخواص اسكن
اسكن الصداع الحار واذهب بالارق والاسهال
وشر الى شدة الاطفال يعيد عن الاستحالة الى الصفرا
صالح لاصحاب الحميات الحادة نافع من السعال
والشوصة ويلين المادة ويشرف للاحتلام لمن به

اوراد اسكانه • وبزري واصلي نافعان لوجع المثانه • وانا
اشد من النفسج ترطيبا • وابعد عن ضرره بالمعدة وادبي
اليها طبيعا • وما احسن ما قال في بعض واصفيه •
من تاح للشلوفر القلب الذي • لا يستفيق من الغرام وجعه •
والورد ناضح في الرواح عنده • والنرجس المسكي خادم عنده •
ياحسنه في تربة قد حفها • محشوة مسكا تشاب بنده •
ومني صنف يقال له البنفسج • لشاهي اني في
التلوين لا في التلوين • يحدث عند اطباق الليل • وله في
منافع الطب تنويل • دهنه محمود في البرسام اذا اسعط
به ذوو الاسقام • واصله البارون • يزيد في الباه
الكين • ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير • وقد
اشد فيه من اراد ان يوصله حقه • ويوفيه
وبركة بغدير الماقد طفت • بها عيون من البنفسج قد فتحت
كانها وهي تزهو في جوانبها • مثل النهار وفيها الخمر سجمت
فقام الاسى وقد اشتعه • فقال لقد تجاوزته تا
تيلوفر احد الست المضعف للباه • الجالب للانسان ضفة
الشيخوخة في صباه • نزجي الزكر وتحسر المبني • وتعض
على المتن وحين عليهم الهني • ولقد عرفك من
قال فيك • وابدع في وصفك •
وتيلوفر ابيض لنا باطنا • مع الظاهر المخضر حمن عندم
فشتهته حين قصدته • بحاسات انجام بهالوتة الدم
ولكن انا احق بالملك • لحجة المبينة • فقد اخرج
ابن ابي حاتم وابن السني عن ابن عباس • اول
شي عرش نوح الاس • حين خرج من السفينة •
وهذه حجة على الاستحقاق قويه • لان الاولية

نوعا من الاولوية • ثم يعتضد هذا القياس بما اخرج
ابن السني وابو نعيم عن ابن عباس قال • اهبط آدم
من الجنة بسنبلة وريحان الذنب الاس وهذا نص
في المراد قاطع للالتباس • وانا المقوي للابدان
الحابس للاسهال والعرق وكل سيلان المنشف
للرطوبات المانع من الشنان المسكن للاورام
والحمرة والشري والصداع والسعال والخفقان
اذا دق ورقي الغض وضرب بالخل ووضع على
الراس قطع الرعاف • وحتى يقطع العطاس والقيء
وينفع اذا اندخت به المراة من الانزاف ورمادي
يدخل في ادوية الطفره • وهي حرق النار وشقاق
المقعدة والبثره • ويليني في الاشربة ما يعقل وينفع
السعال والربو غير شرابي • واذا اتخذ من قضبان
حلقه وادخل فيها الخضر سكت • ورم الارابي • واذا
الباقي على طول الزمان • وقال في بعض الاغيان تين
الاس سيد انواع الرياحين • في كل وقت وحين في البسا
يبقى على الدهر لا تبلى نضارته • من الصيف ولامن برد كانون

للاس فضل يفاد ووفاية • وده دائم منظر على الاوقات
قامت على اغصانه ورقانه • كفصول تبل حين هو تلفات
فقام الزمان وقال يا اس • لاجرحك جرحا
مالك من اس المريد فيك • من طرق الاية الاعلام
عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام • انه نهى عن
التخلل بك والاستياك • لانك تنسي وتحرك عروق الجذام
اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

وانا الوارد في علكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد
للخشام والمؤذن لاصحاب الارق بالنيام والنافع
من المالنخوليا واللقوه وسيلان اللعاب وبرد
الاحشاء ومن عسر البول والمغص وابتدا الاستسقا
ومن الاوجاع العارضه من البرد والرطوبة واجفف
رطوبة المعده والامعا واحلل النفخ وافتح السدد
واذر الطمث وانفع من لسعة العقرب لمن
بالحل ضمه وهو هيئ لما يعرض في الرحم من الاختناق
والانضمام والانقلاب ويدخل في صمادات الفالج
الذي يعرض فيه ميل الرقبه الى خلف وفي تشنج
الاعصاب وتشنجس وجع الظهر والاربيه ويخرج
المشيمه وناهيك هاتين بهما ومعهنا فانا المنوه
باسمي في القرآن في قوله تعالى فروح وريحان
وان كان الجنس في الايه هو المراد فقد تصرف هذا
الاسم علي في العرف قصر افراد وقد ورد في الصحيحين
عن ستدنبي كما نه مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانه وحسبك مني في التشبيه
قول من قال علي البديهه

اما ترى الريحان اهدى لنا ٭ جمانها منه فاحيانا
تحسبه في طلة والندا ٭ زمردا يحمل مرجانا

فعطف عليه الاس وقال يا ريحان اتريد ان تسود
وانت مشبه بها ذات العبيد السود الم يغتك
عن مقصودي قول التهامي المنصوري

اهلا وسهلا بريا حينا ٭ كانها هاتف تكرر ذكر

وريحان غير به غصون ٭ يطيب بنشره لثم الكؤس
كسودان لبسن بناب خز ٭ وقد فاحوا كما شيف الروس

قال الراوي فلما ابدى كل ما لديه وقال
ورد عليه اتفق رائي الناظرين واهل الحل والعقد
من الحاضرين على ان يجعلوا بينهم حكما عادلا يكون
لقطع النزاع بينهم فاصلا فقصه وارتجلا عالما
بالاصول والفروع حافظا للاثار والموقوف
منها والمرفوع عارفا بالانساب مميزا بين الاسما
والالقاب والاتباع والاصحاب مديد الباع
بسيط اليدين في معرفة الخلاف والاجماع خبيرا
بمباحث الجدل واستخراج مسالك العلل متبحرا
في علوم اللغة والاعراب مضطلعا بعلوم البلاغة
والخطاب محيطا بفنون البديع حافظا للشواهد
الشعرية التي هي ادين من زهر الربيع سديد الرميه
شديد الاصابه اذا وقف لفني الشعر والكتابه
الشعر والنظم صوع بنانه والنثر والانشا طوع
بنانه والتاريخ الذي هو فضيلة عين فضلة دينه
فلما مثلوا بين يديه ووقفوا عليه
قالوا يا فريد الارض يا عالم البسيطه ما بين طولها
والعرض انا اخصام ابتلي بعضنا على بعض فانظر
في حالنا لتكون ذلك ذخرا لك يوم العرض واحكم
بيننا بالحق واقض لا تينا يا ملك احق فقال
ايها الازهار اني لست كالذي تحاكم اليه العنب
والرطب ولا الذي تقاضى اليه المشمش والتوت
ولا التين والعنب اني لا افتل الرشا ولا اطوي على

على الغلّ الحشاء ولا اميل مع صاحب رشوه ولا استحل
من مال المسلمين حبّه انما احكم بما ثبت في
السنه ولا اسلك الا طريقا موصلا للجنه فقضوا
على الخبر لا عرف من خبر منكم ومن بر فلما قص عليه
كل قوله وابدى هيئه وهوله قال ليس احد
منكم مستحقا عندي للملك ولا صالحا للاخراط في
هذا السلك ولكن الملك الاكبر والسيد الا نور
وصاحب المنبر ذو النشر الاعطر والقدر الاخطر
السيد الابّه الصالح الجيّد من شاع فضله وانتشر
وكان احب الرياحين الى سيد البشر واستحلى على
ما في الرياحين من الحسى وزياده وحكم له النبي
صلى الله عليه وسلم بالسياده وشهد له بقا
وناهيك منه بالشهاده فقالوا الامام اوضح
لنا هذا الكلام وارو لنا ما ورد عن النبي عليه السلام
لنبلغ من اتباعه غاية المرام ونقطع الملام فقال
روى الطبراني والبيهقي وابن السني وابو نعيم
وغيرهم بالاسانيد الغاليه من حديث بريدة عن
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة متواليه انه
قال سيد الرياحين في الدنيا والاخره الفاغيه
وروى الطبراني من حديث ابن عمر ومرفوعا سيد
ريحان اهل الجنه الفاغيه وكفى بذلك سطوعا
وروى البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك قال
كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاغيه وناهيك بذلك هذا وفيه منافع للمعالج
من اوجاع العصب والتمدد والقالج ومن الصداع

واوجاع

واوجاع الجنب والطحال واذا جعل في ثياب الصوف
منع السوس من فسادها بكل حال ودهنه يلين
العصب ويحلل الاعياء والنصب ويوافق الخشاف
وكسر العظام والشوصه واوجاع الارحام وما
يعرض في الاذنية من حار الاورام ويقوي الشعور
ويزينها ويكسبها حمرة وطيبا وتحسنها وحناؤه
المسحوق ينفع من الادرام الحاره والبلغم ويفتح افواه
العروق وينفع القروح والقلاع ومواضع حرق
النار ومن خواص ما لفت فيه حسن ما تعلق به
من الاطفال ونفعه من ابتداء الجذام بالادمان واذا
عضت هارجل المجذوم حصل لها منه الامان واذا
ضمدتها الجبهه والصدغ منع انصباب المواد الى
العين واذا شرب بزرها بمثقال من العسل
نفع الدماغ بلا مين وقد روى الترمذي وابو نعيم
عن سلمى قالت ما كانت بر سول الله صلى الله
عليه وسلم قرحة ولا نكبه الا امرني ان اضع عليها الحنا
وروى البزار وابن السني وابو نعيم عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحنا وروى
البزار حديث احتضبوا بالحنا فانه مزيد في شبابكم
ونكاحكم يعني الوقاع وروى ابن السني حديث
عليكم بالسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد
في الجماع والاحاديث في الحث على صبغ الشعور
كثيره وعلى خضاب ايدي النساء شهيره واما القايل
فيه لا وصله حقه واوفيه

شعر

المقامة المسكية وهي مقامة الطيب

انشاء الشيخ الامام العالم العلامه العمده

جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي الشافعي

رحمه الله

امين

كما غاد وحة الحنا اذ فتحت انوارها وبدت في عين مرتقب
عروس حسن تجلت في غلايلها حضنا وقد حليت باللؤلؤ الرطب
قال فلما سمعت الرياحين هذه الاحاديث في فضله اطرقوا رؤسهم خاشعين وظلت اعناقهم
لها خاضعين وقد حلوا الحث امر سامعين طايعين
ومدوا ايديهم له مبايعين بالامر وضابعين
فقالوا لقد كنا في غفلة عن هذا انا كنا ظالمين
وتواصوا على اشاعة ما فضله الله به وقالوا لم
تكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اخرها
ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتبه العبد الفقير
عبد الكريم الحربي

لبسم الله الرحمن الرحيم

حضر امناء الطيب بين يدي إمامهم في البلاغة خطيب فقالوا أيها الله مولانا وتولاه وامده بالمكارم وولاه واولاه من نعمه وما احيده بذلك واولاه وحرسه من المكاره ووقاه واصعده الى ذروة المجد ورقاه انا معشر اخوانك وعلى الخير اعوانك نرصد للخيرين ونقصد لدفع الاذى والضير لا نرى منا مكروه واذا قصدنا عافاه لم يرعه منا ما يسوءه ولم يسؤ منا ما يعرفه كل خير خبر عنا شاع وذاع وكم ربح ربحنا اذا ربحنا ضاع وقد كان يحصل بيننا نزاع ابنا اجل في المدينة الطيبة واجل في مواطن الانتفاع فنادانا المنادي في النادي يا ايها الملاء ابى ضيمكم اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتواصينا على حسم الشر وتواطينا على الصلح والصلح خير واصطلحنا على ترك الجدال والجلاد وهدينا اليك اكباد الابل من اقصى البلاد وقطعنا اليك كل بحر وواد وقصدناك ونحن اكرم وداد ورواد والجانا الى حماك الذي هو للعفاة ملاذ ووردنا منهلك العذب الذي هو كالفل باتواع الملاذ منشوفين الى عظيم انعامك منشوفين الى كريم ابتسامك لتنشر من اوصافنا ما خفا وتظهر من لطفك اسرارنا ما صفا وتلبسنا من خلع الملاحة ما صفا وتقفوا عما صدر منا من جفا وتأخذ من اخلاقنا ما عفا وتنعم لنا من ودك الفاظك التي هي شفا لمن كان على شفا وذلك

لما طرق مسامعنا من مقامة الرياحين التي انشأتها والاية الكبرى التي لفقتها وما انشأتها وما اودعته فيها من بديع وصفك وبليغ رصفك وما ابرزت من مناقبها واطلعت من كواكبها وسفرت من براقعها ونشرت من محاسنها واظهرت من مكامنها وجلوت من محياها واخرجت خبايا من زواياها فان رايت ان تجعل لنا منك حظا وتختر لنا من نظامك لفظا وتضرب لنا مع اوليك بسهم وتجعل لنا لسان صدق يتناقله اولوا العلم والفهم فاحيهم على الفور مرحبا بالكرام الزور اعيذكم بالله من الجور ومن الحور بعد الكور واقامكم في احسن كور وقطع عنكم التسلسل والدور منكم من اذا سأله يجاب ومن اذا دعا فله يستجاب ثناؤكم المستطاب ونشركم عبق الوطاب ويمنكم تتحمل الخطاب وسانيكم بالحكمة وفصل الخطاب ثم صعد على منبر متضمخا بمسكه وعنبر واقبل على الناس واستنصت الجلاس وقال الحمد لله الذي اكرم انواع الطيب ونشر العبير من محاسنها على لسان كل خطيب واشاع من نشرها ما هو اضوع من المندل الرطيب ورفعها على الاسرة والارائك وشيمها الى الانبياء والمرسلين والملائكة وفرقها بالسنن المطلوبة في الجمعة والعيدين وخص اولياءه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جعل الخير محفوفا في الجنة وانزله في الدنيا من اثارها اعود جاء يستدل به على ما فيها من عظيم المنة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاء بأطهر

شريعه واظهر سنته الى الحق سريعه واقوى ملة
الى الله ربه الطيب خلقا وخلقا الذي كان
يعطف منه ما هو اطيب من المسك اذا ارفض عرقا
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ما نصبت
اعواد منبر وخليت من بيوت تنوح المشك
ومن شاطي البحر نوائح العنبر اما بعد ايها الناس
فان الله اتى انواع الطيب عرفا عميما وجعل لها
في الدنيا والاخرة والبرزخ فضلا عظيما وحببها
الى رسله وانبيائه والى ملائكته وخواص اصفيائه
ونكفي في مراشرف به الطيب قاولاه ما رواه الحاكم
في المستدرك وصححه اذ رواه عن انس بن مالك
خادم المصطفى ومولاه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وزاد علاه
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلاة وفي حديث اخر رويناه في الصحاح
اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والحفاء
والنكاح وفي الحديث من عرض عليه طيب فلا يرده
فانه خفيف المحمل طيب الريح وعن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب رواه
البخاري في الصحيح وروى البزار في مسنده حديثا
في رتبة الاتقان ان الله طيب يحب الطيب نظيف
يحب النظافه وقد ورد الامر بالطيب في غير ما
موطن من شرايع الاسلام كالجمعة والعيدين والكسوفين
والاستسقاء وعند الاحرام وشرع مطلقا لكل حي
ولميت كل قبيلة وحي وقال ابو ياسر البغدادي الطيب

من اعظم

من اعظم لذات البشر واقوى لدواعي الوطي وقضاء
الوطر وروي في الحديث الصحيح ان طيب الرجال ما ظهر
ريحه وخفي لونه يعني كالمسك والعنبر وطيب النساء
ما ظهر لونه وخفي ريحه يعني كالزعفران ولهذا
حرم على الرجال المزعفر ثم اعلموا ايها الامراء الثلاثة
المسك والعنبر والزعفران ثلاثتكم في السيادة
والرياسة اقران ولهذا اقام فيكم دليل الاقتران
في السنة التي هي ثالثة للقران روى ابن ابي الدنيا
من حديث انس عن اعظم نبي صعد المنبر خلق الله
الجنة ملاطها المسك الاذفر وحصيرها الزعفران
وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ولكن للمسك من
بينكم الخصوصية وله عليكم للفضل والمزية حيث
حاذكم في التنزيل وذلك غاية الشريف والتبجيل
قال تعالى فيما تلاه الدارسون يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فقال فيه الصادق المصدوق وهو مبني عن فضله
ومعلم الطيب الطيب المسك رواه ابو سعيد الخدري
وخرجه عنه مسلم ومن كلام العرب المأثور من قديم
ليس الطيب الا المسك بالرفع على لغة تميم وقد طيب
به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنوطه عند
وفاته وفضلت فضلة فاوصى علي ان يحنط بها
تبركا بفضله وفضلاته واوصى سلمان الفارسي عند
احتضاره ان يرش به البيت في اثر صحيح وقال انه
يحضر بنو ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولكن يحبون
الريح وكم رويناه حديثا صحيحا جاء فيه ذكر المسك صريحا

من ذلك انه شتيه به دم الشهيد وخلوف فم
الصايم وجعل له عليه المزيه فان افار الجنه
تخرج من تحت حباله وان في الجنه مراعا من مسك
تتمرغ فيه كما يتمرغ بهيم الدنيا في رماله وشبه
كاهله الجليس الصالح اما ان يحذيك او يحذ منه
وبخاطيبه قانت في الحالين رايح رايح وقده
امر به صلى الله عليه وسلم الحايض اذا طهرت
واغتسلت وقدمه على ساير انواع الطيب حكمة
علمت وما جهلت وذلك انه في الدرجة الثالثة
من الحرارة التي استعليت وما اعتدلت فهو يسرع
الى العلوق فاذا الم بها الزوج حلت ومن منافعه
الطبيه وبحاسنه الطبيعيه انه يطيب العرق
ويسخن الاعضا ويفتح من الرياح الغليظه المتولده
في الامعا ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السودا
وفيه من التوحش تفريح ومن التشدد تفتيح ويصلح
الافكار ويذهب حديث النفس وما يليه من الاستفكار
ويقوي الاعضا الظاهره وضعفه والباطنه شربا
وناهيك بذلك نفعه ويعين على الباه وينفع من
بارد الصداع واذا اطلي بدهن مع دهن الخيري
ياسر الاحليل اعان على سرعة الانزال وكثرة
الجماع ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله البارده
ويبطل عمل السموم ويهش الافاعي فانها من فايده
وهو جيد للغشي وسقوط القوه والخفقان وللرياح
التي تعرض في العين وفي سايز جسم الانسان ويحلو
البياض الرقيق من العين ويقويها ويلشف رطوبتها

من عبر

من عبر شين ويغسل البطن ويزيل من الوجه الاصفرار
وينفع من اوجاع المواسير الظاهره طلاء عليها بالنكران واذا
استعمل الحرارة العزيزيه اقواها وفي اذويه الحواس الاربع
كلها ذكاها واذا خلط بالاذويه المسهله كان ابلغ في
انقائها وينفع من اضعاف الاذويه المسهلات واذا
حل في دهن البان وطلي به الراس نفع من النزلات
واذا سعط به المفلوج وصاحب السكته الباردة نفعه واذا
حل في الادهان المسخنه وطلي بها فقار الظهر نفع من
الخدر والفالج وما اشبهه واكثر نفعه للشايخ والمرطوبين
وخصوصا في الازمنه والبلاد الفاتره ويصدع الشباب
والمحرورين ولاسيما في البلاد والازمنه الحاره
ولعظم شانه وعلو مكانه جنه الشعرا بالتشبيه
ولم يشبهوا به شيا بل جعلوه اصلا للتشبيه فشبهوا به
لون المحبوب والخال وكل ما استطيب ريحه شبه
به في الخال قال في اللون بعض من قال

اشبه بك المسك واشبهته في لونه فاعلمه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده

وقال في الخال صاحب شغل الخال

بدا في خده المحمر خال تحير فيه اباك الرجال
فقلت البس ذا طيبي ابيس وذاك المسك بعض دم الغزال

وابدع ابو الطيب في تشبيهه حيث قال في تعظيم

ممدوحه وتنويهه هذا

رايتك في الذين نزي ملوكا كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال الرومي

في الجانب الايمن من جدها ... نقطة مسك اشتهي لثمها
حبتة لما بدا اخالها ... وجدته من حسنه غمها

وقال ابن عبد الظاهر

عنبري بر وفي البحر منه ... وكم راق عاشقا تفريكه
كلما قلت خالة المسك قال ... المسك حاشاه اني مملوكه

وقال آخر

لا عجب ان مال من نشوة ... وريقه صهباء سلسال
وكيف لا تنسب انفاسه ... للطيب والمسك لها حال

ثم رايت بعض الشعراء شبهه بالشباب وذاك بديع على غيره عمه اولي الالباب. قال وجيه الدين ابو الحسن بن عبد الكريم المناوي

المسك اكفس طيب ... مثل الشباب وزينه
حكاه طرفا وحسنا ... وفي شذاه ولونه
ان كان للطيب عين ... فالمسك انسان عينه

وقال آخر

للمسك فضل على الطيب ان اراد احتكاما
يكفيه ان راح في الخلد ... للرحيق ختاما

وانا انت ايها العنبر فتاني المسك في الفضيلة وتالي رتبته في المزاج فان الحرارة في العنبر عديلة وكونه اشرف من سايرما بني قال ابن البيطار العنبر سيد الطيب وان كان لا يسلم له ذلك في المسك لانه متقدم بقول الصادق الحبيب وقد صحت احاديث في الشمة ان العنبر تراب الجنة وروى البخاري في تاريخه عن عايشة انها سئلت اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعطر

قالت

قالت نعم بذكاوة المسك والعنبر وسئل ابن 13
عباس عن زكاة العنبر فقال انما هو شيء دسر
البحر وان كان فعليه الخمس وفيه منافع اودعها
الله لعباده وقد استخرجها كل طبيب لبيب منها
انه يفيد القلب والحواس والدماغ قوة ويدفع شمه
من امراض البلغم الغليظ والفالج واللقوة وطلاؤه
من الاوجاع الباردة في المعدة ومن الرياح الغليظة
العارضة في المعا والدماغ والمفاصل ومن البرد
وينفع من الشقيقة والنزلات الباردة والصداع
الكاين عن الاخلاط جدا ومن جميع انواع اوجاع
العصب والجذر اذا دخل في دهن البان ودهن به
فقار الظهر كثيرا ويقوي فم المعدة اذا عمست فيه
قطنة ووضع عليها ليلا وينفع اكله من استطلاق
البطن المتولد عن برد وعن ضعف المعدة لقدرته
وهو مقوي لجوهر كل روح في الاعضاء الرئيسة ويلذ
له كثيرا وقد نزهه الشعراء عن التشبيه وشبهوا
به من قصدوا القدح التنويه قال بعض اهل النحو
وسمي باسمي كلفة البدر وجهها اذ الاح في ليل من الشعر الجعد
محببة من حبة القلب لونها وطيبتها للمسك والعنبر الورد

وقال البدر بن الصاحب

لعنبر خاله عبق ... على ورد من الخدّ
فما لله طيب شذا ... ه اذاك العنبر الوردي

وقال ابو الحسين الجوهري يصف الفيل

هتنا كبنيان الخورنق ... ما يلاقي الدهر لدا
رد فاكدكة عنبر ... متمايل الاوراك لهدا

واما انت ايها الزعفران فقد صحت الاحاديث بانك
حشيش الجنة وشرابها وناهيك بها منقبة جليلا نصابها
وروي في خبر ما ثور ان الله خلق منك الحور قلت ثالث
المرات ثابت المناقب حبيب لكل صاحب لذيل الفضل
ساحب غير انه ليس للرجال في التطيب بك مجال ولا يتبختر
ويتبهر في المودة ابجال حرمت عليهم تحريما شديدا
وهددوا على الخلق بك تهديدا واوعدوا على ذلك
في القيمة وعيدا واكد عليهم التغليظ في ذلك تاكيدا
ولك مع اخويك الاشتراك في اليبس والحران واقي
الزعفران منافع عليها دليل واماره من ذلك انه
حسن اللون ويكسبه نضاره ويصلح العقونة ويقوي
الاحشاء ويهيج الباه ويقوي الاعضاء ويجلو البصر ويمنع
النوازل اليه فتحلل الاورام وينفع الطحال واوجاع
المقعدة والاوحام ويليين الحمرة ويدر البول ويهضم
الطعام وينفع مما في الرحم من الصلابة والانضمام والقروح
وله خاصية عجيبة شديدة عظيمة في تقوية القلب وجوهر
الروح وفيه بسط وتفريح اذا اراد لا يحتمل بحيث
انه اذا اشرب منه ثلاثة مثاقيل ويتمتم لصاحب
البرسام ولصاحب الشوصة لبنام ويسهل التفسير
ويقوي اللاثة جدا ويفتح من العروق والكبد ما يسد
سدا ويسقي ليسيره للمطبوخ المتناول فتلده وهي متفعة
جسيمه واذا عجن منه قدر الجوزة وعلقت على الجوزة
الزوجة والفرس بعد الولادة اخرجت المشيمة واذا
طبخ وصب ماؤه على الرائس نفع من التهر الكائن عن البلغم
المالح واجاد تنويمه ومن خواصه انه لا يغير خلط البتة

بل يحفظ الاخلاط بالسويه وان سام ابرص لا يدخل
بيتا هو فيه وناهيك بها خصوصيه ويكتحل به للزرقه
المكتسبه من الامراض ولتحذر ضرر الاكثار منه والادمان عليه
فانه رديء الاعراض ومن جيد
التشبيه قول الحوار زمي فيه
اما تري الزعفران الغض تحسبه جمرا بديا في رماد الفحم مضطرما
كانه بين اوراق تحف به طرائق الخال في خدين قد لطما
دما عيانا ومسكا نشر رائحة في طيبه وكذاك المسك كان دما
واما انت ايها الزباد وان اشتهرت في كل ناد
بين كل حاضر وباد فليست تعد مع هؤلاء من الاقران
لانه لم يرد ذكرك في اية من القران ولا في حديث
عن سيد ولد عدنان لا في الصحاح ولا في الضعاف
ولا في الحسان ولا في اثر عن احد من الصحابة ولا التابعين
لهم باحسان فلا تشعد طورك ولا تبعد غورك ومتى
ادعيت انك راعهم قيل لك اخسا واخرى ايدك بها
بني مبدان السبق فكيف لك وتعسا واحرى ايدك بها
من الفهما من فوز بخاستك وذلك مما يسقط في سوق
الطيب نفاستك وقضاي امرك انك عرق هر
ترى اولبن مستودع بحري فلا نسب لك ولا حسب
ولا سلف ولا خلف وانه اقل شرفا وازل سلفا
ومتى انتتف معك من شعر اصلك ما بجا ورحم العفو
فعليك العفا غير انا نجبر كسرك ونغني فقرك
قد رزقك الله انواعا من المنفعة وجعل فيك اسرارا
مودعه اذا شمك المذكوم نفعته من الزكام واذا
صح بك الدماميل خففت عنها الالام واذا سعي

المقامة التفاحية للشيخ الحافظ الامام

العلمة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

الشافعي رحمه الله تعالى

ورضي عنه امين

امين

مسك دريم مع مثله زعفران في مرفقة دجاجة سمينة
سهلت ولادة المراة وحفظت الدرة الثمينة وخزانك
في الدرجة الثالثة وفيه رطوبة معتدلة لمن اراد
المناقبة والمنافسة والمنافسة ثم رايت اني خبر
مرسل عن ام جنيبة زوج خير مرسل ان نسوة النجاشي
اهدين لها من الزباد الكثير وانها قدمت به على النبي
البشير النذير فاذن حصل بذلك للزباد بذلك لكنة
الشرف وارتقى الى طبقة عالية الغرف في صار في
انواع الطيب رابعا وللامرا الثلاثة رابعا واستغفر الله
مما وقع من تنقيصه واستعفيه من الجهل بتميز وتخصيصه
جعلنا الله ممن اناب الى الحق ورجع واصغى الى الصدق
وخشع واعاذنا برحمته من كل شرك وجنبنا كل زور
وكذب وافك وجمعنا مع عباده الابرار والمقربين
في سلك وجعلنا من الذين ليشقون من رحيق مختوم
ختامه مسك تمت المقامة بحمد الله وعونه
من كتابة العبد الفقير
عبد الكريم بن ابي بكر الجبرتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سالت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة وصفاتها المشاكهة وما ضرب لها من الامثال والمشابهة وما قاله فيها كل طبيب اريب وكل شاعر اديب واختارت منها سبعة زهرا وبضعة جهر الرمان لحسنها جهرا فاجبتها الى ما طلبت وسالت فتاة العلم بالبلاغة فيها لما سالت ورغبت وبدانا بالاطف فالالطف في الذات والاشرف فالاشرف في الصفات **الرمان** وما ادراك ما الرمان مصرح بذكره في القران في قوله تعالى في سورة الرحمن فيهما فاكهة ونخل ورمان وفي الحديث ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنان وقال علي بن ابي طالب فيما رواه البيهقي واسنده كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعده قال الاطبا الحلو منه بارد في الاولى رطب بها يدبغ المعدة من غير ان يضرها بعصبها فتحمد منها الرطوبات المريّة العفنه ويبري من وصبها وتحظ الطعام اذا مص بعده عن فمها وينفع من حمى الغب المتطاولة والمها ومن الجرب والحكة والخفقان واذا اديم مصه مع الطعام احصب الابدان ويقوى الصدر ويحلو الفواد واذا اكل بالخبز منعه من الفساد جيد الكيموس قليل الغذا صالح للمحرورين دافع للاذى وشعظ لما يحدثه من قليل رياح ولكون نفخه سريع التفشي لا يحتاج الى اصلاح وفيه قبض لطيف فليسير يجفف وخثه اشد في ذلك ثم قشره ثم جنبذه الذي يسقط عن الشجر اذا عقد زهره واذا وضع في شمس حاذ ما وه المعتصر واكتحل به بعد

غلظه

غلظه احد البصر وكلما عتق كان اجود وابرد واذا طبخ ماؤه في انا نحاس نفع من القروح والعفن والرواجح المنتنة في الانف والاذن وحامضه انفع للمعدة الملتهبة واكثر لليول ادرارا واقوى في تسكين الاخرة الحارة معتدلا واشد تبريدا للكبد ولاسيما انها اولى ادمانا واكثارا ويطفي نارية الصفرا والدم ويقطع القي ويقطع من المعدة البلغم واذا عصر النوعان مع شحمهما وشرب منه نصف رطل بسكر عشرين درهما اسهل المرة الصفرا وقوي المعدة واذهب عنها ضررا وان شرب عشرة اواقي مع عشرة دراهم سكر فان هذا يقارب الاهليلج الاصفر وفي الشراب المتخذ منهما خاصية في منع اختلاط البدن من التعفين والرب المتخذ من الرمانين يقوي المعدة الحارة ويقطع القي والعطش والغثيان واذا عصر الرمانان بشحمهما وتمضمض بهما نفع القلاع المتولد في افواه الصبيان واذا طبخ في انا نحاس ماؤهما المعتصر واكتحل بهما اذهبا الحكة والجرب والسلاق وقوي البصر والاولى ان يمنع المحموم من المزمنه بعد عذابه ليمنع صعود البخار ولا يقدمه فيصرف المواد عن الاخدان واذا اثرت الرمانة الحلوه وضمدت بها سكن وجع العين الرمده وزهر الرمان يقطع القي الذريع المفرط اذا اضمدت به المعده واذا قرعت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد عن لبها وقترت على نارها هادية تقتيرا سكن وجع الاذن تقطيرا ومنع دهن بقشره للسعال اليابس كثيرا وحب الرمان الحامض اذا جفف في الشمس

ودق للانعام • وذر اوطبخ مع الطعام منع الفضول • ان
نسيل على المعدة او الامعاء • واذا نقع في ماء المزن وشرب
نفع من نفث الدم نفعا • وقشر الرمان اذا سحق وسقي
منه عشرة دراهم اخرج الدود • واذا عجن بعسل
وطلي به اثار الجدري • وغرها اياما متوالية اذهبها
وحصل المقصود • واذا طبخ في ماء وتمضمض به قوي
لثة الفم • وان شرب مع اميلك استرسال البول • وامهل
البطن وانضج • وان استنجي به قوي المعدة وقطع ما
انبعث من افواه البواسير من الدم • وان جلس فيه
الشاب نفع من الترف وسدده • او الاطفاله نفعهم
من خروج المقعدة • وجلنار يشد اللثات • ويلزق
الجراحات • ويتمضمض بطبيخه • اللثة تدمي كثيرا
والاسنان المتحركات • وزعم قوم اولو عدد وعدده
وان من ابتلع منه ثلاث حبات طغار • لم يعرض له
تلك السنة رمد • واصل شجر الرمان • اذا اشرب
طبيخه بنار موجه • قتل حب القرع واخرجه • فينبغي
من اوجد من العدم • واودعه هذه المنافع والحكم • وضوء
كره للاعب • اوتعد الكاعب • وملأ جنبات العقيق والياقوت
وحلد لما شاء من طعام وشراب • وتفكه • ودواء • وقوت
وذكر نابه رمان الجنان الذي كل رمانة منه قدر المقنب
من العران • كما ورد عن سيته ولدعدنان • وقد اكثر
الشعراء فيه من التشبيه • والجاد واني البطلية والتمويه

وقال الشاعر

• رمانة مثل قعد الكاعب الرعم • تزهي بشكل ولون غير مذموم
• كانها حقة من عسجد طبقت • من اليواقيت نثرا غير منظوم

وقال اخر

وقال اخر

• رمانة صنع الزمان اديمها • فتبسمت في ناضر الاغصان
• فكانما هي حقة من عسجد • قد اودعت خرز امن المرجان

وقال اخر

• خذ واصفة الرمان عني فانني • لسانا عن الاوصاف غير قصير
• حقاق كامثال العقيق تضمنت • فصوص بلا شك في غشاء حرير

وقال اخر

• طعم الوصال يصونه طعم النوى • سبحان خالق ذا وذاك من عود
• فكالها والحصر من اوراقها • حضر الشباب على بهود الغيد

وقال اخر

• واشجار رمان كان ثمارها • ثدي عذاري في ملاسها الخضر
• اذا افصح عنه قشره فكانه • فصوص عقيق في حقاق من الدرر
• فذر ولكن لم يدنسه عارض • وماء ولكن في نحاس من جمد

وقال اخر

• ولاح رمانا فاهجما • بين مجج وبين مفتوت
• من كل مصفرة من عفرة • تفوق في الحسن كل منعوت
• كانها حقة فان فتحت • فصرة من فصوص ياقوت

وقال اخر في جلنار

• وجلنار مشرف • على اعالي شجره
• قراضة من ذهب • في حرقة معصفره

وقال اخر

• وجلنار بهي • صبرامه بتوقد
• بدا لنا في غصون • حضر من الزي مبتد
• تحكي فصوص عقيق • في قنة من زبرجد

الانترج

• وما ادراك ما الانترج • مذكور في التنزيل

ممدوح في الحديث منوه له فيه بالتفضيل قال
تعالى واعتدت لهن متكا قسر بالاترج عمن روي
وراى وفي الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب مثل
المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجه طعمها طيب
وريحها طيب وفي حديث اخر استخرجه الحفاظ
من اللح انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى
الاترج بارد رطب في الاولى يصلح غذاء ودواء
ومشموما وماكولا يرد عن الكبد حرا ويزيد في
شهوة الطعام دسكا ويقمع حدة المرة الصفرا
ويزيل البلغم العارض منهما ويسد له بمرا ويسكن
العطش ويقطع اللقوة جهرا ويقطع القي والاسهال
المزمنين دهرا وحماضه يقوي القلب الشديد
حرا ويقمع الخلط المحترق المتولد عن احتراق الصفرا
ويقمع البخار الحار والصفرا والقي والخفقان ويقمع
شرقا وطلاء من لسعة العقرب ان واكلا من الرمد
والبرقان وطلاء من القوبا والكلف ويجلو الالوان
ويحبس ما يتحلب من الكبد الى المعدة والامعاء وكمرله في
الاسهال العارض من قبل الكبد نفعا واذا نقع في ماء
ورد وقطر في العين نفع الرمد المزمن وابتراه من
الشين وربه دابغ للمعدة من الزنين والمزري يجيد
للحلق والرئة من الغلق وطبيخه مسخن ونافع من الحمى
بزيل وهكذا واذا اتبه طبخ بالخل وشرب قتل الغلق
المملوغة واخرجها وعصارته تسكن غلمة النساء
وقشر في الثالثة حرارة ويبسا يقوي المعدة منه
اليسير وينفع اكله من البواسير واما كه في

الفم يطيب النكهة المشمومه وفي الثوب يمنع السوس
ان يجومه وعصارته اذا شربت تنفع من هشر الافاعي
والادوية المسمومه وحراقته طلاء جيد للبرص
معلومه ورائحة الاترج تصلح فاسد الهواء والوبا
وحبته ينفع من لدغ العقارب مدقوقا طلاء ومقشرا
مشربا وبزره يقوي اللثه وتحلل الاورام وورقه
مقوي للمعدة والاحشا هاضم من الاكل ما شا للمعدة
مسخن وللنفخ مسكن وللنفس موسع وللسدد البلغمية
مفتح وهنه نافع للفالج من استرخاء العصب والفالج
قال طايفة من الحكما جمع انواع من المحاس والاد
والاحسان قشره مشموم وشحمه فاكهه وحماضه
ادام وبزره دهان وقد اكثر فيه الشعرا
وينظم فيه الادبا قال الشاعر

انظر الى صنعة المليك وما اظهر في الارض من اعاجيب
جسم يجين قميصه ذهب ركب في الحسن اي تركيب
فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب

وقال اخر

كان ان رجا النضير وقد دان بخيا ثنا تصنعه
ايد من التبر ابصرت بدرا من جوهر فانثنت تجمعه

وقال اخر

حياك من يهوي بانرجه ناعمة معذورة غضه
قلدها من ذهب سايل وجسمها الناعم من فضه

وقال اخر

يا حبذا انرجه تحدث للنفس طربا
كانها كافورة لها غشاء من ذهب

وقال اخر

انظر الي الاترج وهو مصبغ • ان كنت للتشبيه اي محقق •
فكانه كف بصفر املا • منها يد خل في اناء ضيق •

وقال اخر

• اياحسن اترج يلوح لناظري • عليه من الاوراق خضر الغلايل •
• حكي منها ما غير البين حاله • وقد عد ايام الثوي بالانامل •

وقال اخر

• امست ارحم اترجا واحسبه • في صفرة اللون من بعض المساكين •
• عجبت منه فما ادري اصفرته • من فرقة العصر ام خوف السكاكين •

وقال اخر

• وصفر من الاترج في وسط مجلس • يحاكي وجوه العاشقين اصفرارها •
• لشيراة الا حظتها باصابع • كما يتقي جوار الترك لولا احمرارها •

وقال اخر

لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بادمر النعيم •
كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم •

السفرجل

وما ادراك ما السفرجل • ورد في حديث
عن طلحة صحيح الاسناد • ان النبي صلى الله عليه وسلم
دفع اليه سفرجلة • وقال دونكها • فانها تجم الفواد •
وفي رواية اخرجها امام عالي القدر • فانها تشد القلب
وتطيب النفس • وتذهب بطخاوة الصدر • وفي حديث
له رواه ابو نعيم • كلوا السفرجل على الريق • وفي حديث
رواه من اسند واستند • كلوا السفرجل • فانه تجم الفواد •
ويشجع القلب ويحسن الولد • بارد في الاولى • يابس في الثانية •
فيه منافع وقبض وتقويه • يقوي المعدة
القابلة للفضول • والشهوة الساقطة جدا للمأكول •

ويسكن العطش والقيء ويبرد • وينفع من الدوسنطاريا
ويقوي • ويحبس التزف والعرق • واذا دخل البطن على
الطعام اطلق • وعصارته نافعة من الربو • وانتصاب
النفس • واذا قطرت في الاحليل نفعت من حرقة البول
الذي انحبس • ولعابه يرطب ما في قصبة الرية من
اليبس • وحبه ملين لاقبض فيه لمن شاء • وهو يمنع
سيلان الفضول الى الاحشاء • وينفع الحلق من الخشونة
ويحدث في قصبة الريه ليونة • ودهنه نافع من
القملة والشقاق • ومن القروح الجربة على الاطراف
ومن وجع الكلى والمثانة • وما في البول من الاحراق
ومشويه يوضع على العين المحارة من الاورام • ويحقن
بطبيخه لنتو المقعدة والارحام • واذا ادمنت الحامل
اكله كان ولدها حسن الصورة • واذا وضع مطبوخه
على الثدي الوارم من انعقاد اللبن ازال منه الضرر •
وكرله من منافع وخواص مذكورة • وفيه اشعار
كثيرة مشهورة • قال الشاعر

• سفرجلة جمعت اربعا • فكان لها كل معنى عجيب
• صفار النضار وطعم العقار • ولون المحب وريح الحبيب •

وقال اخر

• حاز السفرجل للذات الورى وغدا • على الفواكه بالتفضيل مشهورا •
• كالراح طعما ونشر المسك رائحة • والتبر لونا وشكل البدر تدويرا •

وقال اخر

• سفرجلة صفراء يحكي بلونها • محبا تشكاه للحبيب فراق •
• اذا شمها المشتاق شبه ريحها • بريح حبيب لذ منه عناق •

وقال اخر

سفرجل كانه ... مثل لذ ايا التمتد
تحكي اصفرار لونه ... صبغة لون العسجد

وقال آخر

ململمات من كرات النبر ... مقنعات برقاق خضر
نكهة للعطر وفوق العطر ... اطيب من كشق سلاف نمر

التفاح

وما ادراك ما التفاح ... بارد رطب في الاولى
مقو لفم المعدة ... اذا صادف فيها خلطا غليظا
فضولا طيب في المذكورين ... موافق قلما ان يضر
بالمحرورين ... له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته
وعطريته يعد من اغذية الروح وادويته ... من انفع
الاشيا للموسوسين ... والمدنولين اكلا وشما ... ويقوي
الدماغ ... وينفع لهو وعصارته ... وورقه سما ... ويضمد به
العين الورمة اذا شوي شيا ... والمشوي منه في العجين
ينفع قلة الشهوة والدود ... ومن الدوسنطاريا ... ومن
خاصيته فاذكر الاطبا توليد النسيان ... وروي فيه
انزالا انه في غاية النكران ... وشرابه يعقل الطبيعة
ويقمع حرا ... ويصلح للعشي والقي الكائنين من المرة
الصفرا ... وعصارته كرجل النقرس طلا ... وهو لتر النفس
ويحسن الخلق ... شما واكلا ... والحذر من فاكهة لم ينضج
على شجرها فانها عليله ... ومن اكثر من اكلها اورثه
دلك سخطي طويله ... وقد جعل ابن البيطار السفرجل
نوعا من انواع التفاح ... وجعل منها غالب ما اوردناه
في هذا المراح ... فسمى الاترج بالتفاح الماي لنسبة
الى بلاد ماه ... والخوخ بالتفاح الفارسي تسماه
والمشمش بالتفاح الارمني دعاه ... وهذا ايدل على

شرف

شرف التفاح لمن وعاه ... ومن محاسنه الادبيه ... انه
اجمع فيه الصفرة الدريه ... والبياض الفضي والحمرة
الذهبيه ... وانه يلذ من الحواس ثلاثه يجزمه ... العين
لحسنه ... والانف لعرفه ... والفم لطعمه ... وكم قال
فيه من شاعر ماهر ... واديب باهر

قال الشاعر

وتفاحة فيها احمرار وخضرة ... مخضبة بالطيب من كل جانب
تكامل فيها الحسن حتى كانها ... لوردخة فوق خضرة شارب

وقال آخر

كانما التفاح لما بدا ... يرفل في اثوابه الحمر
شمس بماء الورد مستودع ... في اكر من جامه الخمر
كانما حين تجتابه ... تستنشق الند من الجمر

وقال آخر

تفاحة جمعت لونين حلتهما ... خدي حبيب وجفون قد اعتنقا
تعانقا فبدا الواشي فراعهما ... فاحمر ذا انخجلا واصفر ذا فرقا

وقال آخر

وتفاحة من كف ظبي اختلستها ... جناها هما من الغصن الذي مثل قده
لها لين عطفيه وطيب نسيمه ... وطعم لماه ثم حمرة خده

وقال آخر

الحمر تفاح جرى ذا ثبا ... كذا كذا التفاح خمر حمد

الكمثري

وما ادراك ما الكمثري ... بارد في الثانيه
رطب في الاولى ... يتاكل التفاح في الطبيعة ... ولكن
التفاح خير منه ... واولى يقوي القلب والمعدة من
الاعتلال ... ويقطع العطش ... والقي والاسهال ... ومن
اشتد حرارة معدته والتهبت ... فارتفت عن ده رحة
المبرودين ودهبت ... حصل له به نجاح ... ولم يحج منه

الى اصلاح وقال بعضهم ان الكمثرى اسرع انهضاما
من التفاح وما يتولد منهما في البدن احمد منهما وقد
الى التفاح وقال قوم ان اكلها على الريق يضر واكله
وبعد يفاعله وخصها ابن البيطار بمن اكل على سبيل
اللذة والغذاء لا على سبيل الحاجة والدواء فاما للدواء
وهو على الريق افضل واجود لانه بعد الطعام مطلق
وزايد في ضعف المعدة واوفق والحامض من الكمثرى
دابغ للمعدة زايد في الشهوة مسكن للاكل مهدئ
للبوك وشرابها وزدها للمعدة يشتد ان وللاسهال
الصفراوي يقطعان ولنية ان وقد شبهه الشعراء
بالنهد والثدي وناهيك بحسن هذا التشبيه في المرئي

قال الشاعر

وكمثرى تراه حين يبدو ... على الاغصان محضر الشباب
كثدي مليحة ابدته بيضا ... لذ طعم الدم من الثواب

وقال اخر

جاءتك مرآة لوقت لون محت زايد الصفرة
تشبه هذا النهد ان اقعدت ... وهي لها ان اقعدت سرة

وقال اخر

وكمثرى اسنانها طعم ... كطعم المرك شيب بماء ورد
لذ بنيه حلمة لما اتانا ... نهود التمر في معنى وقد

وقال اخر

وكمثرى اسنانها ... سمي الطعم والمنظر
كانذا الدمي حاك ... على اعلاها السندس الاخضر
لها طعم اذا اذيق ... كماء الورد والسكر

النبق

وما ادراك ما النبق قال الملك

المعبود

المعبود في سدر مخضود وفي الحديث عن سدرة
البشر رايت سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال
هجر والسدرة المذكورة في القران وفي عدة
من الاحاديث الصحاح والحسان بارد يابس
في وسط الدرجة الاولى نافع للمعدة محدر عنها
فضولها يسهل المرة المجتمعة في المعدة والامعاء
وهو للحرارة فتمنع وينفع من قروح الامعاء والنزف وهو
يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله وورقه يلين
الورم الحار ويحلله ويصلح الامراض الريحية وللتربيو
يزيله ويعدله وطبيخ السدر لسيلان الرحم يبطله
وصمغه يذهب الابرية والحزاز اذا به يغسله وكرفيه
من شعر نصيفه ويفتله

قال الشاعر

وسدر كل يوم ... من حسنها في فتون
كانما النبق فيها ... وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار ... قد علقت في الغصون

وقال اخر

انظر الى النبق في الاغصان منتظما ... والشمس قد احمرت
تحلو في القضب
كان صفرته للناظرين غدت ... تحكي جلاجل قد صيغت
من الذهب

وقال اخر

انظر الى النبق الذي ... فيه الشفا لكل دايق
وكانه في دوحه ... والليل ممدود الترادق
ذهب تبهرجه الصبا ... رف صارجا للحاذق

وقال اخر

تفاءلت لكي تبقا ... فاهديت لك النبقا

الخوخ

ولا زلت ولا زلنا • وفي النعمة لا تشقى
وما ادراك ما الخوخ • بارد في آخر الاولى
رطب في مبتدا الثانيه • ينفع الابدان اليابسة
الحارة الواهيه • جيد للمعدة الحارة • يقطع الصفيه
والعطش ومضاره • يشهي الطعام ويزيد في الباه
والاغتلام • ويطفي الحرارة المطلقه • وينفع المحموم
وقت معوده الحمى الحاده • اذا كانت عبا خالصة
او محرقه • وورقه اذا دق وعصر وشرب مرارا
منوالبات • اسهل جيد القرع والحيات • واذا ضمد
به السرة • قتل ما في البطن من الديدان • واذا دلك
به بعد الطلا بالنورة طيب الابوان • ودهنه ينفع
من الشقيقة واوجاع الاذان • وكرفيه للشعر امن
تشبيهات حسان

قال الشاعر

وخوخة بستان ذكي نسيمه • من المسك والكافور قد كسيت خجلا
ملبسة ثوبا من التبر نصفها • مصاغا ويا قيها كيا قوتة خمرا

وقال آخر

وخوخة حمت طعما ورائحة • ومنظرا يالها من منظر حسن
فيها من الطعم اصناف مضاعفة • طعم الفواكه مجبي من العصن
في وسطها عجن تشفي اذا عصرت • من كل داء جري في الراس والبدن
اضحت شفاء وتفاحا وفاكهة • زين الفواكه في الامصار والمدن

وقال آخر

كانما الخوخ على وجه • وقد بدا احمر للعندمي
بنادق من ذهب اصفر • قد خضبت انصافها بالدم

وقال آخر

وخوخة يحكي لنا نصفها • وجنة معشوق راه الرقيب

ونصفها

ونصفها الاخر شتمته • بلون صب غاب عنه الحبيب

وقال آخر

ياحبذا الخوخ وياحبذا • محمرة المغموس في الابيضاض
كانه خد رشا مالم يزل • يبصر فيه اثر للعضاض

وقال آخر

ياحبذا الخوخة والذايق • وحسنها المستكمل الفايق
كانما توريد حافاتها • توريد خد معشقه عاشق

وقال آخر

وختم هذه المعاني بقول ابن شرف القيرواني
بقي الله عيشي تحت ريحان يانع • معد ابانه اذ ورده ظلال
كاني اذا امتدت على ظلاله • مسحت على بردي ردع غوال
كان على اوراقه اذ مع الحيا • نظام لآل او نجوم لليال
كان غلى اعنابه سندسية • سوائر من حمر الحرير كوال
كان مدبرات العرائش فوقها • هوابط خلجان قلبن عوال
كان جني المقطوف من ثمراتها • جنى النخل ممروحا تماثر لال
كان سني النارنج فوق غصونه • سنى الجمر تذكى بالالوة صال
كان مباذي الجلنار اناملي • مظرفة من دامياة بنال
كان درى الرمان عبد نواهد • حلاهن في اعلا المنصة جال
كان ثمار التوت اخمر عسجد • لغير سنا شمس ونور هلال
كان ثمار الخوخ بيدي جوفها • حذود من التحميش ذات بلال
كان جني وردية جمعا معا • عقيق ودر في ترايب حال
كان ذكي الياسمين وحسنه • جميل ثناء عن جزيل نوال
فياحبذ الحالي اذا رحت حاليا • بعذ اود الوان سري خالي

تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير
عبد الكريم بن ابي بكر الجرفي الشافعي

23

المقامة الزمردية للشيخ الامام

العالم العلامة العمدة جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي الشافعي رحمه الله

تعالى ورضي عنه وعنا به

امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سايل من اهل الوسايل • من يقصد دفني المسايل • ويرصد لديوان الرسايل • عن الخضروات السبعه • المفردة بالرؤاء واللمعه • وما احد سبي منها نفعه • واجدر وقته • واوضع شرعه • وانفع في فن الطب شرعه • فقال على الخبر سقطتم • ومن البحر لقطتم • ولقد اقسطتم في سؤالكم وما قسطتم • وسايحكم بما يفوق حكمة لقراط • من غير تفريط ولا افراط **الفرع** وما الفتى ذو الفضل الذي انتشر • والذي كان نكته سيد البشر • كم فيه من حديث ورد • وخبر مقبول ورد • فني الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يتتبعه من حوالي الصحف • وروى النسائي عن انس • قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع وكني بذلك تحفة • وفي حديث رواه الحفاظ من المتقنين المبرزين • اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانه يشد القلب الحزين • وفي حديث رواه ائمة البلاغ • عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ بارد رطب في الدرجة الثانية • دواء نافع من الادواء العايقة الغايبة • وهو اقل الثمار الصيفية فضلها مضرة • وايسرهم في المعدة لابثه • مذكور في المشهورين • ومشهور في المذكورين • وهو من طعام المحرورين • جيد لاصحاب الصفرا • ولاصحاب الكبد الحارة اصلح واجرى • لم يرد والمرسمون والمحرور عليه صنعا • ولا اعجل منه نفعا • ولا اعظم منه رفقا • يبرد ويطفي • ويلين البطن ويغني • ويسكن

العطش

العطش واللهيب • وله في نفع الحميات نصيب • ومرقه القروح المطبوخ فيه • منعشة من الغشيات • الناشية من حدة الاخلاط الصفراوية في الحميات • واذا ضمد بشيء من الاورام الحارة بردها واطفاها • وسواء في ذلك الدباء والعس • والقرع وما سواها • وماؤه اذا شرب او غسل به والرائحة يسكن الصداع • وينوم من يليس دماغه من مرض الموم • ويقطر في الانف يذكي • واذا طبخ بعجين وشوى واستخرج ماؤه وسكن حرارة الحصى الملتهبة وقطع العطش وحسن غذاؤه • وان شرب شربا بخيار شنبر وبنفسج مربى • احدر صفرا محضة • واذا ذكر فان حمل عليه المذكور العيان • اذهب منهما صفرة البرقان • وجرادة القرع • اذا طبخها الرائحة سكن الحار من الصداع • او ضمدت بها العين من الرمد الحار سكن منه الاوجاع • او الحمن حصل لمادتها الارداع • واما قشر القرع • اذا استعط به نفع من وجع الاسنان • او قطر مع دهن ورد نفع الوجع الحار في الاذان • واذا طبخ القرع بالحل نفض من غلظه وانهضم • وكان اشد تطفيه للصفرا والدم • وسويقه نافع من السعال • ووجع الحلق والصدر الصادر عن حرارة • ومن الكرب الحادث من الصفرا • ودهن القرع كدهن النفسج والنيلوفر جيد للحر والبهر • وهو من اجل الادوية لتسويد المحمومين • والمسولين كيف ما استعمله التين • واذا اكتحل بمدره اذهب الرمد الحار واقلعه

وقشر القرع اليابس اذا احرق ودر على الدم المنبعث قطعه
واذا عجن والحالة بخل وطلي على البرص نفعه وتنفع
من تزوح الذكر والاعضاء اليابسة المزاج وهي جيده
لتطهير الصبيان وحرق النار مجوفا يسحن النعاج
واذا اقرحته ودق واستخرج منه الادهان نفع وجع
الاذن الحاره ووجع الاذان ولب بزره ينفع من السعال
الحار المواد ويرطب الصدر ويبرئ حرق المثانة المتولد
عن خلط حاد ولو لم يكن من فضله المبين الا انه داوي
الله به رسوله من اصفيائه المرسلين قال تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وفيه يقول الشاعر

وفرع نبت اللعبون كانه ... جراطيم اقيال لطخن بزعفار
سروا فغاثتاه بين مزارع ... فاعجب منا حسنه كل نظار

وقال آخر

يكون من فرع ناطر ... في كف حلو الدلال بعد اذى
كانها كافور اقلت ... في خرقي خضر من اللاذ

الهندبا وما الهندبا فيه احاديث عديدة
طرق بعضها بعض شديد ما من ورقة من ورق
الهندبا الا عليها قطرة من الجنة وهذه منقبة
جليلة وفضيلة وحده ومنه ومن الاطباء من يسميها
البقله المباركه لا هم حمد والي قانونها الطبي
مباركه بارد رطب في الاولى جيد للمعده
ماكولا ينفع من ضعف القلب والمعده ويفتح
من الكبد والطحال السدد وهو من افضل
دواء للمعدة والكبد الحارين ويطفي حرارة الدم
والصفرا

ويسكن هيجان الكلى من الريح واذا اكلت مطبوخه
عقلت وتسكن التهاب المعدة والكبد ضمد بها واكلت
وتنفع من الحميات والاستسقا والاورام ومن نفث الدم
واكل السموم ولسع الهوام وتسكن الغثيان ويضمدها
من الحمرة والخفقان ومن النقرس والورم الحار من عين
الانسان ويضمد بها صلها من لسع الحية والعقرب
وماؤها اذا غلي وصفي وشرب بكلنجبين ينقي الرطوبات
العفنه وينفع من الحميات المزمنه واذا طلي به
الاورام بردها واسعف ومن قريب الفعل
من مائه المعتصر الا انه اضعف وقال في القانون
وهو ابردها انفع الهندبا للكبد امرها وليجتنب الهندبا
اصحاب السعال فانه لا يوافقهم بحال وفيه

يقول الشاعر القوال

الا حبذا الهندبا بقلة ... منافعها جمة جامعه
له ورقات كلين الرباط ... خضر باطرافه طالعه
اذا قاله ذو سقام اكل ... ولم تخش من بعده واقعه

الخس وما الخس بارد رطب اشد من الهندبا
ترطيبا واوفى في التطليه وتسكن العطش نصيبا
للبطن منوم مدر للبول اذا علبه دووم واذا طبخ
فهو اكثر في العدا واذا اكل كما قلع غير مغسول
وافق من يشكي من معدته توليد المرار قال
ابن البيطار ولم احد شيئا من البقول يداوي به
التهر غير والخلط المتولد منه بارد رطب جيد
لابوازي بقل خبزه اذ ليس يعرض له ردائه
الاستمراء كما يعرض لسائر البقول والبطن معه

لا هو مطلق ولا هو معقول ومن لحمه للانسان شهوة
المأكول وينفع من اللذع العارض في المعده ومن
حرقة المثانه التي هي من خلط صفراوي ومن سوداوي
ومن السعال الذي لا نفث معه وهو من فادة رقيقة
تحلب من الراس مسهله ويقوي اللثه ويذهب
البرقان وليكن حرارة الراس والهديان وليكن
وجع الكلي والهدي وهو دواء لاختلاف المعاء والارضين
والهدي وان اكل بالخل يسكن المرار والصداع
المولد عن صفراوي النجار واذا عجن بمائه
دقيق الشعير سكن الورم الحار من العين والاكثار
من اكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة والعين
وبزره يسكن رجع الصدر ولدغة العقرب والهوام
واذا شرب قطع شهوة الجماع والاحتلام

وفيه يقول الشاعر

اتاني الغلام قبل الطعام وقد رحم جسمي بحسن تصير
كقضب اللجين باطرافها لمبصرها عدبات حرير

الرجله

وما الرجله فمما حمد صنعه بلا نزاع ان فيها شفا من سبعين داء
ادناه الصداع وانه صلى الله عليه وسلم دعا
لها بالبركه وحيث شاءت بلبنت فذلك حين
داوي بها فرحة في رجله فبرات فلذلك
تسميها الاطبا البقلة المباركه والليسه
والخفا المباركه باردة في الثالثة
رطبة في الثانية كثيرة المنافع في الحاضره
والبادية عظيمة البركات تمنع المواد المجلبه

والنزلات

في النزلات لاسيما التي الى الحرارة والحرارة
مائلات مع انها تغير هذه المواد وتحلل
منها المزاج وكرها من اثر حس في العلاج
تقمع الصفرا حدا وتبرد من الحرارة
بردا وتبرد تبريدا شديدا وهي من انفع
الاشيا كلها لمن يجد في المعده والكبد هيجا
وتوقد اكلا لها وشربا لمائها ووضعا على
فم المعده وماء ورن الشراسيف بمائها وتشفي
من الصرس العارض في اللسان ومن
قرحة الامعا وحرقتها اذا اكلها الانسان ومن
القولنج ان اضل الى المعده بالسلان ومن
نفث الدم من الصدر والقي والاسهال
ومن نزف النسوان ومن الاوجاع والقروح
في الكلى والمثانه ومن حرقة البول والعطش
تحل البارى سجانه وتنفع المحرورين واصحاب
الحميات الحادة وتزيد في الباه والمني في
الامزجة الحارة اليابسة المادة ومن قال
انها تضعف شهوة الجماع فهو في المبرودين
بلا نزاع وضمادها ينفع من الصداع والورم
العين وغيرها ومن الحمرة والنمل المعقده
والمثانة وحرق النار وضربها وعصارتها
تنفع من الحميات والبواسير وحب القرع شربا
ومن بثور الراس وصداعه عسلابه وصبتا
وقد تنفع في ادوية الرحم وفي اخلاط الاكحال
واذا حقن به غير معلى نفع من انصباب المره

الصفرا الى الانبعاث وامساك ما حدث عنها من الاسهال
وبزرها ينفع من القلاع والحرق في افواه الاطفال
ويشفي من الحصا ويدر البول ويسهل طبعا
واذا اكل امساك الطبيعة وقوى الانبعاث واذا
دلك بالرجلة الثالثة قطعها بالخاصية قلعا ومن
وضعها في راسه لم يرخلها ولا سيما ما وضعا وهي في
الجملة صالحة في العلاج في كل حار من الازمان والبلدان
والمزاج غير انها تقطع شهوة الطعام وتحدث
في البصر الاظلام **الباصه** وما الباصه
باردة رطبة في الثانية وهي ارطب من سائر
البقول والدم المتولد عنها ردي الفصول
موافقه لاصحاب المزاج الحار وغذاؤها في
غاية القلة والاستمراء والتوابل الحارة تدفع
ما فيها من المضار **وفيها قول**
وباصية لها طعم لذيذ ومنظرها بديع في الجملة
تحاكي وهي تزهر في رياض حقاق زمرد ملئت لآلي
الملوخيا وما الملوخيا باردة في الاولى
رطبة في الاولى رطبة في الثانية تفتح سدد
الكبد الوانيه وترطب الصدر وتنفع من السعال
وتليين البطن وبزرها اشد في الاسهال وصح
كلام القانون في الترجمة عنها انه منافع الجارية
جارية فيها لانها نوع منها **الخبازي**
وما الخبازي بارد رطب في الاولى ردي للمعدة
الرطبة قضو لا معتز للبن نفاع لفتح سدد
الكبد ويصفع للقلاع ويقطع من السعال الياس

بالاعتدال

الاعتدال ومن اوجاع المثانة وما بها من الاذى
ويدر البول ويليين طبعا ويصلح خشونة الصدر
والرئيه وبزره في ذلك اشد نفعا وهي نافعة
نافعة للمثانة والانبعاث وورقه اذا مضغ بيا
وضمد به العين نفى الشواصر وانبت فيها اللحم
وازال العين واذا ضمد به للنسع النحل والزنابير
نفع واذا دق وخلط بزيد وضمخ به لم يضره منها النسع
واذا ضمد به مع البوله ابرا الرطبة من قروح الرئيس
واذا طبخ ودق وخلط بدبس ووضع على الحمرة
وحرق النار اذهب عنها الباس واذا وضع وحده
على الاورام سكنها او الدم اسال فجرها واخرج ما فيها
من الادناس واذا جلس النساء على طبيخه سكن صلابة
الرحم والمقعد واذا اضيف بزرها الى ادوية
الكحل ازال ضرر الادويه الحادة ويبرده واذا طبخ
ورقه باصوله نفع من لسعة الزنبور والادويه القتاله
وطبخه اذا شرب ويتقياد ايما فانه يبري ذلك
لا محاله **وقد قلت فيها**

خازبات تراها تحكي قباب زبرجد
كثيرة النفع طبا مقامها فيه امجد
تفوق في الطب حقا على الجرن وعسجد
يمت الى المقام محمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير
عبد الكريم بن ابي بكر الجبرتي

28

المقامة الفستقية للشيخ الامام

المجتهد المحقق المستنبط عبد الرحمن

جلال الدين السيوطي

رحمه الله تعالى ونفعنا

به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مرت من النقول طايفه ٠ على النقول عايقه ٠ تروم
الافصاح عن منافعها ٠ والايضاح عن طبايعها ٠ فاقول
فا جابها من اجاب ٠ من الايات الاجاب ٠ اما
اسمعوا ما القي اليكم ٠ وعوا ما املي عليكم ٠ ان
الفستق فحار رطب في الثانيه ٠ اشد حرارة من
اللوز والجوز منتاهيه ٠ يفتح السدد ٠ وينقي الكبد ٠
ويقوي المعده ٠ لاخذها الكيفي فرقي الى الاعلى
فامتع ٠ ولعلل الصدر والريه نافع ٠ وينقي منافذ
الغذا ٠ ويزيل ما فيها من ثقل واذى ٠ وينفع من نفث الهوام والعفان ٠
المعض والغثيان ٠ ويقوي فم المعدة وقلب الانسان ٠ ويعسر في
المفرحات والنرياقات ٠ وشربه اذا نقع في الماء ٠
وشرب نقيع العطش والقيء والاطلاقات ٠ ويطيب
النكهات لما فيه من العطريات ٠ ودهنه يضر
بالمعدة ٠ وذلك من الخاصيات ٠ وفيه يقول

الشاعر

من الفستق الشامي كل مصونة ٠ تصان عن الاحراق في بطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرة ٠ مضمنة درا معشى ياقوت

وقال اخر

تفكرت في معنى الثمار فلم اجد ٠ بها عمرا بيد وانحس مجرد ٠
سوى الفستق الرطب الجلي فانه ٠ زهى بمعان زينت بتجدد ٠
غلالة مرجان على جسم فضة ٠ واخضاء ياقوت وقلب زبرجد ٠

وقال اخر

وفستقة شقتها اذ رايتها ٠ وقد عاينتها مقلتي بمعيم ٠

زبرجدة

زبرجدة خضراء وسط حريرة ٠ بحقة عاج في غلاف اديم ٠

وقال اخر

وفستق ذو حكى طلايه شفقا ٠ وظبه كودا ٠
العاشق الكلف ٠
تراه ملتحفا ثوب الحما خجلا ٠ طورا وطورا ٠
تراه غير ملتحف ٠
يحكي فصوص بوراقيت مفصلة ٠ زرقا وصفرا ٠
لها غلف من الصدف ٠
كان اكله من طيب مطعمه ٠ مواصل الحبيب ٠
دايم الصلف ٠

واما اللوز فحار رطب ٠ وسط الدرجة الاولى ٠
يصلح بلة المعدة ٠ ويقذف ما فيها رطوبة وفضولا ٠
ويحلو الاعضاء الباطنة ويقيمها ٠ ويعدو الامعا
ويلزق ما فيها ٠ ويبرد البول ٠ ويسكن حرقة الطحال ٠
ويفتح السدد من الكبد والطحال ٠ ويلين الحلق
وينفع اليابس من السعال ٠ ويسمن ويقوي البصر
المضطرب ٠ وينفع من القولنج ومن عضة الكلب
الكلب ٠ وهو جيد للصدر والكريه ٠ والمثانة
الخشنة ٠ واذا اكل بالسكر زاد في المني وسخنه ٠
واللوز المقلي انفع للمعدة بالدباغ ٠ فاذا اكل
اللوز والجوز بالسكر اعد باكثر ٠ واخصبا
البدن ٠ وزادا في المخ والدماغ ٠ واللوز الاخضر
يدبغ اللثة والفم ٠ ويسكن ما فيهما من الخران والدم ٠

وفيه يقول الشاعر

انظر الى اللوز اذ وافاك اخضره ٠ يا من محاسنه تاهت على الشبه

أنظر اليه بعين الزهو مستمعا ٠ فرأى لتنظر فيه حسن تشبيهي
كأنه حبة درصانه صدف ٠ من الزبرجد جل الله ملشبه

وقال آخر

رأيت في اللوز معنى ٠ مثاله ليس يوجد
كأنه حبة درة ٠ عليه قفل زبرجد

وقال آخر

ومهد البنا لوز قد تضمنت ٠ لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كأنهما خلان فارا بخلوة ٠ على غفلة في خلسة فتعانقا

وأما الجوز فشديد الحرارة والاسخان كثير الاضرار بالاسنان وله في المعدة البادرة النفع ٠ ومن منافعه انه يسهل الديدان وحب القرع ٠ وهو مع جميع السموم ٠ ولتسكينه للمغص معلوم ٠ واكثر نفعه للمعالج في الطلا من خارج على القوباء والملتوي من الاعصاب ٠ والنهري الوارم وعضة البشر والكلاب **وفيه يقول الشاعر**

تأمل الجوز في اطباقه لتري ٠ راووق حسن عليه غير مخطوط
كأنه اكر من صندل خرطت ٠ فيها بدائع من نقش وتخطيط

وقال آخر

بارت جوز اخضر ٠ مقتص مقشر
كأنما ثار رباعه ٠ مضعة علك الكندر

وأما البندق فغليظ واغذى من الجوز وفي الجرادة دونه اللون ولفظه فارسي واسمه العربي الجلوز وهو الى حرارة ويبوسة قليلة وفيه خواص ومنافع جليله ٠ منها انه يزيد اكله في الدماغ ٠ وينفع من التموم ٠ ولدغ العقرب

اللداغ

اللداغ ٠ ويقوي المعا المدعو بالصائم ٠ وينفي الضرر عنه بالخاصية ويلايم ٠ وينفع من السعال المزمن والنفث الحادث ٠ من الرية والصدر ٠ وذكر ابن البيطار ان قوما يعلقونه في اعضادهم ٠ من لدغ العقارب ٠ وذلك نفع جليل القدر ٠ وليقشر من قشريه ٠ ليكون اسرع انهضاما ٠ واخف اذا واقل من النفخ ٠ والقراقر اضرارا ٠ فان في القشر الباطن قبضا شديدا ٠ وبه يعقل البطن ٠ ويكثر شفي توليده ٠ واذا قلاه من اراد اكله ٠ اعانه على انضاج النزله

وأما الشاهبلوط ٠ وهو القسطل ٠ فبارد ذو يبس ٠ نافع مصدع للراس ٠ وغذا غير محمود للناس ٠ فابرز بطئ الانهضام ٠ فان خلط بالسكر ٠ قتل منه مابه بضام ٠ وفيه تقوية للاعضا ٠ وضع للنزوف وجلا ٠ ومن السحج وقروح الامعا ٠ ونفع من رطوبة المعدة ٠ ونفث الدم ٠ وحمه جيد للسموم ٠ وتقرير للبول معلوم

وأما حب الزلم فحار في الثالثة رطب في الاولى ٠ يزيد في المني اكثيرا ٠ ماكولا ٠ وطعمه ومذاقه ما الذ واطيب ٠ واذا مضغ ووضع على كلف الوجه اذهبه

وأما حب الصنوبر فحار في الثانية رطب في الاولى ٠ وقيل يابس في الثانية نزل ٠ شديد الامتخان ٠ صالح للمشايخ دون الشبان ٠ للرعشة والفالج والرعوشة نافع ٠ وللرطوبات العفنة والبلاغم قالع ٠ ينقي الكلي والمثانة من الحصي والرمل ويشفيها ٠ ويقوي المثانة على امساك البول الذي فيها ٠ ويزيد في الباه ويكثر الرياح

المقامة الياقوتية انشا العلامة المفنن

الاديب جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي الشافعي تغمده الله

تعالى برحمته

أمير

ابن

ابير

ويسخن الكلي لمن كان له بالاسخان نجاح • وينفع ما عرض
في البدن من الاسترخا • ويجفف الرطوبات الفاسدة
المتعادرة في الاعضا • وهو يطي الهضم • فليحترز منه
الاكثار • ولا ينبغي للمحرورين • ان يقربوه • ولا سيما
في الزمان الحار • انتهت المقامة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
• كتبها بيده الفانية
• عبد الكريم بن ابي بكر الحربي •

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمع سبعة من اليواقيت لبضعة من المواقيت وتصدوا للمفاخرة لا للمفاجرة وللمكاثرة لا للمكابرة فقال الياقوت انا في الرتبة اعلى وفي الزينة اغلى وفي المنظر اجلى وفي المخبر احلى وتعقدوا الكل منهم خلقه وسبحوا الذي احسن كل شيء خلقه وتصب لكل منهم في حلقته منصه وانشاروا اليه بالاصابع حيث اضحى عين الخاتم وفصه **فقال** الياقوت الحمد لله الذي خلقني حسن التقويم وجعلني ايمن في العين من الدرة النظيم وشرفني على كثير من الاقران حيث حكم لي بصريح اسمي في القرآن في قوله تعالى في سورة الرحمن كانهن الياقوت والمرجان وقد مني في الذكر وذلك بدل على اني من المرجان انبه وانشرف منه مقاما وقواما ورتبه وكره ورد ذكري في الاحاديث الصحاح والحسان وفي صفات ما اودعه الله من المحاسن في الجنان من ذلك حديث عمن افاض الله عليه المكارم فيضا بني الله جنة عدن لبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ولبنة من درة بيضاء وفي حديث مرفوع رواه حافظ محمد الدرجة الثالثة من الجنة دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعانيقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وفي حديث صحيح الثبوت حصباؤها اللؤلؤ والياقوت وفي حديث من الحسان درجها اللؤلؤ والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران وفي حديث رواه البيهقي وعد به المصلي اجرا ليس عبد مؤمن

يصلي في ليلة من رمضان الا بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وفي احاديث صحاح وحسان في الجنة خيل من ياقوت لها من الذهب جاحان اذا اركبها صاحبها طارت به في الجنان فما ذكرت في معرض التنبيه والترغيب الا وكان لي بذلك فخار ورفعة وتنويه وقد وردت في احاديث تثبت لي الشرف والفخر فخموا بالياقوت فانه ينفي الفقر **واما** الخواص الموجودة لدي فمنفعه ومن ذلك ان التختم بي والتعليق يمنع من اصابة الطاعون على التحقيق ولي في التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة الشموم ومدافعة الهموم والغموم ما هو مشهور معلوم ومن خواصي انه لا تعمل في المبارد واذا صليت بالنار لم توثر في في مورد من الموارد وحسبك **بقول الشاعر من شاهد**

وطالما اصلي الياقوت جمرا فضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال الاخر

ما بالك تحفو وقد زهى الورى ان الذي تختص بالوجه الذي
لا اخذ عنك وجنة محمرة رقت ففي الياقوت طبع الجلدي
وقد شبهت بي الشعرا ما له من الفخر علو وفي القدر علو **فقال الشاعر**

اما ترى الورد على غصنه في روضة الانسان للمنظر
صحاف ياقوت وقد رصعت في وسطها بالذهب الاصفر

وقال الاخر

ومن ملح الايام يوم قضيته لدي روضة فيها لاجانبا قوت

لبست بدا من اخضر اللون حلة ... وازرارها من جمرة الدرياق

وقال آخر

ارايت احسن من عيون النرجس ... او من تلاحظ من وسط المجلس
در تشقق عن يواقيت علت ... قضب الزبرجد فوق بسط السندس

وقال الآخر

انظر الى نرجس في روضة انف ... عنا قد جمعت شتى من الزهر
كان يافوتة صفرا قد طبقت ... في غصنها حولها نثرت من الدرر

وقال

اللولو والحمد لله ... لدى البسيتي خلعة البياض
وحلي بين اليواقيت كالنور في الرياض ... ومن علي بالتحيل
وحباني بالتنويه والتنزيل ... وكرر ذكري في علة مواضع من التنزيل
وقدمني في الذكر في القرآن في قوله تعالى في سورة الرحمن يخرج منهما اللولو والمرجان ... وشبه بي الحور والولدان
قال تعالى في كتابه المكنون ... وحور عين كامثال اللولو المكنون
وقال تعالى مرغبا للمومنين ... ومحذرا ان يضيعوا ايمانا او كفورا
ويطوف عليهم ولدان مخلدون ... اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا
وقال تعالى في الاخبار عن اهل الجنة ... وذلك الفضل الكبير
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير
وقد ذكرت في الاحاديث كثيرا ... ونعت في صفات الجنة
على لسان من ارسل بشيرا ونذيرا
ففي حديث عمن خص بنهر الكوثر ... ان في الجنة عرفا من اصناف الجوهر
وفي حديث رواه حفاظ الاخبار واربابها ... ان ادنى اهل

الجنة

الجنة منزلا ... من له دار من لولوة واحدة منها
غرفها وابوابها
وفي حديث اخرجه ابو نعيم ... ذو الحفظ الاوفر انهار الجنة سايحة على وجه الارض
حافاتها خيام اللولو ... وطينها المسك الاذفر
وفي حديث لمن جاهد هدم الطاغوت ... الكوثر شاطياه
اللولو والزبرجد والياقوت
وفي حديث ... فسترت به ابنة التخلية لمن يعرب
ان عليهم النيجان ادنى لولوة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب
وفي ما روي البخاري ومسلم ... ولقي بها رويا دلبلا
الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا
وقال مجاهد احد علماء اللاهوت ... الا ان بابها
من لولو وياقوت
وفي اثر اسناده بعد في الصحاح
سماع الجنة من احام قضب اللولو الرطب ... يدخل
فيها الرياح
وعن عكرمة ما انزل الله من السماء
قطرة الا انبت الله بها في الارض عشبة او في
البحر لولوة او درة
وكم في من منفعة او دعا
الرحمن
اقوى قلب الانسان ... وانفع من فرع البوصا
وخوفها ومن الخفقان
واجلوا الانسان ... وانفع
من بياض العين
واجلوا ما فيها من الظلمة والوسخ
والعين ... واشد عصبها واخف طوبها
وصبها
واحسن الدم ... وانفس الغنم
صافع صالحة
لكل غادية ورايحة ... وتجاك رايحة
لمن اراد حبه
ودفع جايحة ... ولشبيهات الشعر ابي
كالبحر طافحة

قال الشاعر

وعذبني قضيب في كثيب ... تشارك فيه لين وانداح

اغار اذا دارت من فيه كاس ٠ على درّ يقبله زجاج

وقال الاخر

ياحسن اشجار لوز ٠ تسقى بصوب الغمايم
تناثر النور منها ٠ كالدرّ من كف ناظم

وقال الاخر

الاحد القتار اكلا وحمدا ٠ تكسبه لو كان يدخر من كسب
كما مثال قضبان الزبرجد ودعت ٠ لمّى نورات من اللولو الرطب

وقال الزمرد الحمد لله الذي رفع لي قدرا
واسبغ على لحلة الخضرا ٠ وكسى من لوني السما
وحلني اصفى من الماء ابرى الما ٠ واشفى سقما
واحوز فى الفضيلة قسما ٠ وكم ورد فى تذكاره
فى علة من الاحاديث والاخبار ٠ ضمنها ما رواه
البيهقى فى شعب الايمان الجليل المقدار ٠ عن انس
ابن مالك احد الانصار ٠ عن النبى المصطفى المختار
من صام الاربعا والخميس والجمعه ٠ بنى الله
له قصرا فى الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد
وكتب له براءة من النار ٠ وفى حديث مرفوعا ذكرا
فى تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة المعلة ذكرا
قال قصر من لؤلؤة ٠ فيه سبعون دارا من ياقوت
فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا ٠ وفى
منافع جليله ٠ وخواص غير قليله ٠ انفع من السماق
ومن هشم الهوام ٠ من سحل مني وزن عشرين شعيرات
ولشارب السم سقاه ٠ خلصه من الموت ٠ ولم يسقط
شعره ولا جلده وكان فيه شفاه ٠ ومن ادمن اليه
النظر ٠ ذهب عنه كلال البصر ٠ ومن تقلدني او ختم بي

امن

امن من الصرع ان يطرقه ٠ ولهذا امر الاطبا
الملوك عند ولادة اولادهم ان تعلقه ٠ وانفع
من نزف الدم شربت او علقت ٠ واذ انظرت
الى الافعى سالت عيونها للوقت ٠ ومن شمها ابى
ما علا ذكره ٠ وعلا قدره **فقال الشاعر**
الم تر ان جند الورد وافى ٠ بصفر من مطارده وخضر
انى مستلم بالشوك فيه ٠ نضال زمرد وتراس تبر

وقال الاخر

انظر الى احمر الصفصاف يخسبه ٠ بين الرياض اذا القاه ممطورا
حمر اليواقيت والاوراق بارزة ٠ زمردا اونداه الدر منثورا

وقال المرجان الحمد لله الذي جملني بالحلة
الحمرا ٠ ورفع لي فى كتابه العزيز ذكرا ٠ وكرر فيه
التصريح باسمي كرتين ٠ وذكرني فى سورة الرحمن
مرتين ٠ وشبه بي الحور ٠ وجعل معدني فى
البحور ٠ ومسكني فى قلايد النحور ٠ فانا قالت
البواقت ٠ المخصوصة فى الكتاب العزيز ٠ والمخصوصة
بالفضل الذي خدمه الذهب الابريز ٠ وردت
الاحاديث بذكري ٠ وفى ذلك تنويه بقدري
رويتا فى حديث من الحسان ٠ دار المومن فى الجنة
من لؤلؤة ٠ وسطها شجرة تحت الحلل ٠ ياخذ باصبعه
سبعين حله ٠ ممنطقة باللؤلؤ والمرجان ٠ وفى
حديث عن سيد ولد عدنان ٠ فى الجنة عين يقال
له الريان ٠ عليه مدينة من مرجان ٠ لها سبعون الف
باب من ذهب وفضة لحامل القران ٠ وكرا ودع فى
خالفى من نفع ٠ فالكحال بي يصلح لوجع العين وللدمع

وفي تفريح قلب الانسان • وتقوية للقلب من الخفقان
وحبس للدم في كل عضو من السيلان • والاستياك به
مسحوقا يقوي اللثة • وتقطع الحفر من الاسنان
وتطهري متسحوقا في الاذان • مداقا يدهن بلسان
نافع من الطوش والسان • وفي قيض وتحفيف • وللدر
وللرطوبات تنشيف • واذا علقت في عنق المصروع
او رحل المفترس الموجوع • نفعتهما ابلغ منفوع
واذا شربت بالماء حللت اورام الطحال • ووافقت
من به عسر البول بكل حال • وقد شبه الشعراني
كل حال **فقال الشاعر**
• اما تري الريحان اهدى لنا • حماما منه فاحيانا
• بحسنه في طله والندي • زمرد اخجل مرجانا
وقال الاخر
• انظر الى الروض البديع وحسنه • كالزهر بين منضد ومنضد
• والطل على الغصون كانه • قطع من المرجان فوق زمرد
وقال الاخر
• هي كالدرة المصونة حسنا • في صفا الياقوت والمرجان
• لو كيضا من مقطف ورد • غمست في شقايق النعمان
وقال الزبرجد • الحمد لله • الذي جعلني انا
والزمرد اخوين • وادرجني في سلكه • على تعاقب
الملوين • وصرح باسمي في الاحاديث والاثار
وصح في ذكري عدة من الاخبار • ففي حديث
مرفوع مسند • ان في الجنة لغدا • من ياقوت عليها
غرف من زبرجد • وفي حديث مرفوع ايضا
الغرفة ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة

بيضاء • وفي حديث اودعه الطبراني سفرا • من صام
يوما من رمضان • في ابتغاء وسكون • بنى الله له
بيتا في الجنة • من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء
وورد في احاديث كثيرة فضلت • بان اجنحة جبريل
وقدميه بي كللت • ولو لم يكن الي هن الشرف
وارتقائي اعلى الغرف • الا الحضلة واحدة • لكانت
لي شاهدة • وباسني المقامات شاهدة • وذلك ان
خاتم المصطفى • كان مني فصه • وورد في ذلك
الحديث وصح نصه • ولم يظفر بذلك شيء من انواع الجواهر
غيري • ولا سار احد في هذه الطريقة سيري
فمن ذا الذي ميني • وقد لامست يد المصطفى
ونقش في اسمه • ولعته محمد رسول الله • وحباني
بذلك وكفى شرفا وكفى • ولما سقطت في بيوار بئر
من يد عثمان • هاجت الفتن وزال الامان • و
واقتتل بالسيوف اهل الايمان • وذلك انه كان
في من السر • نظير ما كان في خاتم سليمان • ولكوني
انا والزمرد اخوان من جنس واحد • اتحدنا في
المنافع والخواص والموارد • ومما ذكر في خواصي حسن
الاناء • ان شرب حكاكتي نافع من الجذام • وقد شبهني
الشعراء في الاشعار ما اراده واعلاه في المقدار
فقال الشاعر
• وكان محمر السفيق اذا تصوب او تصعد
• اعلام ياقوت نشر • ن على رماح من زبرجد
وقال اخر
• والزنجبر النضر الريان تحسبه • وسني نواظر من عبد المهي الحور

قضب الزبرجد منه حملت حمقا • من خالص التبر في اجفار كافور

وقال الآخر

• وكان العذار في صفحة الخد • على حسن خمرك المعتوت
• صوكجان من الزبرجد معطوف على اكره من الياقوت

وقال الآخر

• اما ترى النخل نثرت بلحا • جانسير ابدولة الرطب
• مكاحلا من زبرجد خرطت • مقمعات الرؤس بالذهب

وقال العقيق • الحمد لله • الذي حلني من الحلة
• وكساني ابهى حلته • وخصني باحسن خلته
• وبارك في للرفق • وقال في الصادق المصدوق
• اكثر خزا اهل الجنة العقيق • وورد في نفعي حديث
• يدفع ضيرا • من ختم بالعقيق لم ير شيئا يضيرا
• وفي حديث تنبه ارك • ختموا بالعقيق فانه مبارك
• وفي حديث له فخر • ختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر
• وفي حديث مسند • من ختم بالعقيق لم تفضله
• الا بالذي هو اسعد • وفي حديث له شان • من
• ختم بالعقيق • وقي لكل خير واجتنب الملكان
• ومن خواصي بين الكرام • ان من ختم بي سكنت
• روعته عند الخصام • وانقطع عنه نزف الدم
• من اي موضع كان من الاجسام • وخاصته
• السل اللواتي يد من الطمث من الارحام
• ومن دلك يخاتني اوحرقتي اسنانه • ذهب عنها
• الصدى والحفر واعانه • وامسكها عن التحرك
• واثبت كل سن مكانه • وياطول ما اكثر الشعرا
• بي من التشبيه • واراد وبه كله التعظيم لقدر المشبه

بي والتنويه فقال الشاعر

• جوهري الاوصاف يقصر عنه • كل وصف وكل دهن دقيق
• شارب من زبرجد وشايا • لؤلؤي موقفا فمه من عقيق

وقال الآخر

• انظر الى الجزر الذي • يحكي لنا لهب الحريق
• كعذبة من شندبين • فيما نصاب من عقيق

وقال الآخر

• انظر الى البسر اذ تبدي • ولونه قد حكى الشقيقا
• كانما خوصه عليه • زبرجد منثر عقيقا

وقال الآخر

• وقد بسط الربيع لنا بساطا • بديع الروض من نقش اليق
• يلوح به من الحلمي ورد • كما قد لاح خرطوم من العقيق

وقال الآخر

• وورد حبي احمر اللون ناعم • بكف غزال ساحر الطرف اغيد
• توهمته في كفه اذ بدا له • صوابي عقيق قمعت بزبرجد

وقال الفيروزج • الحمد لله الذي فضلني
• بلونين • وكساني حلتين • وحلني احلى في الكيما
• وفي ادوية العين • واللطف واني تطورت
• فان صفا الجوصفا لوني • وان تكدر تكدرت • وخصني
• بحمل نيسابور • فلا يوجد في غيره • ومن شرفني
• مسحوقا ظفر من نفعي بخبزه • انفعه من الفروح
• العارضة في الجوف • ومن لسع العقارب
• الشديدة الخوف • وانفع من عشاوة البصر المحدقة
• وامض نتو الحدقة • واجمع نجب العين المحرقة
• وفي شبهت الشعرا ما استحسنوه • واسروه

واسروه واعلنوه فقال الشاعر

قل لمن لا مر شامة عليح • فوق فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عيب • فض فيروزج الخاتم فيه

وقال آخر

ما احسن الكتان حين تمايلت • اعطافه بزهوره وتموجا
فكانه قضب الزبرجد اخضر • قد قمعوا الطرفه فيروزجا

تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير
عبد الكريم بن ابي بكر الحربي
تلوها

تلوها در الكلم وغرر الحكم
للشيخ الامام الحافظ العمدة ابي الفضل
جلال الدين السيوطي
الشافعي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح
جنته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لك اللهم على جودك الشامل الوجود
ونصلي على نبيك محمد المحمود ونثني عليك بما الهمت
من درر الكلم وغرر الحكم الناطقة بمواعظ
كالسيف البات الفايقة لواقط المزن الهامر
ولدتها من الاخبار السنيه والاثار السنيه
والحقت بها كل سليم الفطره وصدعت لها كل قلب
كصميم الصخره فتح الله لها اذانا صمّا وقلوبا بكما
ووفقنا للعمل بسنته ورزقنا ما نؤمّله من جنته
فاز من تبوّاء من التقوى نزله وحاز الراحه
من تبوّا العزله صلة الناس ليس لها عايد
ومعرفتهم نذرة الفوايد من عرف الناس حصل
بالبلك واحاط به الرق والوله رب امرء ولبته
جميلا فكان بالاساءة له جميلا الكتاب الكتاب
ولا يصدنك الحقاب والسنه السنه ولوه
عنك الاسنه عليك بعلم الشريعه فانه الي
الله اقوى الذريعه خض في علوم العربيه
والفنون الادبيه اياك والمنطق فهو افة القلب
والمنطق صن المنطق والكلام عن المنطق والكلام
فر من الكلام فرارك من الاسد واسلك الي الله
في الطريق الاسد علم الدين ازهى وازهر وعين
اليقين ابهى وابهر اقا للذنيا تقدم الجاهل
الفاضل وتتا للعليا تقوقها السافل والفاضل
لم يزل الناقص بالتمام الكامل والقانص بئس المرام السائل
في الخلق عالم واعلم ولمنهم كامل واعلم الكريم

يري

يري اليتم الكلام اشد من الم الكلام اليتيم اذا
احسنت اليه اساء واقاه لك من الابي رب
طلعة مطيعه امر من الطلعة الناس
يطلعون على عيوب الناس من كوة ومن راوه
مسيئا دم اوقعوه في هوة رب عالم لمتاع
الثنايا اودوه بأعظم الرزايا سطوة جاهل
على عالم راسخ امر من السم الاسود الساخ رب
ساكت اعلم من ناطق وساكب ليس له بارق
رب رحل ازهى من ذباب وهو اوهي من سراب
قطع الرؤس لدني العاقل اهون من الانقطاع
عن المحافل كم في الناس من حامد للمعروف
ناس رب قلب قطني دُرّا ليس له همّ
دُرّا رب اعيد من الغزالة النود ومن الغزال
انفر رب ذي حجاب وطرفه رب حلال وعفه
الامام المطلبي الشافعي زمام مطلبي الشاف
عي ملاء الله طاهرنا بالحسنات يوم العرض
كما ملاء بعلم عالم فرش طبق الارض علماء
الشريعة فوق الاعلام وقد حماء الفلاسفة تحت
الاقدام علما الشريعة هداية العالم كالنجوم
وحكماء الفلسفه غواية لها العالم رجوم قبح الله
من جعل العلوم المشرفه وغثل بعلوم الفلسفه
من تزدي بعلم الفلسفه وجب لحجره ومن تصدي
لاستشفي وجب اجره من تحلم بالشريعة فعارضه
مسجوم ومن تكلم بالفلسفة فلسانه ملجوم مالعوام
غير التيفه ولو اصابهم الحيف العوام كالانعام

بل افضل واجمل للانعام • ما كل خطيب مصقع • ولا كل
واعظ بمصدع • رب خطيب لا يحسن تاليف كلمتين •
ولا يرصف سجعتين • رب بيت مصرع • بنظم
الدرر مرصع • ورب اشعار • من اللفظ والمعنى
في اوعار • رب شاعر نال بيتا اسبى منزلته •
وماهر في العلوم في بيت لا يوتبه له • فتح الله زمانا
تضيع فيه الفضائل ويضوع فيه شذا الرذايل
رب علم ظاهر • وبحر زاهر • وبدر باهر • وبحر
زاخر • وسيف باتر • وحلى فاخر • وليث مافر •
وغيث هامر • وجواد ماهر • وروض ناضر • وامثل
سائر • نظم فلا تجد له من ناصر • لسان للعالم •
سنان في الملاحم • حسب العالم رفعة سبقه في
المحافل • وتاخره من كان في رداء الجهل راقل • كرة
ناصح فاضح • وحامل بالحكمة ناصح • اللقا بوجه شرق
خير من القرى بوجه فرق • كم قدم لسانه
فصيح • ووجه علمه غير صبيح • لا عدمت عينك الى
زهرة الدنيا • واقصر يديك تنل الزهر العليا •
رب صغير يفوق الاكابر باصغريه • وكبير
تفضل الاكالب عليه • رب سجاية تردي
بالعذاب الاليم • وصحابة تعدي القلب السليم •
اعضض على الحق ناجذيك • واعضض عن الخلق
شاهريك • خير الكلام كلام الاخيار • وخير العلما
عالم الاخبار • وافق صديقك في نفيه وامره • وكن
معه في خيره وشره • نعم الرفيق • الصديق •
الصديق • من العذاب صحبة المرء غير جليسه •

ومن

ومن الردا اتباعه هوى نفسه • رب صمم من
الرجال • اصمته رنات الخلال • الناس من
اقصاهم • فصوا من الجناح • ومن زاد ناهم • ادنوه
الى الكفاح • حبذ الصاحب • ذوي الصفا • الساحب
ذيل الوفا • من نظم الضعيف المهين • يذق اشد
العذاب المهين • الا اخبركم باعظم المشقة •
عالم لم يوف حقه • من لعبت به الخلال • من
العالمين • استحق الرحمة من العالمين • الجاهلون
اعدا • ومن العلما • كالشياطين • اعدا • وهم نجوم
التما • رب رجب • كبحر • وصدر • وسيع
لم يسع الشر • ليجد المرء ضيقه • فانه لن
يطيقه • من تمسك بسنة احمد • فهو من الناس
احمد • جانب اهل البدع • واهل الارتياب دع •
نمذهب بمذهب الاشعري • فهو من سوايب البدع
عري • فقه محمد بن ادريس • مؤسس اي تاسيس • الشافعي بالتقديم اولى واحرى • وقد
قد قيل صاحب البيت ادرى • زينه الاظاهر
احسن زينه • ولا تستر الصدف الدرة اليتيمة
تراس بالمناصب العلمية • قوم فوضعوها • وتلبس
بالمراتب اخرون فرفعوها • نعم اخو العلم • في حالتي
الحرب والسلم • كل سلف في خلفه منه بقية • ومن
يوذو اثرهم فكن منهم على بقية • رب موعظة
منه • في احرف يسيرة • اجرها والله الحمد والمنه
قال منشيها رضي الله عنه وصف هذا التاليف النفيس
في يوم الاحد سادس القعدة الحرام سنة جملة الشرفه سرفها الله وعظمها
٨٦٩
من كتابه عبد الكريم
بن ابي بكر الجرجاني

بيان العلية

٨ ١٦٥

المقامات الاربع للشيخ الامام العمد جلال الدين السيوطي الشافعي

تغمده الله بغفرانه وبرحمته
واسكنه فسيح جنته
بمحمد وآله
وصحبه وسلم

الر

بسم الله الرحمن الرحيم هو

الحمد لله الذي انشأ الوجود وملحه ما شاء من الجود واطلع في سماء البلاغة بدور الكمال وجمل بساتين الادب بزهور الجلال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واقف في مقامات الادب خايف من مقام ذي رهب لا ملجاء فيه ولا قرار ولا هرب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العجم والعرب السري الحسب والنسب مشيد اركان البلاغة والفصاحة وموتيد دعايم الجود والسماحة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه درر البحور وقلايد النحور وزهر الربيع وزهر الرفيع **اما بعد** فما زلت منذ نشات في الطلب اجوب في ميادين الادب واسبح منه في بحار ذات لجب فتارة اعرس اشجار ومن اجني اثمار وكرة اتاوج ازهار حتى حللت رحاب البلد الحرام وجللت على سحاب الاكرام سنة تسع وستين وثمانمايئة وقد اكملت العشرين ثم على عرف الهادية ولا لعرف النشرين فظللت بين سايل لبيري هل من طايل ومسحن لعله يمتهن **وقال سهم** والفضل كالشمس لا تخفى على احد ولا يضام اذا العيم تحجب فحيثما اردت ان ابرز زهرهم من بحار الفكر دررا لازهم من اياتنا الكبرى فالفت كراسه على نمط عنوان الشرف في يوم واحد وكفى بالله تعالى من رقيب على ذلك وشاهد وضمنها

غريبه

غريبه وعروضا ومعاني وبديعا وتاريخا ابهى من جوهر القلايد والكواكب الشواهد فلذلك وسمته بالنفحة المسكية والتحفة المكية ثم وضعت لهم مايته كلمه تحتوي على مواعظ وحكمه على غط الكلم النوابغ وسميتها درر الكلم وغرر الحكم ثم اخترت خيول ذهني في انشا مقامات شارجوادها في هذا الميدان احسن سير واحررت فضات التبر ولاضير فوضعت هذه المقامات اليسيره وضمنتها جملة من الالغاز الفقهيه والنحويه وبديع من المعاني الادبيه مما وضعته على لسان ابي لشر العلاي واسندت روايته عن هاشم بن القاسم وارجوا اذ عدت الى الوطن وكانت الملة مسلمه ان اضم اليها ما تشفي به الفريحه رزقنا الله قلبا حاسما وعلما نافعا ولسانا للفضل مذيعا وبالحق صداقا وفلحا اذ اجاد في ميادين العلوم اوحاد نخاله كالليث باقعا والغيث هامعا

المقامة الاولى المكيه

حدث هاشم بن القاسم قال مازلت اقتحم المهامه المخيفه واداخل في المسالك العنيفه الى ان نزلت بمكة الشريفه فحططت الرحال بفنايها وارحت النفس من عنايها وطللت اجوب في مشاهدها واجول في معاهدها واشهد في تامل محياها العين واشهد من تجل رباها ما يهون فيه الحين

واترة في الغدو والرواح • واتزود من تلك الآثار
في المساء والصباح • واتمنى ادبيا يبلي بمسامرته
الغريبه • وارسا يخيل بمحاضرته الاريبه • فبينا انا
ذات ليلة في المطاف • وقد همرت سحايب الالطاف
اذا انا بشعبة مؤتلفين • وعصبة مختلفين
وهم من سلام وترحيب • وبكاء وتحيب • وفي
صدر الحلقة شاب خفف الحلقه • قد تدرع
ثياب الهيام • وتقنع جلباب الحيام • والغمر في الجلالة
انغمار القمر في الهالة • اذ اطنبي بحر لفظت منه
الدرّ • واذا اسمي فخره رايت منه دونه الزهو
ينفث بالسحر • ويعبث بالبحر • قد احد قوا
بروضة الفايق • وناءت قوا في زهره الرايق • وهو
يزهو من خلايه زهاء الطاوس • ويحفو اعلى مرتبه
حفا العروس • ويدعي انه ابو عذرة العلم والفلك
وابن بجدة الرياسة والفخر • وسالك لجة البحر
ومالك زمام النظم والنثر • ويقول انا فاتح المقفلات
وموضح المشكلات • ومصحح المعضلات • قال
هاشم بن القاسم • فانثنيت الى لقائه • وتقدمت
الى تلقائه • لاستبين بساطته على ظاهره • واستظهر
بخامته على باهره • واتخذه معاضدا او نصيرا • ومحاضرا
وسميرا • فقلت قد وعيت ما منك رايت • وهمت
فيما عنك فهمت • فانت على ما اقتوعيت ببرهانه من
الدلايل • واحب الي مما اقترحه عليك من المسايل
فقال على الخبير سقطت • ومن البحر لقطت • فاوضح
عن تسالك • واقصح عن مقالك • فقلت ما تقول فيمن

يتوضا ولم يمسح راسه • قال لم يصح له ما مامه • الام الراس
قلت فمن يخلل في اثناء وضوءه ما تحته • قال يندب اعادته
اليه • قلت ما اي اكل الخلل • قلت ايصح تيمم من ركب البحار
قال نعم ومجرى الانهار البحار الخوافر • قاله الجوهري
قلت الغسل على من امنى هل وجب • قال لا بل يندب
امني اي زل مني للرضى • قلت فمن صلى ولم يغسل
اعقابه • قال ما اخطا الاصابه • الاعقاب جمع
عقاب • وهو الطير المعروف • قلت اتصح صلاة الحرة
وعنقها بارزة • قال نعم صلاتها جايزة • العنق جمع
شنق • وهي اثنى المعز • قلت هل يجوز السجود على
الجمد • قال ان كان فرضا فما في منعه شبهة
الجبهة الخيل • ومنه الحديث ليس في الجبهة صدقة
قلت هل تصح الصلاة على الخل • قال نعم وخالقه
النخل • الخل الحصير المتخذ من خوص النخل • قلت فمن
على الروثة سحت • قال اصاب السنة والرشد • الروثة
مقدم الانف • قلت هل يجوز الصلاة والغزالة ضعيفة
قال لا الا في مكة الشريفة • الغزالة الشمس وضعيفة
اي مصفرة قاربت للغروب • قلت فصلاة الماسور
قال مكروهة للمامور • الماسور حابس البول • قلت
فمن تجرد حين احرم • قال اساء واجرم • تجرد اي تطاد
احرامه وهو حرام على المحرم على المشهور • قلت هل تجوز
الزكاة في العلس • قال لا ولا في عدس • العلس القراد
قلت هل يجوز الشرب في صحفة من نضار • قال نعم
في السعة والاضطرار • النضار سجر معروف • العاصي هو
نحماه • والجر النجر • والاحتكار • قلت ما تقول في حاتم

قال تعده العرب من الاشائم حاتم الغراب الاسود ويقال
له غراب البين قلت هل يجوز استعمال العاج في
الرطب قال نعم ولتخاذه وطب العاج ظهر السلحفاه
وهو الذي في الحديث كان لرصلى الله عليه وسلم
مشط من عاج والوطب وعاء اللبن قلت هل للقوم
عصيان الثور قال يعزرون على القور الثور
البيتي قلت فمن البس والده العار قال ذاك الوله
البار المراد بالعار العاري وحذف الياء من المنقوص
المعرف في الوقف لغة قلت الجل وطي القاربة
قال لا غلى كل البريد القاربة بالتشديد قال
الجوهري ويقال بالتخفيف طير خضر تحته العرب
وتشيم به والتوربة بالمسوبة الى القار قلت
هل يجوز حرق قريش مع اهلها قال نعم بعد موتها
او قتلها قريش تصغير القرش وهي سمكة معروفة
قلت يجوز صرف يعقوب وهو من الاعلام قال
نعم وتدخل عليه اللام يعقوب ذكر الحجل قال
الجوهري مصروف لانه عربي لم يغير وان كان
مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل اما اسم
النبي فعجمي غير مصروف قلت فمن خلابيته
من الانجام قال هو في الدروة في المقام
المراد بالبيت المسكن وبالانجام السجام المطر
قال هاشم بن القاسم فلما ابت جوابه ووعيت
صوابه عجبت من نحل لا تندى زه الدلا وحبه لا
لا يدركه اولوا العلا قلت لله درك ووالها
لدرك فبحق من صيرك ناجا لاهل الادب وسيرك

سراجا لكل في ارب الا خبرتني باسمك
بوسمك فانشا مرتجلا وانشد مستعجلا

يا راميا من ارضي وهاربا في ارضي
وعالما بربتي ورفعتي في الرتب
وسامعا فوايدا مني تريك منصبي
كالبحر لما ان همى وفاعل من سحبي
ان تك قد رابت مني شدة من ذهبي
فضيت مني عجبا ورابت اي معجب
فان ذاك فطرة من قبل لطف الله بي
ورمت مني اسمي ووصفي ولذاك لنسبي
اني ابو بشر العلا ي ناح اهل الادب
فذطوحت بد النوي بي في بلاد الغرب
فنابني مضايق نحل في معيزابي
لكنني ارجو من الله الكفاف الكزبي
فان يمن بقصده في احوالدلم انخب

قال ثم ودعته وانصرف وودت اني لو تبعته

المقامة المصرية

اخبر هاشم بن القاسم قال سحت الى قلعة مصر
في يوم عيد فطر فحضرت المصلى لاحوز فضيلة الصلاة
والفوز بجمل الصلاة فجلست عن يمين رحيه ومسمع من
الخطيب فلما ارتفعت الغزالة كالقيد وقضيت صلاة
العيد واذا بشاب قد صعد المنبر بلسان كانه
المزمر يفتر عن مبسم كالدر في عفيانه ويبطر عن
مبسم كالزهر في اقحوانه لابسا حلة دسما كانه البدر

في الظلماء فاقبل على الناس بوجهه المنير وقال بعد التكبير الله اكبر ما كبر متعبد ونكر وبادر الى المسجد وبكر واصغى واذهى ربيع وازهر واورد مناخ واصدر الله اكبر ما سعى قدم الى ندا ودعى علم الى هدا ودعى فهم رشيد واعتمد في قديم او جديد سندا الله اكبر ما فلق صبح الاعلام عن فتق حج الغمه واشرق بدر التمام فابرق ذكور الله همه واطلع زهر الكمام فابتع ثمر الاكمه الله اكبر ما صام فم وصلى دهر وارتج هم وارتفع شهر ورفع من اللعلوم ضم ووقع صبح اودم وصاب غيث عم وطاب فضل حكم الله اكبر الحلي ما تقدم وتاخر وتنزه عن المشاركة في اوصافه وهو انكى عن المشاركة واظهر فليست تفعل للتفضيل في حقه على القول الاظهر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله الذي اقرع شمس الفضائل على هام الجبال الشامخه واودق من ذن الفواضل على اعلام الكمال الراسخه ورشق سهام العلم في قلوب السلاطين الطاغيه ومزق شهاب الفهم في اعينة الشياطين الباغيه وفضل فيه في العنوان وجعل فوم اهم للعلم صوان واظلع لبناهم البيان واصاع من قصدهم بعنوان احمده سبحانه واشكره واستعينه واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير ملبك زين يوم الحشر من اقر له بالوحدانية

توحد بنصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي حمله على جميع الخلايق وكمله بديع الخلايق وارسله بالدين الفايق والشرع الرايق وحماه بنفايس الخصيصات وحلاه كالغرايس على المنصات وايده بافضل كتاب وشيده بفصل الخطاب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما داعيين الى يوم المأب اما بعد ايها الناس اتقوا الله في اخواتكم وتفقدوا بقي في امانكم واصلحوا سرا تكثروا فانه يعلم سريرتكم واياكم ومخالفته واتباع الهوى وموالفته واتبعوا سبيل مرضاته واتبعوا سبل رضاته واكثروا تلاوة الكتاب وادعوا اللهو والاعتياب والعتاب وتوبوا الى ربكم وانيبوا لعله يغفر حوبكم ولا تدنسوا ما مضى من صومكم ولا تغلسوا ما اضاء من يومكم الله اكبر الله اكبر الله اكبر واخرجوا زكاة فطركم بتتمموا بها فطركم وهي صاع من قوت البلد على كل حر وعبد وعليه فطرة عبيده وزوجته وولده والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث برطل بغداد ولا يجب على من لم يجد بملك فاضلا عن قوته يومه ولا بيباع فيها مسكن وعبد يحتاج اليه لخدمه ويلزم الكافر فطرة المسلم ولا عكس والسنة الاخراج قبل طلوع الشمس ويجوز قبله بيوم او يومين ويكره عن يوم محرام وغروب يبطله قبل الاحرام فمن مات بعده فلا فطرة عليه ومن ولد بعده فلا اخراج ولا حرج الله اكبر الله اكبر الله اكبر

وكبروا الله اقامة لشعاره • واكثروا شكره • وان لم
تلحقوا عشر معشار • وصوموا ستا من شوال • يكمل
لكم صوم العام • وصمها للعيد وتواليها معظم الانعام •
جعلنا الله واياكم ممن اصاخ اذنيه للوعظ واتبع احسنه
وتاهل قلبه الحق فايقظ طرفه عن السنه • وكان له في
السنة البيد العليا • والباع الطولى • والعضد العظمى •
والقدم الراسخة • واطاع له جوارحه والسنة •
قال هاشم بن القاسم • فلما سمعت لفظه الرشيق •
ووعظه الرقيق • تاملت اليه لاستدل عليه • فاذا
هو تاج اهل الادب • وسراج ذوي الارب • فعلقت
بذيوله بعيوني وقلت قد طال عنك تسالي
وحالك لفراقك حالي • فذهب بي الى غريبة •
واخذ بشيء من عسيمه وحنينه • فانثنى زحيلا •
قال تمهل قليلا • واستمع • الى بيتين كالسلسبيل
ليس الى ثالث لهما من سبيل • فقلت هات
يا فارقة المرن • وباقعة الزمن • فانشد •
• منبري طاب سره • لو يكه الوعظ من بري •
• عنبري ضاع نشره • لو روياه عن بري •
ثم فارقته متاسفا • وودت انه لو كنت من
لبي بنات الفكار • متر شفا • انتهى والله اعلم •

المقامة الاسبوطية

انبا هاشم بن القاسم • قال لما انحق الشتاء انحاق
العتوة • واذكى زهر الربيع بالبدوة • اسفرت نقاب
المقام • وعمرت اكمام الاهتمام • وركبت النيل

الاسبوط • وبركت مطيتي بمدينة اسبوط • وعكفت
ادور سبلها • وارود اهلها • فرايت بها انهارا كالفضة
وازهارا طرية غضة • وتغريد اطيار • وغدران
مهيار • وجنات وبساتين • محفوفة بانواع
الرياحين • والورق مكلل بالطل بالجمان • ورياح
الاغصان • عليها اعلام من المرجان • فنازعت
بعرفها • وتلحت برسفها • وانشدت قول
البديع في وصفها • قال •
لله يوم في اسبوط وليلة • صرف الزمان باسمها لا يغلط •
بتنا نهاوا والليل في غلوائه • وله بنور البدر رفرف انمط •
والطل في تلك الغصون كانه • رطب يصافحه النسيم فيسقط •
والطير تقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط •
فلما مطت الايام الشعبه • فحلت المسجد الجامع
لقضا الجمعه • فحين قضيت من الصلاة وطرا • وحل
البيع والشرا • اذا انا بشاب في وجهه ترجمانه •
وفي لسانه جمانه • ينطق بنثر الحكم • ويسوق درر
الكلم • يومض من ثنايا البرق المتقطع • ويهطل
من حنايا الودق الهامع • بكاه يطرد سيبويه
سيبه • ويعبر ابا الطيب طيبه • يحطم درره
صحاح الجوهري • ويظلم بدره صباح الازهري
وقد احدق به جمع • واطرق له السمع • وشرئبت
اليه الاعناق مد العيس • واتلفوا به ائتلاف الجن
بابليس • قد نظرت اليه نظر الشر • عرفت انه
ابو بشر • واذا برجل قد اجرا من الاسد • طويل
اللسان • جري البنان • وحبل بيد الشاب

عرفت انه ابو بشر • واذا برجل وقد اجرا من الاسد •
طويل اللسان • جرئ البنان • وحمل ينبذ الشاة
لسهام الاذى • ويكثر عليه من الهذا • الى ان تنفس
الشاب الصعداء • ولم تحمله من تصبراخذا • قال
هاشم بن القاسم • فانغمرت بينهم في الساعة •
فظهرت على الجماعة • وقلت يامعشر الخلائق
واهل المورد الرائق • نشرا لله لكم اردية الارج •
في اندية الكرام • وصيركم شفوف الفلج • في عنق الظلام •
هل لكم في استماع كلمة • واتباع حكمة • تفصل الخصام •
وتوصل بين الاحصام • فقالوا جذا • وابن لنا
هذا • فقلت اذا وقعت المناظرة • وسمعت المحاورة •
تبين المحالي من العاطل • وتميز الحق من الباطل •
وبالاصابة في المقاولة • يقضي بالسبق والمفاضلة •
فقال الجماعة • سمعا لك وطاعة • فعند ذلك شمر
الشاب ثم شمر النهم • وحمل على الخصم • حمل الفيل الملتهم
وقال اسمع لقالي • ايها القالي • واجب عن
سؤالي • ايها التالي • ماكلمة اذا كثر عرضها
قل معناها • واذا ذهب بعضها جل مغزاها • واي
عامل يعمل فيه معموله • ولا يقطع مأموله • واي
اسم مشترك بين افعل التفضيل والصفة المشبهة
وبهي اذا اثبت لم تزل اعماله الوجهة • وما حرف
قلبه اسم كريم • واسم اذا صغر اختص بالتكريم •
واي كلمة هي اسم وفعل وحرف • لم يتنه علمها
احد ممن علما النحو والصرف • واي فعل ليس له
فاعل • ومعمول لا ينسب لعامل • واي لفظة

ثمة في الافراد • وهي في الجمع مضمون • ولام الجامع
الله تعالى في الضرورة • وما فاعل يجب حذفه عند
سيبويه • وعامل ان لم يعمل لم يعتد عليه • واي كلمة
جاءت بأصلها • فلم يلتفت النهاة بين اهلها •
واي كلمة هي حرف • وتصاهي الاسم عند الوقف •
واي فاعل يجب جره • واخر رفعه في السماع خطر •
واي موضع يشتمل الرجال والنساء في ثوب
واحد • ومرتع تلبس فيه الاثواب الاشاوة • هذه
تسعة عشر مسئلة • عدد حروف البسملة •
فان كنت ممن جال وجاب • فاتيت بالجواب • والا
فغض الطرف • وعد عن النحو والصرف • فهيهات
ذلك الصاهل • ورأى ان الرجوع خير من التمادي
على الباطل • فاد بالله • وقبل قدميه • واقرت
الجماعة بعظمه • وانصرفوا معجبين من رسوخ قدمه

تفسير ما في هذه المقامة من الالفاظ اللغوية

اما قوله ما كلمة اذا كثر عرضها قل معناها • واذا
ذهب بعضها جل مغزاها • فهي اسم الجنس الجمعي
اذا زيد عليه التاء نقص معناه • وصار واحدا • واذا
حذفت منه صار اكثر من واحد • كتمر وثمن • ولبق
وبقه • وقوله واي عامل يعمل فيه معموله •
هي اداة الشرط • فانها تعمل في الافعال
الجزم • والافعال تعمل فيها النصب • نحو ايا ما
تدعوا • قال المعربون ايا ما منصوب بتدعوا •
وتدعوا مجزوم باي • قوله واي اسم مشترك

بين افعل التفضيل والصفة المشبهة هو اكبر
واعظم ونحوهما في صفات الله فانها في حقه
لا تكون بمعنى كبير التفضيل بل بمعنى كبير وعظيم
قوله وتفي اذا اثبت لم تنزل اعماله الموجهة
مرة النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة
وصارت للتمني او العرض لم تزل عملها نحو الا
رجلا جزاه الله خيرا قوله وما حرف قلبه
اسم كريم هو نعم وقلبه معن هو اسم مشهور بالكرم
واسم اذا صغرا اختص بالتكبير هو قريش وتصغيره
قريش قوله واي كلمة هي اسم وفعل وحرف
هي بلى فانها حرف جواب واسم بزيادة الهمزة
وفعل بمعنى اختر وهل من سخن جاني لم ار
احدا نبه على انها تجمع الثلاثة قوله واي
فعل لتبر لمن فاعل هو قل ما وطالما قوله
ومعمول لا يتبع لعامل هو نحو ما في زيد
قوله واي لفظة تمة في الافراد وهي في الجمع مقصورة
هي عذري وعذاري وصحي وصحاتي قوله
ولام لا تجامع النداء ولا في الضرورة هي اللام
التي للعهد قاله ابن النحاس في التعليقة
مستثنى له من اطلاقهم انها تجامعه في الضرورة
قوله وما فاعل بحرفه عند سيبويه
هو فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون نحو يضربن
قال النحاة اصله يضربونن حذفت النون
الاولى لتوالي الامثال ثم الواو لالتقاء
الساكنين وابقوا الضمة دالة ولم ار

احدا

احد استثنى هذا من عدم جواز حذف الفاعل
فاستثنيه واستثنى ابو حيان صورة اخرى
ذكرها في تذكرته وهي فاعل سقبل ولم يظهر لي
ذلك فانه في محل فعل الامر فالاولى ان يقال
انه مستثنى قوله وعامل ان لم يعمل لم يعتد
عليه قوله واي كلمة جاءت باصلها الى اخره
هي نحو اسجود قوله واي كلمة هي حرف
وتضاهي الاسم عند الوقف هي اذن فانها في الوقف
عليها بالالف فتشبه اذا الاسمية قوله
واي فاعل الجب حر هو نحو اكرم بزيد وكفى بالله
شهيدا قوله واخر رفعه في السماع خطره
هو ما ورد من قولهم كسر الزجاج المحر قوله
واي موضع لشمل فيه المحرز هو صيغة فعل لتروي
فيها المذكر والمؤنث نحو قني حسل وقناة حسل
قوله ومن يعر يلبس فيه النائبات الاساوه
هي الاوصاف الخاصة بالمؤنث كحوطالق وحائض

المقامة الجزيرية

حكى هاشم بن القاسم قال لما جاورت النيل الى حد
الجزيرة وقد ابرز الزهر ابريزه فرضت في
رياضها وخضت في حياضها فبينا انا اتأمل
محاسنها امرح وانسان عيني فيها يسرح
اذ انا بفتية قليلة وعصبة نحيلة فقلت اني
لهذي لاناس فمالي وقوفك ساعة من ياس
فلما تقلت النهر واذا سجنا ابو بشر فيهم

فهلمرت ثم سلمت • واذا كل منهم ساله الافتراح • واقسم
عليه ان لا يفتراح • فقال الاول • ما الذي تسال
فقال ان عندي للغز اعجبا • وان له لاعظم نبا •
فمن حله • فهو من الجلة • فقال اذكر ذلك
اللغز لاحليه من الجواب مطرز • فقال
• ياذا الذي قد فاق كل الورى • ما قد حوى من حسن ما ليس
• ما طيب ان انت صحفته • لم يتغير قط عن طيبه
• وان تكن لبدته فاتحا • فطيب يزداد من سيبه
• وعكسه اطيب من كل ذا • احبه الرحمن فاذري به
فقال بعد ما انكر • احفظ ما لك يذكر • والرشد
• ياذا الذي الغز في طيب • وكل ما يوجد احيي مه
• هذا الذي يجري بلا ارتحال • وهلاك الناس يشتويه
• تخافه الاقرب من سنه • ويرتجي الابعد من سيبه
• لا يرعوي للصحو لو حاذره • ويرعوي للريح في عيبه
ثم قال الثاني • اذكر ما لغاني فقال
• يا ايها الحبر الذي • حاز التقدم في الصدر
• ما مثل قولك اذكرا • جي اخرا جامع دبر
فقال بعد ما اطرق راسه • مراده فه
لا اباك طاسه • ثم قال للثالث • افترح غير
عابث • فقال بيتين ليس فيهما سعد • وفيهما
اصطلاحات علوم اربعه • فاطرق لحظه • ثم انطق لفظه
• واهيف ارفع احواله • فاستخمه من اعضائي البلوي
• فقيل لا يسعد ما تكتفي • وقيل لا يقضي ود اقوي
وقال دونك فذين بذين • نحوت فيهما
اصطلاح النحويين • وابدعت باستخدام البدتعيين

وذكرت الخلاف • ورجحت بطريقة الفقهاء • وورّيت
بامري عن عيوب الشعراء • قال هاشم بن القاسم
فلما حصل افتراحهم • وان براحهم • قلت هل لا
تضرب لي معهما سهما • واضرب عن ما ومهما
فقال هل لك في قضيه • لم اسبق اليه • ولم يرد
احد بالتنبيه عليه • قلت اجل • واشه هل

فقال

• النيل لما ان علا موجه • وحت بالنخل لذي المنظر
• كفروة التمر اذا ركبت • في مقعد من سندس اخضر

ثم قال

• ذلك اليوم الابيض • خرج في الروض
الاخضر • ونسج في الكمام الاسمر • على زعم العدو
الازرق • الى ان غرب الكوكب الاصفر • واقبل
الشفق الاحمر • فاخضر الاسودان • وافترقا
واجتمع الفرقدان • هذا آخرها ولله الحمد
والمنه والله سبحانه وتعالى اعلم • على يد العبد الفقير
عبد الكريم بن ابي بكر الحرقي

هذه مقامة تسمى الكاوى في تاريخ التحاوى ٦٩

للشيخ الامام العالم العلامة العمدة

ابي الفضل جلال الدين السيوطي

الشافعي رحمه الله

تعالى

ونفعنا

به

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هذه مقامة نسخت فيها جبر الجبر ونسخت بها صبر الصبر ونعكس الصدر ونقول نسخت فيها بالجبر عن كل جبر خير الجبر ونسخت فيها على منوال اهل التيسير الحسنة في حنين التعسير وازالت بها الظلامة ومحوت بها الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة واخلصت فيها الكتبة وصححت فيها الطوبة ورددت بها عن عرض اقوام لعلهم حطوا رحالهم في الجهنم وصنت بها الاعراض النفيسة عن فرض ذوي الاغراض الخسيسة ممن تجاوز حد الكتاب والسنة وجعلهم نهبا في الغيبة عن الغيبة التي هي من حد الالسنة احد كمن الالسنة ودرات بها عن ائمة الاعلام ومشايخ هم اركان للاسلام وعلماء نحو مهم الانام وممن فوق اليهم احرامية رجعت اليه السهام وطائفة مسلمين وائمة يكرفوا في ذلك المقام فان اعراضهم حرام بنص الله تعالى ورسوله عليه افضل الصلاة والسلام فاقول يا ارباب النهى والالباب واصحاب المعارف والآداب واولي الفتاوي والاحكام وذوي الالسنة والاقلام وائمة الفقه والسنة وهداة الدين الذين اراوضح امضى من الالسنة ما ترون في رجل

الف تاريخا جمع فيه اكابر واعيانا ونصبه لاكل لحومهم خوانا ملاه بذكر المساوي وثلب الاعراض وفوق فيه سهاما على قدر اغراضه والاعراض هي الاغراض جعل لحم المسلمين من جملة طعامه واداقه واستغرق في اكلها اوقات قطره وصيامه ولم يفرق فيه بين جليل وحقير ولا بين مامور وامير ولا بين مرؤس ورئيس ولا بين رخيص القدر وغالي نفيس وامتد حتى الى العلماء الاعلام وقضاة القضاة ومشايخ الاسلام وارباب المناصب والحكام وهو على هذا احقر نقير لا يباع في سوق العلم بقطمير لا نسبه في الانتساب ولا حسبه اذا قومت الاحساب بحاتي ولا يرداه الاجهلا على كر الايام ومر الليالي قد عري من ثياب العلم وتجرد من لباس الحلم لا يفهم حكمه ولا يجري كلمه ولا يبلغ العلم ولو تقيت بالفاس فهيمه يجتر حمقا وجهلا ويجتحر ما كان سهلا ويتاخم مع ذلك بائقه فقولا له رويدا او مهلا ان سئل عن مسئلة في الاستنجا بالحجر احسن الجواب في ان اراد اوطرات له في الصلاة حادثة لم يدر صحتها من افسادها افصلا عن مسائل الزكاة والصيام او فروع الاعتمار وعقد الاسلام فان سأله سايل عن شئ من ابواب البيوع او النكاح او تعلقات ربع الخراج اورام منه ان يفصل بين اجارة الذمة والغين او يفرق بين الربوا وبيع الدين او يميز الحلف من التطليق او بين الطلاق من التطليق

عده ذلك من المنهكمين عليه وكان الاستهزاء والتسخريه
اولى بان ينسبا اليه اذ هو كمن سال لا لاعلمي
ان يتصدى لرويه الهلال او استنطق البكم او العجم
او الجبال او استقى من الجحيم شربه من زلال
او كلف المقعد ان يصعد الى السحاب الشقاك
بل هو كمن رام طلوع الشمس نصف الليل او تحري
من دمع عينه الشجيه عباب السيل او يزاحم
بمنكبه الثريا اذ اركب صهوات الخيل او يسحب او
على محرق النجوم منه الذيل فله الويل كل الويل
قوله الويل كل الويل فا
وحرف قد صار غايه علمه اخر اتروبها عن الدمياطي
وفلانه تروي حديثا عاليا وفلان يروي ذاك عن اسباطي
والفرق بين عن بهمر وعزيم واضح عن اخباط والخباط
وابو فلان ما اسمه ومن الذي بين لنا نام ملقب بسناط
وعلوم بن الله فاوت جمره هذا زمان امه ظلمه لسباط
واما لحنه النسخ ولفظه التركيك اللفظ فانظر
الى قاريه وعين تحدقيه من ذلك الكعجر والبجر
وعين الهباك الذي هو كالدمل لا كالصحيح ولا الماء
اذا الحجر اني تبديل في لفظ الحديث وتصحيفه
وتغيير في معناه وتحريف السير صاحب القنبله
التي صارت ضحكة للناظرين وهزاة للساخرين
اذ سئل عن الحديث الذي رواه الطبراني عن ام
سلمة رضي الله عنها في الدنيا وفي الحشر قالت
قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله الله حور عين
قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء

عنزله

بمنزلة جناح النسر فكتب فيما رايت خطه وحلاه
بل امره حين مر عليه بضبطه شقر بالقاف يعني
جمع شقراء وضبط بالرفع يعني على الابتداء قوله
الحور وقال في تفسير ذلك قولا يحق من اجله
ويسقه هذه استعارة يعني ان الحوراء منزلة جناح
النسر في السرعة والطيران والخفه فلنظر الى
هذا التصحيف الشنيع والتحريف الفظيع ما يكفيه
ان يروي الحديث على ما حفظه مصحفا معورا حتى
يتبدى له معنى من عند ويدعي انه اضحى له مفسرا
انما لفظ الحديث شفر الحوراء بالفاء والاضافه
والمراد به هدب عينها لا يجوز لاحد ان يقول خلافه
وذلك واضح من الحديث لمن تامله بين لمن راى
اخره واوله اذ المقصود تفسير حور عين الوارد
في الكتاب المكنون ففسر صلى الله عليه وسلم الحور
بالبيض والعين بضخام العيون ثم بين وجه
الضخامة تقريبا للعقول بان هدب عين الحوراء
بمنزلة جناح النسر في الطول فقد انتظم اول
الحديث هذه في الخطاب وتطابق السؤال والجواب
عنه وذهاب واما ما ذكره هذا الرجل من الخباط
والهذيان فان فساده عني كل من سمعه عن البيان
تحرف بافظيع الذوق لفظا ومعنى في الحديث وليت تدري
فيا لله من شقر كورد ويا لله من حور كنسر
ولو ان هذا الرجل حفظا وسعة اطلاع على طرف
البته لو وقف على الروايتين التي فيهما شفر
المراة من الحور العين اطول من جناح النسر اخرجه

ابن ابي الدنيا في صفة الجنة فهذه الرواية توضح كل لبس
وتزيل كل تخمين وحدس وهل اتاك نبأ خصصني
وما ادراك ما خصصني قراءة قاري قول القاضي عياض
في اخر الشفا وان خصصنا بخصيصي زمرة نبيتنا
وجماعته وجعلنا في الرعيل الاول واهل البادرة
الايمن من اهل شفاعته ففسر اقوله بخصيصي بالنبأ
الساكنة على انه تثنية خصيص وانا اذ ذاك
على رد اغاليط الغالطين حريص فقلت له انما
هو خصيصي بالف القصر وارد ت له على ذلك
من التوقي ما يفوق الحصر فعمد الي هذا الرجل
يتحبش به للاستنصار ويستنصر علي اولي الابصار
والمستخبر يخبر وعند كروبه كالمستخير من الرمضاء بالنار
فكتب له بنصوبه فيما نطق وفوق سهامه الخائبة
ورشق وحاصل ما اعتمد عليه واستند في اثنائه
بذلك اليه انه وجد في نسخة صححها في الرتبة العلية
ضون الجزم مرقومة على البا فانظروا اماته الى
هذا الجهل البين والحمق الذي ليس بالهين ورحم الله
شيخنا العلامة الكافيجي اذ قال وقد بلغه هذا
الجهل المبين هذا افتراء وتقوله قاله من تلف نفسه
محوياه من دفتر المحاطبين وقد الفت في تلك
الواقعة مولفين احدهما القول المجمل في الرد على
المهمل والاخر البيان النصر في خصيصي بالقصر
وليس ذلك من مستنكر من عامي محض لا يعرف
الصحيح من المقصور بل ولا المرفوع من المجرور ولا
يميز المعرب من المبني ولا يدري حاد قراءة الحديث

موضع

موضع رابي من موضع اتى فضلا عن خواص التركيب
والتاليف وقد فاق علم الاشتقاق والتصريف
افليق بمن هذه حاله ان يمد لسانه الى ائمة الدين والعلماء
الذين هم قدوة للمقتدين ويزعم انه بعدله ونجرحه
ويزكي ويقدح فان احتاج مثله مولاه الى الجرح فانه
يحتاج الى السلاح وان خطر بباله انه ليتحقون القدح
فان قلبه اقرب الى المسح وقد وقع له ما هو اعظم
من ذلك واطم واعم واشمل سئلت عما ينسب
الى اكابر الاولياء على وجه الكرامة من رؤيتهم للانبيا
في اليقظة وارام الله عليهم صلاته وسلامه فافتيت
بجواز ذلك وامكانه وانه مجمع عليه بين اهل العلم
واعوانه فلما بلغه ذلك نفخ اشد افه وقلب
احداقه وصلح وصاله وعاب وعاله وقاح وفاه
وهان وماله وهان وهاله وهيئم وهمهم ورمرم
ورمزم وحمحم ودمدم وجلجل وزلزل وصلصل
وقلقل ووهوه وولول وله عادة بذلك بطلب
الحرب وليس هو من اهل الباس فهو كما قيل يدخل
المضايق يعزم وفتور ويرجع منكس الراس وكان
من قوله اذ قال هذا مستحيل ورام كانه في خطب
جليل وليس الهزء وان اثنه انتفاخ كاسد الغيل
ولا التاموسه وان طال خرطومها كالفيل وقد
استرك في اسم السبع اسد الحيوان وسبع الدبان
وفي اطلاق الورد سلطان الازهار ونبت وردان
وما احسن قول بعض الاعيان
وللزنبور والباري جميعا لدى الطيران اجنحة وخف

ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق •
فقلت لاصحابي بلعوا هذا الاحمق • ان هذا القول يؤول
الى الكفران • ويتضمن استقصار القدرة اذ هي ضاط الامكان
وما انكر منكر قدرة الله على احوال الاموات وارائهم
في هذه الدنيا للحس • الا من اشرك بالله وانكر القدرة
على الاعادة وكفر

شعر

ان السخاوي فشر • وقال هجرا وهذر •
اراد ان ينكر ما • صرنا اليه فكفر •

في ائمة الاسلام • فقد ظهرت العجائب وعظمت المصايب
وقبحت المعايب • عامي ليس له علم ولا همم • ولا
ضرب في شيء من العلوم فاد في سهم • انما منتهى امره كثرة
التمائم على شيوخ العامة والعجائز • وكتابة تواريخ ليس
لها للفضل جايز • تحيل ما هو في القدرة الربانية جايز
انترى اخذ هذا العلم عن هاجر صاحبة المعزل • او سارة
او حليمة • لعمري ان هذا عن العلم بمعزل • فوا اسلاماه
وا دينا • وا محمداه • ابيغضب ان قوبل على ذلك بالاغلاظ
ذلك بما قدمت يداه • هذا الى الكاذب وفجارات
وتغرير ونسب الناس الى الاغرارات • لقد رايت
له تاليفا في قلم الاظفار • فاذا هو اخذ كلام فتحا نباري
فقصه • وسافه حروفه ونقصه • وغالب ما
القيه في فن الحديث والاثر • مسودات ظفرها
من تركة الحافظ بن حجر • ولقد نعيت قديما في
مولف في الحصائر • الموجبة للظلال • بدلت قبيح
جمدي • وتتبعته من كتب الحديث الخاصر عندي
فجمعت منها جملة • بحيث انتهت الى سبعين خصلة •

في ب

فزعم هواه وصلها الى الثمانين • في كتاب الفه
وتاليف وصفه • ثم ادعى اني اغرت على كتابه
واخذت ما فيه من المتشابه • والله يعلم ويشهد
انه مبطل في ما اعاده علي • وكاذب فيما نسبه من
الاغارة الي • واني لم اقف على كتابه هذا الى
الآن • ولا نظرته عيني في سر ولا في اعلان • وقد
علم الله والناس من عادتي في التاليف • اني لا انقل
حرفا من كتاب احد الا مقرونا بما يعزوه الى قايله
ونسبته الى ناقله • اذ الشكر بغيته • ومراءة من
دركه وعمدته • مع اني رايت في فهرسة الحافظ
ابن حجر • ان له مولفا في الظلال • فلا اشك انه
وقف على مسودته • وجمعه عن الناس • ثم استاثر
بعزوه على نفسه ولبسته • ثم عمض مولفي لما حرب
وحاه على قبيصه بدركذب

شعر

ان السخاوي جاهل متخرق • لا يرعوي عند الصواب اذا اشر
فاذا اشرت الى لزوم احمق • فابى السخاوي فهو كذاب اشر

ومما يسند ذلك منه على كذبه في هذه الدعوى • امران
جماد ليل في هذا المقام • على صحة ما قلته من البهتان
احدهما انه ذكر ان مولفه ثمانين • وانا
لا اعلم زيادة على السبعين • الا خصلة واحدة • فلو
وقفت على كتابه كما ادعى لاخذت الجميع • ولم
اترك العشر الزايدة • وما الذي دعاني ان اغير
على البعض واترك البعض • وحب الاستيعاب عند
المصنفين • خصوصا عندي من الواجب والفرض
والثاني ان كتابي ساز وطان • وشاع في الاقطار

وبلغ الناس منه الاوطار ودخل البلاد الشامية والكابية
والرومية والعراقية والجازية واليمنية وبلاد الغرب
والتكرور وجاوز السهول والوعور ولو كان مروقا
لم يبارك فيه وكانت العدة الربانية تشمله وتحفيه
وكنا نود ما اظنه صعد الى السطوح ولا خرج من باب
بيته الى باب الفتوح ومن درس تاريخ الاسلام وابن
خير حيث قال في انشاده مخاطبا بعض اضداده
سرحي الذي سار في الافاق سايره وقال من ورده الدائي مع القاصي
وانت شرحك في البيت احليت به مثل الذنب الذي خلوه هجر العاصي
والغرض الان ببيان خطائه فيما تلبس به الناس وكشط
ما همجه في تاريخه بالقاس فقد قامت الادلة
في الكتاب والسنة على تحريم احتقار المسلمين
والتشديد في غيبتهم تاهوحق وصدق فضلا عن
ما يكذب فيه الجارح وعين فان كان تاريخ العلما
قلبه حرمات فتاريخ هذا قلبه خرمات وان
ضمن الناس تراجمهم قربات فهذا ضمن تراجمه
قربات فان قال لابد من بيان جرح الرواة والنقلة
وذكر الفاسق والمجروح من الجملة فالجواب اولا
ان كثيرا ممن جرحه لا رواية له فما الواجب فيهم
شرعا ان لبكت عن جرحهم ويهمله وثانيا ان
الجرح انما يجوز في الصدر الاول حيث كان
الحديث يوخذ من صدور الاحبار لا من بطون
الاسفار فاحتيج اليه ضرورة للذب عن الاثار
ومعرفة المقبول والمردود من الاحاديث
والاخبار وما الان فالعمدة على الكتب المدونة فمن

جاء بحديث غير موجود فيها فهو رد عليه وان كان
من اتقى المتقين ومن جاء بحديث من الكتب المعتمد يتصور
فيه الرد وان كان الذي رواه الان من افسق
الفاسقين فاذا ما في الباب الان الا هم شرطوا
لمن يذكر الان في سلسلة الاسناد بصونه وثبوت
سماعه بخط من يصلح عليه الاعتماد فاذا احتيج
الى الكلام الان لاجل ذلك اكتفى بان يقال غير
مصون ولا مامون او بيان ان في سماعه ريبه
او نوعا من التصور او الزور واما مثل الايمة الاعلام
ومشايخ الاسلام كالبلقيني والقاباتي والعرقندي
والمناوي ومن سلك في جوارهم وسار على
حوارهم فاي تهمة للكلام فيهم وذكر ما رماهم
به الشعراني في اقاحيه الزعم ان ذلك ليوقف
عن الرواية عنهم فمن ذا الذي يوخذ عنه الحديث
بعد هولا ان لم يكن يوخذ عنهم فان قال هذه
امور صدرت في الابتدا وعادوا الى الاحسان
قلنا تحرم الغيبة بما قام به الاتيان وان
قال لا صحة لذلك وانما افتراه من افترى
قلنا اشد واشد ولاجل ذلك ان تنقل في الناس
ما رموا به كذبا مزورا قال الله تعالى في كتابه
الكريم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وقد ورد الفاجعة
والذي نفسي بيده سوء يعمى اعين وورد
في رواية الهجو الراوية احد الثاخين قلة لك
نبعث السلف الابرار وتزهت تاريخي عن هذا

المقامة المرموزة وتسمى النجح في الاجابة الى الصلح

كتب بها الى الحضرة الاشرف المكاتبي فتى الدين ابي بكر بن مزهر

كاتب السر الشريف في قصبة اتفقت مع

الشيخ شمس الدين الجوهري رحمهما الله

للشيخ الامام العلامة جلال الدين

السيوطي الشافعي تغمده الله

برحمته امين

امين

الاصرار وفي ذلك قلت

تلفت تاريخي من كل مكان ... يشينه عند اهل الاخبار

ولم اكن مثل الذي شانه ... بالجود مثل اللوري والسخاوي

وقلت ايضا

من يحاكي السخاوي الذي ... ملاء التاريخ جودا وسخا

قال لم يصنع هذا قلت لا ... كفر الله السخاوي وسخا

فالواجب على كل مسلم ان يطرح تاريخ هذا الرجل طرحا

ويضرب عنه صفحا ولا يصغي اليه قدحا ولا جرحا ويمسح

اثره ما استطاع مسحا ويتركه ومن ترجمه الى ان

يرد وامعه الفيمة مخاصمين ويتصفهم الحق سبحانه

منهم لانه الحكم العدل الذي ينصف المظلومين من الظالمين

ويصلح هو واهل طريقته على ما سطروه في اعراض

الناس مادمين ويبين لهم ان ظنوا انهم اجود من

انهم افق من الاجودين ويقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله

رب العالمين انتهت المقامة بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه وذلك على يد العبد الفقير الحقير

عبد الكريم بن ابي بكر الحريف ال سعي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم
بعد التصدير بسلام اقتدا بالسنة واقتدا بالذي كموجبة
اهل الجنة ودعا من مخلص في حبه مبالغ وان بعدت
الاجداد في قربه محقق بلسانه وقلمه ما وقر من
المحبة في قلبه انتم لما ورد القاصد الكريم امس
الليلة الماضية وادى من الرسالة الغالية ما ادى
فوعته اذن واعيه واجاب الفقير الى ما اقتضته
الاراء العالية من الصلح وبادر الى ذلك ولم يعلم
وعلم ان في الخبث الى ذلك عين الربح ويعذر الفقير
للسامع الكريمة مقدمات انه لم يقع منه فيما مضى
على احد من البشر اعتداء ولا كان يريد التعرض الى احد
في الابتداء ولكن له مدة تقدى في الاقناء وذلك
نيف وعشرة سنة ورجلان من المفسدين مرصدان
للاقتناء عليه واميالان كل قوله سعي اليه فاتهما
احدهما فقد كنت في زمن الشباب الممت بدروسه
بعض الالمام وزرتها زيادة الطيف في المنام فاما
احفظ له هذا القدر واقيم له في كل مناصه راصده
العذر واما الاخر وهو الذي قامت عليه المحاجة
وزعم الناس انه انصدع بلفظي الجوهري صدع الزجاجة
فاني اخذت العلوم عن شيوخهم وهو واد كبوسته
من جملة الرفاق وقد ناظرته بمكة المشرفة ايام
مجاورتي بها وذلك من عشرين سنة فما جاز راني
فضلا عن السباق ثم انه رأى الاعتداء علي كانه من جملة
الدين ولم يخطر بباله انه يدان كما يدين فاحتملته

الكرة بعد الكرة وتجاوزت عنه بضعا وعشرين مرة
ومن جملتها كتابته تحت خطي في رقعة الافتتاح
المتعلقة بمسئلة رعاية الغنم هذه اغلاط واضحة وهم
فاضح في احرف اخر وشنع بها المشنع علي في اقطار
الارض وسعر نواحيها بالشرر وعرضها مفتعلا
بها علي على حق الله من امير المومنين فمن دونه
وابرز لسببها كل عدو ومحزون صدره وحلبونه
ولم انطق فيه بنبت شفه ولا لفظت مع كثرة ما
سمعت من الاذى بحرف سفه حتى ظن الناس الطوال
وتوهموا اني غلطت فيما كنت لكثرة ما راوا عندي
من السكون هذا مع ان المغلط كان وقع له اولا
من موافقة كتابي كلا وقع وكان المشنع علي قد رجعه
ما كنت ورام مني ان ارجع كما رجع

مسئلة

ولا البين لغير الحق اساله حتى يبين لضرس الماضغ الحجر
ثم احذ مستمر اعلى تعديد مستخبا في تصديده
حتى وقفت واقفة الروية فلم يحفظ فيها نقلا ولا
وقف عليها في كتاب اصلا وارسل يطلب مؤلفي
فيها فارسلته اليه حثيثة ومروه وجريا على سنن
اهل الفتوة فلما استفاد غرضه لم يوله بتا ولا
قابله شكرا بل اولاه هجرا واسمعه نكرا وحمله اصرا
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
فارسلت اليه ورقة لطيفة فيها جواب ما انكره وتلطفت
له في العبارة ولم اجابه فيما اضدده فتجرد ما وصلت
اليه وقع منه ما لا حاجة الى ذكره ومن ظن انه يعلو
بظلم اوسعه فانه من حيث لا يشعر خافض لقدره

الكن

فالفت في مقابل ذلك اللفظ الجوهري • وهو جوهري
كاسمه • مسكي في حده ورسمه • على قانون العلم
والادب • واسلوب العلماء ذوي الرتب • ليس فيه
كلمة موحشة • ولا لفظة مستوحشة • فان انكر انسان منه
كلمة في الفقرة الاخيرة • انما تقابل في الميزان
بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة • هل اباح
الله له عرضي وحرم عرضه • هل رخص له ان يقترض
من عرض اخيه • ولا يوفي قرضه • هل اباح للانسان
ان يسفه • وما سفه عليه • هل ملك بشهرته رقاب
الناس فوجب الانقياد اليه • اما علم ان الجاهل
في الكتاب والسنة • هو من حفظ اللسان والحلم
اما بلغه قول الشيخ عبد الله المنوفي لبعض الاشياخ
وقد وقع منه ما وقع ما تشبه ذلك • انت ماشيخ رجل
عالم • ولكن ما اوتيت العلم • وبعد هذا كله فما بقي هذا
الاسم من باس • ليس تشعري كيف انكر الشيمة بمثل
ذلك الناس • اما سمعوا عثار ما سمي من العلما السابقين
الصارم الهندي • في الرد على الكندي • ومن سمي سيف
اللحبة • من اين وجبه • ومن سمي الصارم البكي
في الرد على السبكي • ومن سمي الصارم • في قطع
العضد الظالم • في كيت سمت ما مثال لعله الاسم
تنقل وتذكر • ولم يستشنعها احد من العلما ولا انكره
ثم ليستحضر بعد الرجل سوابقه الصادعة
فعلها • ولا يلا قوله تعالى • وجزا سيئة سيئة
مثلها • بل سلط اعوانه • وشد د اشطانه • وتازروا
من كل جانب بالنار المسعر • وتعدوا الي امور هي

وان

وان تفضت تهي في صحايفهم مستطر • ذلك ومن عاف عثال
ما عوقب به • فتربص عليه لبصيرته الله • ثم اهم ملاؤا
الكون شرا • وسعروه مرا وحرا • وتصدي اقذاذا
منهم للرد • فما رد وانعلم • ولا نطفوا الجلم • وسيجعل
الله بعد عسر يسرا •

شعر

قد ساعد الجوجري اثنان وانتصرا • له فلا قدعه ولا
نقبا بالاثنين
اصبحت كالوصل حلو اللفظ اعذبه • واحسنا في
البدا آمرين كالبدين

وقف قبل ذلك

ما زال بين الوري الباري يشفه ما • افي به وهو
ذو حقد واضعان
وقد وقفا اثنان في ذا الامر مذهبه • فاتركهما فيها
في الحقد كالبان

واما ما ذكره القاصد الكريم • من ان الناس صاروا
فريقين • فان ذلك ليس بامري • ولا ناشئ عن اختياري
بل لا ازاله اردهم • وعن الكلام اصدهم • واما قضية
الكر • فقد سبق قبلها التقرير • ودبر به على الحر
العفير • فلا اقل من رد الجواب • وبيان الصواب
ثم لما وقع منه النكران • واشمئز عنه ما خلقه من الايمان
كتمت الكر بعد ما كتمته • وطويته حميمة معه وما نشرته
واما رفع الشر في جواب لما قصد رمنه من الفدح • وتكرر
منه من عدة اعوام من الجرح • ومن سعر يتعرض
للابس يقبل اليه • ومن بهن ليهمل الهوان عليه
لا تطمعوا ان تهينونا وتكرمكم • وان نكف الاذي

عنكر وتؤدوا

واما ما يتعلق بدعوي الاجتهاد فاني لم اقله
في الابتداء صريحا بلساني وانما ذكرت ذلك في
تاليف فقله من قصد الشهرة لا الشهرة فلما
رجعت فيه صرت اقرر لمن راجعني فيه امره
مع اني عددت تصدي هذا العدد ولا شهاره
فضلا من الله اجراه على يديه فلا استطيع القيام
بشكر عشر معشاره وقد اثنيت في ذلك
استمد من عظيم الفضل من سيدي اقام قاعدة اني
اجتهد موت

يسعون في نشر ثنائي بما امكنهم من حيث لا يعلمون
ثم لم اذكر من ثم الاجوابا لقايل وتقرير السايل
ولم يكن اصل دعواه فخرا بل تحدثا بنعمة الله وشكرا
وكتب الامر كما قال ابن دقيق العيد

ذنبي الى البهم الكوادن انني
غلست في طلب العلى وتصعلكوا
لو لم تكن الي في القلوب مهابة
لم يكثروا بالطعن في ويقدحوا
نظروا بعين عداوة ولو انهم
عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا

والذي ينهي الى الخاطر الكريم الآن ان الفقير
اجاب لما ندب اليه من اهله يعني الاستمرار على ما هو
العادة انه لا يصدر مني في حق احد من خلق الله
اعتداء ابتداء ويحدث على ذلك زيادة انه لا يقابل احدا
على خير اعتداء ومتى نقل احد خلاف ذلك فهو كاذب

في نقله

في نقله عني ومن تعرض ممن ينسب الي الى مخاطبة
من سمعه من اصحاب الجوهري فلست منه وليس مني
استنبطت شرط هذين على نفسي مما وقع لي صلح
الحديبية باسيا وقد قرنا واتباعا لسنة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم ما لكن فلتا فيه احسن اسوه
واما المخالفة في الفتاوي والتاليف في بيان الحق
فيها ليلا يضيع فانه اذا وجد شرطه يترك منه التعرض
لا سيما كغير فليس بمجهول عينه ولا في الاذهان مستنبع
وقد انقضى هذا الامر وطوي بساطه احسن طي
واديت فيه كلما توجه ادائه علي ووافق فيه
اللسان القلب وكفى بالله عليما فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير
عبد الكريم بن ابي بكر الحربي

٤١٣

59

المقامة المستنصرية للشيخ الامام

العالم العلامة العمدة المحقق الحافظ ابي الفضل

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

الشافعي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا هذا كتاب عهد يكون لما مضى تأكيدا وتقرير عقد يجدد ما تقدم وتجديدا وعود على بدء جر الفائدة والعود أحمد ورد لما عساه يقع في نفوس الأحباب من إلقاء عدو بالحسد مكمد معصومة أن من الناس بل من الشماس من في قلبه مرض وله أرب في التحريش بين المحبين وغرض فكان داعيه من عشرين سنة أن يثير الفاتر ويقوم في كل حين للتحريك بالفتنة والإشارة ويوقد للحرب في طاعة الشيطان والنفس ناره ويخيل له أن ذلك يرفع منار أو يضع عنه عار وشناره وهذا العدو يزعم في دعواه أنه قرأ علي والدي وما أظن صدقه في ذلك للدعوى فإنه رجل خلا الله باطنه من نور العلم وأعرى ظاهره من لباس التقوى فقد أقام على الفضول طاهر جاهل بجميع العلوم لو كتبه جملة ودن بالجبال أو بر لسواد باطنه على البياض لظلم من حندس الليال مواظب على ترك الصلوات ومن تركن الصلاة فلا حظ له في الإسلام قذاف لأعراض المحصنين والمحصنات لأنه من الإرادل اللئام

شعر

عدمته ماضيا في الشر مجتنبا ... للخير من سيارة الدهر محتربا
يرى أباحة أعراض محرمة ... متى ترى شكه المكروه مندوبا
يمسي ويصبح في أكل لحوم الأنام لا يحول له عنه وبين ذلك الا لهجة الشام ضاري الطباع سرور الناس يحزنه ولا انشراح له الا اذا دبي ذو وقايع وهنات لوثر البنين على البنات سيئة من السيئات رؤيته

كريم

كريهة وبغضته قربة وهجرته ندبة وخلطته صعبة وتجنبه فرض وسماع أرض وعليه ظلمات بعضها فوق بعض اذا ه شامل وشر كامل ومن مساوئه عسر لو كان حاوي الخبايث ما قال بالتهذيب ما هو الغرير النهايه ولو بدا به مدونه من يحقق بالمهذب من ابن لو تهذيب عامي طرف لا أصل له ولا شرف اذ ارأى منظر ناء حسد للعميان واذا سمع منطقه سامع أدركه الغثيان ليس له مقر الا الصرف أو مجلس المعاصي والفسوق وما زال معربدا في التكبير لا يتنبه وعظ ولا نكير الى ان رمى الله جمعه بالتكبير لم يحفظ من مسايل الفقه الا وجب التعزير ولسبي كتابه الموبقات من موجبات الحد والتكفير

شعر

عدمته من قايم بشور ... وطائش وكر لعدي طور
دار على باب الجراح الدور ... وما قنا في باب سبز العور
جعل جزا والدي فينا اولاه ... ان قطع عمر في الاعادا ه
لي واقنا ه فقد تصديت لنشر العلم وهو قابر لتوسيعي وساع فيما يظن انه يردني وبا بي الله الا ان يعليني واذا اراد الله لشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

طالما اوقع بيني وبين اصحابي الفتن وأوقد نارا باكاذيب تحلقها كانه رتن لم ار مثله الا قليلا في سرعة الاختلاق فانه خليفه مسيلمة او طليعة الدجال فانه في الكذب مجتهد على الاطلاق وهو ممن ورد فيه الحديث الرجل يكذب الكذبة فتبلغ الآفاق وقد ورد الوعيد على من فعل ذلك انه

انه تشرشر منه في فن الاشداق • كم بليت منه ومن غيره
بكل كذاب مفتري • جزى الله عني ما يزوره ويجتري
محمد الفضل مكذوب علي اثري • اني بكل كلام كنت
عذيري •

فمن شان هذا الرجل • ان يبيت امرا اوحاه اليه
الشيطان • وزورا ما انزل الله به من سلطان
وله على ذلك من الاعداء والحساد • انصار واعوان • ومن
اهل النسوق والفسوق اخوال واخوان • فمنهم من بينه
وبينه قرابه من اب او ابوين • ومنهم من يدلي اليه
بذكرين حسبي انثيين • فيبتون ما به يبيتون
ولسوا والله يكيدون ما يبيتون • ويقطع هو وهم لي
لي باخيه كان ويجزمون • ولسان النصر يتلوا امرا بزموا
امرا فانا مبرمون • ثم يصبح على عادته على لسن
ما بيته لشيعه • وجاز ماله وان كان بعد ضياع
دينه لن تضيعه • فيمشي الى المدينة • وهو يقفز هزا
ويهز عطفه هزا • ويرفع منه صدرا ويخفض منه
عجزا • فيه وهلي الناس دونه • ويتلوا عليهم
الكاذبيه سورة سورة • وبابي الله الا ان يتم نوره •
فاذا احان الساعة عطف الى ناحية باب اللوق • وفتح
له من ابواب الخبايث ما فتح عن غزة محمد ابن مغلوق •
واقبل عليه كل طرف ولد • وتجنبه كل نفيس معلوق
فجند له منهم عسكرا • ورجي كاليهامير وما رأى ذلك
منكرا • فاذا اقتضى من مراده وطرا • وعراه الظلام
وطرا • اقبل الى القطايع وعليه مزورة حمرا • وجاء
يزهو زحافي الكتيبة الحضرا • وما احسن

ولا

قول الشهاب المنصوري في ذلك •

ووعداني في عسكر من حشيشة • يقاد وعيناه على خصمه حمرا
يقوموا اليه واتقوا سطواته • فقد جاء زحافي كتيبة الخضرا
تجمع بين يديه لعليه • اويدلي اليه • ويعدهم ويمنيهم
ويتلو على اذهانهم وبصيرهم • ويحثهم على الانتظار
في الغد ويحضهم • وما بين الحاضر ان يعلم الغايب
ويحرضهم • ويخبرهم بحصول شر طويل • وحدوث فيض
وصفيل • فيبيت الاعداء مترقبين • والاحباب مترهبين
فاذ اطلع الفجر بالاسفار • وذهب عين الليل بعين
النهار • لم يوجد لما اخبر به من اثار • فاما من ظن
صدقه • فانه يتمثل تيبت نارا وتصبح رمادا • واما
من عرف كذبه • فانه يشتد متهكما • فقل بعضهم
كلام الليل يمحوه النهار • ولم يفده ما صنع الا ان
عير صدور الاحباب بما القى اليهم • وسعر قلوب
الاصحاب بما بثه لديهم

شعر

لي جلة فيمن يتم • وليس في الكذاب جله
من كان يخلق ما يقول • وخيلي تبه قليله
يظلم ويتظلم • ويقول ما شا • ويقول لي اعوانه
لا تكلم • ويبكي ويبكي • وتخاصم وتشكي • ويكذب
ويحلف • ويعيد انه لا يعود ويخلف • ويودي ويقول
لا تؤذوني • ويعادي ويقول لم لا تودوني • وما ذاك
الا من فساد القلب الذي يفسد به سائر الجسد •
وما اضمرته فيه طويته السوء • واضرمته نار الحسد •
فهو حسود • حقود • حرود • جحود • لجوج • حروج
الدا • ابدا • سيء الظلم ويعيد • ويعيد الحلم ويبيد •

وبنصره كل جبار عنيد. البير فيكم رجل رشيد. حت عليه
الظلام صبا. والاح عليه البوار تبا. كما نهج بالزيف
او لطخ بسواد قعر الدست. ذلك عقبي. من ترك الاقتداء
وادبر. وعقابه من اعرض عن الحق واستكبر. فمن ثما
اذاني بسببه وشنع علي. وهو في الحقيقة احسان
الي. فسله من حلف غلي فعل ما مضى ناسيا. وتبين
له خطاؤه في الحلف اذ كان ساهيا. فاني قلت فيها بالحنث
اقتفاء بمن ذهب اليه من الاصحاب. والفت فيها مؤلفا يعرف
مقامه اولوا الالباب. فاثار ما يريبه. وانار ما يريبه

وسعى فقطع الله دابره. شعر

خاصمني احمق جهول. ايلم ليريد ما يقول
الشر والجهل فيه طبع. والطبع في المرء لا يزول
ولم يترك بابا مفتوحا ولا مغلوقا الا اتاه. ولا صادف
احدا الا وتحرك له بدمي شفتاه. كاني قتلت اباه
او غصبت ماله وفتاه. وحد من يغريه علي ذلك فتاه
واستنهض بالباني وما اوهى ما ابناه. شعر

يا هذا الذي يسعى ليهدم ما بناه. دع العرش من تشييد اركان
الله اسرع لبيت العلي قدما. فبادر جاوك ان يبني لك البابي
ومن ذلك اني ذكرت ارصاده الظهر هي الوسطى. وابنت
فيها الادلة الباهرة بالبد البسطى. وذلك اجتهاد
تعبت فيه نفسي. وقررته ابلغ تقرير في تاليفي
ودرسي. فتفوق مع النافقين. ونفق مع الناهقين. وصار
بعد ذلك هزاوسخرية بين الجاهلين. ويقول هل سمعتم
هذا او قاله احد من الناقلين. وحاد ان الاجماله بجملة
العلم وتفصيله. وبعده عن حملة النقل واين هو من تفريعه

وتاصيله

شعر

ادركوا العلم وصونوا اصله. عن ظلوم جاد عن تحصيله
انما يعرف قدر العلم من. سهرت عيناه في تحصيله
ومن ذلك ان رجلا من اصحابه. تزوج امرأة واولدها
البنين والبنات. واقام معها ثماني سنين كاملات
ثم طلقها بالثلاث البتات. فارشده هذا الضال. الى
ان يدعي فساد النكاح. لكون والدها الذي زوجه ليس من
اهل الصلاة والصلاح. واذا فسد النكاح. لم يصادف
الطلاق محلا. واذا لم تطلق زوجها الان. ولم تنتظر محللا
وجاني الرجل المذكور نحاولني. ويطلب مني الفتيا
بذلك ويراوليني. فقلت ابعد ان صرحت ببطلانها. هلا
وانت اخذت بثمانها. مني اعدتها من غير محلل. فانت اذي
احدى الحالتين زان. تسقى يوم القيمة من حميم آن
ولست بحصان رزان. فلما الح علي. قلت من قبل ذلك
فقد فجر. وليس عندي في ذلك فتيا الا الرجم والحجر
فلما زاد الحاحه. وقل فلاحه. صحت به الصيحة الكبرى
واوسعته زأرا وزبرا وزجرا. فلما لم ينفع فيه الصياح
واستوى عنده الدبور والصباح. قلت من حولي خذوه
فاعتلوه. وابي العنة الله فاقتلوه. فلا يكون هذا من
حميم. الا من هو صال الجحيم. فذهب الى فرعونه
واشتد بعضده وعونه. واعلمه بما ورد عليه من
الجواب. وبما اشرت اليه انه هو الصواب. فطار ذلك
الغراب الابقع. ودار على كل داع ميرا وبلقع. وشنع
علي بانني افتيت بوقوع الطلاق في النكاح الفاسد
وراج ذلك على من هو في سوق العلم كاسد. ولو استحضروا

ان المسئلة منقولة بما ذكرت في الكافي • واقر عليه
كل حرجاب في طلب العلم المفاوز الفيافي • لطلت
اعناقهم لها خاضعين • وذلت السنتهم بها سامعين
مطيعين **شعر** قدم يدم فنون العلم محتقرا
بها ومن جهل الاشياء عاداها • ومن ذلك قصته
الربع الذي بناه بعض التجار • واعد حانا للخمر والزنا
واللواط من التجار • ونجواره رجل يقوم بانكار
المنكر • ويشتد على من يزني او يلوط او يسكر •
فكان يراعي بيته السعي في ابطاله • فارشده
الى التلطف في الانكار في افعاله واقواله • الى ان
اخلى الله منه السكان • واجلى اهل الفساد من
ذلك المكان • بسبب سفر امير كان يحضر ذلك
الربع • ويجتمع عنده على الفساد كل جمع • فبينا
انا على حين غفلة اذ جاءني ذلك الانسان • وقال
ان اهل الفساد قد عادوا الى المكان • فان العسكر
قادم من السفر • وكان ذلك الامير وقد حصر
فاخذوا من صاحب الربع المفاتيح • واحضروا الحصر
والكيزان والمصابيح • فقلت هذا وقت القيام
وحين نجب بسط الكلام • فان الدفع اسهل من الرفع
كثير • والمنع قبل الفعل اولى من الصبر الى المصير •
فقمت في اثارة الكفاح • واغلظت بالصياح من الصياح
وناديت حي على الفلاح • وقلت اخبروا بانيه • انه
مبني اسكنهم اثبت هدمه • ولم ابق من ربعه الا
اثار رسمه • ثم صحت عليه الصيحة العظمى • واوعدته
بكل سوء ضرما واتهما وحرقا وهدما • اقامة

لكلمة الله

لكلمة الله العليا • واقتدا بعمر بن الخطاب فيما بعده
من ايمة الحكم والفتيا • واوعدته ما لرفع الى السلطان
وتعذيب اتباع الشيطان • ولم ابق في ذلك ممكنا
ولم ادع لاحد محالا • لا من هنا ولا من هنا • وكل من
حار يتبع لهم اولينه طردا • وبعد لتي في ذلك
اضعيته بعدا • فان لكل مقام مقالا • ولكل زمان
رجالا • ومن كان في موضع الشدة فهو مبلس • والساكت
عند الحق شيطان اخرس • وقد قال بعض من سلف
ليس كنت محتاجا الى العلم انني • الى الجهل في بعض
الاحايين احوج •

• ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج
مشى ما فاضت في الاستداد • متهيئ للاعتداد
اذ جاءني ذلك الانسان • وهو جزل فرحان • وقال
ان الامير الذي كانوا يترقبونه صرف الى طرابلس
اميرا • وانصرف الذين كانوا ينتظرون له مصيرا
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا • فحمدت الاستعمال
وشكرت ذلك الاشتغال • وكفى الله المومنين القتال
ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضرة
وبالله لم اكن علمت ان ذلك الجاهل • له في ذلك
الربع محل • وانه اكتري ليسكن بيتا للتزوج باجرة •
واذا هو ممن ياوي الى تلك الاماكن • وكرها
وباله زد اليها كما تاوي الحية الى جحرها • وتجلس
مع ذلك الامير على مايدته التي الخلوس عليها احر
من الجمر • وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان

يوم من ايامهم الاخر فلا تجلس على مائدة يدار
عليها الخمر وان كان هو في نفسه لا يشربه فانه
لا يحل لك ان ارميه بما ليس فيه ولا افقه به بهتان
افتريه واقفيه وحل بغرضه في مجالسهم
مشاركتهم في المآكل لا هم من اولي الطول واحر
احر لا تلتفت في التصريح به لاحتجاب اسم الخمر
بالسوء من القول فلما فقئت القومة التي طارت شررها
وسار حرها غضب مما يعطل عليه فيه وطائش وشنع
علي في اطراف البلد واستجاش واغاث مر به لوه
اجمع فسهم الوف كانوا في عدم الاعتبار كالذباب
وانكاه الباني عايوبده وهو لو هي من سراب
بقيعة انتيت به على رغم انف المالك والباني
ونعوذ من شر كل شيطان وحسود بالمعوذتين
والسبع المثاني

شعر

يقول لي بي الفسق ما مسلم ... مما له ارصدت رصاني
ولا ترى في الناس ذا عصمة ... الا يرى في الوزن نقصان
وان يزن احد راجحا ... فالجاهل الفاسق وزاني
وقلت ان لم تجل محاسنه ... فالشرع فيه هو مذمة الثاني
واستفتى الباني فافتى بان ... من قاله فقد اكثر جاني
يا ايها الناس الا فاسمعوا ... مقالة صدق ليس لواني
من ذا الذي اولى بتاثيمه ... عند محب كان اوساني
اهداه ما ربنا بسوء لكي ... يعصي به الله ام الباني
والذي هو علي افاعيله ... مع علمي بانه
انما يسوق بذلك الفاعي له امور الاول التالي
بالتلف والاقتداء بصالح الخلف فالتفاتي

ولكذلك

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا فكل من زاده الله علوا زاده المحرمون عتوا وعتوا فان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام كما ان لكل نبي عدوا
من المجرمين كذلك لكل عالم عدو فاتهم ورثة
النبيين ومن صبر كما صبر وانصر كما نصروا
وما من عالم تقدم الا وقد تسلط عليه حساد من
السفلة واضداد من الجهلة ومن رأى قارئ
السابقين علم ذلك علم اليقين التالي كمود
صنة الله فانه ما اداه الى من منه يريد بذلك
خفض الا زاده الله علوا ورقاني خلاف ما
توهمه فهو رفعة وسموا واما هو فريب ان
يرتفع بذلك لا يزال يتنزل مع التنازلين
ويحط كل يوم الى اسفل سافلين وقد كنت اعمل
قدما وان له نوع نجعة وريا فاذا به اضمه
كما يذوب الملح في الماء واسقطه من عين كل
بصير واعمى واذله في عداد الاذلين بحيث لو ذكر للهود والنصارى
او للنصاري الغوه واضمحوه وصار سود التبعة
علما عليه وقل الفواحش ملبوسها اليه بحيث
لو خدش باوصافه على الاجمال والابهام لبادر
السامع بقوله فلان هو المشرح عليه الكلام
واكرر شاهد على ذلك هذه المقامة فاني لعمدت
فيها لتعميته والهامه ولو سمعها من دب ودرج
ممن يعرفه لقال هذه اوصاف فلان لم يعد
منها قلامة وذلك امن الي ان يعي ويصطنع

وهزاء وخلع وليأس فاما ان يعطي واما يمنع
وهو هيئة رثة بذة منكر هيئة رقاص
او قواد او باب او طسحن دناسة وغلاسة
وجاسة وتعاسه وكناسة وكاسه وركاسة
وسكاسه اما هي اعمالكم ترد عليكم واقوالكم
باطنة تنشر على الظاهر ليجب الطاعة اليكم
فيكفيه ان اصرم الله لمنه الجهد بثار الحسد
وطوق جيده الردي من مجانسة اصله تحيل
من هند شعر ومن رام اسباب العلوم بجمانه
نأي عنه انسي المعاني ورايها
وما العلم الا كالسماء ومالها
بعيد وتدنوا بالسماع نجومها
وكم طالب للاستراق سفاهة
رمته بحرمان الوصول رجومها
الثالث ان دأب هذا الرجل مع كل من احسن
اليه اوله منة عليه ما احسن اليه احد قط
فلم مر اداه واكثر ما يغتاب وينقذف من نال
ما اطمعه وكساه وقد وقع له ذلك مع الخلفاء والكبراء
والعلماء والصلحاء واولاد الملوك والامراء لكل واحد
منهم من اذاه حزء مقسوم ونصيب مجهول
او معلوم وما منهم الا من تغلط عليه لكثرة ما
بلغه عنه من الاذى والمحال ولو شئنا لعددنا لكم
واحد اواحد ولكن الاحماد اجمل فلي باسوة
بمن نال منه الاذى وصبر جميل فاذا بحمد نصر الله
اذا فان المصيبة اذا عمت هانت واذا استوت

بين

بين الناس سلمت ولقد كان مرة تلتس على ذلك
العالم الشهير والولي الكبير الصالح الزاهد العابد
الوفي سيدنا الشيخ شرف الدين الحنفي وتنقصه
واز دراه وبلغ الشيخ ما قاله عنه وافتراه وتعجب
الشيخ من ذلك كمال التعجب وقال لما الذي حصل لهذا
ما نعرف سوء حتى لتسرع عليا الادب مع القطع
لسعة علم الشيخ ومعرفته وان تراجع تعالله
الهوس من رقق هذا الرجل وحمقه ولاسلبه ان
لحرم العلما مسمومه وعوايد الله في من اذ اسم
معلومه

كلام الشاعر

وقد تعرض الامراض للقلب مرة
واقتل ادوا القلوب قديما
لا تعتر رميها بليلة ملمس
فلبين الاقاعي حشته سمومها

الرابع ان عذاب القبر امامه والحفظة تكتب
عليه ما يقول ويفعل فمن تفكر بقلبه طالبه وقد
عد العلما اذى المسلمين من اسباب سوء الخاتمة
وسيحضر الموقف واهواله والصراط وزلله
والميزان واعتداله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير
عبد الكريم بن ابي بكر الجزري

66

المقامة البحريه للشيخ الامام العلامه
الحبر الحافظ جلال الدين السيوطي التابعي
تغمد الله تعالى برحمته ونفعنا
والمسلمين ببركته في الدنيا
والاخرة آمين
امين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد كان سنه سبع
وتسعين وثمانمايه اوفي الليل في منتصف
صفر وسارت به في البلاد ورسايل البشري
وارسلت منه نعم الله على العباد تترى وروا
فيه من اياته الكبرى وحمدوه وان كانوا عاجزين
عن القيام بحقه شكرا ومار الدكره البسيط
المديد يروي عن ثابت ويزيد الى ان زاد
من الذراع الثامن عشر سبعة عشر اصبعا وذلك
الى الثاني والعشرين من مسري الموافق ليوم
الاربعا والناس من شانه في امان ومن رخاء
السعر في اطمينان قد اكلت غبري الاسعار وتناشدت
في ذلك الادبا الاشعار وذهب الناس والتجار
وصار القمح كل ثلاثة اراذب بدينار فوقف مدا
النيل عن الامتداد وعدا به النقص بعد الازدياد
فانتظر الناس اوبته وترقبوا امنه ان يوفي من
الزيادة لوبته فاستمر على الوقوف وانكسف
لنقصه والنواخل والجروف وانكسف بدره الطالع
بملء قمم امواجه على الارض من الحروف وتمثل
ارباب الاراضي والمزارع واصحاب المراعي
والمرابع والمزارع

شعر

واصبحن من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع

لانفتح ترعة تجري الماء منها الاوقف ولا تجبر جسر
لسقي الالف وما وكف بكف وسكت المنادي بزيادة

الغا

الغا ونطق خلفا وصارت الروضة النضرة بعد
تلك الحضرة موردة الحلفا وصبت الياس
على اهل المقياس وصارت دار النحاس الحس
دار وحرمت الاقدار على اهل مصر يا لاكد دار
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغار
زيادة النيل من حيث جيت فارجعي وغيض
الماء وانقشعت السماء وقضي الامر واستوت
القلوب على احر من الجمر فحينئذ ماج الناس
موجا وارتفع سعر القمح وغيره من الحبوب اوجا
واردحمت حلقا البطان باقوام وطارت نفوسهم
جزعا واصبحوا في امر هم حيارى والهمك على
شراء القمح المسلمون واليهود والنصارى وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى كانما قامت
عليهم القيامة اوسقطت عليهم العمامة وكل
من ورد البحر وصدر يقول في الشوارع يا الله
السلامة وعاد بعض الناس على بعض بالملامة
وعض التاجر عن شراء القوت على يديه من
الندامة وانشد لسان الحال في المقامة

شعر

وزمانا فات قوم حل امرهم من الثاني وكان الحزم لو عجلوا

وذكر الناس ما يحكى عن الاماصين وذلك ان مالكا
اوصى الشافعي اذا سكن مصر بادخار قوت عامين
ولشوا ما تقدم في هذا العام من فول الطاعون
فاروا هم الزاعون وذلك لما عندهم من حرارة
الفلاء المتقدم من امهم وهابوا حلول تلك المهالك
وكاد ان يملا الخليج وصار الناس في امر مزعج وقالوا

قد شرقت البلاد وغربت العباد وشرق الصدور
حين شرق واظلمت الابصار والبصائر وما اشرقت
وتوهجت في قلوب الناس الحريق وكبروا ولا يكبر التكبير
ايام التشريق والقى في نفوسهم الرعب والرعب
واشربوا في قلوبهم من لذة الحب وخلا البر من البر
وصار اعز في الوجود من الذر وورثه الوزان وخزنه
الخزان وتوقدت الحران وقالوا هذه ايام التشريق
لكن بغير عيد وهذا الشعر هو الطالع لكنه غير
سعيد وجاعت الانفس بعد ان كانت شبعى واصبح
كل في شراء القوت كانه حية تسعى وبيع لو اقيد
الذهب والمرجان وتدكدك عليه من الرحمة امم
كالهضب حيارى وباع من لم يجد نفقة اعز ما عنده
وقال العتبي ماهذه التعسير بعد
التيسير وما لنا عهدنا نروي عن قل بن قل بعد
ما كنا نروي عن ابن كثير ماهذا الا امر عظيم
وقال المحدث ولا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وقال الفقيه هذه اخر معصلة عوقب بها من ضل
اخر عنهم مما سبق اليكم ايها الحاجي اعيا لكم ترد عليكم
وقال الفقيه قد شرقت كل نحوه وضاقت
كل نحوه وهذه ازمان تاسيسه قد صح لا قاعدة قد
نحوه **وقال القرضي** قد تكدرت المعايا
وتكررت المعاياة ووقع العقول ونقص النقول
وكثر الفول وقل النقول وعظم الهول فلا
حول ولا قوة الا بالله **وقال الاصولي**
ويحك تكليف ما لا يطاق قد ضاق النطاق
وقال الجدلي

فذا

هذا البيع في الصورة معاير له وفي المعنى مساو له
وقال الصوفي لو اتقيتم الله لاتزاح عنكم
الضير ولو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير **واصبح النحوي** يلتقط
الحب كانه ابن عصفور ويقول استعر ممدود
والمال مقصور واما وكتبي للبيع جار ومجرور
وقد كسر باب الاتباع ورفع باب الاضافة
لقد لقينا امرا امرا **وقال التصريفي** قد صارت الاجواك
وحلت وتقصت الافعال واعتلت وزاد الغم
وفك المدغم ووقعنا في تعسير وصار حجنا جمع
تكسير **وقال اللغوي** رب عجلة تهب
رثياة ورب عليت لم يكن عنيا ولا يدري من نبط
له حاله من عليه قدر وبحسب الممطور ان كلا
مطر **وقال المعنوي** ترى هل ترى للارض
من جمل وبقوله المومن اثبت الربيع البقل
وغمد من خام الملق الاطناب ويوفي الكيل من
الزرع بالمساواة والاطناب **وقال البياني**
ترى هل نظفر الحبور بالاحمار ويكون الكار الى
حقيقة المزارع مجاز **وقال البديعي** هذا
براعة استهلاك فوق دون بالاقلال وتشعر
بوضع الاعلال على مخازن العلال **وقال**
العروضي هذه الفاصلة الكبرى والدائرة التي
دارت على الانام ترى **وقال الشاعر العربي**
عيي الكرب الذي امسيت فيه يكون وتاه فرع فوقه

وقال الشاعر المولد

نيروز مصر بلا اكتفا • بعد صفا بغير مياه شي

وقال الكاتب مذ رقت الحواشي • وضعفت المواد

والامر محقق متلاشي • وما تنفع الطوامير • ان لم يكن

معها مطامير • وقال الطبيب هذه اياد بحران

تخشى منها الهلاك • ان لم يلتق البحران • وان لم

تنقح مادة الزياده • لم تحصل الشفاء • وان لم يبلغ

الى الكانون المعتاده فالناس على شفا • وقال

المنطقي هذه قضايا مختلطاته • وزاياغير

منضبطاته • ماهذه الاليه • قد اصبح البر من البر

سالبة كليته • وقال الموسيقي قد خفت

الجواله • وتجرد بين الماوين الصعيد مجاز

وقال الفقاقي قد جفت المقطرات

واشتقت المقطرات • ونفد ما في الجيب • والمرجو

ما في الغيب • وصرنا كالمثل السائر شهرة في العالم

ومثله • وان دار هذا الحلا الدائر لم يبق منه فضله

وقال المؤذن ياقوم ما هذا التبريح • ونحن

طائفة نعيش بالتسبيح • ودام التوقف سبعة

عشر يوما تسعة • ونقص فيها سبعة عشر اصبعا

فيما الناس في الياس • متشوفين حلول الناسا

والياس • لم ينجهم الا اهلة النعمة وقد اهلت

وسحب الرحمة قد انهلت • ومن درر زيادة البحر

البر الرحيم • ونادى المناد في ليل النيل المبارك ثلثة

اصابع من فلق الكريم • فانشرحت الصدور • وابتهجت

بالحبور والحبور • وتبدلت البشور بالسرور •

وتناشر

وتناشر الخلق بالرخا • وسمحت الانفس بالسخا • وفاح

عرف الزيادة بالأرج • وقال لسان الحال لامين

المقياس حدث عن البحر ولا حرج • وقال

المقوي قد بلغنا الامنيه من النيل • وهو حرز

الاماني • وفتحنا بتوجهه للزيادة • وذاك وجه

التهاني • وصرنا نروي حديث البحر والبلاء والمزارع

عن ابن كثير • وابن عامر وقالع • وطهر مصداق ما

تتلوه ذكرا • فان مع العسر يسرا ان مع العسر

يسرا • وقال المحدث اشكروا لله على البلاء

وانما تنصروا • وترزقون بضعفايكم • فذاك

الرزين • وصح ما روي • لن يغلب عسر اثنين

فقيد واهذه النعمة لسلسلة الطاعه • وصلوا

المن بالتقوى فاهنوا انقطاعه • وقال

العفيف فتحاورت الماء القلتين • وتلاطمت امواج

الحرتين • وتيمم الماء الصعيد الطيب • وصار

على الشرف والقرب منه صيب • وقال الفرضي

قد ضل الرد • وصح العد • وفاسم الجد • وصارت

الانصبا مستغرقة • وقد فتم الماعلى الفروض

طبقة بعد طبقه • وقال الاصولي هذا العام

المراد به الخصوص • وهذا الظاهر القاضي على

النصوص • وقال الحربي الان نفح الماط

واعني هذا الوارد عن الاستنباط • وقال

الصوفي من انقطع الى الله اواه • ومن توكل عليه

فهو حسبه وكفاه • وصف النحوي البيد كتبه

وقال الان استوى الماء والخشبه • قد زال الغمم

والهم وصار التن الكرّ قفيز بدرهم • وسئل اشعب
تزيد ام تحرّا • فقال لركبتيهما وتحرا • وقال
النصر لغني قد زال الزكن • وطاح الشك • وقوي
الفك • وزاح الملة • وخف الشدة • وحسر الزرق •
وقال المعوي هذا المقل المبقل • واذا جاء
قدر الله بطل هذر معقل • قد بان البيان • والتقى
التزبان • وروبت الزبي • وبلغ الماء الزبى • ولمن
العيث على العرجم • وابقنا بكل الوان لعه • ودعه
يعيث ولا تسل • فالعيث يصلح ما حمل • وقال المعوي
ما احسن هذا الاستاد المقصور علينا قصرا فراد •
وقال البابي ما احسن هذا الامداد • الموذن
بكثرة الرماد • تلبثن به الحشي • وفي التلويح ما يغني
وقال البدلغي قد زال الامام • والالتفات •
وحسن التوشيح والاستخدام • فالحمد لله على حسن الختام •
وقال العروضي قد زحف المديد الوافر • وحرت
السفن حيث يطرح الحافر • وقال الشاعر العربي
• وقد جمع الله الشتيت من بعد ما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا •
وقال الشاعر المولد
• زادت اصابع نيلنا • وطفت وطافت في البلاد •
• واتت بكل مسرة • فاني اصابع ذي ايادي •
وقال الكاتب قد شربت البقاع • ونشرت
الرقاع • وابقن بالري كل قاع • ونسخ غلاء القمح
والشعير • واخطه التغير نحو الثلث والثلث كثير •
وقال الطبيب قد صح النبض • وحصل البسط
بعد القبض • وقال المنطقي قد وضح المحمد • وصح الرسم •

والحمد

ولله • وقال الموسيقي قد صرنا في عراق
وصفا الوقت وراق • وقال المنجمي قد خلا
ربع المسيطرات • واستلا ربع المقنطرات •
وقال المؤذن سبحان خالق الاصباح • وما حيّ
ذاك الديجور بهذا الصباح • وناد في الناس حيّ
على الفلاح • واعلن بالصلاة على النبي والسلام •
واقتفي نداه كل خطيب وامام • وابتهل سائر الخلق
بالدعاء • ودعوا ربهم تضرعا • وقالوا اللهم قد اغبث
واسقنا الغيث • وانبت لنا الزرع • واد رلنا الضرع •
وانزل لنا من بركات السماء • واخرج لنا من بركات
الارض • واسبغ لنا من خزائن رحمتك • ما يرزق
به القبض • وتلا لسان الحال على الموقنين • ادعوا
ربكم تضرعا وخفية • انه لا يحب المعتدين • ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها • وادعوه خوفا
وطمعا • ان رحمة الله قريب من المحسنين •
تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير
عبد الكريم بن ابي بكر الجبرتي

المقامة اللؤلؤية أنشأ الشيخ الإمام العالم
العالم المجتهد أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى
وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته
وعلومه ومدده
في الدنيا والآخرة
آمين

آمين

آمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

يا معشر الاحباب الفضلاء واولى الالباب النجباء ومن
لاح له امر فلام عليه ولحا الى كم تكثرون علي الكلام
وتكسرون لدي الملام وتشيرون الي بالسلام وتبرزون
لي السلام وتريكون لاجلي التمام وتشرعون
الى السنة كالاسنة وتشرعون في لسبيلي
الى الضنة بالظنة كاني ليست عندكم ممن
يحفظ السنة ولا ممن يعرف طرايق السلف
التي هي طرايق الى الجنة فهلا رويدا وازرا
على الزمان الذي ازرى بنا وابدا وعوفا على
ما خلناه على الكتد والكبد مما كاده كل عدو مبير
كيدا وعوفا ان كان عندكم غواث والا فدعوا
المتزعما لم تزريدا الا تسئلون عن العذر
قبل الملام الا تسئلون بحسن الكلام بدل الكلام
الاحرون ان تكونوا من النفر الذين يعلمون ويحولون
بسلام فان لم تكونوا يا لاعذار موقنين فسلام
عليكم دار قوم مومنين وان تشوفتم الى سماع
الاعذار وتشوفتم الى جماع الامر الذي هو
سبب قولي حذار حذار فانفروا الى سمع لما اقول
وتدبروا انما اورده من الشواهد والنقول البين
هذا زمان الصبر الصابر فيه كقابض على الجمر وانيا
فيه ما انذر به الرسول وصحت به الاحاديث
لكل سول من ايات وعلامات ما كانت تقع فيما
مضى من ما مات وبود كل لبيب لو انه عند المنية مات

وما من اية منها الا وقد امر النبي عليه الصلاة والسلام
بان يلزم العالم عندها خاصة نفسه ويكلس في بيته
ويسكت ويبيع امر العوام من ذلك الشيخ المطاع
ودنيا موثره وهوى ذو اتباع واعجاب كل ذي
راي برايه وذلك عين الابتداع فقد مرجت الامانات
والعهود وكثر القائلون بالزور والشهود وحبر
الاخلاق وقل الايتلاف وكذب الصادق
وصدق الكاذب المايق وخون الامين واوتمن
الخاين ومن يمين ونطق الرويبضة وذاك هي
الطامة وتكلم الرجل التافه في امر العامة
وتعلم المتعلم لغير العمل وكان التفقه للدنيا وليس
له في الاخرة امل واهين الكبير وقد مر عليه
الصغير وبغت الاشرار ووضعت الاخيار فلا يتبع
العليم ولا يستحيي من الحليم واتخذت البدعة سنة
فلا يغيرها من مر وصار الموت الى العلماء احب من الذهب
الاحمر واستعلى الجهال على العلماء وقهر السفهاء
الحلماء وولي الدين غير اهله وطهر الفحش من كل
جاهل على قدر جهله هذه امارات وردت
في احاديث صحاح وايات حان بها سرين اضواء
من فلق الصباح وارشدتنا الهادي صلى الله
عليه وسلم مارا ح رايح وغدا غادي الى اخر
اذ ارايناك قد وقع وبه النا نجمة الكاشف وطلع
فلنجلس في البيوت ولنلزم السكوت ولنشق الله
في خاصة نفسك ولندع عامة الامور الى ان
يحل بر مسها وكم من عالم قبلي قد قبل هذه الوصية

ادراني ما ليس له بمفصل وترك الارفا والادنا
واقبل على خاصة نفسه والعمل وقد اقتدت بهم
ولم اقتدوه واتسمت بالحديث الذي هو لكل مومن
اسوة طالما قطعت نهاري في التدريس والافتا
واستغرقت اوقاتي في نفع الناس وقتا فوقتا
ولم اسلم على ذلك ممن يوذيني ادبي وعقلا ويرميني
كذبا وبهتانا اما التدريس فاخذ عني ثلاث طبقات
طبقة اولى كانت حراصا فقها ادبا وفضلا وصدقا
وعرفانا فحباها الله وبياها واسبغ عليها رحمته
مما بها ومحاها وامطر غيثا سحابيا مطلبها واياها
وطبقة ثانية تعرف وتنكر وتذمر وتشكر
وهذه حمل امرها ويروح سعرها وتخفف اصرها
ثم جاءت طبقة ثالثة لله اكبر ما اكثر شرها
واكبر حرها واشد اصرها وانكر امرها واعظم
امرها واقوى فجورها واوفى كدرها ونكدها
وزورها عظيمة السفه والجهل ليست للعلم
ولا للحلم باهل فان صيرت حيث تاتي طبقة رابعة
وفرقة مروعة لا رابعة اوشك ان ياتي بعد
هولاء خالة الرجال وفراخ باجوج وماجوج
والدجال وما ادراك ما هو ذاك من ذاك
الم تعلم باني صيرت احدى الاصناف على محك
فمنهم هوج لا حصر فيه ومنهم من احوذ نشاة
ومنهم خالص الذهب المصفى متزكيا ومصليا من يزكي
واما الفتيا فقد طبقت فتاوي الارض شرقا
وغربا وعجما وعربا طالما فتحت بها كل مقفلة

واوضحت

واوضحت بها كل مشكلة وحللت بها كل معضلة
وازلت بها كل محمله اغوص البحار على الجواهر
واحض عن نقول الايمة الجماهر واتبع ما خطى
على الناس وازيل كل الهام والباس واحشد
النقول واحشر كل قول مقبول واصدع بالحق
واصول واقوق الاسنة والنصول واستفتي
من الامهات والاصول واستفتي بعد ذلك
دحرا على ممر الزمان لاحرز ولا
اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر
وان برقت لي محجل الخيل عما بتجليها بالفكر
مقنعة بثوب العموم وصفت عليها حسام البصر
ولست باصغة في الرجال اسايل هذا وذاك الحاحا
ولكنني مدرة الاصغرين اقفي بما قد مضى ما عنن
تلك محاضر من ذلك ومجلدات ومسودات
في بطون الاوراق مجلدات لا تقع مسالة مشكلة
الا تتبعت كلام العلما فيها واستقصيت امرها
حسبما امكن حتى اعطيها حقها واوفيها لا اكثر
بثقل او تقلين ولا اخذ للبين فيها الامر الحديد
تعلين ولا ابيدها وراء الظهر بل ابصبها نصب
العين واجمع لها الجمع الاول ثم اشفعه
بجمعين قل من ذلك واحرة الا الفت فيها
المستغرب العزيز وكررت البسيط والوسيط
والوجيز ثم انا بين مرتك مع ذلك بين راء
بهام وزاجر لهام وطاعن بكلام مشوه وطاعن بملام
وزاجر بسلام غير راجر بسلام اكل ذام ناكل

مقدام من جمول ما تم للعلم رأيه ولا له في وأد به
عادية ولا رأيه احد يدفع بأناملة ويدفع الحق
بأباطله ويقول ما سمعنا بهذا قط ولا رأينا
له في دفتر السالفين خط شعر
اذا نعد العقود عنه ولم نصل اليه يوجه قال فح وحط
صدقت يا احمل الجاهلين ويا عترة الحيوان
الهاملين ما سمعت به لانك على جهلك الذي خرجت
به من بطن امك ولم تسع في ازالته بقصيدك
لمعادنه وادك وكيف تسمع به وانت الاعمى
الاصم الابكم وهل يحيط بدلك الا من اتقن العلم
ولا تكلم وما سمعت به فجاهر ابطرح او يترك
وتحصر وتعرك فصار جهلك قدوة وصممك اسوة
كلا بل يكبوبه راسك ويوهن به باسك ويفض
فاكك ومرض قفاك
على بخت القوافي من معاديها وما على اذا لم تفهم البقر
ومن احمق قل ذوقه وجل روقه وعرض طوقه
وظن انه ملئ الكون وان بيله وبين سائر الخلق
بون كان في القدر زياله وفي القدر زياله
فانغمس من الدنيا في حوبه فاز دام بدلك
قربه فناه وطاش وحار وحاس
مستحدث النعمة لا يرحم فكفه مملوة وقلبه
خرب له الدهر فقال الغبي ياويحه ان عقل الدهر
وقد عقل الدهر وعقد الزهر وهو مستمر في غرته
مستغرق في سكرته يلبث لسان حاله لاسرته
زعم العوازل اني في غلوائي صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

الخذري

اتخذ بن عرضا لسهامه ومرمى لمرامه كلما سمع
عني بمسئلة يجهلها هو اكثر التعنيق وتابع التهويق
واخذ يطيح ويطيش ويجلبش ويستجلبش فيا
سبحان الله ما انت وذا اهل انت الامعن وراء
الزقف ومعتن في الحتوم بلمس الشغف
للاسباع على الابواب وتاد للقران على السلاليم
والاعتاب ليت شعري متى كرعت في هذه
الحياض ورتعت في هذه الرياض وضربت بيدك لت
عمامة حرك بعد الصعقة بالبياض ياضر عدا
ليس من اهل المعترك وذاك ذو احاقة وذاك
ركك اتروم ان تعالي حتى علي وان تسوق سهامك
الطائشة الي ما احرك تقول مبين شاع من
مسرة من الشين
تقعد قوى لاي معنى للفضل والهمة النفيسه
ان غلط الدهر فيك يوما فليس في الشرط ان تقيسه
كنت لهم مسجدا ولكن قد صرت من بعد كنيسه
كم فارس اقصدت الرزايا به الى ان غدا قريسه
فلا تفاخر بما تقضى كان اخرا مرة هريسه
ومن رعاع اخذ وا دين الله هزاءة ولعبا وعلوم
الشريعة هزوا وهزاءة ولعبا ليس هم في العلم انعام
ان هم الا كالانعام ضالة حقاله خفاله
وذاله بذاله نجاله بحاله فضاله هزاله
نقاله غثاله بواله زباله لا يهتدون
طريقا ولا يرتدون وريقا ولا يقتدون فريقا
رفيقا ساء ادبهم فلم يفح طيبهم ولا ادرك

أربعة ولا احمد منهم كمثل الحمر الضالة والشريد
الفالة لا يصلحون لخطاب ولا يفلحون في سوال
فضلا عن جواب من ذا الذي لمثل هؤلاء يتاى
ويبعق بها لا يسمع الا دعاء ونداء ويرى انه لا يضيع
العلم حتى لا يهمل له وعاء وبيا هز من اضحى برة
سرقه ونصر عواه وان استطال عليه علاه
الم تران السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من
واخرون لبسوا من العلم في شي ولا لبسوا حتى
في ظلاله في ولا تنشر في نادي الرائي عندهم
طي ولا في نادي الحي اذا نادي المنادي حي
هلا منهم حي ولا ادواء الجهل منهم دوا من انواع
الطب الا الكي فصاري امراحدهم ان طول
كمته وكبر العمة وسترخ حبته وحسن هيئة
ثم حفظ دست محور لكابر وتردد الى الامراء
والاكابر وصار محبراه اذا حضرت مسئلة
ذي فيها كلام كثير واحد ما يحسن منها قال
القليل ولا هو لشي منه يائس ثم يرتقي الى
ان يتاتى من هو له مكلم بان يقول ما هو ظاهره
وليس بواضح ولا سلم والورع منهم اذا سيل عن
شي يقول اظن كذا او الذي يظهر فصلى الله
وسلم على الصادق المصدوق الذي اخبر
وانذر حيث قال فيما رواه من عد من خبر امته
واحدى تعلموا العلم قبل ان يابى الظانون
قالوا وما الظانون قال قوم يتاولون احدهم عن
المسئلة فيقول اظن كذا فقد رايناه لكم مشاهد

بالبصر

بالبصر وشاهدناه مريثا على وفق الحس والمصيبة
كل المصيبة تعرض هو لا لمرات العلما بالجهل
واستيلاؤهم من وظائفهم على ما ليسوا له باهل
فترى الواحد من هؤلاء اذا شغرت عن درسته
لا يضل ان يترك فيها طالبا مدة عنقه صنطعا
الى شيخنا وحاطبا فلا تجد من يرد عه بالمقال
ولا من يقرعه بالخفاف والنعال ولا من يبتدره

قول من قال

وما ادا عصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

وقول من قال

انقلب الدهر بالبرايا فالناس في غاية العكوس
كانهم في عذير ماء فالرجل تعلوا على الرؤس

وقول من قال

رايت فقيه الشكل لا علم عنده وتقنع من حال الفقاهة بالاسم
فقلت وقد وافى بتضليع عمة تضلع جهلا ما تضلع بالعلم

وقول من قال

تقدم قبل ادرك الحسن بيدق واخر من اصبى له
القنص والبسط
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا المحقت البازات وارتفع البط

وقول من قال

دهر علا قدر الوضيع به وعد الشريف بحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لولوه سفلا ويطفو فوقه جيفه

وقول من قال

لو علم الوالد ان ابنه يحرم بالادب ما ادبه

وقول من قال

خليلي اني لا اري غير شاعر ٠ فلم يهتم الدعوي ومني القضاء

وقول من قال

وعاش بد عوي العلم ناس وما لهم ٠ من العلم حظ ٠
لا بعقل ولا نقل
ويا عجبا للحبر يحرم رزقه ٠ بعلم وللانحار ترزق بالجهل

وقول من قال

لقد اخر التصدير عن مستحقه ٠ وقدم عمر جاهد الذهن خامل
وسوف يلاقي من سعي في حلوسهم ٠ من امه عقبي مساعيه
اكتب عقابيله

وقول من قال

معيد لو كتبت له حروفا ٠ وقلت اعد علي ها نبك الحروف
لقصر عن اعادته عليها ٠ فكيف يعيد في العلم الشريف

وقول من قال

هذا الزمان على ما فيه من عوج ٠ حكي انقلاب لياليه باهليه
عوير ما نترا اي في جوانبه ٠ يقال قوم تمشوا في نواحيه
فالراس ينظر منكوسا اسافله ٠ والرجل ينظر صرفوغا اعاليه

وقول من قال

قل للوضيع ابي رياش لا تنل ٠ شيء كما ينبك بالولاية والعمل
ما ارد دت به حتين وليت الاحسة ٠ كالكلب الجس ما يكون اذا اعتلي
علي انها الايام قد صرن كلها ٠ عجايب حتي ليس فيها عجايب

وقول من قال

لو يعلم الناس علمي بالزمان وما ٠ عانت يداه لما ربوا ولا ولدوا

وقول من قال

ينال الفتي من دهره وهو جاهل ٠ ويكدي الفتي من دهره وهو عالم

وقول

وقول من قال

لما رايت العلم ليس ينافع ٠ للعالمين عدرت جهل الجاهل

وقول من قال

ان قدم الحظ قوم ما لهم قدم ٠ في فضل علم ولا حزم ولا جلد
فهكذا الفلك العلوي ابجمه ٠ فقدم الثور فيما رتبة الاسد

وقول من قال

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ٠ فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قايل ما بي رايتك راجلا ٠ فقلت له من اجل انك فارس

وقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني

كبر علي العلم يا خليلي ٠ ومل الي الجهل ميل هايم
وعش بحار الغش سعيدا ٠ فالسعد في طالع البهايم

وقول من قال

يا بلدة فيها الغبي مكرم ٠ والعلم فيها ميت مفقود

وقول الزمخشري

واخر بن دهري وقدم معشرا ٠ لا نهم لا يعلمون واعلم
منه افلح الجهال اعلم انني ٠ انا اليم والايام افلح اعلم

وقول من قال

لا يغرنكم علو اليم ٠ فعلو لا يستحق سفال
فارتفاع الغريق فيه فضوح ٠ وعلو المصلوب فيه نكال

وقول من قال

وحلاوة الدنيا لجاهلها ٠ ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقول من قال

اري الدهر من سوء التصرف مايلا ٠ الي كل ذي جهل
كانه جهل

وقول من قال

اري العلم يوسي في المعيشة للفتي

ولا عيش الا ما حاك به الجهل

وقول الامام الشافعي رضي الله عنه

الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمحت بان تمد وذا حجى ... عودا فاكثر في يديه بمصدق
واذا سمحت بان تجود وقائل ... ماء الثناء به فقاص يحقق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضا وكونه ... يوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
والحق خلق الله بالهم امرئ ... ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقول من قال

لا تعجبن الجاهل ... قال الغنى من غير كده
ولعاقل لا يستتب ... فكلهم يسعى لحده

وقول من قال

عش مجدا لا يضرك النو ... ك ما اعطيت حدة
فالنوك خير في ظلال ... العيش ممن عاش كدا

وقول من قال

وما سقطت يوما من الناس امة ... الى الذل الا ان يسود ذميمها

وقول من قال

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وقول من قال

وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وقول من قال

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

وقول من قال

زمانا رمان سوء ... لا خير فيه ولا صلاحا
هل يصبر المفلسون فيه ... لليل اخر انهر صباحا
فكلهم منه في عناء ... طوبى لمرهات فاستراحا

وقول من قال

يا محنة الله كفى ... ان لم تكفي فزيدي
قد آن ان ترحميني ... من طول هذا التشدد
طلبت حد النفسي ... فقيل لي قد تؤدي
لا علو مي يحدني ... ولا صناعة كفي
تؤدي بناك الثريا ... وعالم سخفي

فلما رايت نظام العلم قد فسد ... وسوق الفضل قد كسد ... ووقع التساوي وبالبه ... بل التقديم للمهر على الاسه ... واحصى على النسه ... وامتلا كل حسد بالحقد وساد الجاهل بما اليه وسد ... وكاد العالم يحزن من عنفه جبل من مسد ... ولم يسد به لعدم الالتفات اليه مسة ... وقلت يا ارض ابلعي ماءك ... ويا سماء اقلعي ويا خيل الجهل اركضي ... ويا خيل الله من حيث حث فارجعي ... والمنصوح منهم واقف عند هواه ... وان كان فيه نواه ... ان ذكر اليه الحق لم يصغ اليه ... وان بين له الشرع لم يعول عليه ... رايت ان ادع العامة وامرها ... والطامة وامرها ... واقول كما قال الاكابر الصحابه ... حين راوا ترك القضايا عين الاصابه ... وك حارها من تولى قارها وكن منها ... وان كنت فارها ... فارها

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ... فالراي ان يتبيدق الفرزان

فتركت التدريس والافاده والابداء والاعاده ولم
ابلغ احد ارام مني سيئا من ذلك مراده
وزهدني في كل خير صنعته الى الناس ما جربت من قلة الشكر
وانقضينا الذين يعثون ويعيثون ومحونا هم كما
هو السنة الى يوم يبعثون ومحونا هم من دفتر
الخطاب وختمنا عن انامل اذا سئلوا الجواب
وقلنا يا ايتها الانفس الخبيثه ذوقوا العذاب الاليم
واصلوا من الجحر بنار الجحيم فما لكم عندنا من شافعين
ولا صديق حميم ما تحظون منا بفائده ولا
تظفرون بعائده بل اذهبوا في الغابرين وادخروا
في الاخرين وادخلوا نار الجهل داخرين

فما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه

انشدت تائبين سارحة النعم وانظر يا قوتا الراعية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شرة بلدة فلست مضيعا فيهم غير ايكم
كان كبير الله الكريم بفضله وصادف اهلا للعلوم ومحكم
بثثت مفيدا واستفدت وداديم والا فمخزون لدي وامكتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وقول الاخر

وان عناد ان تعلم جاهلا فبحسب جهلا انه منك اعلم

وقول الاخر

واذا بليت بجاهل متحامل حسبي المحال من الامور صوابه
اولبثه مني السكوت ورعما كان السكوت عن الجواب جوابه
واما اذا وقعت المكلف واجتمعت المختلف
وحضرها الي المثاقف وقيل لي البك الحربة لساق
وتنادي كل من قطن وفلها وزاد من شوقه الي حلها وفلها

اعط

اعط القوس باريها فانت لها وفلها فليس لهم عندي
جزاء الا المنع والحرمان وقطع المواد والجفان
واقطعهما من حيث رفت واقول اذهبوا الى حيث
القت ثم انظروا الى المتصدين للجواب كيف
يلعبون والى المتعذرين في الخطاب كيف يلغبون
واقول افيضوا بغيضكم وموتوا بغيظكم فاليوم
الذين اوتوا العلم من الجهال يضحكون وعلى اريكه
المعارف يتكيئون وان كانت واقعة حكم او عمل
واجب فيها بالخطا والخطل فاتم علي من الجواب
وتركي لاباقة الصواب علي من فتح هذا الباب
وكان في ذلك احد الاسباب ليزداد عذابا
فوق العذاب ويذوق من شراب الحميم المذاب
واما انا فارجو الاخر مرتين وارجع الاستجاع
كرتين ولا اكثرت بما هو دون القلتين
واقول قد تدبرت المصالح وانتظرت رحمة الله
وهي قريب وعدلت عن طريقة من هو في شك
من ذلك مريب واضربت عن اسلوب لا ارضاه
وان قل في ذلك الصريب وكررت على سمعي ذكري
حبيب من حديث كن في الدنيا كانك غريب
فكان بالمرء وقد حضر وبالقبر وقد حفر وبالصور
وقد جهر وبالبعث وقد نشر وشوهد الامر عيانا
بلا مرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
وحل كل مؤمن من دار القرى والقرار وذهب عنهم
التعب والنصب وقيل لا ضر ولا ضرار واويوا
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

المقامة اللازوردية في موت الاولاد انشأ الشيخ

الامام العالم العلامة العمدة المحقق المجتهد جلال الدين

ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي

عفر الله تعالى له ورحمه ورضي عنه

وعن المسلمين

اجمعين امين

امين

امين

بالامرار، وصفت لهم من الاكدار، وطاب
لهم الكاس المدار، والملائكة سيدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
هذا آخرها والله تعالى اعلم بالصواب
تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فيا
قوم العلماء التمرات بالاولاد لا هو ثمرة الفؤاد وفلذ
الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب ومما يصدع
القلوب والاوصال والاعصاب يا له من صدع لا يشعب
وشعب لا يرأب يوهي القوي ويقوي الوهي ويسمي
العافية ويعفو التمي ويوهن العظم ويعظم الوهن
ويرهن الاعلاق وتعلق الرهن مر المذاق صعب
لا يطاق ضيق عنه المطاق شديد على الاطلاق
وكيف اطيق الانسي حيا يقطع ذكره بيد التراب
الا لست ناسية ولكن ساذكر بصبر واحتساب
لا جرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ووعد
على ذلك بالاجر الجزيل قال الله تعالى فيما ثبت من
الاحاديث القدسية في صحيح الستة ما لعبدي المومن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم وفي لفظ من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
كانوا له حجابا من النار وفي لفظ احتظر من النار بحظار
وجاء في رواية اوثنان او واحد بفضل رحمة العزيز
الغفار اولا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد
يتلقى اباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة

واياه

واياه هم دعامص الجنة ويخالون في منازلها
بغير جنة يتلقون ابا هم من ابواب الجنة الثمانية
من ايها شاء دخل حيث سكنوا من الحش والاثم والدخل
ما اثقل الولد الصالح في الميزان وما اثقل غنمه
الرابح حيث يفتح لابيه ابواب الجنان وما اسره لوالده
يتلقاه بكاسر الشراب وهو في الموقف ظمآن ذلكم
تخفيف من ربكم ورحمة بعباده المومنين انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين الا ان الذي
لم يغنم من ولده سناء هو الرقوب اذكروا ما ابتلى الله
من فراق ولده يعقوب عليه السلام عاما صفيه يعقوب من خيرة
ربه واسرجع عند قبض ولده بيت الملائكة له بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد فطوبى لمن شهده وكيف لا يوطن نفسه
على فراق الاحباب والله كل يوم ملكه ينادي بناداي
الثمان يا ايها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب
واوحى الله ذلك الى الدم حين اهبط من الجنان وصاح به
من الطير وحوشان فطرة النبي سليمان قال
بعض من تقدم في الرثاء

شعر

ولدوت تقدوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقال بعض من تأخر

بني الدنيا اقلوا الهم فيها فما فيها يؤول الى الخراب
بناء للخراب وجمع مال ليفنى والتوالد للممات
واعظم ما يسلي الوالد عن صفيه مصيبته بسيده
وهاديه ونبيه قال صلى الله عليه وسلم فرشدا
بالقول الصايب من اصيب بصفيه فليذكر مصيبته في
الانبياء فانها اعظم المصايب وفي حديث احرز من اصيب

مصيبة فليتعز بمصيبته بي عن جلها فانه لن يصيب احد
من امتي من بعدي بمثلها وما احسن ماكتب به شاعر
الي اخيه يعزيه عن ابنه وبسلبه

شعر

اصبر لكل مصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت محمدا او مصابه • فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يطلب الاسي ويدعب بعض الاسي تذكر ما وقع
للخلق من قبلك • فقيل لاحد الاوقد سلكت تلك هذه المسالك

كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشدا ان اصنعي
طعاما للناس وكلا يأكل منهن من اكلت ولدا فلما فعلت
وعمن لم يأكل منهن واحدة • وقلن ما منا امراة الا وقد
اكلت ما هي له والده • فقالت انا لله وانا اليه راجعون
هلك ابني • وماكتب بهذه الا تعزية لي وتسلية عني
وقالت امراة من العرب • افني الطاعون اهلها واستلب
ولولا الاسي ما عشت في الناس ساقة • ولكن متى ما يبت جاري يبت مثلي

وقالت الخنسي • وهي تعاتب نفسها

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس

وقالت امراة مرجعة من بني عامر بن صعصعة
لدينهم تسعة حتى اذا استقوا • افردت منهم كفزن الاعصر الوحد
وكل امر وان سرت بما ولدت • يوما ستثكل مما ارتت من الولد

وكان بمكة مقعدان لهما ابن شاب يقوم بامرهما ويسعى
بي الكسب عليهما وسيرهما فادركه حمامه • وانقضت مدته
وايامه فقال صلى الله عليه وسلم • معزيا لكل والدين
ولو ترك احد لاخيه لترك ابن المقعدين • انشد خالد بن

صفوان

صفوان • وقد مات ابنه • مرددا

وهون ما القى من الوجد انني • اجاوره في اداني اليوم او غد

هذا سيد المرسلين • وحبيب رب العالمين • قبض الله
اولاده في حياته • ليعظم له الرزء في وفاته • فمات له
من الاولاد ستة • او سبعة • او ثمانية نجم • القاسم
وعبد الله • والطيب • والطاهر • وابرهيم • وزينب
ورقية • وام كلثوم • ولم يتاخر بعده من اولاده الا
فاطمة الزهراء • ولم تعش بعده الا ستة اشهر • وليالي
زهراء • فكان موتها وموت ابيها • واحيها ابرهيم في تسعة
اشهر • وتنقص شهرا • كتب الشافعي الى عبد الرحمن بن
مهدي • وارسل اليه يعزيه في ابنه • وقد جزع عليه

ابني معزيك لا اني على طمع • من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي ولو عاش الى حين

كتب مات لسليمن عليه السلام • ابن فاشتد عليه وجده
وتعاظم فقده • فنزل اليه ملكان • عليهما السلام
ويرزاله في صورة الحصام • فقال احدهما اني بذرت
بذرا الاحضنه • فلما اشتد مر هذا فافسده • فقال
الاخر انه بذر على الطريق فاخذت عليه • فقال للمفسد
فقال سليمان للاول • اما علمت ان ما اخذ الناس على
الطريق العابرة • فقال يا سليمان • فلم تحزن على ابنك • وانت
تعلم انك ميتك • وان سبيل الناس على الاخر • ثم قال
ما كان ابنك بعدك عندك • وما فقدته هالك • قال
كان احب الي من ملئ الارض ذهبا • قال فان لك من
الاجر على قدر ذلك • وفي تفزية معاذ • وان تضمن اسناد
الحديث وهنا • اعلم ان الجزع لا يرد ميتا • ولا يدفع حزنا

وقال الشافعي في تعزيته وامض المصايبه فقد
سر ورمع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على الكتاب وزر
نصبر فان الاجر اسني واعظم ورأيك الهدى التي هي اقوم
ولوجاز فرط الحزن للمرء لم يفد فما مالنا الا لنستفيد ونأثم
واني عن تندب الاحبة ساكت وان كان قلبي بالاسى يتكلم
اعزيك عن غض رؤى قبل مارتوى وقامت به ورقا الشاتر تحرم
على مثل هذا عاهد الدهر اهله وصال وتفريق يبر ويولم
وان صبر العباد ان يقدروا لنا فانا على غيابنا سوف نقدم

قال لابي بكرة من الاولاد دفنة واحرى ان يكون
ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا وذلك بالطاعون

وقيل ان يكون احدهم من غير الاوذاق طعم هذه الكاس
الامر من صحابة واتباع ورؤس واشياع وعلماء
وزهاد وقراء وعباد كم من خليفة عمد لولده
لخلافة واستخلفه وجاه الموت فاخذ من بين يديه
واختطفه وكم من ملك دانت له الرقاب ودلت
وفرت منه الاسود وولت واخذ الفارع والحصون
وحاز من الاموال كل كنز مصون جاء الموت فسلب
وله ولتهت كبده ولم يقدر ان يفديه باحوته يده
وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير ومستشار
ومتين وكبير وصغير وغني وفقير وطبيب
واديب وعدو وحبيب كل قد ارتقى عليه نعده
الكاس ولم تفرق بين عار وكاس فلذلك بكى
ان لا يولد له من عمي ويفنى به من تغني لما تعمي
اري ولد الفتى ضرا عليه لقد سعد الذي اضحى عقيما
فاما ان يربيه عدوا واما ان يخلفه يتيما

واما ان يوافيه حمام فيبقي حزنه ابدا مقيما

وبعضهم استجاد الموت واجاد اذ قال في الانشاد
ليت اوكنت ممن احت منازله لقد انست ممن احاذر
وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الاولاد
وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد وكثر فيه العباد
ولا يظفر فيه بواحد من الالف ساد وهو الذي اخبر
عنه سيد بني كنانه بقوله لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه

ولقد ابدع وشنف قول العباس بن الاحنف
تبكي رجال على الحياة وقد افنى دعوني شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يغيرني الدهر فما بي منه على وجل

ومما يهون في زمانه حصول الراحة له من حوادث
المرض وآفاته وما يقاسيه من العناء وما يكابده من
شدة الضنى حتى يقول الولد الرحيم وليس له غير
معه حميم يا ليت علته بي غير انه آخر العليل
واني غير ما اجد واذا تذكر الانسان ما يلقاه به
مولاه واكرمه به سيده وجاه هان عليه فراقه
وعذب عنده مذاقه وعلم ان المولى خير لعبده
من ابويه وانه صار الى ما هو خير له واحب اليه من
ذلك ان ملك الموت يبشره من ربه السلام ويلقى
روحه حين تخرج الملائكة الكرام وتلف في حريرة
بيضا من حرير الجنان ويضم اليها المسك وضبائر
الريحان ويتلقاه ارواح المؤمنين ويصعد به الى
السماء مع الامين ولا يزال يعرج به من سماء الى سماء

وكل من مرّ عليه من الملايكة يقبل عليه مسلما الى ان
يأتوا به الى سدرة المنتهى والهما كل مؤمن وقف
وانتهى فيقف بين يدي مولاه ويقولون هذا
عبدك فلان توفيناه فيؤمر بالسجود فيسجد النعمة
فيا له من موقف ما اشرفه واعظمه ثم يأتيه بامانة
من العذاب مكتوم وكتاب مرقوم ويوسع
له في قبره مد البصر ويجعل له فيه نور مثل نور
الشمس والقمر ويبعث فيه الريحان ويبسط فيه
من الحرير الوان وتفتح الملايكة له بابا الى الجنة
بها وينظر الى مقعده فيها كرة وعشيا وتكفيك
ما ثبت في السنة ان القبر روضة من رياض الجنة
وتطلق الروح مرسلة من سجن الدنيا الذي كانت
فيه فان الدنيا سجن المؤمن وخلاصه من ذلك السجن
توفيه ويعطى في قبره ما شاء من انواع الايمان
ان شاء ان يصلي صلى وان شاء قراءة القرآن ويعطى
مصحفا من ذهب بقرائه وياهك من نجبه الله
ويصطفيه من جملة كتابه وتجنيبه وورد
احاديث عديدة اسانيدها مجيدة ان من
حفظ شيأ من القرآن ومات قبل تتميمه بعث الله
اليه ملايكة في قبره يحفظونه ما بقي ويقومون
بتعليمه وكرامه في قبره من اكرام واحسان
حتى انه يكبر عند وضعه فيه حلة من الجنان
ويوفر له في الزيارة والمحادثة من في قبور اهل
من الاخوان واذا زارهم من معارفه في الدنيا
حصل له به استيناس واذا سلم عليه رد كما

يرد الحي من الناس واما مقر الروح وما ادراك
ما مقر الروح فمختلف بحسب الصالحة وتتنوع
على قدر الحالات فارواح في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل
من ذهب في ظل العرش اذا باتت وباتت
وارواح في قبة حضرا بهيجة على بارق بهر باب
الجنة العلية تخرج اليهم رزقهم منها غدوة
وعشية وارواح الاطفال الذين لم يبلغوا
الحنث ولم تخرج عصافير من عصافير الجنة
وتسرح وارواح في سما الدنيا ابها وارواح في
في السماء السابعة في دار يقال لها البيضاء
وارواح في كفالة جبرائيل وارواح في كفالة ميكائيل
وارواح في خزانة رضوان وارواح في سبب ممدود
بين السما والارض وذلك فيما بين المشرق والمغرب
في العرض وارواح في سرح من الارض تذهب
حيث شاءت ولا تلزم وارواح تجمع بالريح حتى
الى الحانية وارواح بسيرين مزمل تفاوت في المقر
الاعظم تفاوت بحسب مقامها واختلفت على
حسب اعمالها واعظامها ولكل روح اتصال
ببدنها معنوي وتعلق بحسدها قوي بحيث يصح
ان يسلم عليها ويفهم ما تفهم من الخطاب لها
وتسمع الكلام ومن رد السلام وهي في الرفيق الاعلى
والطريق الاجلى لان الروح لها شان لا يشابه
شان البدن بحيث تكون في محال متعددة في
آن واحد وعلى ذلك تتنزل مسئلة تبدل الروح

واحاديث حمة الموارد. واقرب شبه في ذلك
الشمس المنيره. فانها في السما واشعتها في الارض
كثيره. وقد صح الحديث من طرق عديده. واخرجه
احمد والحاكم والبيهقي من روايه ابي هريرة.
ان اولاد المومنين. في حمل في الجنه له وساده.
كلهم ابرهيم. وساره. حتى يرد هم الى اباهم
يوم القيامة. فنعم الوالدان والكافلان. هنيا
وهنيا مريا لولد فارق ابويه. واسي عندهما.
واما من مات من الاطفال وهو مرضع. فان له
ان يغذي في الجنه. ويروى ويتبع. ورد في الحديث
ان في الجنه بحرا. من خمر. ثم من الانهار كما ضروع البقر
لمن مات من الصبيان الذين يرضعون
يرضعوا منها احمرون. اكمؤن. ابضعون. وورد
في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قصي. كل
مولود ولد في الاسلام فهو في الجنه. شعبان ريان
يقول يارب اورد على ابوي. ومما يغبط به
الاطفال. انهم يكونون في القبر من هول السوال
وعرصاته من اليالكفين يالون. ويقلقلون
ويتلتلون. ويكرر عليهم السوال. سبعة ايام.
ولهذا كان السلف. لا يحزنون عليهم. فيها الاطعام
فاعظم بالسلامة من هذه الهفوات. ومن سلامه. وياهناك
بالمعافاة من هذه الهفوة. من كرامه. وقد قال
السبكي. وهو لا مال الجليل الكبير. الا نبيا
واطفال المومنين. ليس عليهم حساب. ولا عذاب
القبر. ولا سوال منكر ونكير. وتمام النعمة والكرامه

انهم يكونون في ظل العرش يوم القيامه. ماذونا
لهم في الشفاعة. مجابا قولهم بالقبول والطاعه.
ورد في الحديث. من طريق الحفاظ المتضلعين. ذراري
المسلمين يوم القيمة. تحت العرش شافعين
ومشفعين. وقال الله تعالى في كتابه المبين
كل نفس بما كسبت رهينة. الا اصحاب اليمين.
قال علي بن ابي طالب وعمر بن وعبد الله بن
عمر رضي الله عنهما. هم اطفال المسلمين.
ثم اذا دخلوا الجنة. كانوا مع ارفع الابوين
مكانا وخير الوالدين. فضلا واحسانا. وقد
روي ابن ابي الدنيا. عن ابن مسعود. وهو كموقوف
اللفظ. ان اطفال المسلمين. ملوك يخدمون
في الجنة. وروى ابن ابي حاتم. عن خالد بن معدان
قال. ذي الجلالة والاكرام. ان سقط
المراة. يكون في غرفة من انهار الجنة. يتقلب فيه
حتى تقوم القيامه. فيالها الوالد الخديج.
والوالدة الفريج. ماذا البكا والصريخ.
وورد من احاديث. من عدة طرق. ان الدنيا
سجن المومن. وجنة الكافر. فاذا انظرت الى ما
اعد الله للمومن من الخيرات. والنعم والتمتع والنظر
الى وجه الله تعالى. كل ذلك في الاخرة. كنت تنظر
الى ما انت فيه في الدنيا. من التعب والنكد.
وضنك المعيشه. والعري والجوع. وغير ذلك.
تظرف بعين الفراسه. ان وجودك في الدنيا كالمحالة.
كانك مسجون حقيقه. وان نظرت الى ما اعدلك

وقال تعالى في كتابه المبين • كل نفس بما كسبت
رهينة • الا اصحاب اليمين • قال في ذلك عبد الله
ابن عمر وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما
هم اطفال المسلمين • ثم اذا دخلوا الجنة •
كانوا مع ارفع الابوين مكانا • وحبورا لوالدين
فضلا واحسانا • وقد روى ابن ابي الدنيا عن
ابن مسعود • وهو كمرفوع الى النبي • ان اطفال
المسلمين مملوك مخذومون في الجنة • وروى
ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان • ذي الجلالة والاكرام •
ان سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة • يتقلب
فيه حتى تقوم القيامة • فيلقى الوالد الجرح والوالدة
القرح • وما ذا البكاء والصريخ • بعد هذا الخبر
الصريح • وما ذا العويل والضجيج • بعد ما ثبت في
الحديث الصحيح • وما ذا التلهف والتاسف • بعد
هذا القضاء المريح • فان كنت تبكيه
طلبا للفقه • فقد نال جنات النعيم • مسارعا
وان كنت تبكي انه فات عوده • عليك شفع • فهو
قد صار شافعا • فطب نفسا بهذا الفضل العظيم •
وقر عينا بنزول ولدك في جوار الرب الرحيم •
وانشد عن نفسك قول شاعر مكثر •
جاورت اعدائي وجاورربه • شتان بين جواره وجواري
وان تقول يا اسفا على يوسف • وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم • فانك تلوها انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم • واكثر من الاسترجاع
كما ذكرته • تفز من الاجر باوفى نصيب • ففي الحديث

من ذكر مصيبته وان تقادم عهدها • فاسترجع
كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب • وورد
في اثار حسنة • من استرجع بعد اربعين سنة •
وورد في حديث مرفوع • على ارساله مما تحيط •
الاجر في المصيبة • تصفيق الرجل بيمينه على شماله
فتصبر بجميل • ورضى بما قضى المولى الجليل • وتسلم
لمن هو ارحم بعبده من ابويه • ونعم الكفيل • وتفويض
اليه في كل صباح • ومساء • وغدو واصيل • واذا
تزغ من الشيطان • والنفس تنزغ • فنعوذ بالله
وحسبنا الله ونعم الوكيل • ثمت المقامة
الرمردية في موت الاولاد • والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب •
في اليوم المبارك • التاسع عشر من شهر رمضان •
المعظم من شهور سنة • من الهجرة • النبوية

86

رشيف الأعلام

مقامة تسمى السحر الحلال انشأ الشيخ

الحبر الإمام العالم العلامة العمدة المحقق

الدقق أبي الفضل عبد الرحمن

جلال الدين السيوطي الأثري

رحمه الله تعالى

ونفع بعلومه

ار

ار

ار

ار

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى ابو الدرداء نفيس ابن ابي ادريس قال كنا خرجنا يوم عيد الى مسجد بعيد وكنا شبيبة متقاربون وعصبة في السن متجاذبون فلما قضينا الصلاة نصب المنبر بالفلاة وصعد الامام فهلل الله وكبر وحمد الله ونخل وصلى على نبيه المرسل ثم حث على ملازمة التقوى وحض على التمسك بالسبب الاقوى واعلم بكيفية زكاة الفطر وارشد الى خصين حتة الصوم السابقة بعدم ارتكاب موجبات الاصر وهدي الى الصلاح وبين اسباب الفلاح وحث على فضيلة النكاح وحذر من رذيلة الزنا والتفاح ونفر من اللواط كل واط وقرر ان التزوج قرين الايمان القايم الكافل له بضمان الامان المشروع في جميع الملل والاديان المستمر بلا نسخ على مدى الازمان والباقي بعد الدنيا في غرف الجنان وان اتيان الذكران يوذن لنعمة الله بالكفران معدود في اكبر الكباير والعصيان ملبوب فاعله الى سوء الطباع والمخالفة لمقتضى الاوضاع ثم اورد ما تيسر له في ذلك من الايات بالتذكار وما رووه حملة السنة من الاحاديث والاثار وانشد من الاشعار قول بعض الاحباد

المرء يصبوا اليهم السفل وفي الغواني الجمال والغزل
فالدبر ماوى لغائط وادي وفي الزنا بين حتى العسل

وقال الاخر

دع اللواط وخل الرد عنك ودع على النساء وطب بالقبل والغزل

فانما

فانما رجل الدنيا واحدها من لا يعول له في الدنيا على رجل

وقول الاخر

لحاجة المرء في الادبار ادبار والملعون تحت الحراحرار
كم من لطيف ظريف بات ممتطيا ردف الغلام فاضحى وهو عطار
تضرا توانيه من فرس فحتته فيستبين هناك الخزي والعار
كم بين ذاك ومن بات مطيته حورا ناظرها بالحسن سحار
يقوم عنها وقد اهوت له ارجا من غير ضوع تشمومه النار
ليس الغلام لها عدلا يقايسها وهل يقايس برد النذ افتار
اما كم يا فتاتي من مخالفتي لا يطيكه عن الاحراح احجار
ان اللواط حرام لا حلال له وقد احل سواه الناقع الصار

فلما

فرغ من عظته وانتهى من خطبته احذ كل في الاوبه وما منا الا من عقد التوبه ونعوذ بالله من الحوبه وعزم على ان يحصن دينه بدركة من الزوجات تحبه فخطب كل الى اكفائه وعقد وساق من المهر ما ستحي ونقد وزفت كل عروس الى بعلها وقرت بكل قريرة عين اهلها فلما كان صبيحة البنا اجتمع بعضنا ببعض الثنا وقال قايلنا لصف كل منا خبر ليلته وما اتفق له مع خليلته

فقال المصري

لما انقضى الاجلا وحصل الاحتلا ورفع عنها النجاب والحلى وخلى لي في ليلة الاحباب وقد الحلى عرفت على رقاما حسن وجهها باتت انوار الضحى ضليلا فلما بدت تفتر عن نظم لغرها بدات بسم الله في النظر اولا ثم استويا على العرش وجلسا على الفرش وكشفت عنها فاذا اجل باطنه ورد وظاهر ورس له كعب

اصحر وحرف مخمر • وركب كبيضه الاديحي • كانه
وركب كانه كبيضه الاديحي • كانه من سكر موسي
جرمه كبير • وسجه يروي عن ابن كثير • فيه نغايا
عسل • يوافقه قد قبل • ولو شفران • لشبههما
مسلتين • احدهما كالنون الساكنه • وكلاهما
كالتنوين • فنظرت الي صدغها المحنوف • فقلت
هذا حرز الاماني • والي بحطه المشرف الراني
فقلت هذا وجه الثماني •
وما فسر اماني فقلت لهم • لاعز وان نسب البيت للداني
فجعلت قبلها مقبلي ومنقبلي • واظهرت لها من قبلي
الممدود المتصل من قبلي • ومررت بابر نافع •
كانه من حديد • فيه باس شديد • ومنافع يجاكي
في غلظه الحاصم • والد احصده عامر حصن العدره •
تحوبه قبل لاعاصر • ثم مددتها باللين • واسهلت
التسهيل والتليين • فجردت في رطبها الاشاله
وفي راسها الاحاله • وبثت اليها همزه •
وبالغت في تحقيق الهمزه • وحققت من وصلها روم
المرام • وضممت الاحليل • الي وردة حرها للاسقام
والحرات في التسهيل فسين تبين • ثم اطلت المد
والادغام في الحرفين المتقاربين • ولم يزله الابر
في مد منفصل • وتحيم عند حركة وسطها المرتفع
المستفل • وهي في فاوه كوابه • وعنخ عنيه الادغام
بغنه • ان المطامير اعلى الناس مرتبه •
في الحسن واللطف عند الناي والداني •
وكلما دنت سمو نفسا بالغت في الالتزام • ولزمتا شفارها

الهم

الصم والاشمام • وتارة ادبرها بالاقلاب • عن خارج
عن الاحقاف ذلك الباب • الى ان بدا الفجر
المنير • ووافق الختم بالتهليل والتكبير •
فيا حسنها من ليلة مع عقيلة • بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

وقال المفسر لما كشفت الملائم • ولاحت لي المعالم • رايت اوصافا • تعجز وصافا • وتروق
كشافا • ثم كشفت عن دلها • لابلغ ما اوجه
من مثلها • فاذا هي كما
من كل بيضاء لها كعبث • مثل سنام البكره الباير
لها حليش مشرف مهدف • مثل سنام الربع الكاعر
ونظرت بطرف خفي • لاعلم مجردها الكوي • فاذا
هي كما

قال الصفي اذ انثنت باعطاف خادها • هو وارد عصر من الكثبان ممطور
رايت امواج ارداف اذا النظمت • في بحر بها الحسن مسجور
فقلت الحمد لله حمد من شكر • لقد روى حظي
الليلة عن ابن طفر • وظفرت باكسر الذهب • الذي
من حال الخمر • وحصلت من اردافها على مجمع البحرين
ومن قبلها على اخلى واعذب نهر

قال اني وجدت امراة تملكهم • واوتيت من كل شي ولها
عرش عظيم فدع التفصيل من • قصتها هنا وخذ مجملها
ثم تعودت ما بدا من سوء المنقلب • ومن شوعاشق
اذ اوقف • وعدت الى فض فض الخاتم • وكسر سده
المناخر المتلاحم • باحمر يروي عند دخوله • عن ابن
من احمر • الى ان تركت ثغر فرجها ضحاكا • وعين الابر
باكيه مع كونه • لدماء الفرج سفاكا • وخاصمت في الجماء

ليست له عفر • واذا امتد غسك منه باوتن شيب
صاحبه عروه • رحب الذراع • واسع البرطنج •
بعامه كصحفة الخليع • يلعب في البطن بشششبلنج •
لم يثنني قط ولم يخط • كانه قط على مقط • كانه قط
على مقط • كانه صلعة شيخ قط •
ذا عجز ملتوى العروق • يقذف مثل اللبن المدوق •
محدودب الظهر عظيم الحوق • بغيشة ذات ضلوع وقعر
تدوي كف بها من الحصر • يفور من مقرها مثل الكرز
الغط حتى طار عنه جلده • كان حمى خيبر تحله
ادخاله عامر وعامر سله • تنازعا لمتاعن
اسمها فقالت شمله • وعن لبسها فقالت هر قليه •
الحمد والحمد •

يا شهد لا والله افسنع • ان اعاود قبلتك
ما انت عندي سمله • حتى اذوق عسلتك
ثم لزمت القبله • واستقبلت من قبلها القبله •
واردت ان ابادرها بالنطاح • فقلت مسدرك
وان اسرع اليها الكفاح • فقلت مصاح الى يزيد
المسلك • فاخذت في الارسال والوقف • والاذراج
بعد زيح من غير اعتقال ولا عسف • الى ان عهد
الموطا • والخلى المغطا • فوصلته بالاكتاد • واسندته
اليها غاية الاسناد • واخذت عند تمكينه بقرقها
الحسنات • والحرف عنها انوثها الخلعيات •
واعطيتها الطعنات الثقفيات • واستملت بالعرف
اسارير جبينها السراجيات • وهي في رفع واقتراب
وتمكن واضطراب قال

ينبوع الحياه • وامتلاء خليج الذكر بالمياه • قال
وكان قد اضحى صادقا • فرحت ازوبه عن السده
وقال الحرث لما كشف القناع • رق الحديث
وراق السماع • ورايت منظرا ابهى من البدن
النبي • وحديثا احلى من القطر الجني • فاشتدت
قوله فمن عني • وانا عن التوبة غير معني •
من حار مثلك لم يبرح حيارى • تزوى احاديثها ولبت من مدن
فالعين عن قرة والاذن عن صله • والقلب عن جابر والسمع عن نحس
شمر رفعت السر المدخر • فرايت هامرفا ابيض مبلج
سطحه معتلى • وركبه كدان القمر المتخلى
اذا انبطحت جاثيا عن الارض بطنها • وخوى بعارك كاهلها تحسل
اذا اعاد علاها فارس متمهل • فتعرف فراش الفارس المتمهل
ولما القيت الرداء والازار • لاروي حديث ما
لعنك عن مساعد لامن احتار •
ابدت تراب علات وسالفة • فارتعت ان لها جيدا من اجياد
وصامر الكشح والاحشاء ضمر • مما تضمنه ضلوع اسناد
منها الى هفل يغمر رواده • مرتجة كارتجاج الدعص ميادة
ان قامت تثنت • وان قعدت تبنت • وان تكلمت
تغنت • ذات اعكان • تفتل يا ربع • وتدبر يمان •
مع تغر كلمع الغوان • ونذى كالرمان • اعلاها قضيب
واسفلها كثيب • فقلت لقد صح يا هاديه حديث هيت
فقالت واناك هيت • واذ قد روينا لك حديث توف
فاروا لنا حديث عوف • فابرزت لها فمدا • مروى
حديث العزم عن همام • ومسلسل الانصال عن الهمام
وخبر الفتح عن مسده • لاحتياج الى منه • لانه

تابي بحمد جامح السلاح تلقاه بعد اللطم والنطاح
بعض بالاغلب في الجماح كما بعض القفل بالمفتاح
حر على شرط الافتراح حر نحاس الاصطلاح
قوائمه مرفوعة مستخرجه ملتح ومدخله ومخرجه
صحيح موتب روضته نظر اذا ما اجتفت
والقلب في جمتها مع ذا ان ما سور
لو لم يكن كسها سمد العاشقه
ما كان فيه مدى الا بامرزبور
ولم تزل في نزع ودخوله وهي في علو ونزوله
الى ان ذبلت فمها العسلان وارتوى من رحمها القرنبان
وخصل مستخرج الماء من اباعمه وحلت الاحان
من حار ابي زرعه فكانت وظيفه على شرط الصحيح
ساحقه مع حسن التعديل فيما من الندمه والخروج
موافقة للعرض لا ابغي من خسمها بدلا ولا عوضا
بلغت فيها الرجوي وزرت في هذه التينوته جرو
الحلوي وانتهت غاية الانتهاج واشتدت
مصلحا قرن وابن حجاج
وهيفا من وصايف قصوكسري يكسن مثل راشل الاسطوانه
احر المدخلاق ممرا كتس سلكناه واحسن عانه
صفاها وانزكا في من حدب رواه لنا فلان عن فلانه
قال الفقيه لما فرغت الحلوه ووقعت
الحلوه نضت الرافع عن محاسن روضة
ربضت تحتفل الحما انوارها من الثغور المشرفة
ومن الخدود المذهبات نضارها اغصان بان اغربت في حملها
فتراببت الورد الجني عذارها ثم كشفت عن

كعثمها

كعثمها فاذا ربوه كجمة ليوه اوقاعدة مدعجوه
كجمة الثور غليظ مكفهر احسن شي مارات منظر
كالماء الرقراق فيه تدفق داخله مثل فم الابريق مثل سنام البكره المفلوق
تخال فيه الابر كالمخنوق مرتفع احتم ريان الفم كانه جمة ليث ضيغم
يمص راس الابر مص المحجم مستبلع ذي هدفات مقنع كانه هامة شيخ اصلع
يمص راس الابر مص المرضع مضبع بالمسك والخلوق يزيد في حر وقوط الضيق
على اشتعال لهب الحريق سجان من صورها وقدرا شقوق لحذيها وسماه الحرا
تذوق منه عسلا وسكرا تكعيا مركنا محزنتما وراداف تهتز ان درما
وكفلا مثل الثقا او اعظما
فلما ملات عيني من ذلك الكس وتملات بقواعد
المركبة على اعظم راس علمت انه غاية المطلب
وغاية المارب ومنهاج مذهب الابر المذهب
ومحز الكامل وروضه الكامل مقنع محنان
معين طن لذاذ البسط بلا اختصار حاو لصفات
الحسن التي مجموعها عزيز شاف لعليل القلب
عافاه الله من التحبير واف بمقاصد باب النكاح
كاف كافل عند الجمع والفرق بالشرح والايضاح
اذا ابصره الابرام حج الى تلبيته وقام كه بالفور
من فوره وقابله بكلسلة التوجيه بلا تمويه

لمي من روضة مزهره • واعلى قمحة من درة • وكيف لا
وهو منسوب الى جوهر • اما لئن لم يحنح الى تنوير •
احسن موطوط فيه سرح كبير • وراه نهر ذو
وسيط لسيط يقال عنه وصف موجه • هو البحر •
المحيط • لاهل هجم البحرين • ومطلع البدرين • يقول

واصفها البري فيما

لها كفل وافر وبطن معكن • واحر مثل القضب غير منور
فوقه حصر محتضر محبر • كانه عند شده • وسط
بكام محزر • فقلت اينما الجواد المروضه • كوني
ميدان هذا المهر معوصه • ثم القيت ياعلى ظهرها •
وتممت الصغير من شهرها • وحزت باب ستر العورة •
ودرت على باب النكاح الدورة • ثم اخضرت الاباحة •
ودخلت من باب الاستطابة • وسميت معودا • وسكنت
ثغر الفرج لسواك الاير متلذذا • ومجت الالفية •
لافوز في الدين والدنيا بالامنية • وتمرنت
للسعي في ذلك المطاف • وثبت على الاعتكاف • وار
وارتشفت من كاس رحيقها ماهو الذ من السلاف •
دعوتها ساعي لوصل • فوافقت ساعة الاجابه
طابت فدارسنا فعمنا • بحث في باب الاستطابه
وكررت منها في رقايق بدرج • وصعدت الى قبة
النصر من باب الفرج • وانكمشا او قرفصا • وضربت
لها في عشيمة للذة • لبهم اي سهم • وجاوزت
منها باب الحدود • وعالت المسلة حين غالت
قوطية الاحوذ والحدود • وكلما بالغت في نشوانها
بالعجلة في اقضي شوزها • والاير في باب الصيال والجراح

ومهران

ومهران الجماد والمراح • ناصيا حالة الاصطبار •
حسن التدبير • في اصطدام امهات الاولاد • فقبه
في يد رسمها • فاد للاعتكاف • مدة متتابعة • في كنسها •
تفقرت في وصلي لكنس هويته • ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللاير تنبيه يدة طال شرحه • وللقلب منه صدف وزر ممذهب
الى ان امارت الليلة • ودقت واياها العسيلة •
لخلفته منها خلعه • ناديا للرجعة • والاخذ بالشفعة •
مصمرا للكره • والقران بين الحج والعمرة • عازما
بعد هذا الدرس على الاعادة • والتنزه في
زوايد هذه الروضة • احسن بها من رياضة •
غير مقتصر على اثنتين • ولا مكتف بثماني هودن القلتين

وفي نرشد وتنشد فيما

اعد ذكر من اهوى فاني مدرس • لذكراه من سلوتي وانت معيد
ولم ازل طول ليلي في عود وانعطاف • وسعي وطواف •
وحج لورد الحرم وقطاف • وصوم عن التسوم •
واعتكاف • ولثم للشفاه وارتشاف • ودرس
واعاده ورمي للجمرات • من غير تقصير في الزياده •
الى ان استوفيت ما اردت من عدة الوقعات •
وارتضع فرحها من ثدي ابري • خمس رضعات •
وباف ابري على باب حرها • بياظ ابن الحمار •
وهي من المولدات

وقال الاصولي

لما وقع النظر • طاب السهر • وحلا السمر • وراق صفو الكدر •
ورايت حالا • ليس اني كماله نزاع • وحسنا انعقد
على تمام محاسنه الاجماع • ووجها معه منير • وضياء
ساطع كالشمس اني الظهيرة • ثم كشفت الاشتار •

و رفعت الازار فاذا قال
بنت تحقو بها جليش اقمر جسم كبقار الوليد اشعر
ركب اوبي وحاصل منصبي وجرم له مهول
وشحم جليل كانه دقيق منخول وصدع صين بالتحبير
وارداف كاموراج بحر الصين فقلت هذا المشهد
للذي هوى من المحاسن جمع الجوامع والمنهاج الذي
اضاء بيضاوته فقاق لمع اللوامع فتضرع الي الله
ان يتم النعمة بمنع الموانع ثم وجهت اليها الخطاب
وسالت بيني وبينها اناطح الحديث المستطاب وقلت
لها اني رجل يذب فلو اجبت ان لا اخطرك على روع على
الاطلاق ولا اكلفك في ما مور ولا مبني ما لا يطاق
وساوفر لك من الوصال فرض نفاية وابلغك من
منتهى السول والامل الغاية واقلدك من المنن الخاص
والعام واحمد عاية الاحتشاد في بلوغك المرام
فقالت دونك وما تريد واعمل ما شئت من غير تقييد
فقمت اليها بامر محكم وسلكت تلك الحالة بعلم معلم
واحرقت تلك المهامه وقوفت عن الخوض في بحر
المتاهه ووافقت بين الامر والارادة وتحرجت
في طرق الاستفادة ورمقت العين الملحوظة وراعيت
الاصول المحفوظة وطابقت العبرة في النماس واداء
واد فيها ما سرت لذته في الاضراس والى التعاسيل
التصريل وحصلنا على شفا الغليل من مسالك
ومالك الحديث لما حلت المسامرة وتجلت في
المناظرة اذ اخلوا ارق من النسيم ومنطق ابهج من
الدر النظيم فقلت يا قرة للعين ويا زين كل زين

انى اكره عصب مضب المستهل وانفر من الاقدام
على نقض الازار كالمستقل واني ابداء بالسوال
ليكون ذلك الاستدلال فتحقق من امنيتك بالمعونه
الا ابرزت لنا الدرة المكنونه
فكشفت عن ابيض حركته كانه قضيب بلخاري
او جنة من جين بعلبكي تشمخ فيه الدلك بعد الدلك
مثل صرير القنب المنفوك او حركة صفار شديد الحركة
ملهم مستهدف الاركان محلق الوجه بزعفران
كان فيه لهب النيران او فلقة من فلق الرمان
راي المجس مشرف المكان تراه عند السم والتداني
مبرطما يرطمة الغضبان يشغله ليست على اللسان
افوه متشوق من الدردان ادرد لا يضحك عن اسنان
يزدك عنه الابرين الطعان كما يزل طرف للسنان
كانه اذ رات العينان هامة شيخ اصلع فرعاني
فرايت حرابر وق الابصار سالما من فاد
الوطيع وفاد الاعتبار بينه وبين السام
من حيث الفرق شبه صوري وله من حلقة
الحافر وصف دوري وبين ليته وحب الرمان
مناسبه واجزاؤه في حسن الاستدارة لم
تختلم بل هي من جميع جهاته متناسبه فقلت
لهذا هو الشكل المخرج واحر ان يكون حسن
المعرفة بالمصطلح نعم السلك للابر فيه نتيجة
كل خبر فقالت قد اغنانا الجواب
البرهان الساطع من صوب الصواب فكما ان ذاك
السلك فاز بالصراط المستقيم وخرج لنا

مناط المناط من ابرك الفوم • لتشرف منه على
قياس الاشباه عنده الشباه • وتعرف هل يبلغ كل
منامنا • حين يلتم الايهم الحرفاه • ويتلقفه
الحرمن فقاه • فابرزت لها ابراكد وران
العمود • ليس فيه ثنو ولا ضعود •
ابرا غليظا كعمود المحور • عاف عن التعبير سبط اشقر
لا فرق بين طرده وعلسه • ولا بين اصله
ورأسه • كلاهما افرغ في قالب • اوله لاخره
مناسب • فبادرت الى التسليم من غير معادره •
وقلت قم الى عملك مكاثره • ودن مكاثره • ولا
تخش من قتل قتلى معارضة بمنع • ولكن قل بالموجب
فان فاعدة الحرك • ان الدفع اسهل من الرفع •
فقمت الى حرها المفتوح • واد فيها الناسخ والمنسوخ
ووالبت عليها الطعن الفادح • ووجهت الى
كوكب ذيها البماك الرامح • الى ان حصل النزك
ووقع الاتفاق على حسن التلاؤك

وقال اللغوي لما خلصنا من عباب بحر القاموس
وخلونا بالعروس في ضياء القاموس • رأيت
طلعة ازهريته • وثغر اصحاح ثنايا • جوهريته •
وقطنة المعتبة • ومنطقا لم يروى عن ابي زيد •
ولكن عن الحلج الاصمعية • ثم كشفت عنها فاذا
كنس محاكم الاساس • فايق ناب في علوه عن القياس •
جارية ابيدها اجمعها • قد بدت الرجل فيما نضمها
بالله من البش ارتبي • اخم ازيب • لقلب ريب
كوم قذيه • عمار طي عوكرك • مستحصف عضنك •

مستدرك

مستدرف الاعلى غليظ المشفر • رابي المحس ضيق المنحر
بعيد راس قرنه بالدردر • كما بعيد الشيخ راس السكر
وردف وسيط • كانه البحر المحيط • زاخر للعين
بارع منزه عن الشين • له تموج • وفارج • ولا عزو
لانه روضة الادب • ومجمع البحرين
فما بيارد فيها الراسي اذا قعدت • الا وباتت يدي منه على راسي

ثم دعوتها الى الشرح • فبادرت الى الطرح •
وانكشفت لنا شي دبكمك • صماصم شرعرع عرعرك
حمل عرد اكل المصادر امحا • مليم الهامة يضحي فاصبحا
فارتها بقاسيح بكاك • فاوزكت لطعنة الوراك
عند الخلاط الحما ايراك • وبركت لشوق براك
منها على الكعثب والمناك • قد اكما منعظ • وراك
يديكما في ذلك العراك • بالفنفر لش ايمانه لاك
وفي في عضون ذلك تثنى • وتلثم في عجماء وتعني
وفي في المنمنق والمحبر • والموشى والمفوق والمزهر
ورمى اليها من الزهر • وتحير تحدر الحاكم من اقضى الظهر
حتى اذا السبعين جر عدادا • فراق فيما ما وم فارعدا
واخذت من ظهر اليما • لتسمع من اصواتها تميما
فقلت هذه ضالة الاديب • وصاحبة النوادر
لا للفالي بل الحبيب • ثم اني اثبت في ديوان الادب
بكمل ما بلغت في وصافها من منتهى الطلب

وقال اللغوي لما جلسنا على
الفراش نشاد منا بانواع الهراش • ثم تعانقنا
تعانق الاضاءه • وارتشفت من خرطومها ما هو
الذ من السلافه • ثم لما حللت الازار • ووقع الخفض

على الجوار • اذا جرى فيه مجرى الحسن • ومفتله • ارتفع
اعلاه • وانضم اسفله •
عجبت من سر بني ماكمه • لها هن من بطنها ارفع
زين اعلاه بانشرافه • وانضم من اسفله الشرع
كهبة الليث خرطوقة • يبتلع القرن ولا يشرع
ثم نظرت الى وداد • فاذا ارد ف زاد ثقلا وغظم
كبرا •

وقد ملئت حياء الشباب كاهلها • فقنيت من الزحان زيان الخضر
اذا ما استقلت رده عن قبائلها • لها عجز عنه المآزر يقصر

فقلت لها يا صاحبة الجيد الحالك • المضارع
في ضبائه والبقاشة الغزالة والغزال • زادك الله
تميزا • وبرؤك على حسادك تبريزا • هلمي
الى المدة والقصر • واستقبلي الرفع والنصب والجر
وتمددت لها ايراكانه الف الندبة • او عهود عليه
من راسه قرد • فاستقلت لسهوله • فتلقت
لابر من غير تنازع في العمل • وهي عاملة معمولة
وانتصبت له مع انها عنه غير مشغولة •
اخطات النحو لبقا تذرت • مروءة الرجل وهي معمولة
فيه وابري • وكتبها جار ومجرور • والذكر في حال
دخوله وخروجه ممدود ومقصور • وتجذ اها
في افراد وتثنية وجمع • ووسطها في صعود وهبوط
وخفض ورفع • وجرها في انضمام وانفتاح من
الاسفار • والابراني انتصاب وانفراد واعتماد
كانه علم في راسه نار • او موصول ينظر منه
الضرب المختار • والزهر في لسق وجمع تكسير •

والجفون

والجفون من الفتح مجموعة جمع تكسير • تلحن تعلمها وتعرب
وتعجب بترخيم حصولها وتغرب • وتفرض من
موضولها وتظرب • وتفطن من ريقها المبرد المستعذب
وتتروع من بختي كانها تقلب • تزدان لا تتزع
منها الاداه • واذا اخاذي الارماها للصب اجاذي
لذاذ • والشهوة لا ترداد على العطف والابداك
للاناكيدا • وما الحر الا تزيد على كنه الجر الا وقورا •
وغانية قدبت نصب عناقها • فاجرت خفض العنق في ذلك النهم
وعاينت عند الفض فض خنامها • باصلب من عيني والقت من فهمي
هذا ومن في الكان من الاخبار وصاد • ومنه ان
لا يود ان يتمها اخبار • شيمي تتمتي لو ان هذا
الفعل لازم • وان هذه الحركة لا تكون لها جازم •
وكل ما سبوك انه هذه الصلة عايد • ولا رتشاف
الضرب من تسهيل الفوايد زايد • الى ان جاء
المعهود • وحرج الحاي من الذكر في القود • فعاد
سهو الوقف ما قل • واحسن ما يقول القايل •
ولما دنوت ورق الكلام • وقلت بكفي في صدرها
ومن لا اسمه مثل الفتاة • زادت ذراعا على عمرها
فما زلت اجمع طعنا وضربا على زندها وعلى عجرها
وصاد فريا العين هذا بذاك • وقد سدف السوق من ازرها
فاعطيتها المحض من فضتي • واعطتني المحض من تبرها
ثم قمت حمدلا • وانشدت متمثلا
ابيت مانة مجاري وصاحبها • مجارف متقن للنحو دولبن
وحوله كل هيفاء منعمة • وكل علق رشيق اهيف حسن
فقال لي اذرايي عيل قد انصرفت • الى الثناء كلام الحاذق الفطن

انت وركب وصف واعدله بمعرفه • واجمع ورد واسترح من عجمة ورد
وقال صاحب التصريف لما كشف
النقاب وحلى الطلاب

كوى جوف قلبي لف جمد مشت به • علامة مهجور تحمي ظهرها
وصاف احز اني سلامة جسمك • ومعقل عيبها وما نفض حصرها
ثم نظرت الى ركب حمش • ايهى من ثغر العريش
ثم رفعت صدعها المحمر • وثغر فرجها المقتر فاذا
باب دكاكين المسك رتاه • ولاح كالدر والدرى معاده
فقلت هذه المقدمة الكافيه • التي هي لحلة الجماع
شافيه • ومقاصد الوصال وافيه محفة لطيف
ورد في مضاعف كشف • بهي حسنه • ثقيل وزنه •
فابرزت لها الابر الاصم • وقلت يا ابنة العم •
هل لك فيه تاتي العروق • مصبر الخلق شديد الخرق
مطرف بحمض مفروق • بحج مثل اللبن الممذوق

فقالت

هل لك في اكسرات مبره • ينفح رياه ويذكو مجمره
مثل السنام طار عنه وبره • شحم سماط وصل حمر
كان بحاجاها الشديد الهره • يداري الحص ولا يفتره
بعض ما يصليه ويعصره • يرضى السري في الظلام خبر
كان رمانا بعث احمره • يعلن في حوقه مستعر
يطير عند الطعن عنه شرر • يزداد في الاحاح طيا خبر
كما يديق فيه سكره • يغبط الحربي منظره
يراه منظرة ويخبره • يروق عيني كل خرق يبصر
فاد عمت فيما الاصم • وهي من شدة الدخال تنصم
يكاد من طوله يصل الى الكف • ويتبع الكتف من كثبه

بزيادة التاء • له في غضونه حسن التصريف • وانواع
التثقيل والتخفيف • من حذف وابداله وتصحيح
واعلال • وتسكين وتحريك • وعرك وتدليك •
ومن اوجد وانباع • وفعل واتباع • ووقف عند التقاء
الساكنين • ونصب عند ضم شفرها • وكم جمعتهما الفاتن
بمحسنها غنجات من لواحظها • كانما خلقت للمد واللين
فمارلت امرح في ذلك المراح • واذوق من كاسهما
ما صفا الدم من الراح • وهي في نلو وتثني • ويعجب من قده
الابن الذي كانما اخذ قده التصريف عن ابن جني
الى ان فطر النزالو • واسبل لباسه بعد الوقف للاذالة •
ودخل في حيز التكسير • ودخلت عليه ياء التصغير •
رايت النوائن ميلهن اذا ابتدو • لهن قدة فاتر يتحرك
بهمن وسل عنهن ابري فانه • لعمري جميل الغانيات المحاكك

وقال صاحب المعاني لما ذخلنا
القصر • وحصل الاختصاص بما وزال الحصر • اذا
جارية من اسنة العجاج • تشبي هياج الغلة الهياج
بمبسم عذب وطرف سياج • وكعثب مضطرم وهاج
وكقل مثل النقا رجراج •
فلقيتها بالاقبال • واتيت بمقتضى الحال •
واتيان متعلقات الفعل باتقان • وابدعت
في احوال الوصل باحسن بيان • الى ان حصل
كمال الاتصال • وحسن بسط الابر في ذلك
المجال • كم باث عنده والاتغار عنده اليها •
وحسن بسط الابر في ذلك المجال • ومعهود انها
وما وقه مقصور عليها • وكم فضه فقل الحر فكان

لمعناها واصابت قتلته لما كان الكين له مصيبا
وازاله الابهام من طرائقه وابده لم ايضاحا
الى بيان تنقلت به الاحوال وحصلت المساواه
في الانزال وفي ذلك قاله من قال
فيا ليلة الوصل انت الحياة وياوم فجري كنت الاجل
لقد بت في حاصل للصباح بقفل الفراق وختم الوصل
وما ابدع الله في صنعه بحصر ادق وردف اجل
من الحصر للردف بات يدي من الرمل تسعى على الجدل
واوتاد الصبر عن رده فما يقول له تحتوي وتفل
فما ليل وصل اني اخراه فديتم بايام منزاوك

وقال صاحب البديع

لما تجلى العيان وحصل غاية التبيان بديعها
حرز يجان والبيان مرج البحرين فيهما يلتقيان
وبطن ذات سر واعكان وردف كانه حبل الرمال
يقول ناظم المعنا
باحبذا جبل الريان من جبل فابرزت لها ابرا
ليس عند قيامه بالمناطي فامنه مثل القنق الباطي
ابرا يفوق على التشبيه والاحتاج في القيام الى تنبيه
كانه العمود في التمثيل والمنار عند ادراك حقيقته
بالتخيل فاستقلت على ظهرها وبالغت في ايراد
شعرها وقالت من غير كذبه ولا اشاره انما
لذة الدنيا استعاره ما وج في هذا الصدع هذه
المنان فادخلته في حرها فاذا مسلك نفر الجان
بدمع الامتاز فاتق الارقار فلم تزل تاتي بالروث
الصريح الى ان اذنت عسيلتها بالتسريح فقامت

وهي

وهي تكفكف العسيله واشدق قول جميله
لدوري صحم وحم بفره هامه دنري فذا المعجره
يتبك به سبعا وسبعا وستة وما كل هذا في عيني منكر
واني اذا توصته وعلوته كاني عليه خاطبي فوق منبر

وقال صاحب البديع

لما اسفرت النقاب عن بديع رعاوهلالها وابت بديعه
الجمال في اسمالها فراجعت في التجريد وتوجهت
العين بالتكرير والترديد

سعد

قرات لها كفلا ينوء بخصرها وعثنر وادفه واخمص بانيا
ضعيفا يئض بكل عرق منه كالعقب اوصدع يرى في مجاديا
تبق للاستغاق حسن الاتساق لتضبطه
متناسبه وتصريفه متقارب تناهت اطرافه
وتراكمت اردافه تكررا ودتها فوافقت ودرجت
وطافت فالفتها على ظهرها وردت عجزها
على صدرها وتهادت وتبارت وتشرف الامر بعد الطي
ووجهته الى النصب كانه لام كي وعلوتها بتدرج
وكنته في حرها احسن تركيبه وبيات بالتطريب
بين شفر بها ثم ادمجته الى قعرها ووالت برهز
متناسق وتدرجت بعضه في اثر بعض لاحق ورفيق
وغريق واحباك وتلقين ومحذاها في تخنيخ
وحرها وطب من الترشيح وهي في تتن والتفاتي
وحمد من النكاح واعتاقه ونظر بي بالفتح وتعريقه
والاسفار في جمع وتفريق والامر في تمكين
وترف وتدني الى ان حصل الاكتفاء ووصل
الامر الى الانتهاء فحمدت عاقبة هذا الاستخدام وتطابق

وقال العروضي

حسن البداوة والسلام دخلت الخيمة وانا شديد الاهتمام فرحت عليها وكشفت
لانظر اليها فاذا اقل اعلاه قبة من القباب
وجروفه كاوتاد الاطناب سمين سمين حسن
التضمين على ما استودعه امين فيه من طيف
المنيران كمين وروف روي وري عطر الحجر
عنبري وفوقه حصر دقيق لايوجد نظيره في
سوق الرقيق

شعر

سبيك خفيف حصرها ووراءه من ردفها سبب ثقيل اطاما
لم يجمع التوغان في تركيبها الا الامان لحسن منها وافرا
فاقرت لها ايام كونه عنيه طويل بسيط وافر
مديد سالم من الحبن والقطي والرفض ومن الخبل
والخزل والنقص لامحروم قلامحروم ولا مقطوف
ولا مقصوم دخلت في دائرة المتقارب وانيت بالضرب
المتدارك المتراكب وهي في مرح ورجز ورمل
سريع ورهز وانا اوالي في سقادها وسادها
واتكرر في اثنا رهزها

شعر

لاوجعت مرقوعة الكس نحوي وطوال الزمان ابري وخلك
الى ان اشتعلها سرا وجري المار في المجوي

وقال الشاعر

اني رجل اديب اريب انظر في كل فن غريب
واني لما طوت بعيسي رايت غانية بسطي وانبي
فانشرح لي صدري وقلت لنفسي
ياسايلي عن الكلام المستطرف في وصف وصلت منه مغتنم

اسمع لاداب الوصال فنصتا واحفظ جميع الادوات بافهي
رايت خودا وجهها اذ ابدا وشعرها اذ انه لي مجعدا
تقول ما اتقى بياض العاج وما اشد ظلمة الدياجي
لها حواد انهدي واصحا تقول قد خلت اهلال الاهجا
والتيان في بياض الشهدا تقول عندي صنوان رندا
دونك وصل فلها يامن نكح واتبل اخت وزنا ام رنح
رمانة عض فلا تخشى فرط اذ الف الوصل متى تدرج حفظ
وان تسل عن سيف ابري عرسي فانه ماض بغير لبس
له انتصاب في النكاح عجب وكل فعل متعد ينصب
ما شانه عطف في الاعتداد والعطف قد يدخل في الاهمال
وان ذكرت فاعلا صوتا اشعرها بضمه قد حدثا
تقول فيه حمرة كثيره كما تقول ناره منيره
فقل له عند النكاح هيا وان تشا سغبا له ورغبا
اوجته في كسها للقعر وعضت في النحر ابتغاء الدر
ولم ازل في برهزها الابد ثم اتى نفس الشافي زايده
قالت لدي فراغه فافعل لقد جرى المار وخار العامل
فيا امرته زمجه السلطا وما احد سيفه حين سطا
بافا ملا كان شديدا وافضل كان وما انفكه الهي ولم يزل
قف عند ما اوجبته في رسمه ولا تغير ما بقي عن رسمه
نعم الذي صنعت في اللذاذ وهكذا تفتض بالبواذي
فلا تخف ثم لعله من قالي فماله معين بحالي
وانقضى قضاء لابد قايله بان اجل الشك ما تطاوله
وكلما ادخله اذا اعتدي فاسقط الحرف الاخير ابدا
ولا تقصر منه تخشى ضررا ولا تخاصر ولبتي الحصرا
فكلما تقول فيه الغدلك فانه منكر يا رجل

ما احسن النيك بلا امتلاء عند جميع العرب العربار
وان تكن اوجته مسكينا فهو كما لو كان فعلا بينا
ما احسن الغرين حين يحفض وقد بدا بينهما معترض
بالغنج حرف اللحن منها يقتر والنون من كل مثنى تكسر
وان ترد لذة هذا الباب فاول الابد الى في الاعراب
لها ازهار سلغ الامانى على اختلاف الوضع والمعانى
جماعها يبري من احقان وغاهة تحدث في الابدان
دينار كسها به سحت وكرد ينيره به سحت
اذا جري الماعقب الايلاج تقول ما انقى بياض العاج
لذ نفلا وقية الفضة دون الذهب
فكلما تكشفت عن ذا الهن فانظر اليه نظر المستهن
وان ترى عيبا فسد الخلالا ولا تكن للنيك فيه مهملا
ولا تقصر في ازتكاب الوصل فالفرج تلقاء الحياء المقبل
عددت هذي نعمة وطولا والحمد لله علي ما اولى
لما خلونا

وقال الكاتب

ورق الكلام ما ترى محاسن بدر التمام وفوائما
في اعتدال الاقلام وحبنا يروي عن ابن هلال
وان مقلة يحكي لحظ العين الـ فعلقت جملا

والشذا ما يمسلا

تعليق رد نكك بالحصر الخفيف له تلك الجمال
وقد وفته اجفان
حد عليه رياض الحسن قد خلعت وفي حواشيه
للصدغ عين وبحان
محقق نسخ صبري عن هواه ومن لو قيع مدمعي
كالمشق سرهان

بالحسن

يا حسن ما قال الاستاذ حط على ذاك الجبين
فلا يسلو انسان
اقسمت بالمصحف الشامي ومصحفه ما مر بالبال
يوما عنك سلوان
ولا عبار على حتى فعندك الى حساب شوق
له في القلب ديوان
ثم هلم مرعا وثوب متعطفا مترعا
والا كشفت الذيل عن سطح كثيبا رايت عليه الخال
اسود كالكدح
فقلت لها ماذا الذي قد رايته فقالت طوائش
كانت الدخل والخرج
فرست لها الطومار وقربته من مطار الاستاذ
كانه والاكف تلمسه عنق ظليم لغير منقار
انعط حتى كان فيشتبه مشبه ومرة في زيار بيطار
تشقق الكسر حين يدمله كاعا فاركه بطومار
فلما ابصرته وقد تنطق قالت يكفيني من هذا
الثلث محقق الا ترى الى حري كيف هو
دقيق الحواشي رقيق العواشي لا يحمل عود
ركان ولا يلج في خلنجه من الفلك ما لا يقله الا
قرسيان الا تراه ليس عليه من الشعر عباء
ولا نسخت في صحيفته خطوط الاشعاء ولا نسخت
في حواشيه خيوط الاسعار فاقنع منه بقدر ما
يلج القلم في الدواه او غمس اناب الا ما ريق
شفاه الافواه فان لكل مبيد ان فرسان ولكل
رمح سنان ولكل داوة مداد ولكل جمر جواد

ولكل اجل كتاب • ولكل امر حساب • فرضيت منها
بالقليل • وامتعرت على الثلث وهي تقول الثلث
كثير • ما لي ان تنكر راسه • وسكن حواسه •

وقال صاحب الحساب

لما اغلق الباب • وحصل كشف الحساب
ابرزت اذ ضاق لنا • كفنا علاج اليدا
فيه فرج كامنه • عقد عشرين مفردا
ركب مكعب سحين • بحياض يروي عن ابن الياسمين
فيه سطح مربع • وشغر مضلع • فاقابلتها بامر
واسع الساحه • عظيم المساحه • كانه من اعمال الخيال
يصلح للهلالية من الاشكال • وطرحتها على الرافقه
وضربت الزايده في الزايده • وعلت باشر • واوجعته
الى الجدر في الكنس • ولازلت في ضرب بالاسوس
والهدور • وتضعيف اجر فيه الكسور • وتارة
اقصد فيها طريق التربيع • وتارة ناحية التضليع
وتارة امهزه الى جمعة اليمين • الى ارجاوز
عدد الزهرات • فرايت العشرات • الى الحبس
فاستخرجت مقدمة ضلع المسبع • بعد ان اشوفيت
عمل مخمس في مربع • وصار كما هو عقد ثلاثين
بعد تسعين • وتادى عليه لسان الحال • هذا
القطب • فرهده الدايم ابن سبعين •

وقال صاحب الهندسه

لما حصل اللقا • وطاب الملتقا • اذا حميم متروف
ورده كتيب النقا • وكس لدسطح كانه كره
القمر • واشقار كدابه • اوقوسين بينهما وتر

فابرزت

فابرزت لها ابرا ذات خطوط • براسين شكله
محروط • فقالت هذا اسطوانة هذه الكره •
ومحوه تربيع هذه الدايره • فبادرت الى ادخاله
في هيني • ويلوق بخطه المستقيم بين شفري الخط
المنحني • فخسف به رها بعقدة الذنب • وامضيته
الى سنطحه كانه سيف مقتضب •
وقلت لاعار ان تناك به • فذاك خسف بعقدة الذنب
واركزته في مركز الدايره • ومنطقته بمنطقة الكتن
الباضره • وتلددت تلك الدايره المتفرجه •
وبالخطوط المنحنيه من اشفارها البهجه • وهي
والكره المتحركة على السطح في ارتجاج • واضلاع المكعب
في استخراج • وهيب النيران في باطن الكره المحرقه
من شدة الهياج • وانا انظر الى حركة القمر • وحركة
الاثقاب • وانكسار احقاف العجاج • وشهيقها
الجاذب للكل • من الثوابت العلات • الى ان حلت
النقطة الحاده • وروي قطر الدايرة • وقطعها من
قطر هذه الحاده • فكان لابري كنهها مركزا به
محيطا • واهوى اليه خطوطا •

وقال صاحب الملتقا

لما حصل الاجتماع
اذا ركب في غاية الارتفاع • له صدفتان
يروقان الابصار • واشفار كقوسي ارتفاع بينهما
خط نصف النهار • وكفل ارداف كرات • لا بل
حور مقصورات • فابرزت لها الشاقول • وهو
في الغاية من العرض والطول • يالله من هيني هيني
وعرد سيني •

وقال فيه

وابر لو استعملت منه مثقال لاسمت الموتى صلاة المؤذن
ثم قصدت منها سمت القتله وقصدت هي
سمت الراس واخذت الماضي والباقي ولم تترك
فضله ورقيت درجة كبيرا واوهنا الرقايق
في درسها الى ان صاح فالق الاصباح ونادي
حي على الفلاح فمال السبب ونزعت
من جيب القوس قوس الخيب
ونزاه بعد ثلاث عشرة قائما نظر المؤذن شك يوم سحاب

وقال الطبيب

الى وعقد عقدها على سوداء رجبة كانها لحية
اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
وفضل ما فضل السوداء حلكته وقد يعاب البياض بالبريق
ليست من العبس الاكف ولا القلم السفاه الخبايث العرق
يعتري اكل السوداء عن يقين من نكهتها كالالي النسوق
كانها والمزاج يطعمها ليل تفري دجاه عن فلق
عضين من الابنوس ركب في موزر معجب ومنطق
يهتز من ناهديه في نهد ومن دوائي دراه في ورق
لها حركات تعبر وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كانما حره لذ ايقده ما الهبت في حشاه من حرق
واني لما دون همها وكشف عمها اذا كسر
متمطق فالتذت قول الفرزدق
ما رب خود من بنات الزنج عسلي بلنبور شديد الوهج
احم مثل القدح الخلنج
ثم درت من خلفها لاخطر الى ردفها فرايت

ردفا

ردفا كدكة عبير منها يزل الاوراك بعدا
فابرزت لها قدم اكالسواري عظيم الخلخال
والمخاري ذا رباطات وعصب شديد المراس
عند الغضب فلما نظرت الى هذه الحاله
وراث قوائم الاليه قال
تحدرت عن عنق وانبسمت عن فلق
وانكمت من ظلفتي ملتهب محترق
فابتدرتها في حرمستمدف الاركان رابي المحبس
مشرف المكان حار رطب كاناء مكفوء اوقعت
بابر شديد اليبس والحران شتى المزاج عنه
سكن العنان له حركه فارغه وقوة
دافعه ونظمات بلا قانون وهامة كهامة
جالينوس او افلاطون يدري الناسليس ويرى
ويروي حديث الدر من فطرانه عن ابن
النفيس شديد الامتلا في الجوف عظيم
الكر حسن الكيف حركته نارة ملتهبه
وتارة مطرقته واشفاها جاده وماسكه
وطرايق رحمها من ضيقها كانه لم ينبكها
سالكه وانما اشاهد في رفعتها الا وجيه
حركة ردها الموجيه وكر حفوفها الطنجيه
وهي في انة وشهيق ونيران كلهب الحريق
فمالت في تلك الليلة الكلما ممتطيا اتفاقا
لعل الجارية السودا الى ان جاء عسيلتها الصفرا
واستفض عنه فيما فضي البيضا
وسوداء يورك في بضعتها ولا تدبوسا فما اضيفا

نزوت عليها ولا علي ٭ بان لها كعبا محرقا
فكلف من الحران الشوي ٭ ومن شدة الضيق ان اخفقا
فعند ذلك ٭ اركزته في مركز الدايره ٭ ومنطقته
بمنطقة الكرة الناصر الناصره ٭ وتلذذت
بتلك الدايرة المقدره ٭ وبالخطوط المخمسه من
اشعاعها البهجه ٭ وهيب النيران في باطن
حرها المحرقه ٭ من شدة هياج النيران ٭ فاذا انظر
الى حركة القمر ٭ والاليفات ٭ وانكسار الاجفان
من كثرة العثرات ٭ وسيفها الجاذب للاذناب
من الذوايب ٭ الى ايجاد نقا الحسنات

وقال صاحب المنطقه

لما جلست الي ٭ واقبلت بوجهها علي ٭ بايت لها
حلاوة شمسيه ٭ تخلو عن مشاكلة النوعيه ٭ والجنسيه
ثم كشفت عنها فاذا الكعب نجاد ٭ وزر سمه الحد
وارتفع جسمه التامي ٭ فصار مع ذكايه ابدا
وكمل اردافه مقدمة ٭ وعمل حسن عقوده منظمه
معدمه الارداف ركب فوقها ٭ مقدمة الحضر
الذي هو دليل
فتم قياس الحسن لما تركبا ٭ وبجا على النظم
الذي هو كامل
فاتح حسن لم نليم فيه عاشق ٭ بوجه ولم
يحمد من الناس عاذل
فبادرت اليها وهلمها من غير تصور ٭ واوجت فيها
كعود الخيمة من غير تصور ٭ فصارت القضية ما بين
موضوع ومحمول ٭ وداخل ومدخول ٭ وهي في

نزول

نزول وعلو ٭ وبين اشفارها مانعة الحمى ٭ ومانعة
الحلو ٭ الى ان انتهت القضيه ٭ وصارت ايجابيه سالبة
كليه ٭ وكثر عدد المقطات ٭ ولم تخش ان تكون
من المختلطات

وقال الصوفي

نحن وان كنا اهل الكشف ٭ والوقوف على كل
وصف ٭ فانا مامورون بالسكوت ٭ ولزوم البيوت
وايثار الاستار ٭ وعدم افشاء الاسرار ٭ غير
ان لنا رموز ٭ واشارات ٭ هي مفاتيح للكنوز ٭
انه لما حصل التخلي والكشف ٭ رايت محاسن
تخل عن الوصف ٭ فتجاب المقام ٭ وراق المدام ٭
ورق الكلام ٭ ووقع الالتزام ٭ وكشف اللثام
والتنسمت المودة ٭ وصرنا كلي واحد من غير
حدود ولا وحده ٭ وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر ٭ اجر المقامة
ولله الحمد والمنه ٭ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٭

١٠٢

طرز العمامه في التفرقة بين المقامة والعمامة تاليف

الشيخ الامام شيخ الاسلام العالم العامل العلامه الحبر البحر

العمامه المحقق المدقق الرحله حافظ العصر

محمد الوقت جلال الدين الاسيوطي الشافعي

رحمه الله تعالى واعاد علينا وعلى

المسلمين من بركاته وكان

علومهم ومددهم

امين

امين

العدد الحادي

والعشرون من مقاماته

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
اوكلما عاهد واعمد انبذه فريق منهم • يا ايها الذي اصحى
علي من المتمردين • واعرى بي المازقين والمارقين • ولم يعلم
ان الامرين • اوصل مقامكه ان يكون من المعتدين • على اسد
الاسدين • احضر حسابك • واقراء كتابك • واسمع جوابك •
• ودق عذابك شعر اساءت الي فاسوحشت مني •
• ولو اجملت اسكت الجميل • ويا ايها الناس اضيحوا الى
انيكم بتاويله • واحكم بجملة الامر وتفصيله • اعتدى علي
عاد • وظلمني ظلم عاد • وبدا بي بالاساءة وعاد • واكثر علي من السفه
وملاء بشتمي فاه والشفه • ومد الي لسانه وهو قصير • ونظر
الي بغير البغض فانقلب البصر حاسيا وهو حسير •
• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •
فاهلته سنين • وعلمت اني مني ملت عليه ميلة صار له صراخ
وانين • وسار لما اكتنه في الافاق رنين وطنين • وانا بالكلام
في حق من لا يكافيني • بل ولا يكافي طلبتي ضنين • انما هو عندي في
حكم الجنين • وان كان له عند سارغا الابل حنين • ولقد كنت اتقيته
حتى ما اشي البقل باسمائه • ولا امشي في ارضه • ولا استظل بسمائه •
فلم يغد ذلك من برق • ولا ينفع من جار سوء توق • فلما زاد طغيانه
وكثر بغيه وعدوانه • وتجاوز الحد • وصعر الخد • واعتز بما له اتى
الدنيا من الحد الذي لم يرثه عن اب ولا جد • وسبى ولا ينفع ذا الجد
منك الجد • ووضع الندي في موضع الشرف بالعلى ضيق
• مضر كوضع السيف في موضع الندى • صممت له كوة زجرا •
من سم الخياط • وباب حجرا يلج منه الخيط الذي تلفق به الرياط •
ومطلع فجر يبني له بعض ما هو فيه من الغلس • وينذره بشمس مضيئة
محرقة لمن صمم وجلس • فلم اوسع له القول • ولا اغظمت

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابراهيم
١١٧٠ وكفى عبد

عليه الهول • ولا عملت بقول الشاعر
• وقد وجدت مكان القول ذا سعة • فان وجدت لسانا قائلا فقل •
على ان لي لسانا لو عددته لوصل الى جبل قاف • ولو نشرته
لنشف رمال الاحقاف • ولو ادخلته البحر المحيط لكدره ثم سجره •
ولو اصعدته الجو لغبره ثم سعره • غير اني رايت هذا الرجل
مع عتوه ضعيف الحمله • ضئيل الجمله • الاصل اصل ذليله •
والفصل فصل قليله • والفرع فرع علته • ما لاحت له في الانام
لائحه • ولا له بينهم سارحه ولا رائحه • كابي الزناد • ليس كابي الزناد
ازرق العين اسود الاكباد • الف في السما واست في الما • لا يعرف
هرا من بر • ولا يدري قطانه • من لطانه • واستحضرت قول ابي تمام
• اذا جاريت في خلق دنيا • فانت ومن تجاريه سواء •

وقول الاخر

• اكلما ظن الذباب زجرته • ان الذباب اذن على كريم •

وقول الاخر

• ولو كل كلب عوى ملت نحوه • اجاد به ان الكلاب كثير •

وقول الاخر

• لو كل كلب عوى القمته حجرا • لاصبح الصخر مثقالا بدينار •
وكان مقتضى الحال • ان لا التفت اليه نكال • ولو صد رمنه
ما صدر من الجمال • ليلا يصبح جيد يتعرضني اليه وهو حال •
لكن رايته كالا زفر • ان يترك يلقم • وان يقتل يتقم • فعلمت
مقامه • وتقلدها طوق الحمامه • كانها تاج مكلل • او روض
معلل • او عقد مجوهر او كوكب دري ازهر • او حلي مذهب
او نضار يتلهب • او طرز من رکش • او رياش مرتش • او درة
فوق تاج • او حله من سندس الديباج • او قالب سكر • او كاس
جلاب مسكر • او حلوي عقدت بخمير المسك والعنبر • او قرنية

شهد رعت بخلة الادخر في البر شعر
هي البدر لكن الثريا لها قرط ومن انجم الجوزاء في صدرها سمط
الذ من الماء على الظما وارق والطف من فطر النسم واحلى من السلوى
على قانون اهل العلم والادب والتقوى احسن من النضار
واطيب نشرا من الصوار واشهر من الشمس في وسط النهار
ولو قرئت على عليل لشفته او سقيم لافشته او محزون لشرحت
صدره او مكروب لفرجت عنه اصره لا زال فيها الجمع جمع سلامة
لا نقص يدخله ولا تغيير والجمع من اضدادها في قلة وفي تلك
القلة التكسير فيها روايع الالفاظ وبدايع المعاني وبهجة
يستحق ان تزف على راس رئيس المعاني كرجوت من علم وادب
وكلت تنسل من كل حرب وفقر تفقرت ظهر كل فقير ويقرت
بطن كل سافر لا يباوي في سوق العلم من يقبر وكم سلامة
وعذوبة وحلاوة تفتكت كل صعوبة وكم ظرف ولطافة وكم
علو وانافة وكم فوايد وفرايد وكم صلات وعوايد وكم حجج
باهرة وكم منهج زاهر وكم اساليب ظاهرة وكم عبارات
نظيفة طاهرة وكم الزامات قاهرة والشمس تخبر عن حلي وعن جلل
فلذلك سارها الشعر وطارها الطير وسلكت كل مجاز ولم
يحجزها عن الشاسع والحرمين حجاز شعر
يعاد حديثها فيزيد حسنا وقد يستقبح الشيء القبيح
فلما وصلت الى المذكور واشرقت في الدور اشراق البدور
شرفت منه الصدور وعلى كما تعلى القدور وهو معذور
لا فرار على زاجر من الاسد واشتد غليانه وفار وجرى في
العروق كانه عرس اوفار ورفض كما يرفض القرد في التلسلة
او النمس في الارض المرسلة وسجا ركانة ثمر ذابح او ذيب نابح
او حوت سابح او غراب ناعق او حمار ناهق او ثور له خوار

او عجل بني اسرايل الذي وصف عجلا جسدا له خوار وصاح صيحة
الجلي وصرخ صراخ الثكلى واخذ يبكي ويشكي كلما ان وقضى
تلدغ العقرب وقضى ثم رعق ونعق وزهق ولهق ومرق
وسلق وصلق وشمص وقمص ونط كما ينط الديك في القفص
واشتد به الطيش والخفة وعمل لها كعادته في كل يوم زفة وانطلق
لسانه بالسفه وتحرك ولم تكن منه الفة شعر
وبح والعرض مني سمحا لا يضر السماء نباح الكلاب
ثم غوى وغوي وما ال الى الهوى فهوى وقتل راسه عن
الحق فغوى والنجم لا يخفل ان كلب عوى واستجاش فلم يجده
الا من هو من نمطه وعلى طريقته في شططه افيجب ان يكون مثل
هؤلاء من المنكرين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا
مدبرين ثم اخذ يحاول ويزاول ويتطاول وهو قصير ويطاول
ويزعم انه يباري ويقاول واين الثريا من يد المتناول ما عاينني
الا الليام وتلك من احدى المتاف فسولت له نفسه ان يعارض
ما كتبت وان يجيب كما اجبت فكتب شيا دعاه مقامه وهو
فمامه فيه كناسه وزباله وسفاله وقمامه كما صيغ
من خثاء البقر وحلي بقلايد البعر وطلي بما في البيض الفاسد من
مدر لا الفاظ ولا معاني ولا قابله لتفيدها المعاني ولا
طرب يطرب اليه المغاني ساقطة الترتيب ركيكة اللفظ والتركيب
كثيرة اللحن قليلة التهذيب كلها اساءات وصفه وجهالات من
غير معرفه عارية عن قوانين العلم والادب جارية على افانين
اهل السفه والدرب شعر
وقد نبح الكلب السحاب ودونه مهامه تغشى نظرة المتامل
عديمة الحيا عظيمة الخنا ملاها لخنا وفجورا وكذبا واختلاقا
وزورا كما قال الشاعر

ولا يحسن الكلب الاهرير ابتدي باسآت ما بدي
بمثلها واعتدي بافتراآت ما تستكثر عليه لأنه من اهلها
سوقيه واني بامثال عاميه كما قيل
وينطق بالعوراء من كان معورا كيف يفلح من هذه اداته
كل ضب عنده مراداته والفاظ ساسيه او لوقيه
لانه لم يطلع على قول الماوردي من اداب الخواص والعلماء
ان يجتنبوا امثال العامة النوعاء وقول الصنوبري
وللسقاط امثاله فيها تمثلهم لدى الشيب المريب
اذا ماكنت ذا بول صحيح فقم واضرب به وجه الصحيح
خاطبته في مقاماتي مخاطبات العلماء والحكماء والحكماء فرد
علي رد الجمالة او الحمالة او الترابة او الطوابة
او الفرادة والدمامة او الحشاشة او السقابين والرشاشة
او المعاني ذوات الخلق او الصوانع او وقافات الربوع والشلق
ومن لا اعلى لسانه غطا بقوى وادب ولا علق واجرى في
الخطاب مجرى الفهقهاء فاجابني جواب السفهاء وكالمته كلام
من هو في الذروة فكلمني كلام من هو في الحضيض منقطع العروة
وزعم انه يقابل مقاماتي التي هي فرند غرب فرات ومغتسل
بارد وسراب بقيعة التي هي حرارة قناة بجري من سراب
انما رضي بذلك قوم يجهلون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
من الامثال المشهورة عند الحنازير تشقق العنز وامرأ
الفضلا والبلغا والاماثل والعقلا فماراها احد منهم الا
بصق والقى من يده لساعته الورق وبادر الى التأليف
ووجه على اللوم والتعنيف لنا هيلي هذا السفلة للرد عليه
بالتأليف وكل عقل بهوة او عقله والمرء محتاج الى التنبيه
وقالوا قد نخت لو كنت تنخ في فحم وقد كدمت لو كنت تكدم في حمر

وا

والله لقد اصابوا ما ارادوه من الملام ونصحوا فيما اوردوه
من الكلام فان مثل هذه الاخاطيب مثلي وشكل هذا الانجاوبه
شكلي الا اني استحضرت اذ ذاك رد القرآن الكريم على سفله
اليهود وحكايته ما صدر منهم من اذى الله وانبيائه ونقض
العهود فجعلت تلك المقامه عبارة عن حكايته وشكايته
للاحباب مما اوصله الي في طول عمره من النكايه وعلمت
ان ارباب التواريخ والجوامع الروايع ما تحاشوا عن كتابة ما
صدر منه في حقي من الوقايع فحشيت ان يكتبوا الشيء على غير
وجهه لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر وكنهه وله عصبة من جلسه
قوم لئام سماعون للكذب اكالون للسحت يبيع احدهم
دينه من سفرته باكله ولبئس بيعا في جهنم يقميص يكسوه
اياه او شمله وكم نطقوا من غير ثبت ولهجوا بسبب الذقون اعني
لحقها وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ولو وعظت ما وعظت
لم يحذرهم لطريق الحق من المحترمين افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين

شعر

اصمك سوء فهمك عن خطابي واعماك الهلال عن اهتداء
وهبت فكنت في عيني صبيا اطارحه بالفاظ الهجاء
فحسبت انهم يحرفون الكلم عن مواضعه وينقلون الامر على غير
مواقعه فكتبت تلك المقامه لتسير في الآفاق وتخلد في
بطون الاوراق ويقف عليها الفطن اللبيب والشاعر
الاديب والمورخ الاريب ويعرفوا اس الامر ومبناه
ومفصله ومعزاه ومبتداه ومنتهاه فزعم انه عارض مقاماتي
بمقامه اتى فيها بما عرف الناس مقامه وسفله عندهم الى يوم القيامه
وكاين ترى من سامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

يامن كذب وافترى واختلق واجترى وقابل الصدق بالفرا
والحق بالمرا ونقض وشيج العرى انتازع من ملك قصور
العلم ما بين ارث وشرا وقضاري امرك انك في ساحة
الباب مستعير اوساكن بالكري وندعي شيأ ما راته عينك
ولا في الكري وتعارض بمقامتك السفلى مقاماتي التي اهي
في اعلى الذرى اطرق كرا اطرق كرا ابن التريا من الثري
وابن الذهب الابريز من البرا وابن بحر الظهيرة من الدجور
وابن ضياء الصدع من ظلمات الفجور وابن الفردوس من الهاوية
وابن العروس الزاهية من العروش الخاوية وابن الفرس
الجواد من الجحش الاعرج وابن الاسناد الصحيح من القول المدرج
وابن الاسد الهزبر من الفنزد الاهوج وابن الرمح القويم
من المحن الاعوج وابن بدر التمام من حالك الظلام وابن
النيل الجاري من خرارة الحمام وابن المسجد الجامع من الكنيسة
وابن الدرة النفيسة من البعرة الخسيسة وابن الراس من
الرجلين وابن التاج من النعلين وابن هلال الجنان من
جنادل السراب وابن شذور الذهب من كناسة التراب
وابن السكر الطبرزد من النطرون وابن الماء الطهور من البرون
وابن المسك من الرماد وابن الزعفران من السماد وابن
العنبر من الزفت وابن بياض اللبن من سواد قعر الكفت
وابن ما الورد من البولة وابن السهم الصحيح من سهام العول
وابن الغالية من عكر الزيت الحار وابن زير الاسد من نتح الكلب
ونهيق الحمار وابن الزباد من الناط وابن التفاح والكمثري
من الجميز الباطم وابن الحرير الابريسم من الهلب وابن الشيف
الصارم من السكين الصلب وابن جيد الغزال من ذنب الكلب
وابن الصراط المستقيم من عجي القلب وابن قلايد الدر والمرجان

من رجال البعر وابن الحبل المفتول من حرير من مقاود الشعر
وابن زهر البنفسج من نور الكتان وابن الورد التصيبي من
حلا في البستان وابن البان من ذنب القط وابن البازي
الاشهب من البط وابن صوت البلبل من البوم وابن ابو
اليمن من ولد الشوم وابن الكواكب الدرية من الشرر الجمرية
وابن الطلعة البدرية من الهيئة الزرية كيف وشما ان
اجود من يميني وعتي خير من سميك وخزي الخزف من
فخارك وجبنك انا الذي تطر الاعمى الى ادبي واسمعت
كلماتي من به صمم الحق ابلج والباطل جلجل اني ذنب الكلب
تطلب الاهالة والطرق او يستسقي الغيث من خلب البرق
يا ايها الكاسر عين الاعضن والقايل الاقوال ما لم تلقني
هرق على حمرك او تبين وهب انه اكسل من النصل
هل يا لرمل من وشل ليست كل نار هادية للمعتفين
ولا يقال هنا وجدان الرقين يعطي فن الافنين ولا يشد قول الشاعر
الارب ملتات تحركساه نفي عنه وجدان الرقين العظايما
ما لحن القليان في يدي جالبة الضان ليس هذا بعشك
فادرجي وليس قطا مثل قطي فتنحي واخرجي
انثاث تنطق في الامور كواقد الرخم الدوابر
فانث بما هي اهله والعي من شلل الحاور
اذ قيل يا رخم انطقي في الطير انك شر طاير
ما الذباب وما مرقته غصا الجبان اطول لانه بطن انهاد رقته
روي جار وانظري ابن المفر ما احسن قول العرب
في امثالها عند القطاح يطلب التيس الاحمر
كم مبغض لي لاينال عداوتي كالكلش يحمل شفرة وزنادا
اطرق في ام عامر خامري حضاجر اتاك ما تحاذري ادركي

القومية لا تقضه هويمة خشن ذو اله باطباله لا تراهن
على الصعبة ولا تشد القريض حال دون القريض الجريض
فتح صوتك تعلم عجرك وبجرك اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا
هذا احسن المثل الذي رواه ابو عمرو لا يطاع لقصير امر لا مر
ما جزع قصير انفه وجرا الى نفسه حتفه اهلك نفسه خلقه
وخلقه كالباعث عن حتفه بظلفه قطعت جهيزة قول كل
خطيب الا ان نضرا له قريب

شعر

انا نا وما داناه سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل
بقول وقد القى مراسن للقري اين لي ما الحجاج بالناس فاعل
فقلت لعمري ما هذا طرقتنا فكل ودع الاخبار ان كنت ناكل
بذيل كفاه وخدر حلقه الى البطن ما حازت اليه الانامل
فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل
لوان لهذا الرجل وزن ذرة من عقل كان ينظم مقامي
وقيامه في سلك ويقول هذه بتلك وبينهما ما بين العشة
من الخاله وبين اسامة من ثعالة لا يتقارضان حتى تؤوب
المنخل والقارظان اند ون الذي همت به لمثل خرط القتاد
في الظلمة تداكى وهو جذع وجشي من غير شبع واراد ان
يدخل المصمار خلف جواد لا يشق له عنان وطلب الابلق
العقوق ورام بيض الانوق وسال بلسانه شولان البروق
طلب الابلق العقوق فلم يره فانه ذاك رام بيض الانوق
على انه استعان في ذلك بخليل فضله عليه كفضل ابن المحاض
على الفصيل ذ نبان في ذلك كماري العبادي ريقا فهو عبد
صنخه امه مذللة وذليل عاد بقرمله وافق شن طبقة
وافقه فاعتنقه اصل ذ ريض لفقه

شعر

كمرضعة اولادا خري وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

او كتاركة بيضها بالعراء وملبسه بيض اخري جناحا
لانبت البقلة الا لحقله استنن الفصلان حتى القزعي
وطمعوا ان يتالوه فاصابوا قارا وسلعا

شعر

شمرت بان الخبز باللحم طيب وان الجاري خاله الكروان
بال حمار فقال عشر بال حمار فاستبال احمره
ترادفت الحمر بابوالها وتعاقت البهايم على حمالها
سقوا كاسنان الحمار فما نري لذي شيبة منهم على ناشيء فضلا
دون ذا او يبقى الحمار فذ يضرط العير والمكراه في النار
الغزدان حتى الحلم ومن هو اموق من الرخم لو كنتم ما لكنتم
زبدا او كنتم لحما لكنتم غدد ا او كنتم صوفا لكنتم فردا
او كنتم قولا لكنتم ضدا او كنتم ليلا لكنتم سرمدا او كنتم شاء
لكنتم لقدا جاوز الحزام الطبيين والتقت حلقتا البطان
اخزي عنما خيرها كتبه وحظه وبطان

شعر

رضيتني سو عجل بدا امهم وابي امري في الناس احمق من عجل
ومن تمام جمله ونقص عقله يحسبه من سير قامتي مسير
الشمس ووقوف قامته كانها اسير مقيد في حبس
ولو انه عقد حلوي هنيته وانحف لها مواد سنيته من جيد
السكر المكرر وقلب اللوز والفستق المقشر وذكاوة المسك
والعنبر وانواع الطيب والمندل واوقدها نارا لطيفة
بخشب العود الهندي والصندل واجادها التركيب ولطف
نارها بالهدوء وحسن التربيب لاستطعمها كل ذي ذوق واشتاق
اليها كل ذي شوق ولكنه انتخب مادة حاده رديه مرديه
فبدل السكر غساله الامطار وبدل الفستق والشاهبالة
الكشكار وبدل الغالية واللوز عكارة الزيت للحمار
واضرم تحتها نيرانا اي اضرام بالارواث واطلاف الحيته

والريش والعظام فاسودت واحترقت واستحالت
ومرقت وضرقت وعفنت وما برئت فاشمأز منها كل عاقل
ولم تتفق الا على كل اسكاف مضاع يفيه بل اكال للنعال
وليته اذ فاته حسن اللفظ حاول حسن المعنى ولزم الصدق
الذي هو اساس كل مبنى ولكنه نزل الى الحضيض وجاء
بالقض والقضيض وعاق عيث جمار وجاء بادني عناق
وقربي حمار ولو شيت رميته باحقاف راسه وعاهو الزم
له من شعرات قصه الى ان يحل برمسه شعر عنها
اذا ونزت امرءا فاحصد عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به
فيمثلي نظرد الاوابد ولتشيد الاركان وترفع القواعد ويحمي
الحقيقة وتسل الوديقة ولتساق الوسيقة كليف وانا
ابلغ من قس واحطب من سحمان وانسب من دعفل وارمي من
مجلم وامضى من الصمصامة والفذ من سنان واتهم من الشمس
والبدر واجسر من فلق الصبح القول ما قالت حذام
وعند جهينة الخبر اليقين من يلق ابطال الرجال يكلم
شلشنه اعرفها من اخزم انا لها انا لها قتل ارضا
عالمها وقتلت ارض جاهلها كيف ينجي من سبرك وانت رجل
ساواك عبد غيرك لادنيرة الك حمامك اما والله لاحسن
تكذابك وتاء تامك ولكني الزم الصدق والجد واني
لبغيض من مبغض ومبرض من عند شعر
انها صارت البحور بحورا انفاكلها استفيضت لفيض
ما دهاك يا غلام وماوراك يا عصام زعمت اني في مقامي
جئت عليك بالافترا وانت بما يكذبني فيه الورى وتعاند
الله ان يكون ذلك لي خلقا او ان اضع على احد من الخلق
شيأ مختلقا اقول كما قال الزهري للوليد لو نادي

مناد

مناد من السماء ان الله اهل الكذب ما كذبت ولا تلفظت بكلمة
خلاف الواقع ولا كتبت ثم ليت شعري ما الذي عددته من
مساويك المعروفة حتى اعوزني الحال فاتيت بالزايد وما
الذي سردته من مظالمك المشهورة حتى وزغت وتممت بالمزايد
اكنت احرق في الدنيا كبيرة اعظم من قتل النفس اعدها اترك
ذكك واني لشكوي دونه نزدها ها انت اردت ان تغيبني
فلم تجد شيأ تذكره ولا نقصا تسطره سوى اني طلبت منه
ابي في الليل قصبا وانا اذ ذاك ابن ستين ونصف وما
وصلت لسن الصبا وعددت ذاك ايذاء مني لابي وما القوة
بمثل ذاك عاقل رحل بل ولا ممن وصي وجعلته اساسا بنيت
عليه اني صرفت عمري في اذى المسلمين وسردت بعده من الوقايع
التي زعمت انها اذي للناس فما لم تكن على اذاية بامين ما احسن قول القايل
ومطروقة عيناه عن عيب نفسه فان بان عيب من اخيه تبصرا

وقوله الآخر

اتبصر في العين مني القذى وفي عينك الجذع لا تبصر
فانظر فيا اهل الانصاف ويا ذوي القلب السليم الشاف
من لم اعد عليه قتل النفس فما سواه عد علي طلبي من ابي
وانا طفل قصبا ورواه ولو كنت وضعت المقامة في ذكر ما
له من المساوي لوجدت في الصدق ما يغني عن الكذب ولشهد
به كل راوي لكن اعوذ بالله من ذلك وابراء اليه
من سلوك هذه المسالك شعر
لو كنت رمت مساويك اذكرها لكان في الصدق ما يغني عن الكذب
وكنت اسردها سردا على نسق مفصل لكن الاجمال اجمل بي
نعم مقامي يعلو عن مساهمة ومنصبي جل عن فحش وعن ذرب
لا انت ان ذكر القوم الكرام انا وليس جدك جمي او ابوك ابي

عدت اني وسيني دون اربعة • وجرت نحو ابي مارمت من طلبي
شتيت في غضب في المهد اطلبه • لان صنعتك التشهيب بالغضب
ملت لي زفة بين الانام كما • ملت لي زفة اولى وانت صبي
لو اجاب النهوض الميت خالقنا • عن اهتمام في ذري التنزيل لم اجب
نظرنا فيما اوردته في فاتحة كلامك مما زعمت انه في حقنا كلام • وظننت وبعض الظن اثم
انه لك لا لنا ملام بين الانام • ولن يكون ذلك ولا في المنام • وسبرناه وسبرناه • ونحن اولوا الاراء الجسام
فوجدناه ثلاثة اقسام **الاول** ما هو سبب واجتناب • ولهت بغير شك ولا ارتياب • وهذا لا قبل له بالجواب • فان السكوت عن جوابه في الدين عين الصواب
بل يستعمل فيه الصبر والاحتساب • وتكل الامر الى يوم الحساب • لما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم • وزاده فضلا وشرفا لديه • اذا سئل رجل عما لا يعلم منك • فلا تستحي مما لا تعلم منه • فيكون اجره ذلك لك • ووباله **والثاني** ما هو الكلام على شيء يتعلق بالعلم • واعتراض اوردته بغير علم ولا حلم • واخرجته مخرج الحرب دون السلم • وهذا نسمح فيه بالجواب • ونبين فيه خطأك الذي قابلت به الصواب • ونرجو فيه الثواب يوم المآب • ونقتدي فيه بائمة الدين خلفا عن سلف الى التابعين والاصحاب
والثالث ما يتردد بين القسمين • مما اثبت فيه بكذب على اومين • وهذا اترك الجواب عن اكثره • واجيب عن بعض يسير منه • باسير جواب واحصره **اما** عيبك اياي بدعوى الاجتهاد • وتخديد الدين على راس هذه المائة للعباد
فجوابه قول جعفر بن سمس الخلافه
انا الذهب الابريز مالي افه • سوي صغف تمييز المعادن في بعد

فرب جهول عابني بمحاسني • وبقبح ضوء الشمس في الاعين الرمد

وقال المتنبي

ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

وقال ابي تمام

لو ان ما بيننا طوال قصرت • عنه فكيف تكون وهي قصار

وقد يمتنك في الدوران الفلكي • على ان نصوص الاية بفرضية الاجتهاد في كل عصر طافحة • وبناء اهل العصر اذا قصروا في القيامة به لاحقة • وقلت طافحة لانها اكثر فيها حدا عن الحصر • استعيرها وصف البحر • ومعنى لاحقة بادية وظاهرة • لصراحتها من لاح البرق اذا بدا او ظهر في سحابها وليس معنا وملوحة • كما سري الى ذهن طائفة من الحمر • وجاؤا بشيء نكر

وقال بعضهم

على تحت الفوا في من معادنها • وما علي اذا لم تفهم البقر

فلو فهمت ما قورت لك حق الفهم • لانزاح عنك الشك والوهم • ولسجدت لله شكرا • اذ علمك علي بدي ما لم يطرق سمعك من قبل ذكرا • ولبادرت الى امتثال حكم الشرع • وتلقيته بالطاعة والسمع • ولتعوذت من شيطان الجهل عياذا • ولقلت كما قال من هو في عداد شيوخك لقد كنا في غفلة عن هذا • ولسكت عن الاشارة • الى انكار ثانيا • وعدلت عن طريقة من اضحى لعطفه ثانيا • ولكن ما يخلق الفهم الا خالق الصور • ولا يكشف الحجاب الا من ارخاه على القلب وستر • وسؤل لك ان الاكثرين • على خلاف ما اوردت • وان العصر قال • المختار جواز خلو العصر عن مجتهد • وذلك بضعف ما اعتمدت • وهذا كله ناشيء عن سوء الفهم وعدم الاطلاع • وصادر عمن هو هاع لاغ • لا يصدر عمن تم للعلم راجحه • ولا له في

منع الخلو للعلو • فالذي جزمت به من الفرضية ليس فيه بين
اهل مذهبنا من خلاف • والذي اختاره العضد مسئلة اخرى
ليس بيننا • وبين هذه اتحاد • ولا ائتلاف • فمن لا تمييز له
يفرق بين المسئلتين • بحيث ظن واحدة تين • يخوض مخاضا
ويبدي اعتراضا • ولين قدر ان العضد • اراد المسئلة الاولى
افمحن نقفي في مذهبنا باختيار • ام بما صححه الرافعي والنووي
واوردا • عن المذهب منقولا • ومن لم يجد شيأ يورده سوى
نقل من كتاب واحد • يجزم بان الاكثرين عليه • من غير سعة
في المواد والموارد • وابعد من ذلك واعظم واجل • والفخر واعم
واشمل واعرض واطول • ما اتيت به في حديث • سيد الهادين
والمهتدين • ان الله يبعث على راس كل مائة سنة • من يجدد
لهذه الامة امر الدين • من كلام تجرات به • من غير علم لتفقيه
واقدمت على الخوض في كلام النبوة • من غير اطلاع على نقول
العلماء فيه • فزعت عن الصواب • وضللت عن سنن الجواب
وابنت فمن الجهالات بالعجب العجاب • فاستغفر الله من سماعه
فضلا عن حكايته • ومن الاشارة له في ضمن رده • فضلا عن
ايراده • وروايته • فان حكم الحديث حكم القران • لا يجوز
الجراة • على الخوض فيه برای الانسان • والاقدام على ذلك
الحاد فيه • والعدوان • كما نص عليه ائمة هذا الشان • واعجب
من ذلك • قولك انزل ملك من السماء ان هذا بعثة الله في هذه
المائة • هل نزل ملك من السما للمبعوثين قبلي في المئين
الثانية المنقضية • من اولئك الفئة • ام علموا ذلك بهم
والناس بغزارة علومهم • وانتشارهم • ورسوخ قدمهم
وطول باعهم • وسعة دائرتهم • واطلاعهم • وانتشار علومهم
في الامصار • وسير تصانيفهم • الى الاقطار • كما وقع لي ذلك

وادية غادية • ولا رايحة • ولا سندية • ولا لبدة • ولا شفة • ولا نقدة
ولا حلوبة • ولا ركوبة • ولا شوبة • ولا روبة • ولا سدي • ولا لدي
ولا عيض • ولا فيض • ولا هارفة • ولا قارفة • ولا عن • ولا كتن
ولا اهر • ولا طهرة • ولا زرع • ولا ضرع • ولا هبع • ولا تبع • ولا
حض • ولا نهض • ولا عافطة • ولا ناقطة • ولا سيقة • ولا ليفة
ولا عبكة • ولا لبكة • ولا اصل • ولا فصل • ولا حايل • ولا نايل
ولا طايل • ولا نايل • ولا مال • ولا زبال • ولا حانة • ولا اتة
ولا سعنة • ولا معنة • ولا ثاغية • ولا راغية • انما اعترض به
من هو في العلم سلفيه لاعب • جايع • تايع • عطشان • نطشان
افلس في العلم من ابن المذلق • ومن الغريان • واحمق في الفهم
من عجل • وحمارته • وهبنقة • وديعة • وابي عبشان • فان
الذي نقلته من الفرضية • والتاثيم هو منقول مذهبنا
ومسطر في جميع كتب امامنا وصحبنا • نص عليه من ائمتنا
للتقدمون • والمتاخرون • والمطولون منهم • والمختصرون
كالماوردي • والروياني • والشهرستاني • وامام الحرمين
والبغوي • والزبيري • ومجلي • والقاضي الحسين • وابن
سراقة • والغزالي • والرافعي في الشرحين • وابن الصلاح في
ادب الفتيا • والنووي في شرح المهذب • والروضة • العلبا
وابن الرفعة • في المطلب والكفاية • والزركشي في قواعده • ونحره
الذي هو في الاصول نهايه • وما من هولا احد • الا نقله عن
الاصحاب جزما • ولم يحكوا فيه خلافا عن احد منا • وكلام العضد
الذي تبع فيه ابن الحاجب • في الجواز العقلي • وهو الامكان
لا الجواز الشرعي • الذي يقابله التاثيم والعصيان • وهذه هي
مسئلة القولين • فالمتاخرون من الاصوليين رجحوا امكان
الخلو • وكل الحنابلة • وطايفة من الشافعية • والمالكية على

فضلا من العزيز الغفار فليس في الاسلام قطر الا وقد وصلت
نصانيفي اليه ولا مصر الا وتجد شيأ من كتبي لديه ووصلت الي
من علماء الامصار المطالعات والرسايل مابين راغب لتاليفي
وطالب لجواب مابعث به من الفتاوي والمسايل ولو كان
هناك احد بهذه المنزله لوصلت اخباره الي كما وصلت الاخبار
مني له وقد اطبق كل من قدم من سايز الاقطار على انه
ليس لها من يوصف بحفظ الاحاديث والاثار وهذا الوصف
هو عمدة صاحب هذا المنصب الرفيع المحجل كما يشير اليه كلام
الامام احمد بن حنبل وانا العلم الفرد في حفظ الحديث والسابق
في الاحاطه بعلومه السعي الحثيث مع ماضمت اليه من سايز
العلوم التي هي ادوات الاجتهاد مما ليس فيه لمحدث الان
تلاع ولا وهاد ولا عوائش ولا مهاد فان قال قايل ان
الثمانية المنتقدين لم يدعوه وانما ادعاه لكل منهم اصحابه الذين
تبعوه فلنا قد ادعاه الغز الي لنفسه وهو من ايمة الكمال وصرح
به في كتابه المنقذ من الضلال ولعجب من ذلك عدم فهمك المراد
براس المايه وما اوردته من التشكيك الذي لا تصلح معه التغنيه
حيث قلت ماذا تريد بابتداء المايه أمن تاريخ ولادتك
ام من تاريخ نشاتك ام من تاريخ اهليتك للاجتهاد فيا يقا
الناس من هذا مبلغ علمه وعقله ايصلح الخطاب كلا والله
حتى يستيقظ عقله من السبات ما احسن قول بعض المتقدمين
انار وبنا عن نبي الهدى في السنة الواضحة الساميه
بان لله امراء قايما بالدين في كل تناهي مبيه
فعمر الحبر طيف العلى قام به في المايه الباديه
والشافعي المرتضى بعده فرره في المايه الثانيه
وابن سريج بعده فداني في المايه الثالثه التاليه

والشيخ سهل عمدة للوري في المايه الرابعة الحاليه

واما جوابه قولك ان الناس لم يجيبوني اليه بل مفتون عليه
الناشي بقوله ورفقه لم يات احد قط بمثل ما
جئت به الاعودي **قال** شيخ الاسلام عز الدين بن عبد
السلام كما ان لكل نبي عدوا كذلك لكل عالم عدو لان
العلماء ورثة الانبياء فمن صبر كما صبروا نصر كما نصروا
وفي الحديث ان ازهد الناس في الانبياء واشدهم عليهم
الاقربون وان ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه **وقال**
كعب لابي مسلم الخولاني كيف كرامتك على قومك قال ابي
عليهم لكريم قال اني اجد في التوراة غير ما تقول قال
وما هو قال وجدت في التوراة ما كان رجل حكيم في قوم
الا بغوا عليه وحسدوه وكان ازهدهم فيه قومه ثم الاقرب
فالاقرب **وقال** ابو حيان ان في الانجيل لا يفقد النبي
حرمته الا في بلده ولا يفقد العالم حرمته الا في بلده
وقال المتنبي اذا عظم المطلوب قل المساعد **وقال**
ان النفيس غريب ايما كان **وقال**
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
وقال ابو عامر وذو النقص في الدنيا
بذي الفضل مولع **وقال** وكذا المنايا ما يطان بمسلم
الا على اعناق اهل السودد **وقال الاخر**
وبيت قوم يحسدون بجاشعا وذو السر لا تلقاه الا محسدا
وقال الحماسي موسومة بالحسن ذات حواسد
ان الحسان مظنة للحسده **وقال المنكلي**
وذو الفضل لا يسلم من قدح وان عد اقوم من قدح
وقال الاخر ان الوري اعداء من فضل الوري **وقال الاخر**

ء المرء يقلي ان علا حسد او يهوي ان هوي

كالغصن يرجم مثمرا ابدا وليس في ان ذوي

وقال الاخر وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

واما اعتراضك على قولي اني اعلم خلق الله الان قلما وقما وما في المشرق والمغرب الان احد الا وهو داخل في العلم تحت لوائي المشار اليه علما وعلما حيث اكتسبت ذلك من غير تراخ واكثرت كما تكلمت من الصراخ فاعلم ان هذه العبارة تعم الملائكة وعيسى والخضر فهذا الكلام من عري من العلم والفهم والذوق والعقل وصفر لان الكلام اولا في اهل الارض لا السما وثانيا فيمن يفتي ويصنف ويدرس وهو معنى قولي قلما وقما وثالثا وهو الجواب الجامع المفيد الذي قرره الناس في مايشبه هذه العبارة للمستفيد وهو ان كلما صدر من هذا العموم في حديث او اثر او كلام عالم مستطر فالمراد به اهل عالم الشهادة وكل من نطق بذلك فانما اراده لان كلام المتكلم انما يتمثل اهل عالمه ولا يدخل في عمومه من هو في عالم اخر عند تكلمه هذا جواب اطبق عليه العلما وخرجوا عليه ما ورد في حديث واثر ونحو هما من ذلك حديث ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واورد عليه الخضر وزريب وابليس والدجال واخرون ممن هو على ظاهر اللفظ ورد فاجيب بان العموم مخصص باهل عالم الشهادة واما من في عالم الغيب فتحت الارادة ولولا هذا التقرير لم يجز لاحد التلفيق بقاضي وافضى القضاة لان هذه العبارة تشمل كل قاض من الانبيا والمرسلين حتى الباري جل جلاله وعز رضاه انما استجازوه لتقريرهم ان مثل هذا اللفظ في بيانه يخص عرفا بعالم

للقول

المقول فيه وزمانه وقد استعمل مثل عبارتي صحابة وائمة من العلما وهم اقتديت ومن راجع كتب الحديث والعلم اهتدى بهديهم كما اهتديت واما الخضر بخصوصه فايمة الحديث لا يثبتون له الان وجودا وما يروي في حقه رواه في ديوان الموضوعات معدودا واما انا فلا اقول فيه نفيا ولا اثباتا ولا انطق في حقه بشا ولا با ولا تا مراعاة لاهل الحديث والصوفية ولعدم ادلة باثباته وقيته غير انه كان موجودا لم يدخل في ما جيت به من المقال بل ولم يهوه وته بكثير من الاقطاب والاوتاد والابدال انما المراد من هم بين الناس مدرسون ومفتون واما رجال الغيب فلم تشملهم العبارة ويقولي قلما وقما الى ذلك الاشارة فهذا اصرح في ان العبارة بنفسها خارجة عن حيز العموم داخلة في حيز التخصيص بهذين التمييزين في المنطوق والمفهوم والتقييد بلفظ الان تخصيص ثان فانه اسم للحاضر من الزمان والزمان حركة الفلك والفلك تحت السما على قول من ذهب الى الستة وسلك الاعلى قول من تفلسف وهلك فما كان فوق السما من بيت وملك فهو خارج عن حيز الفلك والزمان وعما اشير اليه بالان لا امم لك وذكر المشرق والمغرب من هذا القطر فان المراد بهما البلد ان فلا تكن ممن حرف اللفظ عن مد لوله وافك ولو قدر انه لم يكن في العبارة تخصيص ولا تقييد اما كان في العالم المراد به الخصوص فاين منه لها ولتشديد الم تقل علما كلما في قوله تعالى تدمر كل شي واوتيت من كل شي انه خرج عن ذلك فاني السموات وغير مما لم يرد وذلك مجمع على قبوله من كل احد ولا يرد انبي المعتزلة ون الذي قال لهم الناس ان الناس قد

جمعوا لكم مع شكله • ام تحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله • فلا تكن ممن ينكر بغير علم • وينطق عليه مما
تداولته العرب من الامثال • حيث قالوا اضل من ثيل بوغ •
وادب من فراد • واغوى من عوغا الخراد • واطيش من فراش •
والحش من كلب حراش • واقسم من وفار • واخلى من جوف
حمار • واخب من نعامه • واحرف من حمامه • واقطف
من ذرة • واصر من العلقم واكن • واجبن من صافر • واوب
من طامر بن طامر • وانكس من نيوس ثويب • واسلط من سلقه
امراة دويب • واعيا من باقل • واثقل من شمام • واغشم
من السيل في الظلام • وعليك بتقوى الله وطيب الكلام •
وتعلم العلم من العلماء الاعلام • والاقتدا بالسلف والناسي
فاني احبك وكل مسلم ما احب لنفسي • وما فصل من ان
قولي قلما وفما • لاوجه لنصبه الا التمييز • وصحته موقوفه
على جواز فلم عالم • وفر عالم • وهو بعيد عن التجويز جواز
انه يجوز على المجاز على حد عيشة راضيه • ومن جعل المجاز
مرتبة الفهم والذوق عنه قاصيه • والعباوة عليه قاضيه •
واما قولك ابي تنقصت بذلك الناس • فمعاذ الله
ان اهضم احدا من الاجناس • ولكن كما قالت العرب في
كل الشجر نار • واستحمد المرخ والعفار • وكما قال ابو تمام
محاسن اصناف المغنين جمة • وما قصبات السبق الا لمعبد •

وقوله رضي الله عنه

• ما انت حين تعد نار امثلها • الا كنار على سوف لم تزل •
واضرب لك مثلا من نفسك • لما كنت حظيا في عمل الزخرف
لطيب حسك • ورغب في اكثر ابائك للغنا فيها من غير تحسك
الان في ذلك همم لابناء جنسك • وكذلك ابي اصرف

عمري في ادي الناس • مشيرا الى ما اصنفه في الوقايع
العلمية ذكري لمن هو ناس • ورد الخطابيان الصواب
وكشف الالباس • وهذا فرض من فروض الدين متين •
وحتم لازم لمن هو عليه متعين • امر الله به العلما في الكتاب
وحث عليه رسوله • ووعد عليه بجزيل الثواب • واوعد على
كتمه من غير عذر بوبيل العقاب • وفعله الصحابة والاتباع
طرا • والائمة الاربعة والعلماء بعدهم وهلم جرا • لا يرى
احد منهم في العلم محاباه • ولا يراعي فيه شيخه ولا اخاه ولا اباه •
فترد الامام الشافعي على الامام مالك وهو شيخه • وما
كان يسميه الا الاستاذ • ورد المزني على استاذه الشافعي
ولم يجد له عن الرد ملاذ • ورد امام الحرمين على ابيه
في عدة مسائل • واتمام على تخطئة والله في كتاب
النهاية الدلائل • والف السبكي في حديث الاعتكاف
كتابه فند الامكان • فرد عليه ولده بمؤلف واوقفه
عليه فشكره وسماه له شحذ الاذهان • فانت في انكارك
بعد اجاهل كل الجهل • لا تعرف السماء من الارض • ولا
الطول من العرض • ولا الحرام من الحلال الفرض • ولا الجبل
من الشهل • التسمي الفرض الذهبي حراما • وتوجه على
الواجب الشرعي ملاما • وتطلق على الكتب المشحونة بالاحاديث
النبوية • وبضوض العلما المنقولة • والمروية تزهات
فيهات ان سلمت من عقوبة ذلك فيهات • الحق في العلم
لله ولرسوله • ولا ينفع الظالم من العذاب ملجاه • يوم لا
ينفع المال ولا البنون ولا الجاه • واما قولك
لما ذكرتك بتحرير المناظرة • ان التصانيف مناظرة
معنى • لتسوق اليها بذلك دما وطعنا • فلم تزد به

به عند اهل العلم الا وهنا • لان العلما نصوا على ان
التصنيف من فروض الكفايات وقد بتعين • والمناظرة
على وجه المغالبة والمفاخرة حرام كما تبين • والفرق
من حيث المعنى ظاهر فان التصنيف مستمر النفع على مدى
الدهر الداهر • والمناظرة منقضيه للوقت • مقتضية
لما يستحق به من الله المقت • فكيف تسوي بين فرض
وحرام • وبين ما مدحه الشرع وما هو له ذام • وما
حث عليه ووعد عليه الاجر • وما زجر عنه ورتب عليه الملام
قف عند المنقول • واترك رايك واذهب بسلام • لكن
امر الامان الى الناس • ما اوصلته الى الشيخ شمس الدين
الخطيب من اهانة ما تليق بقماش • ولا صاحب مزبلة •
ولو خشوت على ركبتيه بين يديه الى ان تشوق عنقك
ما انهمت عنه مسئلة • وتقول في الجواب عن ذلك • ولا
تستحي من الله ولا تخشى • اسمعوا واطيعوا وان تامر
عليكم عبد حبشي • وانك تامرت عليه بالاشرفيه •
فاراد هدك لتلك وكسر ملامك • فاربته مقامك •
افهذا مراد الحديث المحمل • او اباح لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تعين احدا من حملة العلم
المكمل • ثم انك افتخرت بانك امير الاشرفيه • وشبكت
ما ورد في الامرء من الاحاديث الوفيه • قال صلى الله
عليه وسلم مرعيا في العدل وظله • ما من امير عشرة
الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه • فان
كان محسنا فك عنه • وان كان مسائا زيد غلا الى غله
فما قنعت باسم الشيخة حتى ادعيت الامر • وليس لك
من هذا الوصف مقدار خرم الابره • ولو سلم انك امير

عليهم

عليهم • انما يطاع الامير في الامر بواجب • والنهي عن حرام •
وما عدا ذلك لا يبلغ فيه من الطاعة المرام • وانت
لم تنكر على الخطيب ما هو محرم • ولا امرته بواجب يعظم
امرك فيه ويكرم • انما انكرت عليه انه يرخي المنديل
من كتفه • وتجلس على الايوان • وتبقي رجله من طرفه •
وتمشي في المدرسه ليقول طايفي لشرفه • وليس في
شيء من ذلك ما ينكر شرعا • ولا يستحق لسببه منعا •
• غدوت على الاكابر بالتكبر • وما في العبرانت ولا النفير •

فاما • ثبت حفظك الله من تصير • على هذا وما لك من وزير •
قولك اني تلفظت بما لم ياذن به دوت العباد •
وانه سبحانه لم يتجز لاحد من المخلوقين • ان يقول لكن
اوانا او ابي او لي الا للنبي الهادي • وانه تعالى انكر قول
الملايكة ونحن نسبح بحمدك • وقول ابليس انا خير وقول
فرعون انا ربكم لي ملك مصر • وقول قارون عندي
وعد ذلك من الفساد • فكفى بسوء فهمك في ذلك الايراد •
وجهلك ما ورد من هذه الالفاظ في القران • والاحاديث
الصحيحة الاسناد • وكتب العلما على ممر الاعصار والاباد •
مناداة عليك في كل ناد • الى يوم التناد • كانك لم تقرا
حكايته عن الملايكة وانا لنحن الصافون • وانا لنحن المسبحون
في القران • وعن الحواريين • قال الحواريون نحن
انصار الله في سورة الصف وال عمران • وعن الانبيا
والصديقين • وانا لكم ناصح امين • وانا على ذلكم من الشاهدين •
تبت اليك وانا اول المومنين • اني انا اخوك • انا
يوسف وايتمر لي ساجدين • وايتمر لي ساجدين • اني اوفي
الكيل وانا خير المنزلين • اني حفيظ عليم • انا انبيكم بتاويله

انا اتيك به • وانا به زعيم • فعلم ان المنكر على الملايكة قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء • وعلى ابليس
وفرعون تسميتهما الخيرية والربوبية الى انفسهما • وعلى
قارون اعتداؤه على موسى • ولو سردنا ما ورد من •
استحالة الصحابة فمن بعدهم لهذه الالفاظ لاوقرنا
منه مجلدات • وذلك محفوظ لذي الحفاظ • قالت
الانصار • والنبي به صلى الله عليه وسلم يسمع
نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •
وقالت عائشة رضي الله عنها
تالله لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
ونحن عن فضلك ما استغنينا • وقال سلمة ابن
الاكوع • واليوم يوم الرضع • وقال علي بن ابي طالب
انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
وقال صلى الله عليه وسلم • من اصبح منكم اليوم صائما
قال ابو بكر انا • قال فمن تبع منكم اليوم جنازة • قال
ابو بكر انا • قال فمن عاد منكم اليوم مريضا • قال
ابو بكر انا • وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
انا خليفة رسول الله • وقال انا ولي رسول الله
بعده • وقال عمر بن الخطاب انا عبد الله عمر • وقال
علي بن ابي طالب انا ابو حسن • وقال انا عبد الله
عمر • وقال علي بن ابي طالب انا ابو حسن • وقال
انا عبد الله واخو رسوله • وقال سعد بن عبادة
نحن الوزراء وانتم الامراء • وقال خطيب الانصار نحن
كنا انصار رسول الله • فنحن انصار خليفته • وفي الصحيح
سيد الاستغفار • ان يقول العبد • اللهم انت ربي لا اله

الا انت خلقتني وانا عبدك • وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت • وغير ذلك مما يكثر سرده • ولا يحصر عده
وقال شارح الملحمة • نحن للمعظم نفسه بعبارته
وقول العالم نحن نشرح • ونحن نبين • مفسوح له
فيه • لا نخبر عنه وعن اهل مقالته • وما من كتاب من
كتب الائمة من الشافعي فمن بعده • الا وهو مشحون
بقوله • وعندي ليبتين بذلك ما هو الرائي عنده •
وذلك موجود كثيرا في الكتب الظاهرة • والخفية • حتى اني
المختصرات اللطيفة الوفية • كالتنبيه • والمنهاج • وجمع
الجوامع • والالفية • فاستفد مني فوايد ما طرقت قط
سمعك • واغترف من بحر علومي جواهر تزين بها محالسك
وجمعك • ولا تكن من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون ما عنا اذا زين القول ببدايعه • ثم العجب
كل العجب • انك قررت المنع من ذلك هنا • واستحلت
بعد ذلك في كراستك • اني وعندي وانا • فليت شعري
اجراءة وافدا • ام تخلونه عاما وتحرمونه عاما •
ثم انك نسبت الي الله انه قال • للملايكة في قصة
العالم • لا حاجة بي الى ركوعكم وسجودكم • اسجدوا لادم
وهذه الجملة من زوايد الفضايح • التي تحذر منها الخواص
فانت تري في الكتب احاديث لا تدري منها الحق • من
الموضوع • ولا الموقوف من المرفوع • ولا الموصول من
المقطوع • فتنقلها على عماية • وترمي بها رمتا • فتدخل
في زمرة الكاذبين • على الله • وانبيايه • وملايكته • وهي
شر زمره • وشهد لنفسك مضجعا في جهنم من تحمره •
ليس كل ما في الكتب من الاحاديث بثابت وصله • ولا بجايز

نقله ولا انت من صيارفة الحديث ونقاده ولا من
رجاله الذين هم رجال اسناده وقد خبطت في
الاحاديث الثابتة التي رويتها وخلطت في الفاظها
وماسوقتها فما يسعك من الله ان تنقل حرفا من
حديث او اثر حتى تصححه على حافظ من نقاد الفن
فيرشدك الى ما قاباني وتذر وللحديث رجال يعرفون
وللحديث رجال يعرفون به وللدواوين كتاب وحساب
واما اعتراضك على قولي وحلقت لحية ابرهيم
بموسي وقولك انه يفهم منه النبيان فانت
ومن وافقك على ذلك خيلان من الفهم والعقل خيلان
ما يفهم كل احد من ابرهيم الا انت يا بليد ومن موسي
الا الة الحلق وهي احد بد فان حملك على ذلك ظنك
انها لبست موسي بالالف التامة والها موس كما
تنطق به العامة فكفى بداك منادا عليك في الافاق
وسوادا الوجهك بين الرفاق وان قلت ان المشترك يبين
الاعلين وغيرهم من المعاني لا يجوز استعماله مرادا
به المعنى الثاني فاصح لتمسكك يا براهيم وستر نفسك
باسم لا يشاركك فيه شئ من المفاهيم وقل لاهل اللغة
والفقه والبلاغة الذين مضوا من دهر مدبد امحوا
من كتبكم اطلاق موسي على الة الحديد او سموها انت
باسم عندكم تعتمد وانسخ هذا الاسم الذي وضعه الله
تعالي اوادم على القولين بالاسم الذي تحدثه انت وتجدده
وان حملت ذلك ذريعة الى الامر الذي تقصده وهو
ان لا تذكر باسمك ولا تريد احدا بردده كما عتبت
علي فيه قديما اذا لم اسمك بالبرهان فالاشكال باق

لانه ايضا من اسماء رسول الله والقران وان قلت الانكار
على ذكر الاسمين فلو جانا رجل ومعه موسي الحديد
وايمه موافق لاسم رفيع مجيد ماذا تقول عند الاخبار
عنه من يريد الله عنه محمد الم يبح الايمة على ان الاسم
يراعي فيه من قصد به فان قصد به شرف عظم
او نحس لم يعظم بسببه حيث قالوا اذا نقش على خاتمه
اسم نبي فان قصد نفسه جاز ان يدخل به الخلا وان
قصد النبي منع من ذلك تكرما وتبجلا ونصوا على
جواز وسم الحيوان بلله ونحوه مع انها تتمرغ في
النجاسات ولم يامر احد من الايمة بمحوه وعللوا هذا
التجويز بانه لم يقصد به مدلوله الاسم بل التميز
هذه مجادلة قصدت بها ادحاض قولك بالتي هي
احسن واجماض حملك بما هو اجمل وارصن والا فلو
شئت كسرت راسك بادي بدا وازهقت نفسك بحجة
لا باع لك بردها ولا يدا وارسلت عليك سحابة
ما عطرا الا نارا وغمامة ما تقطر الا صواعق مدرارا
وقلت لك ان الامام فخر الدين الرازي اورد في
كتابه اعجاز القران ما يضاهي هذه العبارة ويوازيها وذلك
حلقت لحية موسي باسمه وهرون اذ اما قلبا
ان هارون اذ اما قلبا صير اللحية شيبا عجبا
وتبع الامام على ايراده من الايمة خلايق لهم بعده
توعا من البديع رايق ولم يقل احد ان ذكر موسي
وهرون في هذا النظم يفهم منه النبيان لا من هو
ظامي من العلم ولا من هو ريان فان زعمت انت بعد
ثلاثمائة سنة من زمن الامام انك تنكر عليه وتوجه

سهام اعتراضات الطايشة اليه • قيل لك احساء فلم تعبق
قدرك • ولن يشرح نور الحق صدرك • وكم ممن يليح حدا
حدو الامام • وله استغمل ذلك في الشعر والكلام • ولم يوجه
اليه الحمد من العلماء الملام • قال الشيخ عمر بن الفارض
نفعنا الله ببركاته في الدنيا والاخرة
• وصاحب موسى العزم خضر ولا بغا • ففيه الى ماء الحياة منابع •

وقال الشاعل

• جرت الموسي على عارضه • فرايت الامس بالماء عمر •
• مجمع البحرين اضحي حثه • اذ تلا في قبه موسى والخضر •

وقال الشهاب بن فضل الله

• لمصر فضل باهر • لعيشها الرغد النضر •
• في كل سمح ملتقى • ماء الحياة والخضر •

وقال

الاخر اورده العلامه سعد الدين التفتازاني في المطول واسمحه

• تجرد في الحمام عن قشر لولو • والبس من ثوب الملاحة ملبوسا •
• وقد خرد الموسي لتزيين راسه • فقلت لقد اوتيت سولك يلموسي •

وكذا انتقاء بالواجب عند اهل الصناعة • والذي
نص على اشتراطه • ائمة البلاغة والبراعة • وهو التكميم
في مطاوي الكلام بالالفاظ القرائيه • مرادا بها غير ما
فقد في القران • فان ذلك من شروط الانشاء عند
الائمة البيانية • نص عليه ابن الاثير في كتاب المثل
السائر • ووافقه غير واحد من الاوايل والاواخر •
وحكمه في الشرع الجواز باتفاق الاصحاب • وحكى النواوي
في التبيان استعماله عن علي بن ابي طالب وعمر بن
الخطاب • واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد

في احاديث مرفوعه • وبها استدل على جوازه ائمة
الدين • وحكوم الشريعة • منهم القاضي عياض • والنووي
في شرح مسلم • وابن عبد البر في التمهيد • وابن
رشيق في شرح الموطا • والقاضي ابوبكر الباقلاني
وعدهن بديع المعاني • واستعمله الامامان الشافعي
ومالك بن انس • وسايرالايمة الذين من نورهدى اهتدى
يقتبس • ورووه عن ابي بكر الصديق • وطايفة من
الصحابة • وعن التابعين واتباعهم • اهل الاصابة
وقال الشيخ داود الباخلي في اللطيفة المرضية
لااعلم في جوازه خلافا في مذهب المالكية والشافعية
واهل البلاغه والصوفية • ولو جمعت جميع ما وقع
للايمة من ذلك لجاء مجلدات • وقد اشرت الى شذ
منها في كراريس متعددات • ولكن ليس الى ارشاد البهايم
من سبيل • وما احسن قول العامة • انشر عرف الجمير
طعم الزنجبيل • وما قيل من اني زدت لفظ الجسيم في
الايه جوابه اني لم افقد التلاوه • بل ايراد
قصد التهويد والحكايه • وقد نص على جواز النقض
حليئذ والزياده • القاضي عياض وغيره من اهله
الشياده • وكذا افتتاح المقامه بالاية الشريفة
المناسبة من غير تصدير يقال الله ونحوه فان هذا
مصطلح اهل الانشا فاطبه • ومن طالع كتب ايمته عرف
طرقه ومذاهبه • بحيث لو صرحت بقال الله ونحوه لعاب
على اهل الفن • وقالوا هذه صنعة دخيل • لايفرق بين
الاهل والمن • وقد صنعه النبي صلى الله عليه وسلم في
صدر كتابه لعمرو بن حزم • كما رواه اهل الجد والعزم

وذلك اعظم دليل على الجواز وهو للاحاديث الصحاح موازٍ
واما ما اوردته في قضية والدي المصطفى صلى الله
عليه وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا فهو اثر كن الاغظم
في هذا الباب والمقصود الاهم من هذا الكتاب
ولقد ابنت قبه عن العجب العجاب ورضيت لنفسك
لحرصك على الرد على بتوريطها في العذاب فيا ليت
شعري الى حق في ذلك ام كلما نقصد الفرار
من سلوك المسالك التي تودي الى المهالك ما نفرض
الاتي وقفت واياك على شفير بئر لها في تخوم
الارض عمق كبير فقلت انا ينبغي التحيل في مجاوزة
هذه والخلاص قبل ان تردي قبها فلات حين مناص
ثم بذلت في التحيل جهدي وتكفلت المجاوزة حتى
بلغت من الخلاص قصدي افتوافقني على مثل ذلك
أو تلقي نفسك لقصد مخالفتي ولا تدارك ما نحن فيه
اعظم وقعا واشد صرعة فقولك ان الذي ذكرته
ورد من طرق غير صحاح وفيها مراسيل كلام اجنبي
عن المقام لا سال عن المسلة ولا سل اما ذكر
المراسيل فلا مدخل له هنا لان المسلة ما في
حديث مرسل البتة ولو سبلت ان تذكر من احاديثها
حديثا واحدا لم تقدره ولفاتك وقته وحاصل الامر
انك رجعت بكلام وقلت في نفسك ان صادف والا
لم ابال بملام واما قولك ورد من طرق غير صحاح
فهو ايضا من هذا النمط كلام من اراد ان يسقط الحق
بجمل فسقط وانت الى الان لا تدري الذي اورده في
ولا تعرف الذي عليه اعتمدت وانا قد ذكرت عن العلماء

في ذلك

في ذلك اربعة من المسالك **الاول** وهو اقواها
انها ممن لم تبلغه الدعوة وهذا حكمه النجاة كأهل
الاسلام وهو مقطوع به في مذهب الشافعية والاشاعرة
الاعلام وادلته قرآنية وقطعية لان المسلة
من مسائل علم الكلام وممن مشى على هذا من المالكية
الابي في شرح مسلم ووجه على من خالفه السلام
والثاني انهما واهل الفترة في رتبة الامتحان
فمن اطاع منهم دخل الجنان واحاديث هذا المسلك
صحاح وحسان **والثالث** انهما كانا على دين
ابراهام ما عبدا قط في عمرهما الاصنام واحاديث
هذا المسلك قوية الشد كثيرة العدد عظيمة
المدد لا يقوم لردها احد **والرابع** ان الله
احياهما في حجة الوداع وامنا بالشفيع المطاع
وهذا الحاديثه ضعيفة لا موضوعة وموصولة
لا مرسلة ولا مقطوعة وقولك سمعت ان اعتمادك
فيها انه عليه السلام ليسوه ان يقال عنه ان ابويه
في النار جوابه ان الاعتماد على ما تقدم من
مسالك الاحاد المعتمد على الايات القرآنية والاخبار
واما هذه العلة فذكرها السهيلي وابن العربي
حيث حكما على قايل ذلك بما لا يحتاز وقولك فيلزم
من هذا انه يسوه ان واحدا من امته يرتكب كبيرة
الكذب جوابه ان هذا الزام من هو مختل العقل
مضطرب اما اولا فلانه يتضمن ان الائمة الذين
قالوا ذلك كذابون مرتكبون للكبيرة وحاشاهم
من ذلك والله اكبر من هذه الاقوال السقيمة المبينة

واما ثانيا فلان المسئلة الخلافية لا يقال في احد
قوليها انه كذب لانه قول ما نهي عنه دليل ولا يطلق
الكذب على قول له دليل او تاويل واما ثالثا
فلان الكذب مخالفة الخبر للواقع ملاريب والواقع
الى الان لم نعلمه لانه غيب والادلة في ذلك متنا
منا فقضه والاحاديث متعارضه فلم يصح من
احاديث ذلك الجانب الا القليل وطرقه احتمال
النسخ والتاويل فكيف يطلق على القايل المقابل
له لفظ الكذب او التبديل ما قاله هذا المقال
المهمل احد قبلك ولا فهم هذا الفهم السقيم احد مثلك
قد اخبر عليه الصلاة والسلام في احاديث الصحاح
والموطا ان المجتهد له اجر واحد اذا اخطا فلم يسمه
في حال خطايه كذا قا ولا هو مرتكب كبيره ولا
رتب عليه اثم المعصية الكبيره بل سماه مجتهدا
ووعده اجرا متحدا وقولك كيف وقال الله تعالى
ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى جوابه ان الذي صح فروعها
في ابي طالب لا في الاباء وقولك ما رايت احدا
صرح بان الايمان ينفع صاحبه بعد الموت والانقطاع
جوابه بكفيك اعترافك بالجهل وعدم الاطلاع
وكيف يسوغ لمن لا اطلاع له المجادلة مع العلماء
المتبحرين والتراع والخوض في هذا المقام الصعب
الضنك الذي لا مجال فيه لامثاله وقولك فان ادعي
احد الخصوصية فعليه الدليل جوابه قد ادعاها
كل امام جليل من قبل ان يلقى جدك بمائة وتجعل

على

على كتفه المنديل وقولك صرح اصحابنا ان الحكم المتغلب
يحلفه القاضي بالطلاق اذا طلب خصمه ولكن اذا انكل
لا يقضي عليه بحكمه جوابه ان ذلك في خصوصيات
الاموال ومنازعات الاحوال واما الافتا
ومسايل المباحثات فلا يمين فيها لا بالله ولا بالطلاق
فان التفت الى يمينك وان اعتديت فانت لاق وما
قيل من ان لفظ الافتا ليس اطلاقه هنا بهاد لانه خاص
بمسايل الاجتهاد جوابه اولا ان المسئلة من محاله
وهذا اختلف الايمة لاضطراب مدلوله ودلالته
وثانيا انه قد اطلق في غير مسايل الاجتهاد وذلك في
قول النبي الهاد اني استفيت ربي فافتاني حين
سحره اليهود الشاني وقولك ان والدي احد اهذا
من القوس لانها خركسته تنقص بذلك وتذم جوابه
ان النسب الى الامالا الى احراد الام وقد نصت العلما
على ان الاغلب نحيا لامه وكبرايها اولاد سراري
والفت في ذلك كتابا سميته التحوم الدراري وقالوا
ان الولد المتولد بين العربي والعجمية اخب
من العربي ودمه اعجم وهو اهي منظرا واعظم خلقا
واعجب ووالدي من خيار العرب لانه من سلالة
الصحابة وربما قتل اكثر من ذلك والصمت عنه اقرب
الى الاصابه وما احسن قول بعض العرب

وكاين ترى فينا من راس سبيه اذا القي الابطال يضربهم هبرا
لما رادها قينا السيا لقنصه ولا اختطبت يوما ولا اطبخت قدرا
ولكن حطتها خير نسا بنا فجات بهم بيضا وجوههم زهرا

وما قيل من انه هل يسهل بي ان يكون ابي او ابي

او روجتي من الكفار • فان كرهت ذلك • فكيف رضيت به
لابي ابرهيم • وابن نوح • وزوجة لوط • والثلاثة في
النار • جواب • ان لم اقل ايسهل به ان يكون اجداده
يهود هو لك • وانما قلت ايسهل به • ان يقال عنهم •
ذلك • وفرق بين القول والكون • وبينهما بون • اي
بون • فالكون بتقدير الله لاصنع لاحد فيه • وقولك
ذلك منهي عنه • اذ يامع من يجتبيه الله ويصطفيه •
والقاء لاذي ولده القدر العالي النبيه • ثم تقول
ان النهي عن ذلك انما نصوا عليه في حق من يتعلق
بالمصطفى • ولا يبعد ان يختص بذلك فليس في مزاياه
من حفا • ولو نصوا عليه في من ذكر لقلنا به على
الراس والعين • ونحن تابعون للمنقول • ان كان ابن
ثم تقول • قد ذهب جمع من العلما الى ان اباا ابرهيم
كان موحدا امهد يا • وان ازر المذكور في القران
عمه والعرب تسمي العم ابا • روينا ذلك بالاسناد
عن ابن عباس ومجاهد • وعن ابن جريج والسدي وغير
واحد • وصح عن ابي جعفر ان المذكور في قوله تعالى
ونادي نوح ابنه هو ربيبه • وكان على بقرا ونادي
نوح ابنها • فاطلق مجازا لانه شبيه • فعلى هذا لم
يكن لابرهيم اب • ولا لنوح ابن كافر ان • ويؤيد ذلك
انه لم ينقل عن نبي قط كفر • والده ولا ولده • بل هما
بالهداية ظافران • فلم يبق الا الزوجة • وهما في حلم
البعد الاجانب • لا القريب المناسب • ثم قوله
ايسهل بي ان تكون زوجي من الكفار • ان اراد زوجتي
المتصفة بالايمان • الملتزمة احكام السنة والقران

ايسهل بي في احد مطلقا • ان يزل عن الايمان زلة • لا زوجتي
ولا غيرها من اهل الملة • وان اراد ان يكون لي زوجة مما
عن الدين حايدة • فاي صعوبة في ذلك • وقد احل الله
للمسلمين نكاح الكتابيات في سورة المايدة • ثم
انا لم نقل ان كفر الوالدين يحط مقام الولد • ولا قال
بذلك من اهل العلم احد • بل قد استوفهم ممن فهمه • وجمل
اداه الى انكار شيء ما علمه • واما قلنا ما قاله الايمة
قلنا • ان قول ذلك منهي عنه وليس لنا • لان فيه ايذاء
للولد • والنهي عنه صحيح السند • قال السهيلي في الروض
الانف بعد ايراده حديث مسلم • وليس كنا نحن ان
نقول ذلك • وسيل القاضي ابو بكر بن العربي عن قال
ذلك • فافتى بانه ملعون • واستدل بالاية الاخرى
وهو من كبار اصحاب مالك • ولا حاجة الى التطويل • من راجع
كتب الايمة وجد النقل بالمنع من قول ذلك صريحا • وما
من احد ثم من ايمة العلم شكر كون هذا القول صحيحا • هاء
انت قد زعقت وصرخت • وشكوتني الى كل كبير وصغير
ونفخت من شيء ذكر عن احد ادك لا على وجه الجزم ضرب
المثل • والتقدير والفرض • فكيف تستجيز ان تقول مثله
في حق والدي سيد المرسلين • جارما به امنتم من في
السما ان يخسف بكم الارض • اراب لنفسك من التعظيم
اكثر مما راعته لسيد المرسلين • وحبيب رب العالمين •
وصنت وصنت مقامك • ان يقال عن اجداده ك ما قلته
انه عن والديه • انك لمن المعتدين الاثمين • فقومت
حقك الساقط على حقه الواجب البين • واداك عمى
القلب الى ان ذكرت ذاك في حق اجداد ك عظيم • وفي حق

وفي حق والديه هيين • الله اكبر • الله اكبر • الله اكبر • الله اكبر • الله
اكبر • على من لا يدري ما يخرج من راسه • الله اكبر على من
قدم على حق رسول الله حق نفسه • الله اكبر على من
سهل عنده ذاك في ذاك المقام الرفيع • ورائي فعله
مودبا يحسبه • ولقد كنا فديناه هجرناه • ثم رضا عفنا
هجره وكررناه • والان فقد اسقطناه • واهبطناه •
وحططناه • واحبطناه • وخرطناه • وطرحناه • وقرحناه •
وادحضناه • واهملناه • واغفلناه • وتركناه • وفركناه •
وفي دفتر من نقمته في ذات الله شكيناه • لكن عادة
باطلاق اللسان • والتلفظ في جناب المصطفى بغير
احسان • لقد ناظرك حادمي • فما طلعت لك معه •
طالعة • ولا برقت لك معه بارقة لامعة • وجا
وجادلته في العلم فقطعك • وقرعك • وقدعك •
وصرعك • وقصرك • وجرك • وسحرك • وزلزلك •
عروشك وسحرك • وقلقل جبانك وجحرك • واظهر
عجزك وبحرك • واوغلك باد الكرك • في الكرك •
وعصرك • واقام عليك من الكتاب • والسنة الحجة •
وارشدك الى سوء المحجة • فقابلته بالاساءة فحفض
لسانه • ووقرك • ثم زللت بين يديه في حق المصطفى
فكفرك • واستفتى العلما فيك فافتيا بنادييك وتقويك
بالة التعزير وقهدنك • واراد ان يرفع امرك الى
الحكام ليا خذوا بحق سيد الانام • عليه افضل الصلاة
والسلام • فاصبحت بين يديه من الاذلين تخاطبه
بالين خطابه • واقفا له على اقدامك بين الصحاف
ثم سعيت في العود الى وظيفة الامامة • وخدمة مولانا

السلطان

السلطان اعز الله نصره • وادام ايامه • ونشر في
الخافقين اعلامه • ليحتز مك الاحضام • عن رفعك
الى الحكام • وماذاك بمسقط حق رسول الله • بل هو
في عنقك باق • وان لم تقابل عليه في الدنيا جوزيت عليه
يوم التلاق • وتوسلت الى ذاك الرجل بجماعة •
ليا خذوا منه الفتاوي التي كنت فيها قاعدي
لهم امتناعه • فعلمت رعبا • واشتد الامر عليك كربا •
واراد هوان يقف للمقام الشريف • اعلا الله مقامه
المنيف • ليطلبك الى الشرع • وينفك بالطاعة والسمع •
فبينما هو ذاهب واتت • اذ مرض في جمعته فمات •
فاكثر الناس الكلام • ولا اتقلد في عنقي شياء فرع •
اجله والسلام • كمثل ابن الطنباش • اذ قال
لك مرة • يا ابرهيم ماهذا التكبر الذي لا يحتمل • اما
كنت تا خذني كل يوم نصفين • اكانت صدقة عيني
ام اجرة عمل • فمات لعد ليال • وقد منه الخيال •
واما قولك • انك انكرت سؤال الميت سمعا • فلو
استحييت من الله ورسوله • ما اطرقت بذلك سمعا •
او خشيت على التلفظ بانكار شيء • ورد به السنة •
او ما خشيت ان يكون ذلك حايلا بينك وبين الجنة •
وقد ورد في الحديث المرفوع من رواية ثمن بنيه • من
بلغه عني حديث فكذب به • فقد كذب ثلاثة • الله ورسوله •
والذي حدث به • وقولك انه انما نقل باحاد يث
ليست بذاك • من جراتك على الحديث وبذاك • من اين
علمت انها ليست بذاك • وانت لا تدريها • ولا اطلعت
عليها • ولا تزوبها • وسمعت عني اني قلت حديثا مرسل

فجهلته مستندك في الانكار ومذهب امامك ان
المرسل حجة وكذا مذهب مالك واحمد والائمة الاخيار
فكيف تقول ليست بذاك وهي حجة في مذهبك المختار
وقولك اني لا اعرف الا عن ابن المسيب من كلام
من ليس له معرفة بالمذهب ولا بما قرر في علم الحديث
المذهب فقد قال النووي في الارشاد وفي
شرح المهذب من ظن ان الشافعي انما يحتج بمراسيل سعيد
ابن المسيب فقط فهو غالط واذ بعيد بل مذهبه
الاحتجاج بالمرسل اذا اعتضد ولو كان مرسل غير
سعيد وكم احتج في الام بمراسيل طاوس ومجاهد
والحسن وهو عند مع العاضد في حكم الصحيح والحسن
وكانك رايت هذه العبارة في الورقات ولم تر تحقيق
الى ما فوقها بطبقات ولو وجدت لك مرشدا يصعد
بك الى المراقي لوجدت المسئلة مقررة في مختصر
ابن الصلاح والفية العراقي وهذا المرا نسيل له علة
عواضد فضلا عن عاضد واحد فليت شعري من
قضاري امر الورقات التي وضعت تقرر بها للمبتدئين
تصدري للانكار على حفاظ الحديث والمجتهدين وقولك
اني تركت الاحاديث الصحيحة التي ليست فيها دلالة
على هذا العدد كلام ما سبقك اليه احد ولا قاله من له
ادنى مدد انما يقوله من هو من العلم بمرآى منسوب بالعراء
مطروح من وراء لا يصلح في سوقه لسوم ولا شراء
ولو كان معه من الذهب زنة جبل حراء فان الحديث الذي
فيه التنصيص على العدد لا ينافي المطلق الخالي عنه عند
احد بل هما من باب المطلق والمقيد ومن باب زيادة

الثقة

الثقة على الساكت وبنوعهما هو الظاهر والاشرف
والمنصور والموتيه فان العمل بالمطلق في اصل السؤال وبالمقيد
وذي الزيادة في عدد المحال عمل بالحديثين على كل حال وبني
عمل بالمطلق والخالي عن الزيادة ورد الاخر والغي عن الافادة
كان عملا باحد الحديثين لا بهما ولا شك ان العمل بهما اولى من الغاء
احدهما هذا امر مقرر في علمي الحديث والاصول لا يجهله
الا من ليس له تحصيل ولا عنده حاصل ولا محصول خصوصا
وليس في تلك الاحاديث صيغة حصر في مرة ولا نفي
لزيادة اوكثرة كيف والحديث السؤال سبعون حديثا
في كل حديث زيادة وجمع مجموعها تمام الافادة فبالله
هل يحفظ من هذه السبعين سبعة او يمكنه الجمع بينها احد من
المكثرين ضبعة لا والذي خلقك في هذا الطور وردك
الى الحور بعد الكور ما احوجك الى التسلسل والدور
وقولك ان هذا منفر لقلوب الموحدين ومرجف لخواطر
الموحدين فليت شعري على من اعترضك والعيب
على الصادق المصدوق الذي لم يعلم الا من جهته
هذا الغيب ام على من نقله الينا من الصحابة والاتباع
ام على من خرجه كالامام احمد بن حنبل وابي نعيم وابن
عبد البر وغيرهم ممن له في الحديث يد طولى وباع
وبذل كل منهم مهجته في ضبط السنة واشتري رضي الله
وباع وقولك انه داخل في قوله عليه الصلاة والسلام
ان هكم منفرين فهل ورد هذا في مثل هذا المعنى ام قصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم به الزجر عن رواية ما
بلغه من احوال البرزخ غذا ابا وقتا او قصد به الوقوف
عند سنته وعدم مجاوزة ما حده لامته انت ابى

الى الآن لم تفهم معنى التنفير • مقصوده ان الامام اذا
طوّل نفر الناس عن حضور الجماعة • فادّى الى تركهم
لها والتقصير • فهل في هذا الحديث • نظير ذلك من ادّى
الى ترك عباده • او فيه ما يحملهم على التشمير للطاعة
والاستكثار منها والزياده • يا ليت شعري اذا ورد
الحديث بهول في القبر والقيامه • وبترك ثقله ويرد
اليس ضغطة القبر وعذابه • وسير قبر اللا يطيق به الى مقر
قوم لوط اسهل • يكفيك ذلك جهلا • انمهلا عن الله مهلا •
سوف ترحل برمسك • وتشاهد ما كذبت بعيني راسك •
ولا ينفك حينئذ ناصر ولا معين • وحتى ان تجازى
على تكذيبك بنفلك من التبع الى الاربعين • ويقال لك
اقترا ساهدت رداك • ذلك بما قدمت يداك • واما
قولك في البرون • انك انما كنت تخشى لو كانت فتواي
قاطعه تخشية الله تعالى احق وسطوانه القارعه •
فان تخريب البرون في شطوط الاتفاق • مجمع عليه بين
المذاهب على ممر الاعصار • وهو منصوص في كتب مذهبي
ومذهبك من الائمة الاخيار • فان جملت ذلك فلكي بذاك
عليك من عار • وان علمت تحريمه فلا تخش فتواي •
بل اخش الملك الجبار • والله احق ان تخشاه • فانه
عالم بما اكنته العبد واخفاه • وقولك ان المعترض اذا
كان له سكن على النجر لم يسمع كلامه • هذا اذا كان
في بيته برون • فيكون على نفسه ملامه • وليس
في بيتي برون على الجيران ولا قدر احمله • والذي انكرت
عليه بيته خارج عن حد المعدله • فان فيه
برونا عن حد بيتي نحو عشرين ذراعا وكسرا • احدثها

من كان قبله عدوانا وقهرا • واراد ان تحدث زيادة
على ذلك ستة عشر ذراعا اخرى • فيصير له من
البرون على بيتي ستة وثلاثين ذراعا • وذلك
امر فاحش • لا يطيق الناس له سماعا • وقد كتبت
بصورة ذلك محضرا • شهد فيه ثلاثة فضاه • ومن
عدول المسلمين من يقبله الحاكم ويرضاه • وارصلته
الى المقام الشريف نصر الله • فوقف عليه وارتضاه •
وحكم من البرزقاضي القضاه الشافعي • ونفذ
له عينه وارتضاه • ثم وقف مولانا السلطان نصر الله
على هذا الحكم وامضاه • ورسم بان يعتمل ويعمل بمقتضاه •
وما كان الانكار بذلك تجه • الا لو كان تجه في بيتي
برون • او انكرت على بنائه الاصلي الذي هو المقدم
يكون • وهذا امر لم يكن • ولا معترض به يقول •
لكن انت في بيتك برون فاحش • ممن تجب هدمه
شرعا • واراد سبط الفادح ان يحدث نحو ايك سابقه •
فمنعته منعا • هذا الذي اراد ذلك الانكار على من ساوا ك
وحرمه على غيرك • اذا ابرز بين يديه • انتقضت الشريعة
فايح لك ما تحرم على الناس • ام نزله في القران • ان
لك خصوصيات عليك غيرك بها لا تقاس • لو علم
المقام الشريف نصر الله • برونك هذا الهدمه كما
هدم برونك اول مره • وكتب في صحيفه اجرذلك
كرتين بعد كره • وقولك يا ليت شعري المحرم البرون
على الساحل ام البنا مطلقا • جوابه ان منقول
المذهب عدم التقرض للقدير لاحتمال انه وضع بحق • وعلم
حاله او اريد احداثه فهو بالمنع احق • فان كنت لم تفهم

المسئلة كما قررت ولم تحرريرها كما حررت وختم
على قلبك بخاتم فما علي اذا لم وقولك لم لا تعترض
على من حرز بالبناء تجاه الجامع الجديد فهل وقع مني
اني افتيت له بالجواز يا بليد فتوا اي بالهدم والتحريم
عامة في كل بروز سواء كان كوضيع او عظيم واما
اقامة الاحكام فليست دركي بل دركك الحكام وقولك
اني ذكرتك في تلك الواقعة بالتنقيص في الشهادة
فقد امن مغتر بياتك المبيتة ما ذكرتك الا بقولي
لصاحب البروز تنقل عني الا من مالم اقله ولا تجوز
فشق عليك اني ذكرتك بنسبك ولم اذكرك بلقبك
وبالغت بسبب ذلك في الملام واوصلت الى الكلام
والكلام وهذه سخافة تشبه حرث خرافة
ما اعز علي اصيل ذكره بشبهة ولا اعز علي حسيب
تعريفه بحسبه وقولك اني ذكرت للامير الدوادار
الكبير كلامي الكتبي فما ذكرت له شيأ صدر مني
بل كذا يا مختلفا وزورا مفتراعني ذكرت في مجلسه
اني افتيت بهدم البروزة من المقياس الى المنيل
فضربت بذلك في سواد ليل من الكذب البهيم ما
افتيت بهدم البروز المحدث خاصة ونصا نيفي التي
صنفتها في المسئلة على ذلك ناصة يا ليت شعري كيف
تدعي انك طالب علم ولك قرات على المشايخ في الفقه
علم وترى من افتى بحكم شرعي مجمع على اعتباره
مرعي فتعارضه بالانكار وتسفه عليه اناء الليل
والنهار وابلغ من ذلك كيف تقدم علي فعل البروز
وانت تعلم ان حكم الشرع انه لا يجوز اجمارك

المعضلة

المعضلة المشاكلة لذلك مستطار ورب حديث لك
مرسل عن ابن فطار اذا اخذته من غير ثبات
وزعمت ان له مع حريمك وثبات جميعا وثبات
وانه ملا لهن الوعاء من الفطر المكرر وفطر التبات
وانه كان لهن ذاهبات وكن معه ذاهبات والهن
بدلن النيه وانضجن النيه وطبخن اللبنيه فرميته
بالاقراف وسطوت عليه بغير بينة ولا اعتراف
واحضرته لدارك وضربته على حب اختبارك
من غير ان ترفعه الى الحكام المرصدة لفصل القضايا
والاحكام افتحكم في خصمك بنفسك اخصوصية اختصت
بها من بين ابناء جنسك اهذا دين الله الذي انزله
في كتابه واوحاه الى نبيه فاداه الى اصحابه ما
وقفت لك هذه الشناعة التي هي غير خفية الا لقلة
ادبك في السفينة وفي جناب الخليفة فحاق فيك السهم
العباسي سريعا واكبك الله واخرك للبدين وللفم صريعا
واما قولك في صفة الاذان انها صنعة ربح لا خسران
فاما ما ذكرته على انه لك نقصان وانما اوردته لبيان
انه الذي جرى للقراة على القبري فانه كان من شيوخ هذا
الشان وكيف اعد نقصا وانا اعلم انه شعار الايمان
وورد في فضله الاحاديث الصحاح والحسان وانه
انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة في عمره وارد فيه
بالاقامة وبه استدل النووي على استحباب الجمع
بينه وبين الاقامة وفضله على الامامة لكن الذي
ورد فضله لمن اذن لله محتسبا لا لمن خدم به الامرا
واخذ عليه فضة وذهبا وراتبا مرتبا وقد ورد

للحديث زجرا بالنهي عن اتخاذ موذن ياخذ على اذانه اجرا
واما ذكرك عند صنعة الانعام نبينا وداود عليهما
افضل الصلاة والسلام تدفع بذلك عنك التنقيص والمعرة
وتثبت لك في وجهك غرة فهذا من خطء ارسال لسانك
بقبح الكلام فان الانبياء لا يذكرون في مثل هذا المقام
وهو موجب للتعزير البليغ والاثام والم يبلغك
نصوص الائمة في ذلك والاعلام او لا تخشى سطوة
الملك العلام ما لقيت شيأ تدفع به عنك مغرة الغنا
والعمل به في الزفف والهنا الا التعريض بذكر الانبياء
وسيد المرسلين والاصفياء اخساء قطع الله لسانك
اخساء وزادك يا قليل الادب كبا وتبا وسحقا وتعسا
والعجب انك تقول هنا انها صنعة كما له لا تنقصان
وتقول بعد ذلك في ابن رحاب انه مغن وادرجته
في حيز من لا ينقصان فحيث كان الوصف لك جعلته
في غاية العلو وحيث كان لغيرك جعلته في غاية
السفالة ان هذا هو العلو ما ادري ايتيكما ما نعة
الجمع ام مانعة الخلو واما تعجبك من انكاري عليك
المراهنة بحلق الذقون وقولك ان ذلك وقع ايام
الاشرف هذا اكبر دليل على انك عن العلم والفهم
والذوق مصرف انا انما انكرته من حيث الشرع
فان ذلك حرام من وجهين ومخالفة الامر الشرعي
عندنا ليست هينة وهب ان واحدا ارتكب حراما
وبلغ منه مرامه ايكون الجمل قدوة والعصيان اسوة

ما احسن قول القائل

لنا صاحب مولع بالفجور كثير الخطا قليل الصواب

اشد

اشد لحاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب
واما ما ذكرته في واقعة من انكرت عليه الكذب على
المصطفى من اسائته علي في كل مكان بلا خفا وان الناس
لم ينتصروا لي عليه لا من غاب ولا من حضر لديه فان
ذلك هو المعهود من مثل هذه المثلى قديما والمعتاد
لمن قام بنصرة الدين مستقيما روى الامام احمد بن
حنبل في الزهد ان الله اوحى الى عيسى ان لم تطب نفسك
ان يضعك الناس باقوالهم في لم اكتبك عندي صديقا
وقال عيسى لاصحابه ان كنتم اخواني واصحابي فوطنوا
انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس حقيقا
اولا ارغب انا في نصرة الخلق عوضا عن الاستنصار
بالحق ام نادم على ما صدر مني من القيام بهذا الفرض
وان طبق باسائته علي اقاق الارض انيابي
علام تقول الريح ثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
واذا كانت خدمة المصطفى بذلوا نفوسهم في الجهاد
ليريد واديله وبيضوه ورضوا بان يلقوا في رضاه
كل مكروه وتجلدوا لطعن الرماح وضرب الصفاح
ورشق السهام وانواع الالام وتقدد الجروح
وازهاق الروح افلا ارضى انا بفتار من الكلام
من الكلام اخطر بسال احد اني احامي في الكذب على
رسول الله احدا او ارعى فيه والدا او اخا او ولدا
بل اقوم في دب الكذب عن رسول الله حق القيام
ولا تاخذني فيه لومة اللوم اللئام وما تريب على ذلك
من اذى فاتلقاه بالصبر والاحتساب ورجوا به جزيل
الثواب يوم الحساب وقولك لم لا اظهرت صدق اني

دعواك فقد اظهرته في الكتاب الذي الفته وسميته
تحذير الخواص من اكاذيب القصاص وقد سار
وطار وانتشر في الاقطار فمن ذا الذي جسر ان يوبه
بعد الكذاب او يقول ان رواية هذا الخبر صواب
اذن كنت ايها تكفر في كتاب وها انت مساعد
له فقل ان الحديث له اصل او روايته صواب واسمع
الجواب واما قولك ان السخاوي اخذ حقه مني
بزايده فما ضر الا نفسه وما جر الا لمقامه خشبه
فاني رددت عليه خطاه بعلم وصواب فانف من الجواب
وكان يظن انه الركن بعد الحافظ ابن حجر وانه الستور
الذي سيجد من حجر فكان يميل على الحفاظ البقاعي
والذهبي والعراقي شدي وقولك ما اجتمع عندهم
من ادوات الحديث ما اجتمع عندي فبعث الله عليه
من الحفاظ صاعقه كانه في زمانه عبد الرحيم صاعقه
فاطفأت ناره وزلزلت مثاره فادركه الحسد
وذاك قديم في العالم فحسد ابليس ابا البشر وكان
خلق قبل ادم فلما ردت عليه وخطاءته فيما نسب
اليه اخذ ينتشي بالاسارة والاغتياب والاعتماد
على خبر كل كذاب وحفظنا الله من لسانه وقلمه لنحكم
في حسناته ان شاء الله تعالى يوم القيامه فاخذ منها
ما نشاؤه ونصطفيه واما قولك في وقايع الجوجري
انك رايت الكتب مسطوره بضد ما افتيت فهو مما
اختلقت وافتريت والعجب انك الى الان لا تدري
صور المسايل التي فتواي فيها سارت وبيني وبينه
دارت وقد كان الجوجري بل طلبته الى الان اعلم

منك بطبقات فلو وجد احد في النقل ما يشد عضده
لضرب فيه فسطاط ورقات وهل استطاع احد ان ينقض
ما احبت او يعارض بحق ما كتبت واما ازدراؤك
لي بالفقر فانه عند الله من المكرمات وقد قال العلما
المال لا يفاخر به ذو والمروات وقولك انك كنت
منذ نشاءت محصلا للذهب صحيح لا يخفى لقد كنت تحصله من
كل باب من الاعلى ومن الاسفل واما انا فما طرقت باب احد
ولم يكن لي من دون الله ملتحد ولما راى العلما قوله
صلى الله عليه وسلم الذي اضا وسطع لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ورأى
الصوفيه قوله صلى الله عليه وسلم من احب وصافني
ان كنت صادقا فاعد للفقر تجفافا انشد قايل العلما

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علم وللاعداء مال

وانشد قايل الصوفيه

والمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل
لكن انت في عندنا في العلم حرفوش وان كنت متشبكا
بالدنيا منفوش دثياك عندنا جيفه او كنيف من الكثايف
وان افرشت من السندس قطيفة او فطايف فمقامتي
القاهريه ارحت دهوك مسير على قطايف فرشك بقطرها تنبيل

مقامتي القاهريه ... ارحت دهوك مسير
على قطايف فرشك ... بقطرها تنبيل
ذي ست حسن بنت ... اصابع زينته
في الحد خال ممسك ... يقبلوه تقبيل
وذوحة العلم منها ... حضر اعدت فتقيه
وانت في الجهل تخبط ... وكلوك تكبيل

كنت ممن يرجوك ولا يرجو سواك ولا ملت فظ الى هواك
تردد الى بيتك في عمري سوى اربع مرات وابين لك
فيما عدري الاولى لما ولايت الاشرفية وهي اول دخولي
منزلك وبحي اليك تصب على العزولي والبويطي وسرقاني
حتى اخذاني للسلام عليك والثانية لما مات ابوك جيتك
والثالثة لما مات بنتك والرابعة لما وقعت واقعة قاضي
القضاة شمس الدين للامشاطي في الرضاع ارسلت لي
الفتاوي لاكتب عليها فامتنعت اشد الامتناع فبعثت
العزولي الي يجادلني ونصب علي فكتبت وليتني لا كتبت
والى الان لم يحصل لي نية الاخلاص فيما اجبت ثم اشيع اني
البلة عقد مجلس للامشاطي بسبب هذا السؤال وان كل من
كتب يكلف الحضور ويتصدى له بالجدال فجئت اليك
متصلا من ذلك متبريا من سلوك هذه المسالك وكان
الفاضل نور الدين البجيري حاضرا وروى بكايه
حاضرا ففتحت معي الكلام فشرعت انا في تقرير مسالك دقيقة
ومقدمات هي للمجتهدين طريقة فرايتك عن فهم ذلك في مكان
بعيد كما بين الصين والصعيد فقطعت الكلام وذهبت
بسلام وسقط في يدي من تردد الى الك واكتب ان لا
اجتمع عليك فلما قدمت من الحج ثبت على الالتزام فعاد
العزولي والبويطي لينصبا على للسلام وحاولا فتح هذا
الباب المغلق فاخرجت لهما القديم والحديث وهجرتهما
الهجر المطلق واما قضية النوسعة فنحا انعم لها
الامولانا السلطان اعلى الله ببقايه كلمة الايمان ولا زال
له الفضل علي والامتنان وكان المتكلم لي فيها معه القاضي
قطب الدين الخيضري رحمه الله ومن علية بالغفران ووضعها

و انفجرت من عيونك انهر بأموارده
فصاروا نذرا علينا بعد العشا تسبيل
واما قولك انك منذ نشائك وبدئ طولي تحمل على الرؤس
وهش للفياك النفوس وكنت ذا ثروه وماثده
وصلة وعايده فما فرقك قبل خدمة مولانا المقام الشريف
اعز الله له الانصار واطال له الاعمار ونشر له التصرف
الاقطار الا في الصلبية مغتبا في الزقه وفي الجامع الطولوني
موتها في الغرفه وفي الشيخونيه فاريا في الصفه وفي
الدواداريه ما دخل عنه شيخك البرهان القرقشندي قائما
بين يديه في وقفه وفي القراءة تحمل الموايد والختوم
وما لهيته جعلته في قفه وفي خدمة ابن الطباش واشكاله
ليتحقوك من مالهم تحفه فلما اتصلت بخدمته وامطر
عليك سحايب نعمته نقلت من المزابل الى المنابر والدنيا
احلام عابر فقد علم الله والناس اني صادق فيما قلته فان
جحدت من نعمته وزعمت انك كنت ربيا عند خدمته
وانك منذ نشائك عزيز ماهنته فنقول لكه كما قالت
ملايكة الله لامرع بني اسرايل ان كنت كاذبا فصيترك الله
الى ماكنت واما قولك انك صرت بحيث ان الناس يترددون
الى بابك ويلتاذون بجنابك فما ترد والبك لعلم
اوقتيا بل لقضا ما ذهب من الدنيا فمنهم من تخشى
اذاك ومنهم من ينوفي بذاك ومنهم من يتوهم انك
تساعد اذا عرضت له مهمه او الت به ملمه وكان
بعض من يعول عليه يشبه مثلك بالحلا يتردد لقضا
الحاجة اليه ويتشد بعضهم فيه
ولا بد للصيتا دمن صحبة الكلب واما انا بالخصوص فما

لكنت

القاضي تاج الدين بن الجيعان في الديوان فدعواك ان لك
علي شيأ من الاحسان من اعظم الكذب والزور والبهتان
بل انا الذي لي عليك الفضل والاحسان والتطول
باليد واللسان اذا حضرك الشيخ محب الدين بن مصيلح
الى منزلنا لما عملت لي زفة الحنان وانت اذ ذاك تعشي
في الزفت وتغوي فان ونزلتان فقدموا لك طبقا
من الاكل فاكلت وحملت ثم استاجروك على الغنا في الزفة
ببلغ فاخذت وحملت ومشيت بين يدي وتحت اقدامي
وغنيت بصوتك الطيب قدامي وتارة تلتفت الي خدمتي
شاخصا بطرفك وتارة تقف في وسط الملا وتنفض
بكفك وتخلع بردفك والناس اليك شاخصون وعلي
اعقابهم للفرجة عليك ناكصون يا ليت شعري هل عقد
هذه الاجارة صحيح مستقيم ام ليستعاد عليك بما قبضته من
الاجرة خصوصا وهو ما لك يتم واما قولك اني توسلت
بابن يوسف في الاجتماع عليك فهذا علي جاري عوايدك
في البهتان وهو زور لا يعشي الاعلى جفان بن المارستان
واذ اكنت معترفا اني تكبرت عليك بكل فج ولم اوهلك
للسلام عليك عند القدوم من الحج اراك اهلا للانجاح
او الوذيك ابتغي عندك النجاح الفضل ذلك عقول ذوي
الحجى كلا بل يجي لا يدحروف الهجا كان غيرك من الاكابر
البلد بذلك اولي ممن علوا عليك طولا وطولي وطولا
اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي بل انا الذي لمت ابن
يوسف على تردده اليك وورود عليك اذ سطوته
على صهره سطوة ما سطاها احد وطلبت منه عبده الحبشي
الذي رباه كولد فلما ابي ان يبيع العبد لك والانسان

امير نفسه فيما ملك نزعت عليه في دكانه وزعزعته
من بين سكانه ومنعت من وظيفة الاذان نايبه
وقطعت جارية من المعلوم وراتبه ولولا لجا الى امير
اخور جانبك ما رفعت عنه جانبك ثم نفذت الي صهره
ابن يوسف فملأت بشتمه المتامع وقذفته جهرا في
الجامع وزعمت انه ذي يليط هذا العبد في المسجد
الجامع ثم عوقت جارية في التوسعة النكبة وكان
وقع لك قبل ذلك مع البويطي وغيره نظير هذه القضية
حتى تحير المرشدون واشتد واما قاله المنشدون
فلمت انا ابن يوسف على تردداده وقلت الا تتركه
وترجع عن وداده فاعتذر بانك رجل كثير الاذى
عظيم اليد اذا كنت انا الذي اخذت ابن يوسف
على فركك ارغب به في الدخول الى سلكك كلا بل
انت وحل كذاب مفتري عظيم الزور والبهتان
مجتري شديد الاختلاق مجتهد في الكذب على الاطلاق
اكذب من الاحيمر الصحاني والام من سفه ريحان
واكذب من عرقوب نشرب لهجه وابين سوءا في
الحوائج من زحل واجرا من دباب واوهى من عزاب
واشام من خولة وداحس وقاتر وسراب
واكذب احدوثة من اسير واروغ يوما من الثعلب
والام من ابن قوضع واكذب من الباليه ومجربه
ولمع واكذب ما يكون اذا اثنى
وشدها بايمان غلاظ
تستنبط اعاجيب الكذب استنباطا ولا تزداد بذلك
عند اهل الصدق الا انحطاطا بامن اكثر التضاد ولم

ان زاد مزنك في وزنك فك التشويه الغالي زيادة
ضرورة لا زيادة معالي وقال
يبتي طابت جني وزكت فروع اذ الانت خبيثات الاصول
قد احتيته تحتاج الى سجيته ربط راسك وشده وسطك
النسب بكه بين وهطك ان كنت تعقل فاعقلها والا
فاطرح الدعوي واغفلها واما انا فقد رجرت
ونكلت وعقلتها وتوكلت وقال
ولو كانت الارزاق تاتي على الحجي هلكن اذن من جهلهن البهايم
حيث اصلك فاعرف الانكاد ولم تحفظ من العربيه
الا باب الموصول وكاد وقال
وانك سوف تحكم او تناهي اذا ما شبت او شاب الغراب
وقد شبت ولم تفقه ولا ارتفيته عن درجتك في الشباب
ودخلت العشر التي سمتها العرب رقاقة الرقاب
ولا بريت قابيه جملك من قرب ولا كفيت قوس او قاب
قابت على ذاك ما ان في الثما لجما وما حنت النيب
والدهما وما اظلت اثما وما حملت عنك الما وما
ارمزت ام حليل وما اطنت الابل في المقيل وما الالات
الفور باذنابها في الفيل وما حج ابن اثنان وما اختلف
الاجدان وما كان الثمر وما طلع القمر وما حمر ابن
جمير وما ابتز عبد بناقته المطوفه وما حمة الليل
النهار وما بل بحر صوفه وما اختلفت الذره والخنفه
وما ان في فراك فطره ولن تزجر حتى تحلب العرغوث وحتى
يولف بين الضب والنون وحتى يحلى الضب في اثر الابل
الصادر وحتى يجمع بين الاروي والنعام وحتى يجتمع معزي
الغرر وحتى ينام طالع الكلاب وحتى يؤوب النحل والمثلم

ميز بين الظاء والضاد حيث ذكر في قامته اعتاض
بالضاد لفظا ولم يبه ران الغيظ باطنا ولم يكن من كدرك
الظاهر وزورك الذي انت فيه ماهر الا ترعمك ان بي
مقامي لحنا وان في الفاظها وهنا وهب انه وقعت
لك ضمنا لنسخة مصحفه الفاظها من الناسخ محرفه
اتجر على نسبه ذلك الي يا قليل الحياء وتعد كسائك به
يا قليل الادب محترزا ومن العجايب اعمش كحال امثلي
يلحن يا احمق اللحمق ولا احد اعلم مني بالنحو حتى القبه
الزرقا ومن اخبر بالنحو مني وانا نوخذ دقايق العربيه
وعلوم اللغات عني وانا مجتمدها ومجتهد كل فن وان
كان في قلبك من ذلك حزازات ولي فيها البدايع
والمستنبطات والمخترعات والمبتكرات بحيث كان
شيخك يقرؤها علي فلا يحسن قراها الحاضر بين يدي
اكل باز جناحه خفض تخرا على راسه العصافير وهل
انت في مرتبة من يفرق بين اللحن والاعراب او يميز
بين المشهور وذوي الاعراب انما انت في حيز من ليس
له شعور كما قيل اعمى يدلس نفسه في العور لو كان
لك ادنى تمييز لاصلحت ما في مقامتك من اللحن الواضح
والوهن الفاضح انت رجل نكرة عار عن المعرفه خال
من البيان وادات التعريف ولحق الصفه لا انت في
العلم مسند ولا مسند اليه وان اعارك احد اضافة
لفظية لدنياك فمهورة عليه جمعك جمع تكسير وقدرك
من صغرك مدخول بحرف التصغير وخيرك مقصور
وشرك ممدود غير محصور وقال
قبحت وردت فوق القبح حتى كانك قد خلقت من الفراق

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ويبشر في القتلى كليب لوائل
حالك احسن حال وحيرك حاله من عقود الفضل
غير حال ولم تكن شيأ مذكورا لا في ماض ولا في حال
وخلقك مع الناس مر غير حال وانت في درجة
المبرل منه حال

شعر

ليس السيادة اكلها مطرزة ولا مراكب تجري فوقها الذهب
وانما هي افعال ممهذبة ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا مرتق شرفا يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حرا ليس يغلبه على الجي شهوة فيه ولا عصب
نعوتك ذميمة بغير استثنا وليس لك في باب
الاعراب معنى ولا في ابنية المصادر مبنى اخبارك
في ديوان الكذب واردة وانه بر ولا يادي شاهدة
ومفرداياتي وياتي جمله حاوية البيت الذي ستقت له
وان تكن اياه معنى اكتفى بها وتطفى انه حسبي وكفى
لو كنت سليم الباطن كنت بوجه زاهر كظاهر القلب
جميل الظاهر تكذب على الانسان في عينه ونون الوقاية
فاصلة من بينك وبينه دخل بك الشك في باب
الامالة وان طرا انك ارتفعت فكما الثابت من الفاعل بغير
اصاله وان كبت الرؤسا في الصفة الشيمة كنت عنها
سريع الاستحالة ما احسن قول بعض البغداديين
اعجبا بانوب الزمان كثيرة وامر منها رقعة السفهاء
هل يستفيق الدهر من سكراته واري اليهود بذلة الفقهاء

ورقوله مع الشيخ شرف الدين بن حموية

وكشيمة الميزان شيمة دهرنا رفع الخفيف ووضع ذي الرجحان
ولقد رضيت من الزمان بان اري ذا الفضل فيه بحظ ذي النقصان

وقوله في النجم الغزولي

لا يغرنكم علق ليلم فعلو لا يستحق سفالة
فارتفاع العزيز فيه فضوح وعلو المصلوب فيه نكال
اصورت على لزوم الظلم لي والتعدي وتعديت علينا
حتى في التعدي وجعلتك لي بمنزلة النفس والتعدي
امنت الثؤدي او ان تصدي لك من انتقام الله
مصدي افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي
افتريت علي عند الشيخ تقي الدين بن الاوحاقي والله
يعلم انك مفتر في ذلك وانه بعيد عن خلقي فان يرد
هذا الافتراء قلبك فستقرح منك به المآقي ويعرض
عليك اذا بلغت التراقي حيث لا ينفع الراقي وانت جزاؤه
ملاقي يوم التلاقي والعجب انك افتريت علي عند ما ليس
من شاني ولا تفوه به قط في احد من خلق الله لساني
فاعوذ من شرك وشر افترائك بالمعوذتين والسبع
المثاني تطاولت علينا به نيا لا نتزداد بها الا ثبورا
وخرت بمال وهي تجارة تبور يوم يقال للظالمين
لشوا الذكر وكانوا قوما بورا لو مددت عنقك الى السحاب
لم يكن عندنا الا مقصورا ولو تطاولت الى عنان السماء
لم تزد دنيا الا قصورا تبارك الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا لا تحسبن دراهما جمعتها تحمي مخازيك التي بعمان
بناوك في الخير مقوض وان جري علي يدك استيجار
فحذف لام تبة او المضاف اليه مشروط زيادة على العمل
بان يعوض وكامحال المصدر شرطه ان لا يصير حتى يفوض
فتحت باب الوقف للدعا عليك وسحيط بك النقمة

ان شا الله من خلفك ومن بين يديك افعالك كابنية
للصاد والثلاثيه اكثرها على غير قياس واستقاقك
كالافعال له المحايته مقطوع لها بالياس

شعر

واذا راى ابليس غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح

انت كتاب العدد تذكر المؤنث وتؤنث المذكر وتنون
صه واللام تنكر المعرف وتعرف المنكر قال كما قاله الشاعر

مستحمل اللعين يصلى الحش وجرا في جانب الجراب

لسانك في فمك بالبنا مبني على الفتح لا الضم كانه اسم
لا التي لنفي الجنس وطبشك لا تعتريه سكون كانك عفريت
من الجن لا رجل من الانس ماكنت في بقعه الا وقال
المحتذي ليت فيها اوهنا غير الذي تسلطت على اعراض
الناس كالجازر ان وجدت فضله والا هدمت البنا اللازم
نصبت لسانك حرف خفض تخفض به كل واحد وتجر حركته
الى والد وما ولد فما لك الا من يكفه بحرفين ولسان اطول
منه بضعفين كما كفوا عن الخفض حرف الكاف بحرفين
من ما الكاف تتركوك لعدم اعتبارك كاللام في الاضافه
اللفظيه فظننت ان لك رتبة حظيه ولو اتهلوك بالحذف
وتركوك بالحذف وسموك بالخسف لو فقت عن الظلم
والعسف

قال العرب

ان الهوان للئيم مراده واحب الكلب اليه خانقه للملامه

وقال الشاعر

اكرم تميما بالهوان فانهم ان اكرموا فسدوا على الاكرام

وقال الاخر

اهن عامرا تكرم عليها فانها اخو عامر من مسها بهوان

وقال الشنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

توضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا

وقال ابو تمم

وتري الكريم يعز حين تهون وتري اللئيم يهون حين يهون

وقال

بعض الحكما احذر واصولة الكريم اذا اقسر
واللئيم اذا اكرم والحر اذا اجاع والعبد اذا اشبعت عندنا
كلام الابتدا تصدرت وانت متمم ابدا فما لكه الا حرف تقيل
دو محل وتكريرهم عليك وبزيلك عن التقدير كما دخلت
ان الثقيلة على اللام وخلقها الى الخبر بالتاخير احبارك
قط ما ترتفع كنواقض الافعال واحوالك ما فيها تغيير وهي
محفوضة على كل حال شبهتك بالكشاف في الاضطرار الى
تمييز شاف وبالجمل وخبر العبد في الافتقار الى تسلسل
وتقييد انت في تصريفك يا اعوج كابن جني لا اين السني
وفي تنن سيفك يا اعوج كباء الذب اذا دخلت على يا الكرسي
لو لم تكن معتل العين اجوف ما قرن بك الاصم الامتعه والمنقوص
ذو البرذعه والجامد ذو الاربعه واللفيف بالمقزعه والمهموز
الملموز الذي احاط به اللوم كالمقنعه رتعت انت واياهم
في المراح وليس لك شامه الا بالجراح وشبت بلومك
اعراضا هي اصفى واظهر من الماء القراح

شعر

من صدّه عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

ليست لك دراية ولا رواية وان نصدرت في وظيفه بالجاه
فتحت باب الحكايه فانت كهاء الوقف ان حذفت لم تفتقد
اليك وان ذكرت لم تغنني عما لديك ان كنت في تركيب
فاعلا فانت محفوض واصل الرفع عنك مرفوض كما تخفض
الفاعل من المزيده في النفي وكما حذف وهو ضمير اذا دخل

عليه النون الثقيلة في امر او نهي • نفسك ما تشبع ولو امتلأت
بطنك الى الوريد • فانت كبين في الظروف كما اضيفت ولو
بجملة تقول هل من مزيد • تدخل نفسك في كل علة • ككان الزايده
تدخل بين جزي الجمله • تحط قدر ذوي التعظيم • وتصغرهم
تصغير الترخيم • فلا تلم ان رجموك عليه • ورجموك على بربره •
على مذهب سيبويه • حتى عمدت بين الناس من [illegible]
حتى تمد اليهم لسانك بشر • انما انت ظرف لغو • ليس لك
عند اهل الاعراب مستقر • لسانك في الشر لام كي • وفي الخير
عين عي • طبعك على قلة الحيا مبني • لشبه من الحروف مدني •
فشتان بينك وبين من سما • وسلم من شبه الحروف كارض وسما •
من لزم تقوى الله فيما ياتي ويذر • ووقف عند ادب الشرع
فيما نهى وامر • برحمة الله وعفاه عمر • ليس لك في الاعراب
لمحه • ولا في الاعراب ملحه • انما صرف معرفه بالغلبه •
والوعون على الناس كالعقبه • لم تتقن من العلوم سوي علم
الهجا • فارفراك و ابى النجا فاك •
• اني لله الا ان يكون لنا الفضل • ان عددت نفسك في المشايخ •
كنت كابن حروف • ليس لك من صفات المشيخه الا كثرة
الصوف والطروف • ليت شعري اخذت العربيه من فصول
الشابه • وابواب الموصول • ام من ضرب الكف والدق
والدخول • ام التبس عليك الماذوني بالمازني • لتقارب
اللفظين • فاحريت شيخ الفنا مجري شيخ النحو • فقارضت
بين اللحظين • لحيت شعري لما ذا اطلقت جملة بن ميه • وفارقت
زوجها على حميه • امن اجل البحث في انه لا يجتمع في لغة العرب
صاد وميم • لا في لغة الحجاز ولا في لغة تميم • متى عرفت لك اشاره
في مضارع لعد موصولك ايمر بين الناس من علم • وكلمة لها

كلام

كلام قد يؤلم • ولولا ان مقامنا يشرف عن ان يكون منا لسان
بذي • لعقدنا باب الاخبار بالذي • خصوصا وانت في طلبة طلبتي
معدود • وردي عليك شرف في حقك وسراد ق محمد مبني
عليك ممدود • واحسن منادي صح ان يضف ليا •
كعبد عبدي عبد عبد احمد يا • كركك على تلميذي القيمري من
اشتغال • ونحث عند التنازع في الاعمال • وكرندا
واستغاثة وندبه • وكرجزك من دمل • وفجرك
من كربه • وكرجزك لفضل ودروس • وبزك باكل وملوس •
وكر دعاك لحد منه تقلت هذا ديك • وكر ناداك فقلت
لبيك وحنانيك • وكركك في ابتدا اشتغالك عليه من
خبر • وكر اضافه واسناد وضم وجر • وكر كرر عليك الاصل
وقد ركك كيف تدخل الف الوصل • ذلك امر نعرفه
الخاص والعام • ويشهد به بنو ادم والجمادات والانعام •
وقد قراء القيمري علي • من سنة سبعين • الى ان مات
سنة نيف وثمانين • وذلك بحضر خلايق فلم يعلق
علوم وافادين • ورفقاؤه علي به الى الان احياء يكذبونك
في انكار قراءته علي بغير استحيا • ولو شئت لكتبت بذلك
بحضرة شهيدة خلايق مجمعه • ولاثبته على حاكم
ونفذته على القضاة الاربعه • وما سؤل اليك في
مقامي • فاجوبته ظاهرة عنه كل من ذهب عنه عناده •
من ذلك ان المدح • لا ينافي الهجا حتى يعطف عليه • ويضم
اليه • وجوابك ان العطف بالواو ليس من شرطه
المنافاه • بل يعطف بها المرادف كما نصوا عليه • ومن اه
ذلك ان قولي لا المربه احد ولا عول عليه فيه • دخول
لا على الماضي • وذلك ممتنع لا يجوز عنه التغاضي • وجوابه

ان ذلك جهل بكلام امة النحو فيما قررت فقد نصوا على
دخولها على الماضي اذا كررت واستشهد وا بما مثلت
اثرت فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى فان
المبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى كيف اعزم من لا
شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل لا حرك اهنت
ولا ماك ابقيت ومن ذلك نصب قلما وفما على
التمييز وتقدم جوابه وان منكرا ضل عن التمييز
وما قيل من ان الشريعة لا تحمل على الكواهل ولا ترقم
انما ترقم الخطوط الدالة بالا تامل فهذا جهود زايد
والكزاز فان الاول من باب الاستعارة والثاني من
باب المجاز ولا شك ان الجاهل بهما الى نوع اليهما بدمنجاة
وما عده اذلك من الاعتراضات اما على نسخة حرفها
الناسخ واما مهملات لا يشتغل بجوابها عالم راسخ
واما كما مثلت ففيها من واضحات اللحن ما نكل ببيانه
الى صغار المستبرئين ولا نشتغل به نحن واما
قولك انما لم تكن لك فتاوي لان الناس ما استفتوك
فيكفيك اعظم شاهد على صدقي هذا الذي خرج
من فيك فلو علم الناس ان عندك علما لا استفتوك
ولو هديت منهم الى ما وراء التمر كما فعل غيرك لم تولك
ولا حوا عليك في القيام بهذه الحقوق ولدخلوا وراك
في الحجور والشقوق ولحرموك الاكل والشرب
والنوم والحا ولوك العام بعد العام والتمر بعد الشهر
واليوم بعد اليوم الا تري الى شيخ الشيوخ صلاح الدين
كيف تزدحم عليه الانام وتتناقل اليه فتاوي
الاحكام وحرم كمشتغاله بذلك القيلولة والمنام

والمهمل

والمهمل العذب كثير الزحام واما قولك اني تمثيت لذلك
الرجل الموت على الكفر فهذا لم يقع بر منه واني لاجله
استحي من رسوله الله ان امتي كفر رجل من امته ولكن
لما اكثر من اذاي وسلط علي من يمر مني قلت لبعض
من يترده الي من اصحابه لعله يكف عني ويكفيني
فد نص العلما على ان لسوء الخاتمة اسبابا منها اذى
المسلم افما تخشى من ذلك ومن يعن الله فما له من مكرم
وقال بعض الخطبا في معرض الموعظة واللايمة ويت
ذنب يعاقب العبد عليه بسوء الخاتمة فوالله ما ارا ده
ذلك الا عدوا ما ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
مع انه لم يود لي بسبب دنيوي صد رمني ولا لشيء نقل
اليه في حقه عني وهو وكل احد يعرفون اني احفظ لساني
من الاغتياب ولا اذكر من كرهته بسوء فضلا عن الاحباب
ولا الفظ باسم من ابغضته سدا للباب وانما يسلط
علي بالاذى اذا تكلمت في علم اوجبن ويسلط على الفجار
والملحدين ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
ولكل ذنب عقوبة وما يعقلها الا العالمون لم ارسل
اليك في واقعة البرو زمع ابن الدلال اني لا اتفوه
بك بمفاك ولا اذكر اسمك بلساني في حياتك ووقيت
والتزمت ما افتيت فلم تدع لي ذكرا ولم تكف عني مقالا
نكرا ونصديت لاذاي حين رددت عن رسول الله
الكذب واغريت ذاك الكذاب بكل زور وافتراء مضطربا
ولم تخش الله وترتقب ولم يجد ذاك من ينصحه ويقول
له كلا لا تطعه واسجد واقترب افظننت
ان ذلك في صحيفتك لم يسطر او ان الله تبارك لك عبده

الاصغر الافقر الاحقر ايغتر امرء منكم بجمع جمله
جنده وماله كنز عنده اليس الله بكاف عبده اتريد
ان اطوي لساني عن ذب الكذب عن النبي الهادي
واقر الكذب عليه يروي على روس الاشهاد في كل
نادي طي اللسان في هذا المقام حرام لا يبلغ فيه
احد المرام وعند الصراط والميزان يعلم الثقيل والخفيف
الاوزان ولقد عملت تلك المقامه على وجه شكوى الحال
للاحباب ولم اذكرك فيها بسفه ولا فحش اذ لم يكن لي
غرض في الاغتياب

شعر

ولابد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

فلم يكن عندك انتصاف ولا اذعان للحق ولم
اعتراف وقابلتني عليها بمقامه ملاتها بسفه مما
اختلقت وافتريت واوضحت فيها صدقي للتامل في ما
ادعيت فعرضنا مقامتنا لكل ذواق وقاص فنها
منهم الامن للسباحلة الاختصاص فاشعناها بنشر
واتممناها بعشر فتوسلت الى بكل دق مصونه
من امير المومنين خليفة الحضرة الامام المتوكل على
الله اطال الله بقاه فمن دونه ان اسكت عن
التعرض لك واسكن عنك دوران الفلك فاجتهم
الي فاسالوه وسرطت عليهم لزومك الادب فقبلوه
والزموك ذلك فالتزمته بين الحاضرين ثم رددت
على عقبيك في الغادرين فان كنت بدات بالحرف
الاكبر وثنيت بالحث الذي ينزع عنه المحراف والمنبر
فكالحرث الحث رافع كلا هذين ماء طاهر ما استعملا
اطرته من سحب هذه المقامة البديعة عذبا فراتا ظهورا

ومحملا

وما قوله اني اقابل من احسن الي بالاساءه
واغيظه بما اوليه من المساءه فهذا من البهتان الذي
يعاقب عليه الفتان حضر صافوكله ان بعض طلبته ابى
استدعاني وربتاني ومن ماله واساني فهذه اعين الكذب
الصراح والافتراء الذي ما لك عنه براح ما كان اثمنه كور
الاوصيا من جملة الاوصياء تحت يديه طايفة من مالي
وكان يحمل الي والدي كل شهر ما نصرفه في مصالح حالي
من مالنا الامن عنده ولا من بره ورفده ولكنت في البيت
المخلف عن ابي تربيني الوالده ولم ياخذني احد من
الاوصياء عنده ولا وصلني من ماله بفايده وكان الناظر
الاكبر في امري العام شيخ الشيوخ كمال الدين
ابن الهمام فما كان الوصي الذي اشرت اليه يتصرف
في ذره الامر اجعته ولا يحدث شيا الا عطا لعته
وكان سني اذ ذاك خمسة اعوام الى ان اكملت ثمان سنين
ودخلت في تاسع عام فرض الوصي المذكور فاقام اربع
سنين وهو في السقم طريح واستمر الى ان ادرج
في الضريح وكل المعارف يعرفون ان هذا الذي قلته
صحيح هذه نشاني لم يكملني زيد ولا عمرو ولا عرف لي
قط الشيام احد ولا امر

شعر

وكانما شرف الشريف اذا انتمى
جرم جناه على اللئيم الراضع

ثم لما تمت ما قرأت ورد الادعوت له عقيبه ولا ذكرته
لساني وقلمي الا واثنيت عليه بكل منقبه فاتق الله
ولا تزجر البراء با محارك ولا تلطخ من لم تكن قبائله
تعامز باقذارك وقد كنت اردت ان اجيب عن تعريضك

رسالة

كتبها الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله الى شيخنا شيخ مشايخ الاسلام ابي يحيى زكريا رحمه الله وسببها ان واحدا من طلبة العلم كان كثير الاذاية للحافظ مشى هذه الرسالة فحجره فعظم ذلك عليه فتشفع بالمرسلة اليه فكتبها وكتب معها مصنفا سماه الزجر بالهجر وارسل لهما اليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ينمي الى المسامع الكريمة زادها الله علوا في الدنيا والاخرة واطاد بقاها عاضدة للشريعة الغراء الزاهرة ان جميع الاوامر الكريمة مطاعة غير مضاعة وممتثلة غير مبتذلة غير ان المبهم ذكر ممن كثر احتماله فساءت مع الفقر حاله وكم اوليته حلما فزاد تلما وكم اللته عفوا فزاد عدوا وهو مع ذلك لا اركن اليه اذا جالسني ولا اطمئن اليه اذا خالطني وحالسني ولا امنه ان ينقل عني الاكاذيب وهو وان كان في صورة بشرية فما هو الا ذيب ضبطت عليه من الوقايع السيئة في حق ما يتجاوز الحد ولا يحصر للعد ولا يحمله قيد ولا حد والذي اقطع به انه يحسد من الاذى وتفسد لسانه وسادة الفحش والبذاء وما عهد ناقظ طلبة العلم ان يكونوا كذا وليس من عاداتي الاسراع والمبادرة ولا ادامة الشكوى بالمكاثرة بل اصبر على الصبر كل الصبر وامر على المر على المر كقابض على الجمر واتاني السنين العديدة وانيئد المدد

كتبه عبد الكريم بن ابي بكر الجزري ٨٣٠

136

الصواعق على النواعق

للشيخ الامام العالم العلامه المحدث

جلال الدين ابي الفضل

عبد الرحمن السيوطي

الشافعي

رحمه الله

امر

امر

المديده • الى ان يشرح الله صدري بعد تكرير الاستخاره • ويفتوي
عزمي بعد الانجا اليه والاستخاره الى فعل السنة
الشريفه • المامور بها في القران والاحاديث • والسنن
المنيفه • فاهجر الهجر المطلق • وذلك جزا الذين يعشون
ويعشون • واعرض عنه كل الاعراض • فلا اخاطبه الي يوم يبعثون •
وانتم تعلمون • مارواه الايمه في كتبهم عن محمد بن
الحنفيه • ان الحجاج قال له لاتسئلني شيأ الا اعطيتكه •
قال فاني اسالك صرم الدهر • فذكر الحجاج ذلك
لعبد الملك فارسل الى عالم فذكر له الذي قاله محمد • فقال
ماخرجت هذه الكلمه الا من بيت نبوه • والاثار الوارده في
ذلك تدري • وسيدنا ومولانا اطاله الله بقاه بنه لك
ادري • وماهي الا احدي اثنتين • ولا يلدغ المؤمن من
جحر مرتين • والطبع المجبول على الاذي لا يذهب به
الذاهبون • ولو ردوا العاد والمامنوا غيه وانهم لكاذبون •
فالمسؤل من الفضل العميم • قبول عذر الفقير في هجره •
وعدم المشقة عليه في ذلك • فان هجره ابسط لعذرك •
انهي ذلك • والله تعالي يمتعنا والمسلمين بطول بقاكم •
ويرفع في الدنيا والاخرة منارلوايكم • امين • وصلي الله
على سيدنا محمد • واله وصحبه وسلم • وحسبنا الله ونعم
الوكيل • والحمد لله رب العالمين •

الفقير
عبد الكريم الخيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى **اخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن نصر بن عاصم قال كان رجل ليس على المجوس جزية فانكر المستورد بن عصمة فذهبا الى علي بن ابي طالب فذكر له ذلك فقال احسنا والله ما على الارض اليوم احد اعلم مني ان المجوس كانوا اهل كتاب يتم ذكر الحديث بطوله **واخرج** ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب انه اتاه رجل فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك شيء فقال له على انا فوق ما في نفسك **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين انزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته **واخرج** ابن عساكر عن ابي وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله اني لاعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله وما انا خيرهم ولو علمت مكان رجل اعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لرحلت اليه قال ابو وايل فجلست في الحلق بعد ذلك فما رايت احدا انكر ذلك ما قال **وفي لفظ** فما سمعت احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما رايت احدا ينكر ذلك عليه **وفي لفظ** فجلست في حلق من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا منهم يعيب على شيء مما قال ولا يرده **اخرج** هذه الروايات كلها ابن عساكر في تاريخ

دمشق

واخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان انه قال والله اني لاعلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بيني وبين الساعة **واخرج** ابن سعد في الطبقات عن ابي حليس قال خطبنا معوية بدمشق فقال ايها الناس اعقلوا عني فانكم لا تجدون بعدي احدا اعلم بامر الدنيا والاخرة مني **واخرج** ابن سعد من طريق سعيد بن ابي هند عن سعيد بن المسيب انه قال ما بقي احد اعلم بكل قضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكل قضاء قضاه ابو بكر وكل قضاء قضاه عثمان وكل قضاء قضاه معوية مني **وقال** القالي في اماليه **حدثنا** ابو بكر بن الانباري ثنا محمد بن علي المدني ثنا ابو الفضل الرياشي الهاشمي **حدثني** مسلم بن دارم عن ابيه عن جده عن الحارث الاعور **قال** سئل علي بن طالب عن مسئلة فدخل مبادرا ثم خرج في حمراء وردآء وهو متبسم فقيل له يا امير المومنين انك كنت اذا سئلت عن المسئلة تكون فيها كالسكة المحماة فقال اني كنت حاقنا ولا رأي لحاقن ولا لناعس واذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر وان برقت في محيل الصواب عمدا لاطيها الفكر مقنعة بغيوب الامور وصنت عنها صحيح الفكر اسارا كشقشقة الارحبي او كالهام الهابي الذكر وقلب اذا استطعنه الامو رابر عليها بنواه مدر ولست بامعة في الرجال لسايل غدا ودا ما الخبر ولكنني مذرب الاصغرين ابين مع ما مضى ما غبر

واخرج الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ
بغداد عن ابي المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة
السعدي انهما حضرا علي بن ابي طالب يخطب وهو يقول
سلوني قبل ان تفقدوني فاني لا اسأل عن شيء
دون العرش الا اخبرت عنه واخرج ابن
ابي شيبة عن القعقاع بن حكيم قال سألت سعيد
ابن المسيب عن المستحاضة فقال ما احد اعلم بهذا
مني اذا اقبلت الحيضة فلتدع الصلاة واذا ادبرت
فلتغتسل ولتغسل عنها الدم ولتوضأ لكل صلاة
انتهى ذكر كلام الناس في ان هذا ليس من
باب الفخر ولا تزكية النفس
وجهان احدهما ان هذا من تعريف العالم بحاله
اذا جهل مقامه قال النووي في الاذكار
باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
اعلم ان ذكر محاسنه ضربان مذموم ومحبوب
فالمذموم ان يذكر للافتخار واظهار الارتفاع
وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة
دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف او
ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما
او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين
اثنين او بعيدا عن نفسه او نحو ذلك فيذكر
محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى
قبول قوله واعتماده ما يذكره او ان هذا
الكلام الذي اقوله لا يحدث عند غيري فاحتفظوا
به فقد جاء في مثل هذا الشيء كثير من النصوص

كقول

كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب انا اول من تنشق عنه الارض
انا اعلم بالله واتقاكم انا ابيت عند ربي واشباه
هذا كثير وقال يوسف عليه السلام اجعلني على
خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب ستجدني
ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان
رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
ومسلم انه قال انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فانا
حفرتها وصدقوه بما قال ورويا في صحيحهما عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه شكاه اهل الكوفة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا له لا يحسن
يصلي فقال سعد والله اني لاول من رمى بسهم
في سبيل الله ولقد كنا نغزو ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر تمام الحديث ورويا في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي
ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ورويا
في صحيح مسلم عن ابي وائل قال خطبنا عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا
وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله وما
انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت
اليه ورويا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله

عنهما انه سئل عن البدنة فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائره كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا هذا اخر كلام النووي وقال صاحب الكشاف عند قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي الآية فيه ان العالم اذا جعلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية وقال ايضا في موضع اخر لا تذم التزكية اذا كانت لغرض صحيح في الدين وطابقت الواقع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اعدل في القسمة ومن يعدل اذا لم اعدل الخ وقوله والله اني لامين في السماء امين في الارض واستدل لذلك بما اخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابوبكر الست احق الناس فقال الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا وبما اخرجه ابن ابي شيبة عن عثمان بن عفان انه قيل له وهو محصور ان فلانا ذكر كذا وكذا فقال عثمان ومن ابين وقد اختبأت عند الله عشرا اني لرابع الاسلام وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه فما مسست بها ذكري ولا تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا في جاهلية ولا اسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذه

الربعة ويزيدها في المسجد له بيت في الجنة فاشتريتها وزدتها في المسجد وبما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال على منبره وايم الله ما قتل فلان وفلان واهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم قال سلوني فانكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا حدثتكم وبما اخرجه ابن ابي شيبة عن علي انه قال على المنبر انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وبما اخرجه ابن ابي شيبة عن زيد ابن كثير قال بلغ عليا ان اناسا يقولون فيه فصعد المنبر فقال انشد الله رجلا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا قام فقام كفن فقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والا من والاه وعاد من عاداه وبما اخرجه البيهقي في الدلائل عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لو نظرتم ما بين حاجر الى حاجر ما وجدتم رجلا جر بني غير بني وغير اخي وبما اخرجه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن المرتفع قال سمعت بن الزبير يقول يا معشر الحاج سلوني فعلينا كان التنزيل ونحن حصرنا التأويل وبما

اخرجه ابن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه
قال تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما عنده
فقال معوية للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما ما يمنعك من القول فما انت بكليل اللسان
فقال ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة الا وهي محضها
ولبابها ثم قال

فبم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من المدى المتقاعس

وبما اخرجه ابن سعيد عن ابن ابي عون قال تحدث
عائشة على صفية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا قلت اني هرون وعمي موسى **ورايت**
في مجموع بخط شيخنا الامام تقي الدين الشمني رحمه الله
تعالى قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين
الدميري قال نقلت من خط الشيخ جمال الدين
ابن هشام قال **ورايت** قصة بخط الشيخ جمال
جمال الدين بن مالك رفعها الى الملك الظاهر بيبرس
صورتها التفسر الى رحمة ربه محمد بن مالك وينهي
الى السلطان اتم الله جنوده واتم سعوده انه
اعلم اهل زمانه بعلوم القرآن والنحو واللغة وفنون
الادب وسرد ما في القصة وقال ابن رشيق
في عمدته لا تحسن مدح الانسان لنفسه في غير
الشعر الا في منافرة الخوه الثاني ان هذا
من باب تحدث النعمة اي بنعمة الله شكرا امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث **اخرج**
ابن ابي حاتم عن الحسن بن علي بن ابي طالب في
قوله واما بنعمة ربك فحدث قال اذا اصبت

خيرا

خيرا فحدث اخوانك **واخرج** عبد الله بن احمد
ابن حنبل في زوايد المسند والبيهقي في شعب
الايمان عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر **واخرج** ابن جرير
في تفسيره عن ابي نضرة قال كان المسلمون
يرون ان من شكر النعمة ان تحدث بها **واخرج**
البيهقي عن الحسن قال اكثر واذكر هذه
النعمة فان ذكرها شكر **واخرج** البيهقي
عن الجريري قال كان يقال ان تعداد النعم من
الشكر **واخرج** البيهقي عن يحيى بن سعيد
قال كان يقال لعد به النعم من الشكر **واخرج**
البيهقي عن فضيل بن عياض قال كان يقال
من شكر النعمة ان تحدث بها **واخرج** سعيد
ابن منصور في سننه عن عمر بن عبد العزيز
قال ان ذكر النعم شكر **واخرج** البيهقي عن
ابن ابي الحواري قال جلس فضيل بن عياض وسفيان
ابن عيينة ليلة الى الصباح فتذاكروا نعم
انعم الله علينا في كذا انعم الله علينا في كذا **واخرج**
ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال
كان عمرو بن ميمون اذا لقي الرجل من اخوانه
قال رزق الله البارحة من الصلاة كذا وكذا
ورزق الله البارحة من الخير كذا وكذا **وقد عرف**
العلماء الشكر بانه اعتقاد بالجنان وذكر باللسان
وعمل بالاركان وانشدوا على ذلك قول بعضهم

افادتكم النعماء مني ثلاثة ٭ يدي ولساني والضمير المحجبا

وقال العلامة شمس الدين بن القيم الشيء الواحد تكون صورته واحدة وهو بقسم إلى محمود ومذموم **فمن ذلك** التحدث بالنعمة شكرا او التحدث بها **فالاول** القصد به اظهار فضل الله واحسانه ونعمته واشادته وفيه حديث التحدث بالنعمة شكر وكتمها كفر **والثاني** القصد بها الاستطالة على الناس والبغي عليهم والجور والتقدي واهانتهم واستعبادهم وهذا هو المذموم **ومما** اورده ما اخرجه ابن سعيد عن عائشة قالت فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر قيل ماهن يا ام المومنين قالت لم ينكح بكرا غيري قط ولم ينكح امراة ابوها مهاجران غيري وانزل الله تبارك وتعالى ببراءتي من السماء وجاءه جبريل عليه السلام بصورتي من السماء في حريرة وقال تزوجها فانها امراتك وكنت اغتسل انا وهو من اناء واحد ولم يكن يصيبه ذلك باحد من نسائه غيري وكان يصلي واذى معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك باحد من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع احد من نسائه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي **واخرج** ابن عدي في الكامل عن ابن عباس قال سعد بن معاذ ثلاث انا فيهن رجل وفيما

سوى

سوى ذلك انا واحد من الناس ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول او يقال لها حتى انصرف عنها فاك ابن عباس هذه الخصال ما كنت احتها الا في بني وان سعد المامون ابن سعيد عن عائشة قالت اعطيت خلالا ما اعطيتها امراة ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين واتاه الملك بصورتي في كفه فنظر اليها وبنى بي لتسع سنين ورايت جبريل عليه السلام ولم تنكح امراة غيري وكنت احب نسائه اليه وكان ابي احب اصحابه اليه ومرض في بيتي فمرضته وقبض ولم يشهد غيري والملائكة **وقال** ما فوت في محمد امة وما كنت معونة الى علي بن ابي طالب ان لي فضائل كان ابي سيد اني الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكانت الوحي **وقال** لعلي يا فضائل يفتخر علي ابن اكلة الاكباد واكتب اليه يا غلام ثم **كتب** هذا محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضاحي ويصلي بطير مع الملائكة بن امي وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طرا • صغيرا انما بلغت اوان حلمي

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن ام مكتوم • قال سيف الدين • محمد بن عبد الله النحيبي المعروف بابن الافطس • في تاريخه وتوفي عفا الله عنه • ومن عجب الشعر ان مدح النفس مهجن للقايل • وان كان حقا • الا في الشعر • وذلك لانهم اراد وا • تخليد اخبارهم • فلم يصلوا الى ذلك الا بالتدوين • ولا ديوان لهم الا الشعر • وكل من خبرك عن نفسه بامر تحتاج الى معرفته • لولا اخباره • ما عرفته • فليس يقبح ذكره • وان اتصل بمدحه • ولهذه العلة • مدحت الانبيا • انفسهم مع تواضعها انتهى

وفي طبقات النحويين • لابي بكر الزبيدي • قال الاصمعي • سمعت ابا عمرو ابن العلا يقول • ولم يقل ان شا الله بغيه • ولا بطر • ولا نطاولا • ما رايت احدا اقبلني قط اعلم مني

وذكر القاسم بن عساكر • في ترجمة والده • الحافظ ابي القاسم ابن عساكر • ان رجلا قال له • ما راي سيدنا في مثال لنفسه • فقال له • لا اقول هذا • فقد قال الله تعالى • فلا تزكوا انفسكم • فقال • وقد قال تعالى • واما بنعمة ربك فحدث • فقال نعم • لو قال قايل • ان عيني لم تر مثلي لقد صدق • ولو حلف لم يحنث

وذكر الحافظ زكي الدين المنذري • في تاريخه لسنة • عن رجا بن عكسي المصري • انه سال الدارقطني • يوما • هل راى الشيخ • مثل نفسه • فامتنع من جوابه • وقال • قال الله تعالى • فلا تزكوا انفسكم • فالح عليه • فقال • لو كان في قرن واحد • فقد رايت

من هو افضل مني • وان كان من اجتمع فيه • من ما اجتمع في فلان • ومن ذلك • ما يوثر عن الشيخ عبد القادر الكيلاني • انه قال • قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى • وانه كان يقول • انا سياف • انا قتال • لمن شا فليحرب • وقول • انا بلبل الافراح املاد وحما • طربا وفي العلياد يا ذا شهب

وقال الزمخشري من قصيدة

خليلي هل يجري علي قضايلي • اذا انا لم ارفع على كل جاهل •

ومما شجاني ان غرمنا فنبي • تغني بها الركبان بين القوافل •

وطارت الى اقصى البلاد قصايدي • وسارت مسير الشمس في كل منزل •

وكم من امالي لكم من مصنف • اصاب بها ذهني بحور المفاصل •

ولي في دقيق النحو والفقه منطق • اذا قلته لم ابق قولا لقايل •

فكل امرئ امسى لكم عدد الحصا • وهات نظيري في جميع المحافل •

وقال القاضي الفاضل • ناصح الدين الارجاني • وكان يقول الشعر • شاعرا • انا افقه الشعرا غير مدافع • في العصر بل انا اشعر الفقها •

وقال الصرزي الحافظ

اذا المرء لم يعرف له قدر مثله • واصبح مغمورا اماله حق فضله

فلا باس ان يبقى بصالح فعله • وما خصه ذو الفضل منه بفضله

وقال ابو بكر احمد بن علي الميموني النحوي
اورده ياقوت في معجمه الا نوما لي
اذا امتّ فالعيني الى العلم والتهجي • وما حبّرت كفي
بما اني الحاف
فلا بي من قوم هم يضحي الهداي • اذا اظلمت
بالقوم طرق المصافر

وقال التاج بن مكتوم من قصيدة
وانا الذي جبت في طلب العلى • واتى الورى طرا
على اثاري
لم يدركوا بالجهد سعيي انما • اقذي عيونهم
مثار غباري
ولي المقالة الفصل والكلم التي • سارت مسير
الشمس في الاقطار
فعلام يقضي الجهول ويبتغي • تنقيص فضلي
البين الاغمار
ويكيدني بالعيب من في حضرتي • حرس الجهول
لدود كل العار
حسدا على ما ليس يدرك شأوه • الا بنا هيل
من الاحجار
ولقد صبرت على مواثبة العدي • ومكابدة السفهاء
والاشرار
وعلمت علم الحق ان الدهر لا • يرمي بنكبته
سوى الاحرار

وقال القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل المالقي
شيخ اثاحيان رحمه الله تعالى ورضي عنه

وما انا الا عالم كل عالم • ففي الشعر حسان وفي الفقه
مالك
ومملكة الاداب عندي كلها • وما لسنوي عنده
الملوك المماليك

وقال ابو القاسم رضوان بن خالد
واني ما افتقرت الى نضار • ولكنني افتقرت الى نضير

وقال ابو عمرو الحسن بن علي بن عثمان
يعرف بالشاكر الشافعي احد العالمين لفنون
العلم من الحديث والفقه وعلوم القرآن والآداب
والشعر وله عدة تصانيف في عدة فنون ذكره
ياقوت في معجمه انتهى والله اعلم
لساني امضى من سيا السيف مرهفا • واقدامي في
الاعراض من ضبة السهم
به اتقي قمع البواة وارتقي • بسلطانه يوم
الفخار الى النجم

وقال ايضا
اذا ما فاخر المترفون يوما • بما حازوه من مال ووفر
فخرت عليهم بالعلم اني • وجدت العلم غاية كل مخر

ذكر كلام الناس
في ان مثل هذه
العبارة تختص بعالم القابل او المقول فيه وزمانه
اطلق المحققون على ان مثل هذه العبارة اذا
اطلقت انما تنصرف الى اهل عالم القابل
او المقول فيه والى اهل زمانهما فقط ولا
يدخل فيها اهل عالم آخر ولا اهل زمان آخر
ثم منهم من جعل ذلك اصطلاحا عرفيا ومنهم

من قال هو موكول الى تخصيص العقل وحاصله
انه من العام المراد به الخصوص الذي تقدر بيانه
في علم اصول الدين الفقه وذكروا لذلك امثلة
وشواهد منها قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين اطبق العلماء من المفسرين وغيرهم
على ان المراد عالمي زمانهم اذ من المقطوع به
انهم لم يفضلوا على من تقدمهم من الانبياء
ولا من يجاء بعدهم منهم ولا على امة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا على من كان في زمانهم
من غير عالميهم كالملائكة والمقربين والكروبيين
كجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
ومنكر ونكير والروح وغيرهم قال الطيبي
في حاشية الكشاف العالم اذا اطلق ينبادر
الى الذهن السماء والارض وما بينهما عرفا لانه
المشاهد دون ما غاب عن الابصار مما في سائر
الملكوت ومنها قوله تعالى قال افغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين قال
سعد الدين في حاشية شرح الكشاف اي على
جميع من سواكم الا ما خصه العقل من الانبياء
والملائكة ومنها قوله تعالى ولقد اخترناهم
على علم على العالمين قال القرماني في تفسير
حدثنا وزقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال
فضلناهم على من بين ظهرانيهم اخرجه ابن جرير

وابن

وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم وقد
قال الشافعي رضي الله عنه اذا جاءك التفسير
عن مجاهد فحسبك به وقال عبد بن حميد في
تفسيره حدثنا شبل عن قتادة في قوله
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين
قال اختارهم على العالم الذي كانوا فيه ولكل
زمان عالم ومنها قوله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين قال على نساء ذلك الزمان
الذي ولدت فيه ومنها قوله تعالى تدمر
كل شيء بامر ربها اطبق العلماء على ان هذا
من العام المراد به الخصوص لانها لم تدمر الملائكة
ولا العرش ولا الكرسي ولا السموات ولا الارض
ولا الجبال ولا بقية من كان في الارض من
البشر سوى عاد ومنها قوله تعالى
واوتيت من كل شيء اطبقوا على انه من ذلك وان
المراد من كل شيء اوتيته جنسها من الملوك لا من كل شيء
على الارض فانها لم تؤت ما اوتيه سليمان عليه
السلام اتمى ومنها قوله تعالى الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وقوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله وقوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس وكلها من العام المراد به الخصوص
ومنها قوله تعالى الله خالق كل شيء اجمعوا
على انها مخصصة بالعقل فان الذات المقدسة

والصفات الشريفة لله جل جلاله غير داخلة
في هذه الاية ومنها قوله تعالى في كل شيء هالك
الا وجهه اطبقوا على انها خصص منها
العرش والكرسي والجنة والنار وما فيهما
والارواح او ماء وله ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم اراءيتكم ليلتكم هذه فان على رأس
مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر
الارض احد اخرجه البخاري اطبقوا على ان هذا
الكلام خاص بمن هو في عالم الشهادة الذين هم
بين اظهر الناس دون من هم في عالم الغيب
والياس ان يكون وجودهما وكابليس ومن عمر
من الجان قال ابن الصلاح في فتاويه الحديث
في من يشاهد الناس ونحا نحوه لا فيمن ليس
كذلك كالخضر وقال النووي ص
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الحديث مخصوص
بغير الخضر كما خصت منه ابليس بالاتفاق
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من
ابي ذر اخرجه ابن ابي شيبة من حديث ابي
هريرة وابي الدرداء فهذا من العام المراد
به الخصوص قطعا لانه لا سبيل الى دخول
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء في هذا العموم
ولا الخضر ان سلم وجوده ومنها ما اخرجه
ابن ابي شيبة في المصنف قال حدثنا شريك
عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال خطب

الحسن

الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قتل علي فقال
يا اهل الكوفة لقد كان بين اظهركم رجل قتل
الليلة لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعثه في سرية
كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع
حتى يفتح الله عليه وقال حدثنا عبد الله بن
يزيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن هبيرة بن يريم
قال سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما قام
خطيبا فحظ الناس فقال يا ايها الناس لقد
فارقكم امس رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه
الاخرون وقال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن
ابي اسحاق عن عمرو بن حريث قال خطبنا
الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي
فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون
بعلم ولا يدركه الاخرون فهذا الكلام من
الحسن بن علي ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العام المراد به الخصوص قطعا
فان العقل خصص من لفظ الاولين سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
وجبريل الجاي بالوحي وسائر الملائكة على الجميع
صلوات الله وسلامه فلم يقصد الحسن تفضيل
ابيه في العلم على احد من هؤلاء ولا مساواته
له معاذ الله بل ولا قصد تفضيله على ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وانما اراد من سوى من هو
لا عدي في ذلك عاقل وكذلك يخص من قوله

ولا يدركه الاخرون عيسى بن مريم عليه السلام
وكل هذا موكول الى تخصيص العقل لانحتاج التصريح
به اذ لا يمتري فيه عاقل وانما يتوهم دخول مثل
ذلك في اللفظ من اشتدت عرافته في الجمل ولم
يكن له خبرة باساليب الكلام ولا اطلاع على
عبارات العلما وتحقيقاتهم ولا علم بقواعد اصول
الفقه وعلوم البلاغة ومن هو بهذه المثابة
لا يلتفت الى توهماته الفاسدة بل يترك ويعد بانه
يبعق مع الناعقين بل يسمق مع الناهقين ومن
ذلك قول الامام الشافعي رضي الله عنه حيث قال
ولولا خشية الرحمن ربي حسبت الناس كلهم عبيدي
هل يتوهم عاقل ان عبارة الامام الشافعي هذه
يدخل فيها احد من مشابهه كما لك وسفيان
ومسلم بن خالد الزنجي او من قبلهم كالاوزاعي
وابي حنيفة فضلا عن التابعين فضلا عن
الصحابة فضلا عن الانبيا صلوات الله عليهم
معاذ الله لا يتوهم هذا الا جاهل كل الجهل
احمق مختل العقل لم يرزق شيئ من العلم ولا نور الله
قلبه بشيئ من نور الحكمة انتهى **ومن ذلك** اطباق
الناس في كل عصر على التلقيب بعالم العلما وفقيه
الفقها لمن يكون اعلم اهل عصره واول من لقب
بذلك سعيد بن المسيب لانه اعلم التابعين
بالاجماع وقد لقب بذلك في القرون الاولى في
حياة خلق من الصحابة وكبار التابعين فلم ينكر
ذلك احد **ومن ذلك** تلقيبهم الامام الشافعي

بامام الائمة ولم يعترض ذلك احد بان يقول
هذه الاعيان قد دخل تحتها ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وغيرهم من الصحابة والتابعين لعلمهم
بان ذلك خاص بزمانه فما بعده **ومن ذلك**
التلقيب بقاضي القضاة لاكبر قضاة الدنيا
الذي يوليه الخليفة بلده وتفوض اليه امر
القضاة بكل بلد شرقا وغربا يوليهم هو من تحت
يده وهذا معنى هذا اللقب حيث قال يقال
قاضي القضاة هو الخلافة الصغرى واول من لقب
بهذا اللقب ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وكانت
الائمة متواترين في عصره ولم ينكر ذلك احد حتى
حاله بعض من تاخر فتوقف فيه لما سيذكر **ومن**
ذلك التلقيب بقاضي القضاة لامثل نواب
قاضي القضاة واول من تلقب بذلك ابو الحسن
الماوردي صاحب الحاوي الكبير من ائمة اصحابنا
فاعترض عليه بعض اهل عصره بان هذا اللفظ يشبه
احكم الحاكمين فيدخل فيه الباري جل جلاله
وكذا قاضي القضاة لانه تعالى وصف نفسه
في غير ما اية كقوله يقضي الحق وقضى ربك وقضينا
الى بني اسرائيل ان ربك يقضي بينهم وفي الحديث
في دعائه صلى الله عليه وسلم يا قاضي الامور ويدخل
فيه ايضا كل قاض تقدم من الانبيا والصحابة
ومن بعدهم فلم يلتفت الماوردي الى المنكر بل استمر
على التلقيب به واجاب عنه فهو والمحققون من
علمائنا من عصره بان مثل هذا اللفظ اذا اطلق

انما ينصرف عرفا الى اهل عالمه وزمانه فقط ونعرض
الامام ناصر الدين بن المنير احد الائمة المالكية
لذلك في كتابه الانصاف فقال متعقبا على من انكر
وقد اطلق على علي رضي الله عنه اقضى القضاة قال
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي قال فلا حرج
ان نطلق على اعلم قضاة الزمان او الاقليم
او اعلمهم اقضى القضاة وقاضي القضاة اي في زمنه
وبلده قال الشاعر
وكل قرن ناجم في زمن فمنهم شيبة من فيه بدا
انتهى ومن ذلك التلقيب بوزير الوزراء وامير
الامراء وكافي الكفاة وداعي الدعاة ونقيب النقباء
وقايد القواد وغير ذلك مما كان قديما ولم ينكره
الائمة في الاعصار ونظرا الى شمول اللفظ اعتمادا
على ان ذلك مخصوص بالعقل ومنصرف الى اهل
عصر الملقب به دون من تقدمه من الصحابة وغيرهم
وقد قام ابو الوفاء على الانكار على من اراد من الملوك ان يتلقب
بشاهنشاه وافتى الماوردي بتحريمه بل ورد في
الحديث الصحيح بالمنع منه وكان من اكبر اصدقاء هذا
الملك وشكره الملك على ذلك وقال له انا اعلم
انك لو حابيت احدا في الحق لحابيتني وعارضه الحفاظ
بانه تلقب بقاضي القضاة وهو نظير ما منع منه فلم
يلتفت الى معارضتهم فصل واما الاعتراض
الثالث وهو انه قد يكون في اقاصي البلاد من هو
اعلم ممن ابين الاطلاع على عدم ذلك فجوابه
ان امر العلم منتشر ولا يخفى ولو كان في بلاد الاسلام

احد اعلم شاعت علومه ووصلت الينا اخباره وهذا
هو الذي سوغ مثل هذا الاطلاق للصحابة والتابعين
من بعدهم ولسائر العلماء والمورخين اخرج ابن
ابي شيبة عن عايشة قالت كان ابن عباس اعلم من
بقي واخرج ابن ابي شيبة من طريق حماد بن سلمة
عن حميد وبونس بن عبيد انهما قالا ما رايتا
الفقهاء قط رايتا منهم احدا اجمع من الحسن واخرج
ابن ابي شيبة عن ابن اجرد قال اخبرت الشعبي بقول
ابرهيم فقال رحم الله اما انه لم يخلف خلفه مثله
وفي تهذيب الكمال للمزي قال
ابن الخصاب عن ابيه كنت فيمن دفن ابرهيم النخعي فقال
الشعبي اما انه ما ترك احدا اعلم منه قلت ولا
الحسن ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين
ولا من اهل البصرة ولا من اهل الكوفة ولا من اهل
الحجاز ولا بالشام وفي تاريخ الخطيب البغدادي
بسنده عن ابي عبد الرحمن النسائي قال اخبرنا
ابو يعقوب اسحاق بن ابرهيم بن حملة قال سمعت
سعيد بن دويب يقول ما اعلم على وجه الارض مثل
اسحاق بن راهويه وفي تهذيب الكمال للمزي قال
ابو الشيخ بن حيان الاصبهاني الحافظ سمعت
يوسف بن محمد المودب يقول سمعت اباعمران الطرطوسي
يقول سمعت اباعبد الله احمد بن حنبل يقول ما تحت
اديم السماء احفظ لاخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابي مسعود من الفرات قال ابو الشيخ
وحكى العباس بن حمدان عن ابرهيم بن اورمة

198

البارق في نظم التارق

للشيخ الإمام العالم العلامة خاتمة الحفاظ

والمجتهدين جلال الدين ابي

الفضل عبد الرحمن السيوطي

الشافعي

رحمه

امر

قال بقي اليوم من الدنيا ثلاثة • محمد بن يحيى النيسابوري بخراسان • وابو مسعود الرازي باصبهان • والحسن ابن علي الحلواني بمكة • وقال ابن خزيمة ما على ادیم الارض احد اعلم من محمد بن جرير • انتهت المقامة • ولله الحمد والمنة • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى السارقون في العلم ثلاثة اقسام الاول سراق الحديث وهم مجروحون بذلك باجماع اهل الحديث وطبقتهم تلي طبقة الوضاعين وقد اورد الحفاظ في كتبهم المصنفة في الضعفا والمجروحين والمتروكين خلقا ممن كان يسرق الحديث وهم موجودون بكثرة في كتاب الضعفا لابن حبان وكتاب الضعفا للعقيلي وكتاب الكامل لابن عدي وكتاب الضعفا لابن الجوزي وكتاب الميزان للذهبي وسائر كتب المحدثين وقد ادى الامانة راس المومنين امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه فروى في مسنده حديثا من حديث مالك لم يتحمله منه عن شيخ عن شيخ عن شيخ عن مالك بوساطة ثلاثة رجال بينه وبين هذا ومالك شيخه وعنه اخذ جل حديثه فلو رواه عنه بلا واسطة من كان ينازعه او هو ارفعه لكنه رضي الله عنه فعل اللايق بمقامه من اداء الامانة والتحرز عن السرقة والخيانة فهذا انفع الله بعلمه وطبق الارض شرقا وغربا الثاني سراق التصانيف وهم مذمومون ايضا وما نالت العلما يتمرنون عليهم في تصانيفهم ويذكرون ان ذلك سبب عدم الانتفاع بتلك المصنفات المسروقة ويروون في ذلك الحديث الذي اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وقال الشافعي سمعت ابا الحسين الصيرفي في قوله سمعت ابا عبد الله الصوري يقول قال لي عبد الغني بن سعيد لما وصل كتابي هذا الى ابي عبد الله الحاكم اجابني بالشكوى عليه وذكر انه املاه على الناس وضمن كتابه

الى الاعتراف بالفائدة وانه لا يذكرها الا عني وان ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت ابا عبيد يقول من شكر العلم ان يستفيد فاذا ذكر لك قلت خفي علي كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى افادني فلان فيه كذا وكذا فهذا اشكر العلم وقال المزني في اول مختصره كتاب الطهارة قال الشافعي قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا قال الاصحاب انما قال الشافعي قال الله ليعلم الناس ان المفتتح بهذه الاية هو الشافعي لا هو قال المرزباني في ترجمة محمد بن حبيب البغدادي كان يعتمد على كتب الناس فينقل منها ويسقط اسمائهم واورده ياقوت في معجم الادباء والصلاح الصفدي في تاريخه وقال ياقوت الحموي في معجم الادباء في ترجمة يحيى بن ابي طي الحلبي اكثر تصانيفه قطع فيها الطريق واخاف السبيل ياخذ كتابا قد اغتب العلما فيه فحواطرهم وتقدم فيه او يوخر او يزيد قليلا او يختصر قال وكلمته في ذلك فقال لي هذه التصانيف انما اعتمدها لاكل بها خبزا وقد اورد كلام ياقوت هذا الصلاح الصفدي في تاريخه وقال ابن السبكي في طبقات الفقهاء حكي عن سلطنة ان المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق الشيخ ابي حامد ووقف عليها قال بتر الله كتبي وبتر الله عمر من تفقدت فيه دعوة ابي حامد وما عاش الا يسيرا وقال الامام الحافظ ابو شامة في اول كتاب البسملة الكبير تاليفه فكم فيه من فوايد وفرايد هي خير لمستدركها من البدر ظاهر ظهور الشمس والقمر وان كان بعض الخطا فاغتار على بعض ما فيه من الابرين فنقله بعينه في كتاب جمع فيه اربعين حديثا لرسول الدين العربين فلم تحظ بطايل اذا

اذ لم ينسب القول الى القايل ولم يخف على سامعيه ما اودعه ذلك
الخطيب منه فيه وكل شيء بقضاء وقدر وكل ما يحدث من خير
وشر والحمد لله على ذلك وعلى كل منه وقال الشيخ تاج الدين
السبكي في خطبة كتابه الاشباه والنظاير ولا امير طائفة
يطوف على محاسنه فتاخذها وتدعيها فتدخل وتخرج وليت
لها اذنا واعية فتعيها وتسرق من حرفه نصابا لاشتماله
لها فيه ولن يكفيها وتسبح في بحره فتشرب كتاب الله ورسوله
في روضة فتحيى على مصنفه وتحيى كل زهر وتشرق بنوره
وتقول لا قطع في ثمر ولا كثر وقال الصلاح الصفدي
في تاريخه قال الامام العلامة عفيف الدين ابو الحسن
علي بن عبد لان الموصلي النحوي كتب الي بعض العلما قول الحسين
ابن عبد السلام في المعمى

شعر

• رمتما عالج الفوافي في رجال • في القوافي فتلتوي وتلين •
• طاوعتهم عين وعين وعين • وعصتهم نون ونون ونون •

فحللتهما في مقدار ساعتين ولقد حمله الحسد على انه ذكر
ذلك في مؤلف له ولم ينقله عني فسبحان الله ملقح الاطباع
دغلة وبواطن ستيبة ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك بل
كان والله يرتفع وينسب الى الانصاف انتهى وقال ابو بكر
الصولي في كتاب اخبار ابي تمام واني لارى اشياء املينها
قديما من المعاني الذي يجاذبها الشعرا وخلها الناس ولم
يعرفوها مصنفة فبينه الابعد ايرادي لها فذخرمها
قوم واوردوها مفرقة في اماليهم فباتت من علومهم
وامتارت من تصنيفهم ونطق مكانها بالعربية فيهم وانت
اعزك الله تشهد لي من بين الناس ان ابا موسى الحامض
كان يثلبني عندك وتنهاه ويكثر من عيبي والطعن علي سائر

ما املئته فلما توفي وجدت كتبه الناس وجدت اكثر ما املئت
من كتاب الشامل في علم القران وكتاب البستان والنوادر
قد كتبته كله خطه والتحق اصولا لا يتفق منه نقارين على من
يقصده ويطلب فائدته فاكبرت ذلك وكثر منه عجبك وكاني
اعزك الله ما عز الناس حاجة الى ما اولفه مما تقدمت فيه
واجهلهم به قد ادعاه بعد املائي له واجاب فيه بعد شرحي
معانيه لا ينسب ذلك الي ولا يعترف به لي ولست ابالي
ذلك في رضاك ولا اتحفل به مع بلوغي مرادك وعلمك
بعجز المذعن عما كلفتنيه انتهى ومن طالع كتب الايمة
كامام الحرمين والرافعي والنووي وغيرهم راى كيف
ضيعهم فانهم لا يعزون الى كتاب متقدم الا اذا وقفوا
عليه منه ويقولون في غير ذلك وفي كتابي فلان عن فلان
وتكون تلك المقالة وقد نقل النووي عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ان البيعة تنقسم الى خمسة اقسام وسرد
عبارته في القواعد ولم يذكر ذلك من غير عزو اليه وان
كان ماخوذا من قواعد المذهب حرصا على ادعاء الامانة وهذا
شيخ الاسلام وحافظ العصر ابو الفضل بن حجر الذي لكان
في قرنه احفظ منه يورد الحديث من اصل لم يقف عليه فيقول
رايت شيخنا العراقي او عزاه في كتابه الفلاني الى تخريج
فلان ولا يستجيز ان يقول اخرجه فلان من غير ذكر الكتاب
الذي نقل منه وفي اثنا ذكر ذلك ثم يعقبه بقوله ثم رايته
بعد ذلك في الكتاب المذكور وبلغه ان قاضي القضاة بدر الدين
العيني ينقل اشيا من شرح البخاري له في شرحه هو فالف
كتابا في مجلة سماه الانتقاض اورد فيه جميع ما اخذه العيني
من شرحه ويقول من هنا الى هنا شرقه من شرحي والغاز

عليه واخبرني بعض الفضلاء ان بعض تلامذته استعار
نسختهم من الطبقات الوسطى للسبكي وعليها حواش بخطه
استدركها من التواريخ فاخذ هذا المستعير مولف طبقات
وادخل فيها الحواشي المذكوره وعزاها الى التواريخ
المنقول منها ولم ينبه على انه نقلها من خطه فكتب اليه
شيخ الاسلام ابن حجر وزفه فيها ومن اباح لك ان تقتصر
على ما تتبعته وزدته من الفوايد وتورده في تاليفك
من غير تنبيه على انك نقلته من خطي وانا المتبرع له
اما سمعت قول العلماء بركة العلم عزو الى قايله ويكفيك
انك حرمت بذلك البركة والنفع وقد وقفت على نسخة
ابي الحسن الساري فراينه نقل فيها اشياء من مختصر ابن الصلاح
ولم يعزها له حتى ظننت ان ابن الصلاح اخذه منه ثم راينه
قال في اواخر الكتاب واتصل بنا في اوايل المايه السادسه
كتاب مفيد في هذا الباب لرجل من المشارقه يعرف بابن
الصلاح لا غير لم تحدث عنه فكتب الحافظ ابن حجر بخطه على
الحاشيه مانصه قد اعترف بوصول كتاب ابن الصلاح
اليهم وقد عارضته على مواضع كثيره جدا ولم ينسبها اليه
فكان ينبغي له ان يعرف بحاله انتهى قال ابو بكر الزبيدي
في طبقات النحويين في طبقات النحويين قال ابن ابي
سعيد حدثني عبد الرحيم بن نوح قال لما صنع اسحاق بن ابرهيم
كتابه في النغم والالحان عرضه على ابرهيم بن المهدي فقال
لقد احسنت يا ابا محمد وكثيرا ما تحسن فقال ابرهيم ما
احسن هذا الكلام فممن اخذته فقال من ابن مقبل اذ سمع
حمامة فارتاح لمن نحب **فقال**

• فلو قبل مبكاها بكيت صبابة • بليلى شفيت النفس قبل التندم •

• ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم •

الثالث سرقات الشعر واكثرهم يسرق المعاني التي سبق
اليها ويسوغها في نظم له وقليل منهم من يسرق الشعر بلفظه
وما زالت الناس قديما وحديثا ينتهون على ذلك ويصنفون
فيه وعقد اهل البيان في كتبهم بابا للسرقات الشعريه
قال الصلاح الصفدي لم ار مثل كتاب الدخيل لابن بسام
في بيان السرقات فانه اذا تر حم شاعرا قد اورد شعره بين
سرقاته وممن سرقها • والف ابو الفضل احمد بن طيفور المروزي
كتابا في سرقات الشعر على العموم • والف كتابا في سرقات
البحتري من ابي تمام • والف بن عباد الحاتمي رساله في سرقات
المتنبي • والف الحسن بن وكيع الضبي كتاب المنصف في
سرقات المتنبي • والف ابو الحسن علي بن محمد المدايني كتاب
الاستعداد على الشعرا في السرقات • والف من المتاخرين التواجي
كتاب الحجة في سرقات من حجه هذا كله في الفضل الاول
وهم الذين سرقوا المعاني دون الالفاظ واما القسم الثاني
الذين اخذوا والنظم برمته وادعوه لانفسهم فهذا الكذب
محض ونبهوا عليهم ايضا من اخبار السارقين من القسم
الاول في تذكرة الحمدوني لقي ابو العتاهيه بشار بن برد
فقال له بشار ما الذي استحمقك بعدي فقال

• كم من صديق لي اسارقه • البكاء من لحيته •
• فاذا راني راعني • فاقول ما بي من بكاء •
• لكن ذهبت لارتدي • فطرقت عيني بالردا •
• فاقول ما اقللت معقلتيك • اصابها طرف الردا •

فقال له بشار ما استرك لولا انك سرقتني قال حين تقول
ما ذا قال حين **اقول**

وقالوا قد بكيت فقلت كلا • وهل يبكي من الطرب الجليد •
ولكني اصاب سواد عيني • عويد قذي له طرف حديد •
فقالوا ما لدمعهما سواء • اكلتا مقلتيك اصاب عود •
فقال ابو العناهية وانت فما اشعرك لولا انك سرقت
عمر بن ابي ربيعة حيث يقول
انهل دمعي في الردا اصابه • فشرته بالبرد عن اصحابه •
فرأى سوابق عبرة منهلة • عمرها يبكي ابو الخطاب
فقال بشار وما اشعر عمر لولا انه سرق الخطيئة في قوله
اذ اما العين فاض الدمع منها • اقول بها قذى وهو البكاء
وبيت الخطيئة اشعر كما تقدم لسبقه في المعنى واختراعه
اياه وقال الصلاح الصفدي في تاريخه قال العماد
الكاتب حكى لي كمال الدين الشهرزوري ان ابا الحسن
ابن مسهر الموصلي كان دابه الترقه فكان اذا انجبه معنى
لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه وقال
الصلاح الصفدي في كتابه اعيان العصر في ترجمة
ابن الوردي لما وقفت على كتابه الكلام على غاية غلام
عند القاضي بهاء الدين بن ريان وحدث غالبه من نظمه
في الحسن الصريح في مائة ملبح فقلت له يا مولانا اكتب اسمه
وقل له قد وقع صاحب الحكمة بها وعرفها فكتب اليه
وعرفه المقصود فغير فيها اشيا فلهذا ترى نسختين ثم
وقفت له على اشيا في غير ما نوع قد اغتصبها واختلسها فكتب اليه
اعرت على ابكار فكري وانما • عليها فلا تجزع فانا واحد •
ولو غير مولاي استباح حماها • اتته من العتب الاليم قصايد •
فواطع لا تخبه درع اغتدارها • والسنها عند الحصام مباود •
ولكنه لا فرق بيني وبينه • بيين لانا في الحقيقة واحد •

فكتب

فكتب هو الجواب الي
واسرق ما اردت من المعاني • فان فقت القديم حمرف سيري •
وان ساويته نظما فحسبي • مساواة القديم وذا الخبري •
وان كان القديم انتزه معنى • فهذا مبلغي ومطار طيري •
فان الدرهم المضروب باسمي • احب الي من دينار غيري •
ومن اخبار السارقين قال ابن رشيق في الانموذج
قد ظلمني ابن مشرف ظلما ظاهرا حيث قال
قلت لما ان رمى كبدي • بسهام الفتح والحور •
انت في حل وفي سعة • من دمي يا طلعة القمر •
لابي الشدقد عاد مرة
انت في حل وفي سعة • من دمي يا من تقلده •
قال الصلاح الصفدي وابن رشيق ظلم البيتين ظلما ظاهرا لانه قال
ان امت وجدا فلي قدم • بي الى حتف الهوى سبقت •
او ترق تلك اللحاظ رمى • فهي في حل وفي سعة •
ومن اخبار القسم الثاني قال الصولي عملت بحضرة بعض الوزرا بيتين
احببت من اجله من كان يشبهه • وكل شيء من المعشوق معشوق •
حتى حكيت بجسمي ما بعقلته • كان سقمي من جفنيه مسروق •
فاستحسن ذلك ووصلني ثم ان رجلا من الكتاب يعرف
بالرحوي ادعى هذين البيتين لنفسه فعانبته فقال له
هبلت اخاف ان يحسن فتقول مثلهما فلا تحسن فقال الجماعات فعملت
اذا شكوت هواه قال ما صدقا • وشاهد الدمع في خدي قد نطقا •
وثار قلبي في الاحشاء مذهبة • لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا •
يا راقد العين لا تدري بما لقيت • عين تكابد فيه الدمع والارقا •
بكاد جسمي يخفى في تضاجسدي • كان جسمي من عينيك قد سرقا •
ومن ذلك ان الاديب مهذب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف

بحضرته

يا بن الخيمي الشاعر نظم بعد القصيده

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ... اليك آل النفوس وانتهى الطلب
وما طمحت لمرائي او لمستمع ... الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما ارانى اهلا ان تواصلنى ... حسبي علوا انى فيك مكتئب
لكن نازع شوقي نار ادبني ... فاطلب الوصل لما ضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ... تام وشوق له في اضلعي لهب
واصبر كلما كفكف ادمعه ... صونا لحبك تعصيني وينسكب
ومدمعي ما الهوى دمعي مقاسمني ... وجدي وحزني ولحزي وهو مختضب
كالطرف يرعم موجد الحبيب ولا ... يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسل ... عدني على وصبي لا امسك الوصب
بالله ان جئت كتمانا ندي سلما ... فقف لي عليها وقل لي هذه الكتب
ليقضي الحر في احراعها وطرا ... من نثرها ونوى بعض ما يجب
وهل الى البان من شرقي كاظمة ... فلي الى البان من شرقي تاطرب
وخذ بمينا لمعنى تهتدي ... نسيمة الصبح ان ضلت بك النجب
حيث الهضاب ويطحاها بروضتها ... دمع الجبين لا الانداء والسحب
اكرم به لا تحمي هيبته ... عني وانواره لا السمر والقضب
وحمى اعلل نفسا عز مطلبها ... فيه وقلبا العذر ليس ينقلب
ففيه عاهدت قد ملت محسنه ... معه الملاحة واعترت به الريب
داريد وادني وعز الحسن تحجبه ... عني ودلي لا الاحلال والرهب
احيا اذا امنت من شوقي لرؤيته ... لاني لهواه اليوم منتسب
وليست اعجب من حبي وصحته ... من صحتي انما سقمي هو العجب
يا لهف نفسي لو عمري تلهفها ... عوثا وواحربا لو ينفع الحرب
يحيي الرحمان واهواني مضاعفة ... يا للرجال ولا وصل ولا سبب
وهبت لنا نسمات من ديارهم ... لم يبق في الركب من لاهوى الطرب
لذ بالنظير سرورا من تذكرهم ... حتى لقد رقصت من حتنا النجب

يا بارقا

يا بارقا باعالي الرقمتين بدا ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
اما خفوق فؤادي فهو عن سبب ... وعن خفوقك قل لي ما هو السبب
ويا نسيما سرى من نحو كاظمة ... بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف حيرة هذا الحي هل حفظوا ... عهد الراغبة ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا ومرادي منك ذكرهم ... عهد الاحبة ان اعطوا وان سلبوا

ثم ان مسودة هذه القصيدة وقعت من ابن الخيمي فوصلت الى نجم الدين بن اسرايل وقيل بل كان ابن الخيمي ساكنا في خلوة بالكاملية فترك المسودة فيها وسافر الى الشام وسكن ابن اسرايل بعده فراها فادعاها لنفسه واشتهر امرها فلما قدم ابن الخيمي وبلغه قال والله هذه القصيدة نظمي وتحاكما في ذلك هو وابن اسرايل الى الشيخ العارف عمر بن الفارض فقال ليتظر كل منهما قصيده على هذا النظم والروي

فرد

ليستند لهما فنظر ابن الخيمي
لله قوم بحر عاب الخيمي عيب ... جنوا علي ولما ان جنوا عتبوا
يا قوم هم اخذوا قلبي فلم يحفظوا ... والهم غضبوا مني فلم غضبوا
هم العرب بالجد فذ عز قهم ... لم يبق لي معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدومهم ... وما نزال لحاظ السمر والقضب
فما الموائحي او الم منهدم ... الا اغار واعلى الابيات وانتهبوا
عهدت في دمن البطحا عهد هوى ... اليهم وتمادت بيننا حقب
فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا ... لكن لغيري ذاك العهد قد نسبوا
من منصفي لطرف فيهم عنج ... لدن القوام لاسرايل يلتهب
مد لي القول ظلما لا لفي بثوا ... عند الوصال ومنه الذنب والغضب
في لثغة الزاي منه صدق نسبته ... والمن منه بزور الوعد والكذب
موحد فتري كل الوجود له ... ملكا ويقضي ما يقضي به الشنب
فمن عجائبه حدث ولا حرج ... ما ينتهي في المليح المطلق العجب

• بدر ولكن هلا لاح اذ هويا • لو ردني من شفق الحزين يتقب •
• في كاس يبسمه من حسن ريقته • خمر ودر ثنايا ه بها حبب •
• فلفظه ابدا سكران يسمعنا • من يعرب اللحن ما ينسي به الادب •
• تجني لواحظه فينا و منطقه • حتى يجنني من مرها الصرب •
• قد اظهر السحر في اجفانه سقما • البرء منه اذا ما شاء والعطب •
• حلو الاحاديث والالفاظ ساحرها • يلقى اذا نطق الالواح والكتب •
• لم ابن منطقه قولا يروقلنا • لقد شكت ظلمة الاشعار والخطب •
• نداوة ما جرى في الدمع من سجح • وما جرى في سبيل الحب محتسب •
• وحر الهيم شام البرق من اضم • فهن كاهتزاز البارق الحرب •
• واسكن البرق من وجد ومن كلف • في قلبه هو في احشائه لهب •
• فكلما لاح منه بارق بعثت • فطر المدامع من اجفانه سحب •
• وما اعادت نسيمات الغوير له • اخبار من في الاثيل الاهزن الطرب •

ونظم ابن ابن اسرائيل

• لم يقض من حكم بعض الذي يجب • قلب مني ما جرى تذكاركم تجب •
• احبابنا والمني تدني منازلكم • وربما حال من دون المنى الارب •
• ما رايكم من حياتي بعدكم عوض • وليس لي في حياتي بعدكم ارب •
• قد طعنموني فاحزاني مواصلة • وحلتم فحلالي فيكم التعب •
• يا بارقا بيراق الحزن لاح لنا • انت الم اسلمت اقمارها النقب •
• ويا نسيما سري والقطن تصحبه • احرق حين مشوت الخرد العرب •
• اقمت بالشمات الزهر تجتبها • سمر العوالي والهندية القضب •
• لكدت تشهد برقا من ثغورهم • ما دت دمعي لولا الدمع والشنب •
• وحيرة حار فيها حكم معتدل • منهم ولم يعتبوا لكنهم عتبوا •
• ما حيلتي قربوها من محبتهم • وحال دونهم التقريب والحقب •

فلما سمع ابن الفارض القصيدتين قال مخاطبا لابن اسرائيل لقد حكيت ولكن فاتك التثنيب وحكم بالقصيدة لابن

الخيمي

الخيمي فلما قويت حجة ابن الخيمي قال ابن اسرائيل يكون من وقع الحافر على الحافر قال له ابن الفارض وقع الحافر على الحافر من الاول الى الاخر وقال الحريري في المقامات فبرزت يوما الى الخريرا روض طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا فرسان مسالمون ورجال مسالمون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لب فتى خلق الجلباب قويم الشباب فركضت على اثر النظار حتى وافيا باب الامان وهناك صاحب المقولة مترتعا في دسته ومروعا بسمته فقال له الشيخ اعزك الله الوالي وجعل كعبته العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته يتيما ثم لم اله تعليما فلما هر وهب جرد السيف العدوان وشهر ولم اخله يلتوي على سوء نشيم حين يرتوي مني ويلتطم فقال له الفتى علام عنفت مني حتى تلتشر هذا الخز بي عنيف فوالله ما استرت وجه برك ولا هتكت حجاب سرك ولا شققت عصي امرك ولا الغيت تلاوة شكرك فقال له الشيخ ويلك اما لي عيب اخزى من عيبك وهل ريب الحشى من ريبك وقد ادعت سحري واستلحقته واتخلت شعري واستزقته واستراق الشعر عند الشعراء اقطع من استراق البيضا والصفرا وغيرهم على بنات الافكار كما غيرهم على البنات الابكار فالتفت الوالي الى الغلام وقال له ثكلتك امك من حريح مارق وتلميذ سارق فقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة بين ابي الطيب والمتنبي وبين كل من رد عليه شيأ من شعره السرقة دعاء فيهم وعيب عيق وقد ادعي جرير على الفرزدق السرق

فقال

سيعلم من يكون ابوه فيخ ومن عرفت قضايده اجلابا

وادعاه الفرزدق على جرير فقال

ان استرفاك يا جرير قضايدي مثل ادعاك سوي ابيك تنقل

وقد سرق جرير قوله سويد بن كراع العكلي

وما بات قوم ضامنين لنادمنا نوفيها الا جاء شوا قع

نقل هذا البيت الى قصيدة له فلما انشدها

نبه عليه عمر بن لجا التيمي فكان احد الاسباب التي هاج

الشر بينهما وسرق ابو كبيلة ارجوزة الحجاج اولها

ياصاح ما شاقك رسم خال ودمنة تعرفها واطلال

وقدم على بن سلمة بن عبد الملك فانشده اياها

قال فلما سمع اولها اصاح فلما انتبه فيها قال

امسك فنحن نروي بهذا امنك ومقتني فما اصبت

منه خيرا وادعى البحتري على احمد بن ابي طاهر

السرق وادعى دعبل على ابي تمام السرق في كلمته

التي رثي بها محمد بن حميد وانه سرق اكثرها من ابي

مكعف الحزين وقال ابو تمام فيمن سرق شعره

من شوعدل من ابن الحباب من بني ثعلب غداة الكلاب

انما الصيغ الهصور ابو الا شبل رسال كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين رائغ في كتاب

غار اسحت عيون المعاني واستحلت محارم الاداب

ما عذاري الكلاب صرن من بعد ي سبايا يبعن في الاعراب

انتهى ما اورده الجرجاني وقال الصولي في كتاب

اخبار ابي تمام ولو جاز ان يصرف عن احد من الشعراء سرقة

لوجب ان يصرف ذلك عن ابي تمام لكثرة بديعه واختراعه

والكناية

والكناية على نفسه ولكن حكم النقاد للشعر والعلماء به قد

مضى بان الشاعرين اذا تعاورا معنى او لفظا او جمعهما

ان تجعل السبق لاقدمهما سنا واوطئهما صوتا وليس

الاخذ الى المتاخر لان الاكثر كذا يقع وان كان في عصر

الحق باشبههما به كلاما فان اشكل ذلك تركوه لهما

وقد عقد محمد بن داود الاصبهاني الذي والده امام

اهل الظاهر في كتاب الزهرة بابا للسارقين من الشعراء

قال فيه قد جاء في شعر الجاهلية والاسلام ما يوافق

بعضها فيما يتفق في جميع المعنى ومما يتفق في المعنى

دون اللفظ ومما يتفق في المعنى واللفظ فمن ذلك مما

يقوي به اسباب التهمة فيكاد الكلم يقع بان المتاخر

قد سرقه من المتقدم مثل ما وقع في شعر امرئ القيس

لا بد رابة اي دواء ولذلك تقع التهمة بزهير فيما

وقع من شعره مشبها بشعر اوس بن حجر لانه راويته

ولذلك يتهم الاعشى في المسيب بن علس لانه راويته

ويتهم الحطيئة بزهير لانه راويته والاسلاميون له

لذلك تقع التهمة على الرجل اذا كان رواية لرجل فوجدنا

في شعره ما يشبه شعره كثير عزة وجميل ومن

جرى مجراهما قال وقد انصل بنا ان الفرزدق

من نجميل وهو بيشه هذا البيت

يرى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

فقال له الفرزدق انت لاتحتاج الى هذا البيت

وانا محتاج اليه لاني انجوا الرجال وامهم فاتركه

لي فتركه له قال وهذا من احسن افعال الفرزدق

المحكية عنه لانه استوهب هذا البيت ولم يغضب عليه

ولم يسرقه والهبة في كل حال خير من السرقة • قال
ويلغني عن ابن سلام عن كرد بن البصري • ان عريفهم عون
ابن تعلبه علق الفرزدق فقال باعدوا الله سرق
فوك صاحبنا الاعلم العبدي حين يقول
• اذا اغبرافاق السماء وهتكت • لاثيابها
ويلغني عن الاصمعي انه قال سمع رجل من بني سعيد
ابن ليث كثير ابنشد

هذا

• اود كم خيرا ونظر حوتني • اكعب بن عمرو اختلاف الطابع
فقال الرجل والله هذا شعري فقال كثير ان
كان هذا شعرك فلم انتفع منه بشيء • ويلغني ان ابا
نواس حضر مجلس محمد بن زهير بن المهتب وفيه
خيار بن على الكاتب فقال محمد بن زهير لخيار
انشدني من شعرك • فانشد شعرا لابي نواس فقال له
• صاح مالي وللرسوم القفار • ولنعت المطي والاكوار •
فوثب ابو نواس الى اخيار فجذبه واجلسه بين
يدي محمد بن زهير وانشا يقول
• اعدني يا محمد بن زهير • باعذاب اللصوص والذعار •
• يسرق السارقون ليلا وهذا • يسرق الناس جهرة بالنهار •
• صاح شعري فطيفة لخيار • ثم لحاد القلة الاشعار •
وذكر ابو هفان ان علي بن الجهم كان ياخذ اشعاره
ويدعيها وانه عابثه على ذلك فقال
• اذا انشدت قال الناس احسنت ويعتوني •
وقد سرق ابو هفان هذا المعنى فقال فيه
• اذا انشدتكم سلم • فقل احسن بشار •
ولابي هفان ايضا في هذا المعنى •

ابو

• ابو الفضل هو العنبان • للاخوان والراس •
• ولو لا سرقات الشعر • ما كان به باس •
• فان انشدتكم شعرا • فقولوا احسن الناس •
هذا اخر ما نقلته من كتاب الزهر • وفي كتاب
الذيل والتكملة لابن عبد الملك احمد بن علي بن محمد الاشبيلي
يعرف باللص لكثرة سرقته اشعار الناس • ومن اعجب
ما وقع له في السرقة ان واليا قدم اشبيلية فانتدب
ادباؤها لمدحه • قال فطمعت تلك الليلة ان يسمح خاطري
بشيء فلم يسمح فنظرت في معلقاتي فاذا قصيدة لابي العباس
الاعمى مكتوب عليها لم ينشد فادعيت فيه اسم الوالي فلما
اصبحنا وانشد الناس انشدت تلك القصيدة فقام شخص
واخرج القصيدة بخطي من كمه وقد صنع فيها ما صنعت
ووقع له ما وقع لي فضحك الوالي من ذلك وكثر العجب من
التواردعلى السرقة انتهى • وذكر ابن دحية في المطرب من
اشعار اهل المغرب • وقال كان يلقب باللص وكان لا
يكره هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه قال
وقد انشد لي بيتين لها وهما في الوزير ابي الحسين
ابن قندلة في اثناء شبابه • وعنفوانه •
• حليت قلبي بطرف • ايا الحسين خلوب •
• فكيف ادعى بلصص • وانت لص القلوب •
وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح
الشواهد • طرفة اول من ذم سرقة الشعر فقال
• ولا اغير على الاشعار اسرقها • عنها غنيت وشر الناس من سرقا •
• وقال الاعشى •
• تكلف انا واتخابي القوافي • بعد المشيب كفى ذاك عارا •

انتهى وقال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم
الناس يحسنون قول ابي نفاثر

تقول في قوس صحبي وقد اخذت منا السري وحظا المطرية الفود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وبعد وند من النادر الجيد لابي تمام وقد اخذ بلفظه من
مسلم بن الوليد واجتزا عليه لحزا السادة على العبيد لان
مسلما هو البادي وابا تمام العادي قال مسلم

تقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقال محمود بن قادوس الشاعر يخاطب الوشيد بن الزبير الاسواني وكان اسود

يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها فصرت تدعى الاسود السالخا

وقال ابو بكر بن الكبير يخاطب عنترة الفوارس الشاعر

اعراب انت ما بين الورى ام عفو دانت ما بين العلم
حبشي اسود ذو هيئة سارق الالفاظ من كل الامم

وقال علاء الدين الوداعي

اري الكتاب والحساب فيهم لصوص يسرقون الناس طرا
فقوم يسرقون اللفظ حرا وقوم يسرقون المال جهرا

وقال الكمال الدميري في حياة الحيوان فتنازع جمال الدين
يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في
بيت كل منهما ادعاه لنفسه وهو

واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
ثم رايت ابن خلكان والصلاح الصفدي ذكرا ذلك في
تاريخيهما وان ابن مطروح عمل محضرا شهد فيه جماعة
بان البيت له وحلف ان البيت له وكان محتزا في قوله ولم يعرف

بالدعوى

بالدعوى فيما ليس له انتهى وقال مجاهد بن سليمان التيمي الشاعر

ابا الحسن ما حدث ما الفخر بالشعر فاخر
وما تسللت منه فقطرة وهو بحر
وان ابيت بابيت وما بيتك قدر
لم تات بالبيت الا عليه للناس حكر

وقال ابن الاثير في بعض رسايله وقد علم ان سارق
بيوت المعاني كسارق بيوت المال عليه ان احرمه اجب
قطع الاعراض والاحرى به قطع الاوصال

وقال ابن دريد في اماليه اخبرني ابي عن ابيه عن ابن
الكلبي قال عنترة بن شداد العبسي قد قال

لمن الديار عفوت بالشهب بنيت على خطب من الخطب
ثم اعتل اي انقطع فانشد الحارث بن الطفيل الازدي

لمن الديار عفوت بالشهب بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقاتلة ومحاسرا متقلدي كالكوكب
ومدجج يسعى بشكته محتضن عناه كالكلب
ومعاشر اضد الحديد بهم عبق الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نزال قد دعيت القنت انهم سواكعب
كعب بن عمرو لا لعب ثنيا لعبقا والبنيان للنسب
فرميت كبشته بفرجته فحصرو راسه بذي لعب
شكوا يديه بالرماح كما شك الصديع بزاقة الشعب
فكان مهري طل منعما لشبي الاسنة مفرق الجانب
بل رب موضوع رفعت ومر فوع نضت بم تزل نضبا

فقال عنترة انا واهه قاتلهما فقال الحارث بل وابيهم
انا قاتلهما قبلا هلا ان تقتل الله الكاذب قبل ان ياتي
ذلك اليوم من العام المقبل وتفرقا فقتل عنترة بعد اشهر وقيل

بل اصابته بالطريق يح هرايته فمات • وقال يحيى بن
علي بن المنجم • اذا خاض في الشعر نقاده • تعدى من بس المعدن
• وابى لا حسن تابعه • واسهل فيه اذا حزنوا
• فابقى اذا فاته ما يشح • على مثله الشاعر المحسن
• واسقط اجود ما اري • رواة القريض وقد دونوا

وقال ايضا

• رب شعر نقدته مثل ما ينقد • راس الصيارف الدينارا
• لو تاني لقاله الشعر ما • اسقطت منه حلوا به الاشعارا
• ثم ارسلته وكانت معانيه • والفاظه معا ابكارا
• واجل الكلام ما يستعير النا • س منه ولم يكن مستعارا

وقال الصلاح الصفدي

• سرقات الاديب بعض المعاني • جوزوها في مذهب الشعر شرعا
• لكن اللفظ لا يجوز وهذا • قول قوم من قبل ذا العصر صرعى

وقال ابو اسحاق ابرهيم بن عثمان الغزي

• قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة • باب الدواعي والبواعث مغلق
• حلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق
• ومن الرزية انه لا ليث يرتجى • وكان فيهم مع الاسف ولا يرق

وقال ابو جعفر احمد بن ابرهيم الغزال المرسي

• يا سار فاجاني دعواه بالعجب • سامحته في قريض فادعى لشعبي
• تنمي الى العرب العربا ممتنعيا • كذاك دعوته للشعر والادب
• يا تيها الموج دع للبحر لؤلؤه • فالدر للبحر في الامواج والحدب
• هب ان شعرك شعري حين لسرقة • ابي انا انت او اني ابوك ابي

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري مضمنا

• يا من غدا العلوم الناس متحلا • وتحتمي عن سوال العلم بالشيم
• استغفر الله من قول بلا عمل • لقد نسبت به نسلا الذي عقر

وقال

وقال ناصر الدين بن النقيب ايضا

• سارق الشعر على الابيات عاد اي عاد
• فهو لص امن من • قطع كف في فساد
• انما قطع يده • قطعكم عنه الاماد

وقد انشا محدث الدين محمد بن نصر الكفيراني رسالة سماها ظلامة الخالدي صورة مناظرة في واعظ سرق اشعار ابي تمام ولا باس بان نسوقها هنا بنصها قال ابي مخبركم عن سري سن بينما طال به الليل عن نجاف قصر ومال به القول عن مواقف حصر فبت في غمار عايما • وقد يعتري الاحلام من كان نايما • ومن حق تاويله ان يقال له • اني رايت يا معشر الادبا والفضلا الالبا • مني اهملت بينكم الحقوق • وحرث فيكم هذا العقوق • واضيعت عندكم حرمة السلف • وخلف فيكم هذا الخلف • الهب وبعضوني • وتغار علي وتزعضون • الست اول من شرع لكم التبديع • واتبع لكم عيون التقسيم والترصيع • وعلمكم شن الغارات على ما سن من عجايب الاستعارات • واراكم دون الناس غرايب الولع بالخاس • فكل شاعر عندي وان اعرب • وزين ابكار افكاره فاعرب • فلا بد له من الاعتراف باسالبي • والاعتراف من تابع قلة شبي • وهذا حق لي على من بعدي • لا سقطه موتي ولا بعدي • ومن الخزامة لا تكون خزامه • ان لا تؤخر من به تتقدم • فلما طلعتني سورة دعواه • وحركتني فورة شكواه • قلت ايها الشيخ لا اجهل • سلبت المهل • والبست الخجل • فما ذاك ومن اذاك • قال كنت بحضرة القدس • ومستقر الانس • اذ جاني عبدان لم ايكن لي بهما يد ان • فاز لفاني الى مقر الكفاء • ووقفا بين يدي الائمة الاكفاء • واذ الدهر جماعة الوزرا والقضاه • ومن كنت امتدحهم ايام الحياه • فاوما الى المدعو علي • الى ابن ابي دراد

وكان علي شديد الانتقاد شديد سهام الاحقاد فحكم علي بترك
صلاتي والقدية بجميع صومي وصلاتي فقلت قول الملك الواثق
عابدا بالمامون والمعتصم والواثق يا امير المومنين ماهذه المواخذة
بعد الرضا وقد مضى لي من حد منكم ما مضى فقال المامون وصحت
الباقون يا ابن اوس انك مدحتنا باشعار ممحولة وضائعة مقبولة
ومقولة وكلام مخلوق سرقته من قابله قبل ان يخلق فلما ان اوانه
واتسق زمانه استرد وديعته منك وهو غير راض عنك فقلت
ذا الذي اعدمني بعد الوجود واعاضني المعدوم بالموجود وملك
علي فني واصبح احق به مني فقال لكانك لا تعرف الواعظ الموصلي
القولاني الحوصلي البلاني الغريب العهد القريب المهد البعيد الايراد
الوديع الاستاد كالمابين حاشيه مفكر يضرب بالطبل
الذي اشترعك مدايحه وارتجك مدائحه واستلبك فلا يده
واخليك قصايده بعد ما كنت تغير اسماءها وتخلي بغير بحورها ما
تكن تغيره تارة عن وجوهها سوائر النقب فد جعل اليه عقدها
وحلها وكان احق بها واهلها فقلت خاب الساعون وانا لله وانا
اليه راجعون فد كان عمدي بعد الرجل فارضا فمتى صار فارضا
واعرفه يلتبس بالحشو يتيه فمتى ارتبك بين البديهة والروية
وفتكاره الطبع جافي عن التعرض لنظم القوافي وفد كان احرج من
الموصل وليس معه قران يوصل فاشتغل بنشهان القصاص نصبا
على دوات الاعين من وحا الحصاص وعاش يظن نثر الافك وعظه
وهدر تحت ما تظر الشاكه وابن مناندة الوعاظ من جماجمه
الالفاظ بل ابن اشعار الكواسي من قوله ما في وقوفك ساعة من باس
والعهد ببال الا قناعه ليتلطف في ارتجاع ما نزع منه فقال اذهب
وانتي سفيرا دفع عنك بوادر الظنون وتاود في النصح وانتصح

واستعن

واستعن بقومك وصح اعيدها نظرات منك صادقة
ان يخصب السحم فيمن سحمه ورم وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم فقلت يا ابا الشام ان سيدنا
الرئيس فد اصبح له مو مجلس جعله موسما لاعلان الثنا وملتقى
لافنان الثنا وسوقا لكل شاكر حامد محفوفا ببيع الحايف فيه والحامد
محلوبا اليه نفايس الاسهام محلوا عليه عرايس الاقلام وليس لهذا
المجلس والافيه الامر اوجب الشكر لصاحبه على فيه فكلهم فد اعناه
عن الرهو واقعده الى الشكر ولما كان المنظوم رايته ذكر والموزون
اثل شكر وما كل احد يسلكه النظم سبيله وما علمناه الشعر وما
ينبغي له عدل المقل الى المكثر وعول المحتاج على الموسر ورجع
البيقي النفقه وما نقص مال من صدقه وان امرا فد فرض عيني يسطو
يستثيره فقر امري لضنين فقال اسمع ما اريد فمع اذا كان الامر
على ما ذكرت ووقع اعتراضي بما انكرت فلم وقع هذا الذنب علي يحيي
وكيف لبستلن ملابس تحتي ولم خصني بازلة مصوني وحصني
بحيف عضوني وهلا تصدي بالتعب كمدالج ابني وهب وهما
غماما الزمن الجديد وهما ما اليوم العصيب وما هذا الانفراد بجنايتي
والحصاد لناصر مناني والانقضاض على فصايدي والاقتناص من جايل
مصايدي سرقات مني خصوصا فهلا من عدو او صاحب او جار
ولم لا عدلت عن شوهي الى شعر ابن الرومي وهلا كان تجتري بمثل هذا
على البحتري وكيف اثر قربي على القرب من المتنبي ولبته فتح ورضي
بشعر الشريف الرضي او تستدرك ما فاته من ديوان ابن بناته
او تحمل الاحتباك من اشعار مهيار الى مثل هو لاء الفضلاء يوجب
على الزكاه وليس في الشعر نصابه وتقرب على امر الزكاه وليس على
فكري اقتضاب وان اتصدق به حسبة فان المساكين اولى به
فقلت ان هذا الرجل لم يكن للقريض بلص ولكنه قريب عهد بحص

وكان قد اقام بها جامح العنان طامح السنان لو اضاف
قلادة الحور اليه لم تجد من ينكر عليه وهو يقول ما شاء من غير ان يخاف
لانهم اهل حمص لا عقول لهم بهائم افرغوا في قالب الناس
ولم يزل كذلك حتى انتدب له من سراة جندها من بحث عنه ولقنه
فخرج معهما خايفا يترقب فلما ورد دمشق رمى في اعراضهما بذلك الرشق
وما يستوي المصران حمص وحلق ولا حصن جيرون بها والسمك
فكانت عاده حمص تحدوه وساعده دمشق تروعه حتى كوشف
وفوشف ورجع به الفهقري ودفع في صدره من ورا وقيل له
اين تذهب بك وهذه الشقشقة في عيبتك الى مجلس هذا
الشريف قدره المنيف صدر رمح العالي ذكره العالي شكره
تبهرج لبابيش الانام وتبرز عرائس الكلام وتطرى من القوافي
ما خلق ورث وتورى ما انهله العث ولم يزل يصطفن كثرة التوبيخ
وقلة الناصر والصريخ الى ان اسمد على نفسه مسد ليالي بالبراءة
اناشيد الحوالي والتوالي واذعن بالاقرار بعد ان افت عنه به الانكار
وفر هب ما زال مستفتحا في الحرب ان يقتل مستسلما وان يك
فيما افيدك ان هذا الرجل فن الاخراف من شعرك على شغاف وكانك
به عنك قد انكفا لعلمه انه اخلق منه ماحده والى ميتي هذا
الكعك المردد وقد كان طالبني منذ اباما باعادة شعر ابن الحداد
مطالبة مضطر اليه ملتاث وقد استرحت من رشح وطيه والسعيد
من كفي بغيره رب امر اتاك تحمد افعاله فيه وحمد الافعالا
فقال ان كان الامر على ما شرحت فقد اشرت بالراي ونصحت
ولكن مبني انجاز هذا الوعد والكلف منوط بحلول هذا الوعد فانه
يقول وحوله وانت تعرف ما تلي فردوه الى الله والرسول
ولو امكن اقامة هذا الامر المتاد بحضرة ابن ابي دواد ليرئيت
عند الجمهور ساحتي وعرف من رحمة الله الي مستقر باحتي ولكن دون الوصول

الى

الى الحاكم عقبة كؤود ولا حاجة لنا الى الاضرار بالشهود
واذ قد ضمنت عنه ما ضمنت وامنت علي منه ما امنت فلي
حاجة اليك وما اريد ان اشق عليك وهو ان تعدل بنا الى القضية
الى الحاف المرضية وتفضل علي وتشد بها يديه الي وتسفر
لي في انشاد ابيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها
خدمة له وقربه اليه لعلمي بتفلق الادب عنده وعليه
فاذا احرزته بماهز الحسام واثالته عليك من الغرايا ديه
الجسام اقترح عليه احضاره اليه ان تكون الجايزه
خروج الامر العالي باحضرهم الى مجلس الحكم وان
يوكل به من اطلاد الساخره من يسير معي الى الدار
الاخرى لابراد باقراره الى عند قاضي القضاه فما شهدت
به هذه المقاصاه ولسلم عنه الخلفا الراشدين
عرضي ونحسن علي الله تعالى عرضي ومن عاد فينتقم
الله منه والله عزيز ذو انتقام فضمنت له عن سيدنا
ما اشتهى وانتميت من افتراحه الى حيث انتمى

مقامه لسمي بتعلق اللص في حلق اللص

انشا الشريف سعد الدين سعده الله
حدث الناقد بن صراف فما مازلت منذ نشاءت
استخرج خبايا الادب واستعين عليها بحسن الاجمال
في الطلب علما انها مواطن العبر والموقفة منها على
العين والاثر فلا برح تحفني بالمآرب وتوقفني
على العجايب وتسهل لي ما صعب على غيري من ادراك
المطالب وكنت سمعت في بعض الحكايات الغريبه
والامثال المصيبه انه كان في بعض الاحيان
لص ببلاد المغرب يؤتى من احاديثه بالعجب المعرب

خبيرا بالنقد والتعلق والرقي والتسليق يكاد بنظره يفتح
الاقفال ويفك منها الاوصال قد اتخذ اللصوص
في هذا الفن قدوة ووجد واذهنه فيها ناقدا فكل يقتبس
منها جذوة فهو كما قلت
لص يطيق بحسن الرأي يدخل في مساكن الجن او في سد ياجوج
يرى البيوت احاديثا مضعفة فيها القوي فيستثني يخترج
بيتا ترى الطرد امال وعقدن تراه قد صار منها في الحاوتج
قد كش وفوعه في ايدي الولاه وعسر ان يكون الامر
غير قليل المباله فلا تزال العقاب له بنوع جلسه
والسياسة تحكم بان يطال لعدم الاقرار حبسه حتى
اتاح له القدر المقدور ان دخل بيت مشق دار بعض
الصدور فوجد هذا دار رجل قد امتحن بالعلوم
قلبه والفاها بحر لا يحسن ان يكون من غير جواهرها
كنعبه فهو كما قلت
فتى فتن الله العباد باضرب فلم يك الا بالعلوم اختياره
واعجب شيء ان ما كان فتنة لما كان فيه ودده واختياره
فحين هاله تلك كتايب الكتب وايقن منها سوء المنقلب
قال ان امثالنا الناس ومثالنا الباهر من ترك
صعبا فقد ضعف قلبا وبتذليل النفوس تحصيل
النفيس وجرير بالطفت تارك ما لا يحصل في الوقت
وهذه علمه لا ينفع قليلها ولا يرفع جليلها فلم يبق الا
ان اتزيا بزي فقيه طالب ومشتغل مواظب ولزمه
يزل كذلك حتى انس بصاحب الدار واكثر ملاحظته
ما لديه حالة الايراد والاصدار معملا فكره في سلوع
الوطن مهملا للعلوم ما عدا علم النظر فلم يزده الفكر

الانقضاض الحيله وكذا في المحتله وذلك لان السارق
الماهر لا يخاطر لغير خطير ولا يتبر لتحصيل يسير
فان من امتثال اللصوص اذا خاطرت بكفك فلا
تاخذ ما لم يكفك فقال اللص ان خرجت من هذه الدار
خاسيا كنت حقيقا ان لا ازي الا زيارا عاريا فاجمع
رايه على سرقة الفاظ الكتبة ومعانيها وان لا يكون
تاركا لما امكن من الصناعة التي لم يزل يعانيها فلما قضى
قضى من تلك الدار مارب اخذ الى غيرها مسربا فكان كما قلت
لا زما صنعة اللصوص فلو نام لما زام من سواها حيالا
ولدى الحشر لو راى بشر الحافي واقاه كي يلص النعالا
فمازال يغير على بادي المعاني وكامنها ويشير
عبرة الادب بتحريك ساكنها ويبدل صحيح الالفاظ
برثها وسمينها لغثها حتى خيل له الجهل ان مراده
حصل وانه اتصل بما طلب فانفصل عند ذلك عزم
على ان يفارق مفاقره معيب وبيدي مقالة من يب
ولم يدر ان سارق المال اعذر من يتارق المقال
لان خرز المعاني امنع محلا وامتع عقدا وحلا
فلما احس صاحب الدار بما قصد اللص اليه وصحب
معوله القفد بما عول عليه ولى هاربا بما سرق
واستصحب حسرة على ما فاته الحرق فما لبث ان
لشور دار البجبة الاحكام فاقفل عما لكها سهام الاحكام
فدخلها ليلا طمعا في المال غافلا عما يرجع اليه من
سوء المآل مع علمه بان من امثال اللصوص منع
لسور في الظلام تقور في الملام ومن دخل طامعا
مواطن الهيبة قل ان يرجع الا بالخيبة فاقضى به

حوض بحر الظلمة الى الغرق في يم الفرق فعش
من دهشه الى بير واسعة الفنا محكمة البنا
بعيدة الما فلم يزل يرسب فيه ويغوص ويبكت
نفسه ويلومه فلما اسفر الصبح عن وجهه المنير حا
بعض الغلمان الى البير فحين ادلى الدلو لم يقل
يالثراي هذا اغلام بل صوت طلبنا للاعلام ولما
امسك اللص اوثق كتافه ولم يرو في ان يقطع
من خلاف خلافا وذلك لانهم قرروه فاقر
واظهر بعد طول الاصرار ما اسر قال الناقدين
صراف فحين سمعت هذه الحكايه قلت لو كان
العين به لامن الاثر لانتقلت بيقين الخبر عن
ظن الخبر ولم ازل اتوقع ما يكون هذه الحكاية قرينا
وعلى تثنية مفردها معينا الى ان وجدت مثل
ذلك اللص فرعا واصلا وشبيه قولا وفعلا سارقا
نسب الى الطيور لسرعة اختطافها وكان اولى ان
ينسب الى الحي لانه سرق البرادع وحملها على الكتافه
سارقا سارقا الى الطير يعزى لسوى سرعة اختطاف المعاني
علم الله كون ذاك وحيدا في المختار من دانيا
والى فرقة يعود ان اذ مقطوع ذا اربع وذاك اثنان
لان هذا اللص الحمش في السرقه وافح واجرا
على الانكار والاصرار واوقح لا يغض عن خاب
انخافات ذره لانه كما يقال لحيته وفي يده ها
ذره وهو حقيق بالشده انبه بعض الاخوان فيه
وجاهل كرر الدعوى فقلت له بين لنا لبعود السر اعلانا
فقال انظر فلت البغر فال علي العروض فلت له من دفن مولانا

فقال

فقال دم عقيب السمع قلت له سمعا فانشدنا لوراد ردانا
وقال شعري محمود عملت له محمودة اذ عليك الان خرافا
واي قحبة توازي قحبته لو توازن وهو سيرق من
المعاني الصلاحية ما يزيد شهوة علي لو كنت من مازن
وينكر بره الذي لم يزل واصلا اليه وحقوه الذي ما برح
يتذلل الكتب عليه فانه فتح في وجهه ابواب الادب
بعد اغلاقها وخذل في يديه بمحكم مفاتحها واغلاقها
وشرح بقواطع البراهين صدره وقلبه وانقل عين
تلك الكتب بمالقته وصلته فقل بقبح انكار محبان
ذلك الباب الى الحقيقه وجعل يديه في الاغلاق لكون
اخلاقه بذلك خليقه وشرح صدره وقلبه بقواطع
السيوف لا البراهين وانقل عن جلودها الايمن
خطوطها ذلك العاتق المهين

شعر

واي عبد له في محله منا اصحى بانكارها في الناس يتهم
لو قيل للكلب هل ترضى برتبته لقال ما للذي ترضى بها عذر
انا الذي انزل الاحسان منزله فقي الهوده متى يحسن الاثر
اذ الفت انا سالم اردا بدا فراقهم والهوى ان فسيني الضرر
تنام اعين صحبي والحفاظ لهم يقضي على بان لا ينقضي السهر
ارضي بايسر شيء من طعامهم رضاي لو قدمت الي منهم الجزر
ابدي لاخوانهم ودا موافقة لهم وودي عدانهم للسر يختفر
قلت ارضى بكالعزبي وكا الحجر نرضى به يوما ولا البشر
فالعجب من ادمي ينكر معرفته الكلاب وترى ان حلول
محله اعظم مضاف فلقد خليت من العار اقبح جلباب
وعوقب من مساوي الاخلاق باشنه عقاب فهو
جدير بان يقال له

شعر

ايها المغربي اغربت في الكذب ٭ واغرب السناد بالهجاء
وتعرضت للسخافة في القول ٭ فاصبحت عرضة للبلاء
ما رايتنا من معربي سخاء ٭ وبعرض نري اك نادي السخاء
فاذا كررت مقالاتك العقم ٭ فقد كررت حروف الهجاء
لا تلم من هجاك اذ انت صفع ٭ وهو ملق لدلوه في الدلاء
وبان يقال له اذ اختار السفر على الاقامة ٭ لا كنت
الله عليه سلامه ٭ **قلت** ٭ وقد اقتديت بهولاء
وعلت مقامه سمتها الفارق ٭ بين المصنف والسارق
بسبب رجل استعار من تلامذتي اربعة كتب من
مصنفاتي وهي كتاب المعجزات والخصايص الكبير
وكتاب الموذج اللبيب في خصايص الحبيب
وكتاب مسالك الحنفا في والدي المصطفى ٭ وكتاب
طي اللسان عن ذم الطيلسان ٭ فسرق جميع ما فيهما
وضمنها كتابا جمعه ٭ ولسب التتبع لنفسه ٭ وانا
المت في تتبعها عشرين سنة ٭ وضم الى ذلك جانبا
سرقه من كتاب الخصايص ٭ للقاضي قطب الدين
الخضري ٭ وجانبا سرقه من كتب شيخه الحافظ شمس الدين
السخاوي ٭ كالمقاصد الحسنه ٭ وغيرها ٭ ولم يعز الى واحد
منهما حرفا ٭ ونقل من المقاصد الحسنه ٭ لشيخه فصلا
طويلا في فضل فصاحته ٭ صلى الله عليه وسلم ٭ سرد
فيه الكلم والامثال ٭ التي انتكر صلى الله عليه وسلم
النطق بها ٭ وذكر نحن بعدها على انه المخرج المطلع ٭ وانما
هو مخرج السخاوي ٭ ولم ينسب الى السخاوي منه
شيا ٭ الا قوله في حديث كنت نبيا ولا ادم ٭ وبما
ولا طين ٭ وهذا كله ليس من ادب العلم ٭ وسيري

هو

هو والناس عائبة ذلك ٭ والعجب انه نقل جمع ما في
كتابي من المعجزات والخصايص الكبري والصغري فا
اد لتها بالحرف ٭ ومن جملة ذلك قولي ٭ وجمعت له
الشريعة والحقيقة الى اخر ٭ ثم بعثه حين اعترض
على قوم ٭ لا يهم لهم ولا اطلاع في ذكرهذه الخصيصة
واجبتهم عما اعترضوا به بما سطرته في اربعة مصنفات ٭ فاما
وجه الاعتراض عليه ٭ في ذكرهذه في كتابه ٭ وترك
جنيد علي ٭ وقال ٭ رايت عالما سبقني اليها
فذكرتها ٭ وقال لبعض طلبتي ٭ لم اسم شيخك لهذه
لئلا يوجهوا عليه الاعتراض ٭ فجملي بذلك على ما قلته
شاكر الله الاخلاص في حسن النية ٭ واداء الامانة
انه على ما شا قدير ٭ **شعر**

سرق السارق مني كتبا ٭ وادعاها وهو في ذاك ضري
وعلى كتب السخاوي قد مضى ٭ وكتاب القطب اعني الخضري
في مرايا سيد الخلق علا ٭ خير معروف اتى من مصر

فائدة ٭ مولفه خاتمة الحفاظ والمحققين
جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي
رضي الله عنه ٭ وعنا به فرغته يوم الجمعه ٭ ثاني عشره
شوال ٭ سنة احدي وستمايه ٭ والحمد لله وحده
وصلاته ٭ وسلامه على من لا نبي بعده

وجد ٭ بخط الامام الحافظ الكبير ٭ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن
علي بن حجر العسقلاني رحمه الله ٭ ما نصه

فصل ٭ فيمن اخذ تصنيف غيره ٭ مطالعة
فادعاه لنفسه وزاد فيه قليلا ٭ ونقص منه ولكن

اكثر مذكور بلفظ الاصل **البحر** للروياني
احد من الحاوي للماوردي كذلك **الاحكام**
السلطانيه لابي يعلى • اخذ من كتاب الماوردي
لكن بناه على مذهب احمد **شرح** البخاري لمحمد
ابن اسماعيل التيمي • من شرح ابي الحسن بن بطال
شرح السنه للبغوي • مسمى من شرح الخطابي
على ح ومن شرحه على د **الكلام** على بن احمد
البخاري للبدر بن جماعه • اخذ من شرح لابن
الملقن ناختصار **شرح** البخاري لشيخنا بن الملقن
جمع النصف الاول لمن عدة شروح • واما النصف
الثاني فلم يتجاوز فيه للنقل من شرحين • ابن بطال
وابن التين **علوم الحديث** لابن ابي الدم • اخذ
من علوم الحديث لابن الصلاح بحروفه • وزاد فيه
كثيرا • ولكنه مع ذلك ليسوق الفاظه بحروفها
محاسن الاصطلاح • وتضمين كتاب ابن الصلاح
كما زاده على ابن الصلاح • مستمد من اصطلاح ابن
الصلاح لمغلطاي **شرح** البخاري لبدر الدين
العيني • اخذ من فتح الباري لابن حجر • ونقص منه
وزاد فيه قليلا • ولكن اكثر ليسوقه بحروفه •
الورقه • والورقتين • واكثر واقل • ويعترض عليه
احيانا • اعتراضات واهيه • انتهى
ووجد بخط الحافظ الشمس السخاوي تلميذ
الحافظ ابن حجر ما مثاله • وجدت بخط شيخنا على نسخة
من شرح العمده للبرماوي ما نصه يقول • الفقير
احمد بن علي الشافعي • ان هذا الكتاب سمي فيه بالنسخ

شمس الدين

شمس الدين عفا الله تعالى عنه • على شرح شيخنا الشيخ
سراج الدين بن الملقن • من اوله الى اخره • يتحبك
فوائده • ويحصل مقاصده • وربما لم يتم فيه • الا
الشيء اليسير • حتى لو تصدى لحاذق • الى انتزاع
ما زاده • لم يزد على كراس • او كراسين • ولو تصدى
لتتبع ما حذفه من شرح شيخنا من الفوايد التي
تضاهي ما انتخبه • لكان فيه • ولو كان
بجزء • لعمل نكت على كتاب شيخنا بحرير واسيدراك
ونحو ذلك لكان اظهر لبيان فضيلته • وقوة لفنه •
مع السلامة من الاغارة • على كلام شيخه • من غير
ان ينسبه اليه • وليس ذلك • من شكر العلم • والله
المستعان • والحمد لله وحده •

الفقير
عبد الكريم الحبري

165

166

مقامد تسمى دفع العارض في نصه

ابن الفارض

للشيخ الامام

العالم العلامة العمدة

ابي بكر السيوطي الشافعي

رحمه الله

ونفعنا به

امر

ام

ايه

ا

٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله الذي اعز اولياءه المقربين والابرار
ووعدهم بالانتقام ممن اذاهم والانتصار والصلاة
والسلام على نبيه المصطفى المختار وعلى اله وصحبه
السادة الاخيار **وبعد** فان الله خص هذه الامة
بما لم يعط امة قبلها واسطر عليها من سحائب رحمه
ظل نعمه وظلها وجعل فيها على مدى الدهر طائفة
محصوصة بولايته يحبوه بافضل صفوته من الخلق
ومحل رعايته هم اخيار الامة والانوار التي
تضيء في الظلمة وبهم تفرج كل غمة وتزاح كل ملمة
بهائم حبه لما سقاهم حميا الوصل عن جور حسان
لم يعبه وامن خوف نار ولا سوقا الى ما في الجنان
ولكن كان مولى ذا الجلال له الاجلال فرضا في الجنان
هم شغل بهولا يتم بذكر وشكر والتهجد بالقرآن
لجانب قبة عز كرام من العلياء في اعلا مكان
نجوم العلم اوتاد لارض ملوك الخلق اقمار الزمان
وهم المكاشفون بلطايف المعارف والمطالعون
بطرايف العوارف
لديا القوم طيف انس المناجاة فاولاهم دقيق الكلام
وصفت ملهم السرائر حتى لاح منها شواهد الافهام
هم الغايصون بالعلم والفكر يتيهون في مدى الاكتتام
وردت بذكرهم الاخبار وروبت في مآثرهم
الاثار عن الاخبار وجاءت الاحاديث بالهمم
السابقون الاخيار دونك ما رواه رواة الحديث
الصادقون لكل قرن من امتي سابقون لهم بيانات

النا

الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون وبهم
يمطرون وبهم تجارون وبهم يدفع عن اهل
الارض ما به يضارون وبهم يحيي الله ويميت
ويسقي عباده ويقيت وبهم ينزل الغيث وبهم
يصلح العيث وبهم يثبت للخليقه منبتها وبهم
تخرج الارض بركتها وبهم ينتصر على الاعداء ويدفع
انواع البلاء ويصرف العذاب والابتلا
بهم اضاءت بقاع الارض وابتهجت فهم شموس
سرت فيها واقمار
بحبهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع
الارض امطار
هم الخواص وقد خصوا بمنزلة جهرا وكم
لهم في الله اسرار
لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه ولو ساله ان
يزيل جبلا عن مكانه لهدمه ولن تقوم الساعة
حتى يقبضوا كلهم وتفقد من جميعهم امكنتهم
ومحلهم ويعدم من كل الارض طلهم وظلهم
وظلمهم لقد سمروا في ليل كل عزيمة
ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا من الهوى بعد ما جبي عليهم وصار
الحب عندا باعدا به
وحتى استحال المرء في الحال حاليا وحتى دنا
النائي وهانت صعابه
يبلون سيف العزم والصبر سهمهم وقد ركبوا
شتياء يهول ارتكابها

يهون عليهم والدماء خضابهم • وفي نحرهم
• طعن الهوي وضرابه •
اما توا فاجوا اما اتقوا فاكرموا • بدرج إلي
• فعل الكرام انتسابه •
الي الله يا لله احتساب نفوسهم • ولله من
• في الله كان احتسابه •
يترك الهوي اسوا يطيرون في الهوي • ويشون
• فوق الماء من خبابه •
ملوك علي التحقيق ليس لغيرهم • من الملك الا
• اسمه وعقابه •
شموس الهدي منهم ومنهم بدوره • وانجمه منهم
• ومنهم شهابه •
طوبي لعبد نور الله بصيرته • واصلح باطنه
وسريرته • فنظر لهذه نهم ليهتدي • وتبصر برايهم
ليقتدي • وعرف مقاديرهم • لئلا يعتدي
وآلا وليائه عرائس الله اتيه • اني تجليها لشخص ارمده
قد يولي الله تعالي نصرهم • ورد علي اعدائهم
اذاهم ومكرهم • ونوعد من اذاهم بحرب يعظم
امرهم • قال الله تعالي فيما روي من الاحاديث
القدسيه • بين حفاظ الشرع والعرف
من اذي لي وليا • فقد اذنته بالحرب • واني
لقط من اذي لي وليا • فقد استحل محاربتي
واني له بالسلامة • وفي حديث مرفوع • من عادي
اولياء الله • فقد بارز الله بالمحاربة • رواه اهل
الامامة • وفي الحديث القدسي • من اخاف لي وليا • فقد

بارزني

بارزني بالعداوة • وانا اسرع شيء لاوليائي يوم القيمة
وفيما اوحي الله الي موسي • من اهان لي وليا
او اخافه • فقد بارزني بالمحاربة • وبارزني • وعرض
لي نفسه • ودعاني اليها • وانا اسرع شيء • اجيء لي
نصرة اوليائي • افيظن الذي يحاربني ان يقوم الي
او يظن الذي يعاديني • ان يعجزني • او يظن الذي
يبارزني • انه يسبقني • او يفوتني • وكيف • وانا
الثائر لهم في الدنيا والاخرة • لا اكل نصرهم الي
غيري • وعن النبي صلي الله عليه وسلم • ان موسي
عليه السلام • قال • رب دلني علي اخر بي • ياكرم خلقك عليك
قال الذي يسرع الي هواي • اسرع الي النسر الي
هواه • والذي كلف بعبادي الصالحين • كما يكلف
الصبي بالنباش • والذي يغضب اذا انتهكت
محارمي • غضب النمر لفقده • فان النمر اذا غضب لم
يبال • افل الناس ام كثروا • هذا الحديث • واثار
فيها مقنع لذوي الابصار • من الانصار • ومن
كلام العلماء • وبخصوص الحكماء • قال ابو القاسم العبدري
في كتاب الدلالة علي الله • ان الله عز وجل لن
يخلي الارض • من قائم يقوم له بالحجة في دينه
رضيه لولايته • واختاره لمعاملته • فيبين
به دلالته • ويوضح به طرقه • ومن عدوله مفتون
يضل الناس عن سبيله • ويفتنهم عن دينه • وقال
ابي الله ان يصح قلب عبد • لحقيقة المعرفة به • او لفهم
كتابه • وهو يدري باوليائه • كما يجب صاحب
البدعة • عن اصابة السنة • ما دام متبعا لاراءه

واهوائه • وان الله لينتقم لاوليائه • ممن اذاهم • ويعاقب من لم ينصرهم • فاياك واياهم • فانهم حمى الله في ارضه • وخزي الله وافنى من عاداهم • وان الله ليغضب لغضبهم • ويرضى لرضاهم • وان الله اذا اراد بقوم خيرا • وفقهم للسنة • وحبب اليهم اولياءه • واذا اراد بقوم شرا • اخذهم في طريق البدعة • وحبب اليهم اعداءه • وقال اذا استهزا من يدعي السنة • باهل الحق من الزاهدين • وصارت مجالس العلم والذكرى • معادن الخوض في اعراض المومنين • وكانت المساجد • مواطن لذكر الدنيا • ولم تنل العامة • ما نقض من دينها • في سلامة دنياها • فهناك يعمهم الله بالعقاب • وسلط عليهم شرارهم • فسامهم سوء العذاب • ولا يجلي ذلك عنهم الا بعتاب • وقال ان الله • حرم على نفسه لاوليائه • ان يعيز نصرهم ممن اذاهم • ثلاث عقوبات • او واحدة منهن • اما تفريق • الهموم في الدنيا بمحبة الفخر والتكاثر • او عمى القلب • عن التصديق • بمواهب اهل كرامة الله • او معاداة • اعداء الله • وقال ان الله اكرم بني اسرايل • في كل زمان بنبي يوحي اليه • وخص هذه الامة • في كل اوان • بولي يوفقه • ويلهمه باصابة الحق • في الدين • والحقيقة في الاحوال رشدا • ولتهدينا • من الله • ويطبع به طرائقه • ويرحم به عباده • ردعا للعاصي • ومزيد هدايته للمطيع • فاذا رايتم • الارض قد خلت منهم • فاعلموا ان الدهية قد عظمت

وان

وان الازفة قد اقتربت • وهو علم من اشراط الساعة • وقال • تبقى في اخر الزمان طايفة من اولياء الله • يدفع بهم البلا • ويصرف بهم المكاره • فاذا عظمت فتنة اهل الارض • وكثر الفساد والبغي • حجب الله ابصار العامة عن • اوليائه • وصرف قلوبهم عن محبتهم • فعند ذلك يحل • بهم السخط

عود الى المقامة

هذا • ما اخترته من المقال • مما يناسب المقام • والتقطه • من المطان هذا النظام • تنبيها على مقام الاولياء • واشارة الى علو رتبة الاصفياء • وتذكيرا للاتقياء • وتحذيرا مما تاتيه طايفة الاغبياء • الظانون • انهم في اعداد الاذكياء • الفاسدون في باقيهم • الفاسدة في ما لا يفهمون • والخايضون بقلة • تقواهم • فيما لا يعلمون •

وقلت لاصحابي هل التمر ضوها • قريب ولكن في تناولها بعد • لعل اتاك حديث الغاشية • الراشية • الواشية • اللاشية • المتلاشية • التي اصحت بتنقيص اولياء الله • عاشية • ولم تكن من عذاب الله خاشية • اي مثلها • مثل الماشية • فرق الله منها الاصل والحاشية • ولا تشاء منها ناشية • ام هل اتاك حديث الفجرة • واللئام النكرة • والحمر المستنفرة • والكذبة • المزورة • الذين لا يخشون من سره • ولا يرعون • ما ثره • ولا تشفع فيهم التذكرة • ام هل اتاك نبا • الذين نبعوا من الكراحض بالمحارض • واذوا ولي الله • الشيخ عمر بن الفارض • وقرضوه بعد موته بتهات • لا غاية سنده بالمقارض • ولم تخلشوا من سخط الجبار •

الذي هو للقلوب آرض • واعمارا واسحاب عذاب
اظل عليهم فالوا هذا عارض • لاهم وقفوا عند
نص القران • ولا هم امتثلوا ما ورد عن سيد
ولد عدنان • ولا هم عملوا بما قرره ايمة الشان •
ولا هم جنحوا الى طريقة جارية على قانون الحق
والفرقان

شعر

ليت شعري اي علم اتقنوه • ليت شعري اي فن احكموه
ان تسله عن معاني بعض لفظ • قد اتى في شعره لم يفهموه
صعدوا واحدة من درج • فاراد واعلوها ان يحصوه
كل شيء غاب عن افهامهم • حيثما استمعوه ينكروه
اجمع العلم بما من غلطوا • في ضياء الشمس هل او بينوه
لم اقل لستم له فهمي ولم • تدركوا الجمل هلا قلتموه
انتم في الدين اعلام نجوم • واعلام قديما قد سموه
واناس شرحوا ابياته • واناس اولوا ما استبهموه
كالسباطي الذي مرقاه في • كل علم شاع ما احطتموه
والكمال بن الهمام الحبر من • نوره في العلم ما او قد تموه
كل قد مر منكم لو امرا ان • تتعالون مقاما وتعالوه
في العلا فالا تنزحموه • حسبكم ان تصمتوا عن عضل
لا تقولوا الشيء حتى تعلموه

قال تعالى في كتابه العزيز • محذرا فاظفا
جهولا • ولا تقف ما ليس لك به علم • ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا • وقال
النبي صلى الله عليه وسلم • من شد الى الدين
ومقابله انما الامور ثلاثة • امر تبين لك رشده
فاتبعه • وامر تبين لك غيه فاجتنبه • وامر

اختلف

اختلف فيه فرده الى عالمه • وقال عمر بن الخطاب
محسنا للظن بالمسلم ومحملا • لا تظنن بكلمة خرجت
من اخيك سوءا • وانت تجد لها في الخير محملا • تطابق
النصوص والعقول عليه • وحرسه تحسين الظن
بالمسلم • وفتح باب التاويل لما اشكل من كلامه
وافعاله • خصوصا من اشتهر بالصلاح • وبدا منه
الخير والفلاح • وعد ذكره وراح • وشاع خبره
في البطاح • وكان في اقليم الاسلام • بين العلماء
الاعلام • والملوك والامرا • والاعيان والكبرا •
الم يجتمع به الشهاب السهروردي • وحلاه بالطراز
الاول وردي • ومقامه في علمي الشريعة والحقيقة
معروف • ومحله من لفظه والجلالة موسوم وموصوف
وقد كان داعيا ومرشدا • ومسلكا به يقتدي •
فلا انكر عليه • او حذر الناس مما لديه • بل شهد له
بالمحبة • ودل عليه تلامذته وصحبه • الم يجتمع به
حافظ عصره • وزاهده • الشيخ زكي الدين المنذري
وغيره من حفاظ الحديث • وترجمه بما يقنع كل
من دري • وكبر امامه كان في عصره في حجاز وشامه
ومصره • ما منهم احد وجه اليه انكارا • ولا جها
له مقدارا • ولا عدم له مدارا • وذلك لما شاهده
من سني احواله • وتواتر عنده من انه محب عاشق
والله • وقد كان الشيخ قد تجرده • من الفقهاء
الاعلام • وولي القضا والاحكام • حكى الكودا عي
عن التهذيب محمود • قال كان ابن القارض قاضيا
فدخل الجامع يوما لصلاة الجمعة • والخطيب يخطب

فوجد شخصا يغني فنوى تاديبه سرا فلما انقضت
الصلاة وانتشر الناس خرج ابن الفارض
فناداه المذكور ان اقبل فلما اقبل انشده
فتم الا له الامر بين عباده فالصبح نبشده والخلق يسجد
ولعمري التسبيح خير عبادة للناسكين وذا القوم يفعل
وهذا كان سبب زهده واما محل تلمذته
من الادباء فكانت النكت الادبية تدل البه
اذا تنظم من كل حرب انظر الى شعر تجده داله
على تبحره في حفظ اللغات وجمعه منها للبنات
واما الجناسات وانواع البديع فكمثل السيل
وكجر الذيل روض خوف وطباع قط ما تكلف
وما زالت الاعلام وغيرهم يلحظونه بعين التعظيم
ويلحظونه محل التبجيل والتكريم وان عرك دندنه
الذهبي فقد دندن على الامام فخر الدين بن الخطيب
في الخطوب وعلى اكبر من الامام وهو ابو طالب
المكي صاحب قوت القلوب وعلى اكبر من ابي طالب
وهو الشيخ ابو الحسن الاشعري الذي ماذ الذي ذكره
تجول في الافاق وجوب وكتبه مشحونة بذلك
المزان والتاريخ وسير النبلاء انقابل انت
كلامه في هولاء كلا وابيه لا تقابل كلامه فهم
بل نرضلهم جهلهم ونوقيهم وقد سئل البلقيني
عن الشيخ فقال ما احب ان اتكلم فيه وسئل
عن الابيات التي انكرت عليه فانكرها خوفا ممن
يعتقد ظاهرها وتقنيطه فما يلزم من انكار القول
تنقيص صاحبه ولا الازراء بمقامه والتفريط

في واجبه قد نقل عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
انه وجد في كلام ابن عربي الفتوحي ثم مدحه هو غاية
المدح فسئل عن وجه الجمع فقال حتى اصون
ظاهر الشرع بحكمي ذلك واشاد الباقي في الارشاد
وما ذاك الا لان الكلام قد يكون ظاهره في الشرع
منكرا وصاحبه منزه عن اعتقاده مورده او مصدرا
واشاصدر عنه مرادا به معنى خلاف الظاهر مؤولا
بتاويل حسن باهر قال الغزالي رضي الله عنه
وعنا به كلام القوم شبيه بما في القرآن والسنة
من المتشابه وقد سال بعض علماء الكلام بعض كبار
الصوفية عن هذا الذي يقع عليه الملام فشرحه
له بابين جواب وابان له صوب الصواب
فقال له فما حملكم على ان اصطلحتم على هذه الالفاظ
التي ظاهرها يسلك نفع فقال غيرة على طريقنا
ان يبدعه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من
اهله ويرتع نعم ما على الناس اني ذلك اضر
من لمستك لا يحسن التصرف واولع قلبه بان
يدعه علم التصوف يابيه من علمه حكم الجنين
الذي ما نطق بعد ولا استهل ولا مشى ولا قام
ولا شرب ولا اكل فسأله عن شيء من هذه العبارات
المشكلة فيخوض معه في شرحها وهو جاهد لا
تحسن مدحها من قدحها فيخرج هذا انا فخا اشد افة
لا فعا احد افة كم عاجل في قبضته الفلك اوتزل
اليه ليحمل الولاية ملك ما احوجه في مثل هذه الحالة
الى ضمكة في عنفه تخفض من انفاسه ولتكن

من خلقه ما لهذا الامر من يدبر عليه من ادوار العبادة
حجر الطاعون ويقدعه من مخالفة النفس بما هو احد
من الطاعون وياخذه بالجوع وترك الهجوع ويلزمه
الذكر والصوم ويحرمه لذيذ الطعام والنوم حتى
يذوب كبده وتنفطر وتسيل مهجته وتقطر وان
ساله عن شئ من ذلك او رام الخوض في هذه المسالك
انكر عليه باللسان والقلب وقال افقد من حر الكلب
ثم زراء عليه وزجره واغلظ عليه وزجره وقال
مالك ولهذا اسلك طريقا يكون لك ملاذا والزم
حصنا يكون لك معاذا فقد تعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا لو فعل معه ذلك كان عين النصح في
حقه وكان ابعد له من عقه واقرب الى فك
رقه احسن قول ابي عبد الله القرشي احمد
اية التحقيق من طلب الغايات في المبادي فقد
اخطا الطريق يعود ياسم من سوء الظن بما اوجبا
الى بعد الكلام الابيان ان الضرير ممن يشبه
باهل الفن انما كان يجاري بهذا الكلام من
اهل الحضرة وشهود المقام فتذاكرون ما هو له
عارفون ويجاورون في ما هم به متصفون وله
واصفون كل قرن مع قرنيه وكل ليث مع اهل عرينه
رضي الله عن استاذنا الشيخ كمال الدين بن
الهمام واطرح على مضجعه وابل الغمام سالته
رحمه الله عن شئ من كلام القوم بين الملا فقال له
الشيخ صح اسلامنا اولا ورضي الله عن الشيخ عبد الكبير ونشر من ثنايه في الخافقين ما هو

اضوع

اضوع من العبير سالته ان يقرا عليه الثابتية
مع طائفة اوتاد فقال ما هذه طريقة الفتوة لا
من دفا ولا من ناقا من جاع جوع القوم وسهر
سهرهم باي ما راوا وما نطرح الباطني في
شرح الثابتية ارسل ممنا نسخة الى ابن الهمام
وقال له حشر هذه من عند ياتاك

غموض والتطاف ووصف ما حسن بصدد وانصاف

ما احسن ما وقع لامام اصحاب
المذهب ابي العباس بن سريج الملقب بالباز
الاشهب اذ اسيل عن الحسين الحلاج وقد
اضطربت فيه من ارا العلما الامواج فقال هذا
رجل خفي على حاله ولا اقول فيه شيئا سيئا
يوشر عني مقاله هذا وهو حي عنده ابى بليته
مشاهد لحاله حال بشهده فكيف بمن مر عليه
الدهور وتطاولت منذ موته الشهور والشهور
السليم اسلم والصمت عن ما لا يعني الانسان
احلم والخايض في ما لا يعنيه اظلم والله سبحانه
باحوال الخلايق اعلم فان قلت قد نقل عن
القونوي من المحتوم انه لا يوول الا الكلام المعصوم
قلت لم نجد في كتب القونوي هذه الاضافة
بل رايناه في كتابه حسن التصرف من شرح التصوف
خلافه فانه اكثر فيه من التاويلات لمشكلات
للقوم مقولات واوله فيه لابن عربي وعين اشيا
عديده وحرجها على محامل سديده ثم ان غير
من الائمة كالمطهرين على التاويل وكالمتقين على

عدم التحول عن ذلك والتحويل وهذه نبذ من مقولهم
نصها وفلذ من كلامهم نصها يحمل ايرادها
خلال المقامه وان لم تكن مفقره لان الحاجه
داعيه اليها في هذا المقام ومفتقره ولو شئت
لفقرتها لكن قصدت ايرادها هم بلفظه
فانه ادعى للقبول اذ الخطه المنكر بلحظه قال
النووي في كتابه بستان العارفين وقد حكي عن
ابي الخير التيناني شيا ظاهره الانكار فقد تتوهم
من لم تشبه بالفقها ولا فقه عنده ان ينكر على ابي
الخير هذا وهذه جهالة وعناوة ممن يتوهم
ذلك وجسارة منه على ارساله الظنون في اولياء
الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشئ من ذلك
بل حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفاده ولطائفهم
المستجاده ان يتفهمها ممن يعرفها وكل شئ رايته
من هذا النوع مما يتوهم من لا تحقيق عنده انه
مخالف ليس مخالفا بل يحب التاويل لاولياء الله
تعالى وقال ابن السبكي في كتابه معيد
النعم ومبيد النقم الله الله في الفاظ جرت
من بعض سادات القوم لم يعنوا بها ظواهرها
وانما عنوا بها امورا صحيحه فلا ينبغي للشيخ ذكرها
للمريد فانه يضله والفاظ ربما جرى بعضهم في
حاله السكر فانها مما لا يقتدى بها ولا توجب
القدح في قائلها بل تلتمس له حاله ويلتمس عذره
فيما سقط من بين شفتيه حالة الغيبة فان
الصحيح للشارع لم يكلف بها يلزمن هذا اذا

فقد

فقدت اسباب التاويل لكلامه بالكليه ولن نجد
ذلك ان شاء الله في كلام احد من المعتبرين قد
نزه الله الفاظهم عن الاباطيل وما لهم كلمة الا لها
ولها محمل حسن ثم قال ومن الفقها فرقة متمسكه
تجري على ظواهر الشرع وتحسن المقال وامور
الله تعالى ونواهيه الا انها تفتي اما الفقر واهل
التصوف ولا تعتقد فيهم شيا ويعيبون عليهم
السماع وامور كثيره والسماع قد عرف اختلاف
الناس فيه وكل الامور قل ان يفهمها من يعيبها
والواجب تسليم احوال القوم اليهم فانا لا نا خذ
احدا الا بجريمة ظاهرة ومبنى المكنا وتاويل
كلامهم وحمله على محمل حسن لا نعدل عن ذلك
لا سيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقه ثم ندرت
منه لفظه عن غلطه او سقطه فانها لا تهدم
عندنا ما مضى قال وقد جربنا فلم نجد فقيها
ينكر علي الصوفيه الا يريد الله تعالى ان يكيده
عاقبته وخيمه وهو لا القوم لا يعاملون بالظواهر
ولا يقيدهم الا الباطن ومحض الصفا وهم اهل الله
وخاصته نفعنا الله بهم واكثر من يقع فيهم لا يفلح
انتهى وقال اليافعي في الارشاد مما نقل عن
الشيخ رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر
فله محامل الاول انا لا نسلم نسبته اليه حتى يصح
عنه الثاني بعد الصحه يلتمس له تاويل موافق
فان لم يحمل له تاويل قيل لعل له تاويلا عند اهل
العلم الباطن العارفين بالله تعالى الثالث صدور

ذلك عنهم في حال السكر والغيبة والسكران
سكرا مباحا عذر مواخذ لانه غير مكلف في ذلك
الحال فسوء الظن بهم بعيد هذه الجوارح من عدم
التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضاء
ومن جميع انواع البلاء **عود الى المقامة**
هذا ما اردت ايراده في هذه المقامة
من كلام اهل الجلالة والامامة وان لم يكن مفقرا
فهيه جملة معترضة رايت تاديتها متعترضة
فقد رايت كيف تتكاثرت نصوص الائمة على
التحذير من الانكار والرجوع الى حسن التاويل
او الاعتذار او عدم تسليم ثبوته عن هؤلاء الاخيار
هذه ثلاثة محامل تتعين سلوكها في كل كامل
فان قلت وما ذاك بعجيب ولا بغريب فقد رجع قدما
عن الانكار على هذا الشيخ كل لبيب اديب
لاحت عليهم من شعث نوافح الانس وراحت
عليهم اذ سكروا من معاقد روائح القدس من اهل
مصر والشام والحجاز والقدس فهنالك تطلع
من قوله لك البنان ويقول لسان حالك اذا
نظمتك الدايرة انا ابن دايره وان ابيت
فوقك وراك واسع بيما شيت سعيك فوالله
ما نضر الا نفسك وستعلم عاقبة الوخيمة
اذ احليت رمسك واما اولياء الله فلا يضرهم
سوء الظن والظنون ولا ينقصهم ما باتيه
اليهم ذوو الحمق والجنون ليسوا ذلك
او يعلمون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم

ولا هم يحزنون **قال الاديب**
ابو الحسن الخزاعي في الشيخ رحمه الله
لم يبق صيب مزنة الا وقد وقفت عليه زيارة بن الفارض
لكن وان يروي صداه وحله اليه اليوم الغوض تحت العارض
هذا اخر ما انتهى من المقامة والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

175

مقامة تسمى الاستنصار بالواحد القهار

للشيخ الامام العالم العلامة العمدة

عبد الرحمن السيوطي

الشافعي رحمه الله

تعاين

امين

لله

امين

سر

بسم الله الرحمن الرحيم

وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
سبحان الله منزل الكتاب والحمد لله فاتح الباب
ولا اله الا الله لاهل الالباب والله
اكبر عليه توكلت واليه متاب سبحان الله قالوت
الاصباح والحمد لله مصرف الرياح ولا اله
الا الله كلمة الاخلاص والفلاح والله اكبر
حين ليوم الجمع والماب قال علما الحديث اذا
كتبت فمشكل واذا اروبت فمفتش فشان المحدث
يكون عند الكتابة فقاشا وعند الرواية فتاشا
ومعنى القماش ان يجمع في اجتنابه بين الزهد
والهيم ومعنى الفتاش ان يفحص ويحرر فيرويه
الصحيح ويجتنب السقيم وقد استفتيت في هذه
الايام قاض روي في ميعاده حديثا من الاباطيل
متضمنا للكذب على الله وعلى رسوله وعلى جبرائيل
فاجبت المستفتي ببطلانه وانه يحرم ان
يرويه في سر واعلانه وان يجب عليه فيما يرويه
في ميعاده ليفوز بالصدق واسعاده ويحذر من
الكذب بابعاده وقلت الفتوى عني في الناس
فمن ذاكر وناس مع ان لي بضع سنين منذ
تركت الاكثار من الافتاء وتوقيت الاجوبة عن
كثير من المسايل الا النادر منها وقتا ووقتا
وما حملني في هذه الواقعة عن الجواب والاعلة
لصوف الصواب الا خشية الاسترسال في الكذب
على صاحب الشريعة المطهرة والامتداد الى ان يروي

يروي عنه الاحاديث الباطلة والاقوال
المزورة لان نقال الحديث قليل والخطب في
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خطير
وخشيت ان تشمر لسمع ذلك من ليس له من اهل
الفن فيظن ان له اصلا فيرويه وما هو به
من علم الاتباع الظن وكنت سئلت قبل ذلك
عن احاديث عدة من هذا النمط زعم السايلون
ان رواها وهي معدوده فيما سقط فلما اكثروا
من السؤال وسالوني المرة بعد المرة عن حديث
حيرالي استخرت الله واوضحت الحال
هذا واني لا اعرف من نسب الى هذا الامر
ولا ارامو من اهل العلم ام من اهل الغمر فلم ير عوني
الا وقوم يهرعون وطايفة من اصحابي يخرعون
والعصص تخرعون وقد انواقد انطفت السماء
على الارض وحال الناس في الطول والعرض
وزاوا الفريضة الجهل من اكبر الغرض غير انهم غير
اهم العوام فما منهم من احد معني وقد وان كانوا
كثيرين حسابهم قليل معني فلو وضع كل عامي
في الارض في كفه وزنوا بقيتهم واحد لكانوا
هدرا في جنب الحقه وجاني رجل فسالني ان
ارجع فيما افتيت وان اقطع هذا الكلام عن سببه
فقلت هيهات ان يكون ذلك او يرد لي عن قول
الحق وان يصدني عن اقتدي بالسلف الصالح
والحق اني ماق على ما افتيت فمن غير اواط وارتد
في الجواب بلا استنباط ومني عرف ذلك فالف

فانت واصر على رواية الكذب والخباط افكيف كما
افي البخاري في مثل هذا بضرب السياط **فهذا**
حكم الله الذي لابد من ذكره وشرعه الذي يجب
على المفتي بيانه في سره وجهره فثار العوام وشتمهم
ثورة كبرى وجاؤا باسم اشياء واسماء وتناولني
بالسب والشتم وهددني بالقتل والحرق والرجم
واعانه قوم اخرون لهم سابقة اذى وكل هذا
لا يوثر عندي عادة الله في اكابر العلماء
ممن يثبت الشكوى لغير من يعلم السر والنجوى
فقد ورد عن خير منذر انه قال من بث
لم يصر ولا دعوت قط على من ظلمني الا وجدت
ورد في الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر
ولا شك ان الحق غبور وقد جاءت الايات والاحاديث
بمدح الصبور واوصى النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عمه الحبر فقال فيما اوصاه واعلم ان النصر
مع الصبر وقال سعيد بن جبير ما نال رجل
من خير الخير الا الصبر رواه الثقفون وشاهده
من التنزيل وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وكانوا بايانا يوقنون وقال تعالى تذكرة لمن
يخشى اذكروا وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا وقال تعالى حثا لعباده المومنين
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
ونحن مامورون بالصبر والاحتساب وما خير
المطالبة الى يوم الحساب فان الموقف شديد
والصراط مديد وخرقه حديد والحاكم

هو

هو الملك الجليل والحكم في هذه الكتابة بعينها
هو رسول الله وجبريل فقد نص الدارقطني
وناهيك به جلالة وامامة ان من روى حديثا
باطلا كان واقره كان النبي صلى الله عليه وسلم
خصمه يوم القيامة **واما** ما يتعلق في فعلي
الصراط يقع الدعوى والقصاص وابن الفرار
ولات حين مناص هناك لا ينفع الكر والتدبير
ولا يجدي الكذب والتزوير ولا يغني العين
ولا النضير يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه فان اخذت من حسناتي من ظلمني فيا له
من تشريف او حملته من سيآتي فيا له من تخويف
اراهبين على رؤس الاشهاد يومئذ فيا له من
تغنيف او زلزلة وتلتله وقلقلة فيا له من
تخويف او جلد بسياط من نار فيا له من تشفيف
هذا هو الجلد الاليم والجرح الكليم والخزي العظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقد اقمت
في هذه الواقعة بيانا بينا ان لا اتكلم بعدها في
مسئلة ولم انطق بحرف في حل مشكلة ان سائلني
سايل لم اذكر له جوابا وان اخطا مخطي لم ابين
له صوابا وان روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف حديث كذاب وسئلت عنها
سكت وان نقل عنه ملء الارض من الاقوال

178

مقامة تسمى ساحب سيف علي صاحب جيف

للشيخ الامام العالم العلامة العمدة

عبد الرحمن جلال الدين

السيوطي الشافعي

رحمه الله

عمر

المزوره • وعرضت علي صمت • فهذا الذي قاسيته
في هذه الواقعة عذر شرعي • ومستند في السكوت
مرعي • وقد سددت الباب • وشددت الحجاب •
وتركت اصل الفتاوي وفرعها • ووقفت شرح
من لا اطيق شرحه • لا يكلف الله نفسا الا وسعها •
ودمتي في ذلك مريبه • انما الاثم علي من كان
السبب • وقام لهوى نفسه واعتصب • ولكل سبي
اجل كتاب • ولكل اجل كتاب • فبينما المغتر بامله •
المعتز بحوله • يرفل في لباس حلله • اذ ضرب
بوق الرحيل • وقدمت بوق التحويل • وقصر الطويل •
واشتد العويل والرويل • وعلم كل انه لم يترك
سدى • ووجد ما عمل حاضرا • ولا يظلم ربك
احدا • وقد ورد ان المظلومين • للتضرير تقنون
وسيعلم الذين ظلموا • اي منقلب ينقلبون • تمت
المقامة • ولله الحمد والمنه • وصلي الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

بسم الله الرحمن الرحيم
من المومنين رجال • صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه • ومنهم من ينتظر • وما بدلوا
تبديلا • ليجزي الله الصادقين بصدقهم • ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم • ان الله كان
غفورا رحيما • لما كان سنة اربع وسبعين
وثمانمايه • واثا اذذاك املي الحديث • على طريقته
من سلك • من الحفاظ والائمه • واورد في كل
مجلس • ما تيسر الله من الفوايد الجمه • من طرق
الحديث الوارد في السبعه • الذين يظلهم الله بظله
ويسقيهم بوايل فضله وظله • وما نظمه الامام
ابو شامه في ذلك حيث
قال
وقال النبي المصطفى ان سبعه • يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق • وباك مصل والامام بعدله
وما زاده حافظ العصر • ابو الفضل بن حجر من
سبعة اخر صحيحة الاسناد • وسبعتين في
اسانيدها ضعف للنقاد • لسبب انه حضر مجلس
الملك المويد • وقيل كل عالم • ركنه في العلم مشيد
فادعى العلامه شمس الدين الهروي • وجلالته
لا تخفى • انه يحفظ من الاحاديث النبويه • اثني
عشر الفا • فقال له الحافظ المشار اليه • وهو من
رده امين • قد ورد في الحديث سبعة • في ظل العرش
فهل تحفظ لهم ثامن • فلم يجد الهروي جوابا •
ولا رد صفا لاصوابا • فتتبع الحافظ • الاحاديث
والعشرين المذكوره • واورد احاديثا مسلسلة من

الكتب

الكتب المشهوره • ونظمها في ابيات
وزد سبعة اظلال غاز وعونه • وانظار ذي عسر وخفف حمله
وحامي غزاه حين ولوا وعون ذي • غرامة حق
مع مكاتب اهله •
وزد مع ضعف سبعتين اعانه • لاحرق مع
اخذ لحق وبذله •
وكره وصوم ثم مشي لمسجد • وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وارملة وهبت • وحاجي صدق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح ورافة • وسبع لها المسعفات من قبيض فضله
فتشوقت نفسي الى الافاده • وتتبعت الاصول
لعلي اظفر مع هذا الحبي بزياده • ونزا الى ان
وقع لي اثنتان واربعون مزيده • فتمت الخصال
بذلك • والحمد لله سبعون عديده • ونظمت هذا
العذب المريد في ابيات
فقال
وزد مع ضعف من نصف وغربة • لابياتها ثم
القريب بوصله •
واعلم بان اسمعه وحسبه • لاحلا والجوع مع اهل جله
وزهد وتفريح وغض وقوة • صلاة على الهادي واخرا فعله
وترك الروامع رشوة الحكم والزنا • وطفل وراعي الشمس ذكرا وطله
وصوم وتشييع لموت عباده • فسبع لها السبعات بالفضل كمله
وزد سبعتين الحب لله بالغا • وتطهير قلب والعصوب لاصله
وحب على كم ذاكر انا ثنه • وامر ونهي والدعا لسبله
ومن لزوم الانعام بعد اعدانه • ومستغفر الاسحار باطيب فعله
وبر وترك اللهو والحمد الذي • ليتم الفتى فاشكر بجامع شمله
وزد سبعة قاضي حوايج خلقه • وعيد تقي والتهيد بفضله

وام وتعلم اذان وهجرة. فتمت بها السبعون من فيض فضله
ثم اني الفت في ذلك تاليفين. وصنفت فيه
تصنيفين. احدهما مطول يسمى تمهيد الفرش
في الحصائل الموجبة لظل العرش. خرجت فيه
الاحاديث بالاسناد. واودعت فيه البشوائهد
بالاسعاد. والثاني مختصر يسمى نزوع الهلاك
في الخصائل الموجبة للظلال. وطلب الطلبة كلا
الكتابين. في التاريخ المشار اليه. الا انهم اكبوا على
المختصر. اكثر من المطول. وقرروه على اولا فاولك
ثم لما سافر الامير برسباي الكفي. قاصدا الى بلاد
الروم. معه علة كتب من تصانيفي. وتخانيجي. وذلك
باشارة شيخنا العلامة الكافيجي محيي الدين. فكان مما
صحب معه. نزوع الهلاك المذكور. فلما دخل بلدا
من البلاد الشامية والحلبية. الا وكتب منه نسخة
سوى نسخ قليلة من ذي النفوس الابية. وكتب عليه
بعض من كتبه من اهل دمشق. وهو الفرس خليل
الدهبي. هذه البدية

جلال دين الله فضل زائد. ما مثله والله في امثاله
جمع الخصائل الموجبات نظلة. اكرم به وخلاله وخصاله
ثم ان الامير برسباي مات في حلب. واستوفي منه
القضاء المحتوم. ما قدر ربك العباد وكتب. فاقام
شهاب الدين المشار اليها الى ان عين في الرسيلة
الامير تمربغا الحمالي. فسار في موكبه. فنسخ العزالي
فنث في تصانيفي في بلاد الروم ونشر. وكتب بتلك
البلاد عدة نسخ من هذا المختصر. ثم طبق المختصر الافاق

وسحم. وسارت به نسخ الى بلاد المغرب والتكرور. والحجاز واليمن
والهند والعجم. فلما كان في سنة ثمانين. وثمانمايه. لم يرعني
الا مخبر مخبرني. انه حضر درس الشيخ شمس الدين السخاوي
وهو يريد ان يكون عنده راوي. فسمعه يقول تتبعت الخصائل
الموجبة لظل العرش. فوصلت ثمانين خصلة. فوقف
عليها بعض من قبح عليه. فضمها الى تاليفه. وجمع بهما
شمله. فقلت اما والله ما سمعت قبل يومي هذا باسم
الف في ذلك كتابا. فضلا عن ان اكون رايته. ونقلت
منه صوابا. ثم لما الفت المقامة. التي تسمى الكاوي
اشرت فيها الى هذه القضية. فقلت ولقد تعبت قديما
في جمع مؤلف في الخصائل الموجبة للظلال. بدلت
فيه جهدي. وتتبعته من كتب الحديث الحاضرة عندي
فجمعت منها جملة. بحيث انتهت الى سبعين خصلة.
فزعم هوانه وصلها الى الثمانين. في كتاب القفه
وتاليف صنفه. ثم ادعى اني اغرت على كتابه. واخذت
ما فيه من المتشابه. والله يعلم وليشهد. انه مبطل
فيما ادعاه علي. وكاذب فيما نسبه من الاغارة الي.
ولي لم اقف على كتابه الى الان. ولا نظرته عيني اني
ستر ولا اعلان. وقد علم الله والناس. من عادتي
في التاليف. اني لا انقل حرفا من كتاب احد. الا
امرو فانيزوه الى قايله. ونسبته الى قاله. ادا
لشكر نعمته. وبراءة من دركه وغمدته. ثم ان كتابي
سار وطار. وشاع في الاقطار. وبلغ الناس منه
الاوطار. ودخل البلاد الشامية. والحلبية.
والرومية. والعراقية. والحجازية واليمنية. وبلاد الغرب

والتكرر وجاز السهولة والوعور ولو كان مسروقا
لم يبارك فيه وكانت العذرة الربانية تحمله وتخفيه
فلما كان في هذه السنة وهي سنة ثمانين اخبرني
الفاضل فخر الدين القشيري انه فاوضه في ذلك بحله
فذكر له انه وصلها الى ما به حصله وضمنها صكه
فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشا ويحشر به
من قلوب عباده من حشا ولكني والله ما وفقت
سوى على السبعين التي اوردتها منها ثمانية
وعشرون سابقه واثنتان واربعون قد زدتها
ثم رافقني في طريق مصر الفاضل شمس الدين بن
يعقوب فكنا له هذه القضيه فسالني ان اكتب
له هذه الزيادة المرضيه فتطاول في ذلك مدة ومضى
بعد العدة من الايام عدة ثم انه جاءني في يسير مدي
القعدة من عند مولانا الامام الاعظم والخليفة
المكرم الامام المتوكل على الله امير المومنين
اعز الله واعز بقاه به الدين فسالني في الاعراض
عن ذلك البارق الذي استعار اربعه كنت من
مصنفاتي فرقا وهتك حجب الاداب وخرقا
ثم انكر الوقوف عليه مع البينة الشاهدة ومع
ضبط جماعة عليه اعترافه وحلف الايمان الكاذبة
في حضرة الخلافه فقلت ما اشار به امير المومنين
عين الصواب وما اقتضاه رايه الشريف هو الجواب
فان هذا الرجل ليس ممن يحتفل بذكره ولا يلتفت الى
امره ثم ان الشيخ شمس الدين بن يعقوب لما فرغ من
اداء الرساله طلب مني ان اخرج له سواله وان

اوقفه على ما زدته وان اكتب له النظم الذي وعدته
فامرني بعض من حضر فكتبته له وحان وسالني
الاجابة به فاجبت سواله وهو فوق الاجازه
ثم ذهب وجاءني ثاني يوم ومعه كراس ذكر انه
جمع برهان الدين النعماني فاوقفني على موضع منه
واراني فاذا فيه ان السخاوي سخ له عمله فيه
وطال وان فيه زياده على ما اورده الحافظ ابن
حجر لشيخ حصاله ونظمها النعمان في ابيات طوال
فقلت الحمد لله الذي من علي وحاد واطلعني على
كل مستجاد انى هذا العدد من القدر الذي زد
واين ما اورده ونحن به ما اوردته ولم يطلع لتلك
الثمانين من نبا ولا ظهر ما كان مختبا في الحبا فوضعت
هذه المقامه لبيان ما من الله به والعم وجاد به
وتكرم ولمعنى ثاني وهو انه قد تقدم مني النفي
المطلق لرؤية ما القفه السخاوي والحلف على ذلك
ما عطر عين فربما يقول قد وصل اليه ما جمعه النعمان
وفيه كلام السخاوي وذلك وبه في الجمله والسروي
تاريخ هذا الوصول وان التاليف ولقي الرؤيه
والحلف عليه قبله فليعلم كل ذي روح ان التاليف
في سنة اربع وسبعين والمقامه في سنة احدى
وثمانين وهذه الرويه في سنة تسع ما له
على انها لمحه خفيفة الدون فانه لم يمكث في يدي
الا دون دقيقه ورددته اليه وذهب به على الفور
وهذا المقصد الثاني وان كان غير اسلوب الصوفيه
الا انه طريقة اهل الفقه والحديث اقتدا باحمد

182

المقامة الكلاحية في الاسئلة الناصحية

للشيخ الامام العالم العلامة جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي الشافعي
رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا بعلمه

امين

آمين

تحدث الخاصة والعامة جعلنا الله من رجاله صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا ومن اقوام
يؤوبهم الى كنف رحمته ويديهم ظلا ظليلا انتهى
والله تعالى اعلم بالصواب تمت المقامة بحمد الله
تعالى وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي من علي بحفظ السنة. وافاني من العلوم والحج ما هو امنيتي وافدم من الاسنة. وجعلني على رغم انف كل عدو. تقاد الى الاعناق بالاعنة. وحباني بنصب الاجتهاد والتجديد للدين على راس هذه المائة التاسعة. وصدق وعد نبيه صلى الله عليه وسلم. الذي جاء به الاحاديث الصحيحة الساطعة. واخرج ما الى الاستعداد مني. كل من هو الان مني على ظهر البسيطة. واعترف كل من يعرفني في اقطار الارض. بان دائرة علمي احواه. بحري المحيط وعن محيطه. ونشر علومي في الافاق. وبث في جميع الممالك الاسلامية. ما ابرزته يدي من التصانيف. وتحار الاوراق. فان رغم انف الحاسد والعدو. ولم يلتزم فرار ولا هدو. وجاشت نيرانهم في الروح والعدو. والعنق. فان ذلك لا يزيد ثم الا دلة. ولا يفيد ثم الا قلة. فليتخذين كما غلبت الروم. وليهزمن كما هزمت الاحزاب بقدرة الحي القيوم. وليمدن من بنا ونهر الذي فوكبيت العنكبوت. او قرية النمل. وليمحين رسمهم الذي هو كالرقم على الماء. والخط على الرمل. وليتلين لتا ان اذا جا نصر الله والفتح. قد افلح المومنون. وليسد من علي ما صد رهم. اذا هم حل ريب الحنون. وليطمسن زخرف اباطلهم بالدخان. وليبيتن نور الحق. اذ اظهر الفرقان. وليدكرن ما في سورة يس. وما في سورة الدخان. وليتلين على اذا لهم من سورة ابرهيم. كما هو كالرعد. لذي حجر.

واستنصار

واستنصار. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. وكلما انكر واحد من هولا. الاجتهاد. الذي هو في كل عصر فرد. من فروض الشريعة. وتجديد الدين في راس المائة. الذي ورد به الحديث. وصحت النقول البديعة. تاكد عندنا سقوطه. وجهله. وانه ان من التخبيط بما هو اهله. والعجب ممن شنع علي. اذ حدثت بنعمة الله التي اسدى الي. وذكرت تقديري في هذا العصر. ما لا علية. بما جمع من العلوم لدي. وما وردت ذلك غير ممتثل امتثالا لقوله تعالى. واما بنعمة ربك فحدث. واقتداء عن ذكر مثل ذلك من الصحابة والسلف. اذ ادعت الى ذكر الحاجة عند المنافرة. واختلاف من اختلف فنوع هذا الصنع نعيقا. واختلاقا. فليبين ببيان احمد حريق. وبيمنا فساد تعيقه. في كتابنا الذي سميناه بالصواعق على النواعق. كما بينا فساد انكار اول مره. في كتاب الرد. على من اخلد الى الارض. وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض. وفي كتاب التنكيد. على من سبعثه الله على راس كل مائة. وفي كتاب منع التوران. عن الدوران. وفي المقامة. المسماة طراز المقامة. في التفرقة بين القيامة والمقامة. وفي كتاب رفع اللباس. وكشف الالتباس. وما كانت تقوم له الحمر. الا لوامر. اعلوما طار خبرها في الاقطار. وبث تصانيف بلغ الناس منها الاوطار. وحل مشكلات طالما ربط على القلوب اشكالها. وفتح مقفلات. كثر ما اغلق على الطلاب اقفالها.

وبعد اشي لا كان ولا يكون ولا نظر فيه ما حرك دوحركه
وسكن ذو سكون ولقد وعته باسئلة لا تشبه
اسئلة الذي يعلمون فيما نطق في جوانحها حيث شغله
الا الغلة والحور والسقه ثم صار يدس الي جواسيسه
ليأتون مني بالجواب وليبعدوهم من عندي الي الصواب
صوابه تشهير من يتعقل ويتكلم ومشهور من يترك
لسانه ولا يتلعثم هلا ان كان مصيبا في الكاره

اجاب عن السوال الذي ورد من الشام
الي عوج ولقد مر ذا دالي الناس فيه فوجا بعد فوج
فلم اسمح لهم بالجواب لينظهر الصادق من الكذاب
والفت فيه الاوجز في خبر عوج ثم كتمته بعد ان
كتبته وقاله فوق عامين ما اعرف احد بكت
عليه حرفا ولا شم من رائحته عرفا وعجز الناس
ان ابرز لهم ما يبقي لكنهم عرفوا منه عرفا فلما اطلعت
عليه خلاوا الفا فلا قبله منه من المدعي لكانت
عدلا ولا صرفا **اما** ان كان مصيبا اجابي الكان
اجاب عن السوال الذي ورد فيما نقل عن
العيلي انه قال ما ان الساعة تقوم قبل تمام الالف
وان الاشراط كلها والنفخ سن حدث في الحانة العاشرة
من غير خلف ولقد الفت فيه كتابا كشفت عن
محاورة هذه الامة الالف ثم كتمته لنظهر تصديق
الدعوى وتحقيق الرجوى وله الان اكثر من
ستين فمن ذا الذي عرف جوابه او قرر
صوابه هلا ان كان مصيبا في الكان يصدي
للقضية التي وقعت بين عثمان وعطية اذا ارجت

لها البلد واضطرب والد وما ولد وجاءوني مرات
لانطق بالجواب واسمح ببيان الصواب فاغلقت
الباب واحجمت حتى عن الاحباب لانظر هل من
منصف محرر او بناقد بالتأليف مقرر ولو شئت
لالفت فيها مؤلفا اسميه شفاء المطيع للفصل
بين عثمان وعطية هلا ان كان مصيبا في الكان
يعدي للمسئلة التي وقعت بين الشيخ بهي الدين
الاربلي والشيخ شمس الدين الخطيب فكشف
لسهاوا طلق حكمها وتكلم على الحديث الذي رواه
من روى وبين هل هو واه او شديد القوى
وقال صدعا بالحق ما مثل صاحبكم وما غوى
وبين هل قول القراء معتمدا ومعلما هل تفرد
به او سبقه اليه من احد وهل له اولمن انكره من
مستند ولو شئت لكنت فيه مؤلفا اسميه كشف
الطامه عن الدعا بالمغفرة العامه هلا ان كان
مصيبا في الكان اجاب عن السوال الذي خبط فيه
المخبطون وغلط فيه المغلطون اذ اورد رجل
ان ابا حنيفة روى عن مالك وسئلنا هل لروايته
عنه وجود وكم روى عنه من حديث وما ذاك
وقد الفت بسبب ذلك مؤلفا سميته الفائد
في الاسانيد واريته للسائل في مجلسي
ثم لم اسمح له باخذه منه وان كان هو عندي
خيار اعدا معه ولا اطيل فتحات من دمشق
التي ليس على الناس امرها واشتد على المرسل
لها امرها وظن بحسب ما وصل اليه حفظه الله

كلها موضوعه • وان سوها غير محمولة على الرؤس
موضوعه • فلما عرضت على • رأيت فيها الوارد والموضوع
والموقوف والمرفوع • والموصول والمرسل • والمقطوع
وعلمت اني ناقدها البصير • وان المرجع في تمييزها
الي والمصير • وانه لا يصلح لذلك على وجه الارض
احد غيري • وهو الان بعيد الشقة • وان كان يليني
وبينه شئون • فابيت اوصل كل ذي حق حقه • وتذكرت
من لا يزال يفتح اشداقه • ويقلب احداقه • ويلهج
بذكر المناظرة • التي هي حرام باجماع العلما في جميع
الاعصار • ونهي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونوعد عليها بست في النار • وعن بعض العلما انها
موجبة للاكفار • ولم يستحق من الله تعالى • ومن النبي
صلى الله عليه وسلم • حيث يطلب شيا هو منهي عنه
ومحرم • ومتوعد عليه بيبت في جهنم • ولو وقعت
المناظرة • لم يكن الا بالاحاديث مختلطة • فيها انواع
شتى • ويقال له ميز كل نوع على حده • ان كنت ممن
صيف في العلم وشتى • وما كان يمتعني من هذا الامتحان
الا الوقوف في حالقة التمني • وخشية الفوت • اذ اخاء الاجل
وحان • فقد جمعت هذه الاحاديث لا من قبلي • وخلطت
من سايل مستفيد لا جدلي • والكلام فيها بعيد عن
التحريم والعقاب • قريب من الوجوب والثواب
الجواب فيها متعين • ووجه القربة فيها بالحوض بين
فمن رام المناظرة • فالجواب عن هذه مناظرة • لا اثر
فيها • وعن غيرها قريبه • لكن لا بالمجازفة • بل بالنقل عما
صدر عن اقلام اعلام الحفاظ • وفيها • فان كنت كما نزعم

تحرز من هذه • احاديث الصحيح والحسن • والضعيف
والموضوع • وبين من الاصناف الثلاثة • الاول
ما هو منها موصول • وما هو مرسل • وما هو مفصول
وما هو مقطوع • وما هو موقوف • وما هو مرفوع • بين
في صحيحها من اي رتبة هو من رتب الصحيح السبعة •
وفي حسنها من اي قسم هو من اقسام الحسن
الذي احسن الحفاظ صنعه • وفي ضعيفها من اي
مرتبة هو من مراتب الضعف الكثيرة • وبين في كل
واحد من خرجه من ايمة الحديث في كتبهم الشهيرة •
وباي سبب حكم عليه بالضعف • وباي علة قضي عليه
بهذا الوصف • وبين في الموضوع • ما ورد باسناد •
وحكم بوضعه • اهل ذلك الشان الشان • وما لا اسناد له
اصلا • فان الموضوع له قسمان • وبين في القسم الاول
من هو الراوي الذي اتهم باختلاقه • واحكم في كل ما ذكر
خلاف العلما مع وفاقه • ها قد ارشدتك كيف يكتب
الكتاب • ونبهت من هو متصد للانشا رائب • فان
احسنت الجواب على هذا الاسلوب • وبينت مع ذلك
على المسروق في الرواية منها والمغلوب • كتبتك اني
دفتر العلما • ونزلتك في ديوان الحكما • وان لم تحسن فانت
عندي كما تعهد • ولا تظن ان المال والجاه • تقضي بالعلم
عندي ولا تشهد • وقد امتنعت من الكتابة على هذه
الاحاديث اذ عرضت علي • لاعرف عن العلم وقداره
وليتشد لسان الحال • ان ارادت • ولم يجل بطايل
انا ابن داره • وان اقدم عليها حري بما ورده حل به
من الله الانكار • ودخل في قوله صلى الله عليه وسلم

اجراكم علي الفتيا اجراكم علي النار • لانه اما ان يتكلم
على وارد بوضع • اوعلى موضوع يورود • في طيهما
غاية المراد • فارحت الي الشام بيضا كما جاءت • هو
بياض تشابه السواد • وان كتبت عليها كتابة مهملة •
علم اهل الشام انه ليس بمصر هذا الجواب • من جواد •
ونويت سرا اذا كتبت عليها مولفا • اسميه الدرة
الناجيه • على المسئلة الناجية • فلا كتمتهن • ثم
لاكتمنه • حتى اذا بانت • ورجعت الي الشام كما جاءت •
وعلموا بمعزد البلاد المصرية • من معه عليها جيب
ومجيب منها بكتب فصيب • هنالك ارسل تلك الاجوبة
المنتخبة المهذبة • ليعلموا ان الكلمة التي قلتها في دعوي
الاعلمية واقعة موقعها • واصعة بالحق موضعها • وان
النكر لها في كل باد • ما حمله على الجحود • الا محض التجور والعناد •
وليعلم السائل انه خاطب في سؤاله • من لا عبا عنده •
ولا دفع لسانه • وانه استجاز من الرمضا بالنار • وليعلم
المتعصبون • للذي يسرق تصانيفي • انه سارق كذاب •
حيث ادعي انه طالع من كتب الحديث • خمس مائة
كتاب • فان كان زعم • فليات من الخمسمائة •
بجواب • وليعلم اهل السقط ان العلم بحر • وحاد ما
ظفروا منه بقدره • ولا تلذذوا من مائه العذاب •
بشربه • وليقال لهم اذا خلطوا واختبطوا • الا
في الفتنة سقطوا • وليكتب في صحايف قوم • اثمر
التكلف • حيث لم يوفوا العلم حقه • ولم يتزودوا السفر •
الاخر الذي هو بعيد الشقة • وعلق • وليلحق اخرين
منهم من قبورهم • ما يقر عينهم في مضاجعهم • ويقر عينهم

في مضاجعهم

في مواقفهم • وقفوا مع خطوط نفسهم • ولا حاسبوا حساب
المواخذة عند حلول رمسهم • وليتعظ اخرون من الاحياء
ان وفقوا للايقاظ • وتذكروا قوله تعالى • يرسل عليكما
شواظ • وقد كتبت على باب البيبرسية • ان هذه الاجابة
فيها الموضوع والوارد • ثم سيلت كما الوارد منهما •
فقلت بيف وعشرون شوارد • فمن ميزها على اهلها •
ورد الامانات الي اهلها • فذاك الذي اجاب • ومن اخذ
كلمتي هذه الاجابة • وكتبها تلفها على من غير تحرير •
فان بينه وبين الجواب حجاب • والله سبحانه وتعالى •
الموفق للصواب • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فائده

نقلت من خط الشيخ محمد الكتبي رحمه الله
تاخذ سبع حصيات تقرا عليهم الم تركيف
تفعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها سبع
مرات ثم تقول الم نهلك الاولين
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين فقطعناهم فقطعناهم
فقطعناهم فاخذناهم فاخذناهم فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر اللهم اكفنيه بحولك وقوتك
ياحي قبل كل حي يامن لا يغلبه شي استجب دعاءاي
بقوتك ياحي قبل كل حي يامن لا يغلبه شي استجب دعاي
بحقك وبحق خليلك ابراهيم وبحق عيسى وبحق
عبدك بشر الحافي وعبدك نور الدين الشهيد